"يوميات عارضة أزياء في الريف"

امرأة على حافة العالم

ستينون سيجورذاردوتير

ترجمة: هند عادل

سيرة روائية مترجمة

مكتبة
Telegram Network

ستينون سيجورذاردوتير
امرأة على حافة العالم
ترجمة :هند عادل

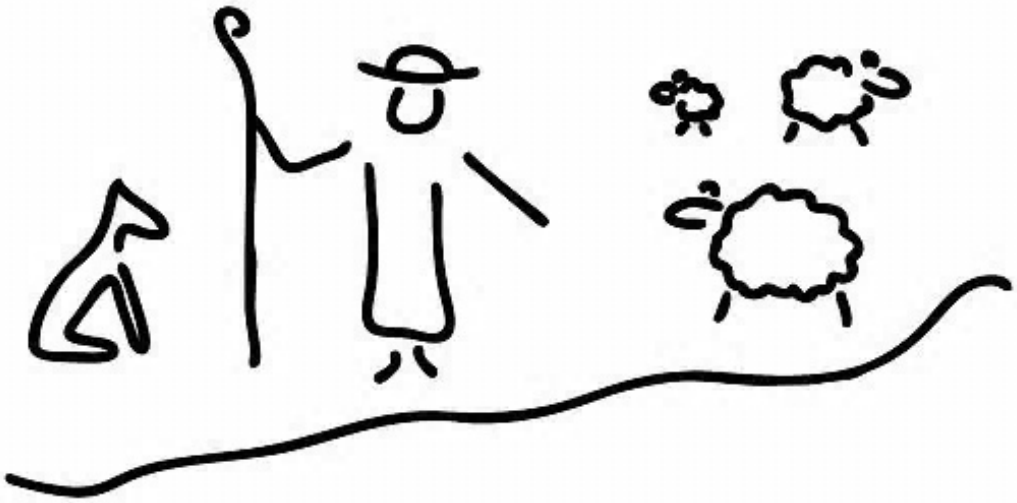

امرأة على حافة العالم

امرأة على حافة العالم
تأليف: ستينون سيجورذاردوتير

ترجمة: هند عادل
تحرير: هدى فضل
مُراجعةٌ لُغوية: فاطمة محمود

الطبعة الأولى: يناير 2022
رقم الإيداع: 26611/2021
الترقيم الدولي: 9789773196967

© جميع الحقوق محفوظة علَى النَّاشر
60 شارع قصر العيني – 11451 – القاهرة - مصر
ت: (202+) 27954529 – (202+) 27921943، ف: (202+27947566)
www.alarabipublishing.com.eg

تصميم الغلاف: عبدالرحمن محمد

Copyright © Steinunn Sigurðardóttir and Heiða Ásgeirsdóttir, 2016
Title of the original Icelandic edition: Heiða -fjalldalabóndinn Published by agreement with Forlagið, www.forlagid.is

ستينون سيجورذاردوتير

امرأة على حافة العالم

روايةٌ مِنْ أيسلندا

«مكتبة ♔ النخبة»

This book has been translated with a financial support from: تم
ترجمة هذا العمل بتمويل من:

ICELANDIC LITERATURE CENTER

تمت مراعاة المعايير البيئية أثناء إعداد هذا الكتاب
We took into consideration the environment while doing this book بطاقة فهرسة

ستينون سيجورذاردوتير، امرأة على حافة العالم/ تأليف: ستينون سيغورذاردوتير؛ ترجمة هند عادل.
- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2021
ص؛ سم.
تدمك: 9789773196967
1- القصص الأيسلندية
أ- عادل، هند (مترجم) ب- العنوان 839.693

مقدمة

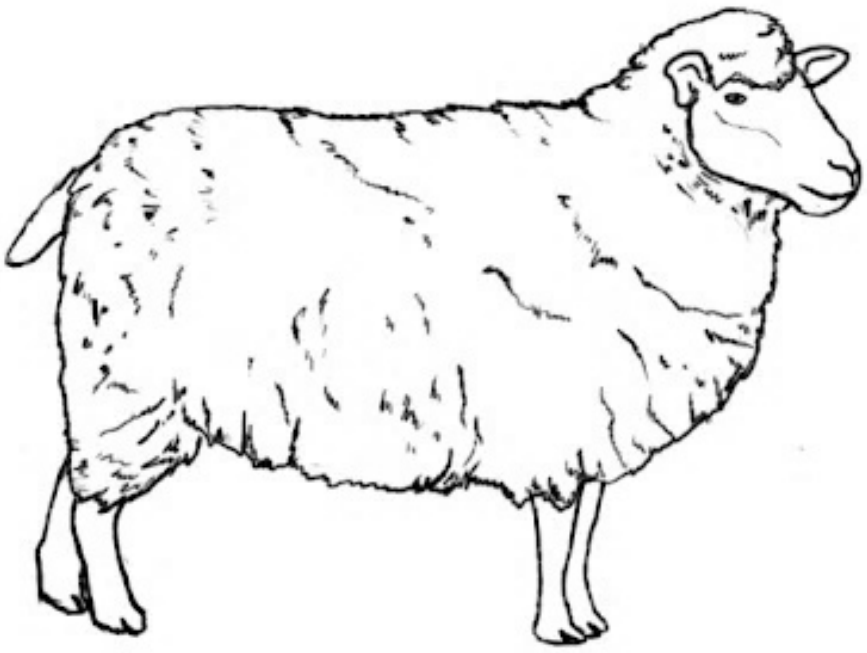

زارتني صديقة في ربيع 2015 في أثناء عملي على رواية في كوخي بجنوب شرق أيسلندا. قالت بحماس: "يجب أن تقابلي هايذا!". أوضحت صديقتي أن "هايذا" بطلة تحارب لتحمي أرض عائلتها من شركة كهرباء خاصة تريد شراءها. وهذه المرأة المتحفظة أُجبرت على دخول الحياة السياسية وتأسيس حزب لحماية البيئة من أجل مواصلة القتال.

تأثرت بكلامها تمامًا وأسرعت لزيارة "هايذا" في مزرعتها التي تبعد عن كوخي بأقل من نصف ساعة. حتى عن بعد، بدت تنساب بخفة وهي تنزل من على كرسي الجرار. طولها 181 سم، رشيقة، شعرها أشقر وطويل. بدت مثل مزيجٍ من جنية غابة طويلة "elf" ومحاربة أسطورية جميلة "valkyrie". حيَّتني بالتحفظ المهذب نفسه الذي عرفته في طفولتي عندما كنت أقضي الصيف مع عمي وعمتي في مزرعتهما بهذه المنطقة. جلسنا حول طاولة مطبخها وتحدثنا طويلًا.

"هايذا"

"هايذا"

تحمست كثيرًا لقصتها لدرجة أنني في أقل من عشر دقائق قررت أنها ستكون موضوع كتابي التالي. وعلى الرغم من قراري الفوري، لم أتصل لأبلغ "هايذا" به إلا بعد أسبوع. تفاجأت حين وافقت فورًا، لأنني عندما قابلتها أدركت

كم هي متحفظة ولا تحب التحدث عن نفسها. لكنها أوضحت لي أن دافعها للموافقة هو احتياجها لأن يعرف العالم قصة صراعها الذي تعانيه بمفردها.

كان هذا دافعي أيضًا. في الأسبوع الفاصل بين حديثي معها في المطبخ واتصالي بها، فكرت كثيرًا في أفضل طريقة لتقسيم هذا الكتاب؛ فليس سهلًا على أي روائية أن تتحول من كتابة أدب خيالي إلى أدب واقعي بين يوم وليلة.

ربما لم أكن لأتشجع على هذه الخطوة لولا أسلوب "سفيتلانا أليكسيفيتش" الشائق في كتابة التاريخ الشفهي الذي تجمعه من أقوال أفراد مختلفين. يجب أن يسمع الناس صوت هذه المرأة. أحد أصعب التحديات في كتابة قصة "هايذا" هو أسلوبها الفريد في الكلام. فهي توازن بين الطابع القديم والحديث في كلامها، ويجب أن يظهر هذا في الكتابة. لحسن الحظ أنني بدأت مهنتي في الكتابة كصحفية في جريدة يومية في "ريكيافيك". وخبرتي في إجراء العديد من اللقاءات الصحفية والإذاعية والتليفزيونية منذ السابعة عشرة من عمري قد أسعفتني. كان موضوع البحث والكتابة على هيئة حوار بيننا، لكن في النهاية قررت إخفاء صوت المؤلف - أنا - لكي أجعل القارئ يشعر بأنه يستمع إلى "هايذا" مباشرة. عانيت في البداية لأجد التقسيم المناسب للكتاب، وفجأة قررت استخدام مواسم السنة كفصول.

لم أضطر فقط إلى تنحية دوري كراوٍ في كتابي الجديد، بل اضطررت أيضًا إلى التضحية بروتيني اليومي. فأنا أستيقظ باكرًا كالعصافير، ولا أسهر ليلًا كالبوم. لكنها عادة لا تتفرغ للحديث إلا في نهاية المساء. فإما أن أتأقلم قسرًا مع روتينٍ عملها المرهق وإما أن أتخلى عن الكتاب تمامًا. وهذا الكتاب يستحق حقًّا السهر ليالي طويلة.

كنت أنا و"هايذا" قلقتين من استجابة الناس للكتاب. فهي مسؤولية كبيرة أن تُظهر حياة شخصٍ ما للعلن. خاصة مع العداء القائم بينها وبين شركة كهرباء "بولاند". فلو فشل الكتاب سيكون مذلة لها وفرحًا لأعدائها.

لكنه نجح. أصبحت "هايذا" مشهورة في يوم وليلة. وبالنسبة إليَّ، انبهر قرائي ونقادي من تحولي المفاجئ من روائية خيالية إلى روائية واقعية. احتل كتابنا المرتبة الثالثة في قائمة الأعلى مبيعًا في أيسلندا عام 2016، وحاز جائزتين. الكثير من النساء الشابات - من طالبات الجامعات وحتى الفلاحات - اعتبرن "هايذا" مصدر إلهامٍ لهن وقررن اتباع خطاها. والرجال رأوا فيها الابنة المجتهدة التي يفخرون بها. أما المزارعون فأحبوا رؤية حياتهم مجسدة. وسكان المدينة أحبوا أن يتعرفوا أكثر عن مجريات الأحداث في مزرعة متطرفة. وأنا أتمنى أن تُظهِر للناس حول العالم طباع الأيسلنديين وأسلوب حياتهم.

ستتغير حياة "هايذا" للأبد. أصبحت شخصية نشطة في أيسلندا، وليس فقط في المجال السياسي. ألقت خطابها الأول في البرلمان بصفتها ممثلة عن الحزب الأخضر في دائرتها في جنوب شرق البلاد. ومع ذلك أصرت على أن الفائدة الرئيسية لكتابها هي تشجيع من يعاني ظروفها نفسها على المواجهة والاعتراض.

طبيعتها متقلبة وثائرة مثل طبيعة أرضنا البركانية، لكننا أصبحنا صديقتين بسرعة في أثناء إعداد الكتاب، وظللنا كذلك حتى هذا اليوم. اهتمامي بـ"هايذا" وعملها وحياتها وظروفها لم يقل ذرة عن اليوم الذي اتخذت فيه قراري في المطبخ في مزرعتها في "ليوتارستاذير".

"ستينون سيجورذاردوتير"، فبراير 2019

"هايذا"

كانت مزرعتي مأهولة منذ القرن الثاني عشر الميلادي، كما أظهرت الدراسات الجيولوجية لطبقات الأرض فيها.

هناك الكثير من النظريات عن اسمها. تقول إحداها إنها سُميت على اسم أول مالك لها، "ليوتور"، الذي افترضوا أنه مدفون في أحد التلال هنا. وتقول نظرية أخرى إن اسمها هو أحد مشتقات الاسم المؤنث "ليوتان". لكن هناك نظرية أخرى أحبها وأتمسك بها، سمعتها مؤخرًا في متحفٍ محلي في

الشمال. ربط موظف هناك بين اسم المزرعة "ليوتارستاذير" وبين تعبير قديم مرتبط بالنور لم أسمعه من قبل. التعبير هو "Birtunni ljótar yfir"، ومعناه "الضوء يلمع ويسطع". والمقصود هو شروق الشمس على الأرض وقت الفجر.

هذا منطقي، فالأراضي المحيطة بـ"ليوتارستاذير" مفتوحة، وهي أول ما تلمسها الشمس. أما "سنايبيلي"، المزرعة الأخرى في الوادي، تسطع عليها الشمس لاحقًا أثناء اليوم. فهي عند سفح الجبل جهة الغرب.

وهكذا فإن "ليوتارستاذير" تعني "مزرعة النور". إنها مزرعتي.

في طريق عودتي إلى المنزل، أحب عبور تل "فيتارهولت". أحيانًا أتوقف هناك لأنظر إلى مزرعتي "ليوتارستاذير" وأسقف مبانيها الزرقاء في وادي "كروكور". من تل "فيتارهولت"، يمكنك أن ترى الجبال ما وراء نهر "تونجوفليوت". يمتد المنظر حتى غطاء "ميرتالسوكوتل" المتجمد الذي يغطي فوهة بركان ويقع خلف الجبال الواقعة غرب وشمال "ليوتارستاذير". جبال "كفالنينجشنوكار" و"فياتلذالسبرون"، أطول تضاريس في المنطقة. كما يمكنك أن ترى هضاب المراعي في "سكافتاورتونجا" و"أولفتافير".

تقف مباني مزرعتي على ارتفاع مائتي متر، والأراضي التي خلفها تعلوها بشدة في الارتفاع. تُعتبر أرضي شاسعة بالمقاييس الأيسلندية، ويتكون معظمها من البراري المتطرفة بعيدًا عن الهضاب الأيسلندية المأهولة.

تشهد أسماء الأماكن في منطقتنا على مدى برودة الشتاء. "سنويل" تعني "وادي الشتاء"، وهو في "ليوتارستاذير". "سنيوتالاجليوفور" تعني "وادي الثلوج المنحدر"، وهو في "سنايبيلي" التي تعني "مزرعة الثلوج". لا يصبح العشب أخضر إلا في أواخر الربيع. وهكذا لا يمكن أن تفكر في العيش والزراعة في هذه المنطقة الوعرة، خاصة لو كنت وحدك. قرأت مؤخرًا مقالًا على الإنترنت يقول إن مزرعتي تقع "على أطراف العالم المأهول". مضى وقتٌ طويل منذ أن سمعت ملاحظة شبيهة، وعادة يتبعها تعليق مثل "لا ينجو هناك إلا الثعالب والغربان".

من المثير للسخرية أنني اضطررت إلى القتال بشراسة منذ البداية من أجل حقي في العيش هنا. بدأت آخر وأشرس معاركي عام 2010، وهي ما دفعتني لاقتحام مجال السياسة. تم التخطيط لبناء شركة "بولاند" للكهرباء على أراضي "سكافتاورتونجا"، بدءًا من مركز "هولاسكول هايلاند" في الشمال حتى الطريق الدائري في الجنوب. أما في "ليوتارستاذير" فسيقيمون سدًّا بارتفاع ستين مترًا في الوادي الخاص بي. سيكون بارتفاع برج كاتدرائية "هالكريمسكيركا" في "ريكيافيك". سيبنون خزان ماء بسعة عشرة كيلومتراتٍ

مربعة على بعد أربع كيلومتراتٍ بخطٍ مستقيم من بيتي! بل بأفضل مرعى لديَّ، الذي يزهر أولًا في الربيع.

بالتأكيد لا تتمنى أي مزارعة وحيدة ترعى خمسمائة خروف أن تكون عضوة في مجلس المدينة بمسؤوليات تستهلك معظم الوقت والطاقة ولا تعود بعائد. لكن عليَّ أن أحمي الريف وأرضي وأسلوب حياتنا. كلفني هذا مجهودًا يفوق طاقة البشر.

الصيف

لا زوج لي وأنا الملومة حتمًا
لكن بصراحة، لا أظنه عيبًا
تقوم أمي بالأعمال المنزلية
بينما أقوم بالأعمال الخارجية
فالزراعة لعبتي وأجيدها جدًّا

الجرار

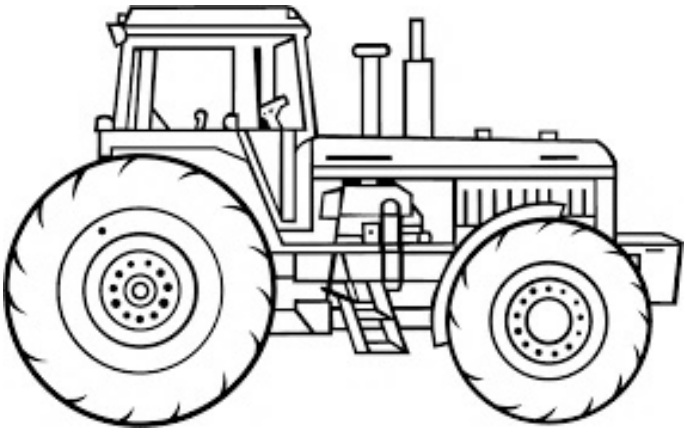

الصيف موسم رائع، كثير الخضرة والعطاء والنور. لكن لا وقت لديَّ لأستلقي عارية على العشب الرطب في المساء. تقول الأسطورة إن هذا يشفي من كل الأمراض، بالأخص لو فعلته في منتصف الليل. فالليل للنوم. وبعد يوم كامل من العمل الشاق، يمنعني الإرهاق من فعل أي شيء. في الصيف أقضي معظم النهار داخل الجرار الزراعي.

إنه مثل بيتي. كبرت داخل جرار تقريبًا. كان جرارًا من نوع "ماسي فيرجوسون". لم يكن للكابينة غطاء. مما يعني أنني قضيت أيامي تحت السماء مباشرة حتى تخللت أشعة الشمس عروقي ومنحتني سمرة دائمة. لكن لا يمكن حدوث هذا الآن لأن جراري الحالي له غطاء.

أحب قيادة الجرارات جدًّا. ففوائدها تتعدى الحرث والجز.

أحب كذلك تأليف الأشعار بينما أقود. تحب عائلتي الشعر. توفيت أختي "أرنديس" في السابعة عشرة، لكنها كانت شاعرة بارعة وشغوفًا. أما أنا وأختاي "أوستا" و"فاني" فدائمًا نحضر الجلسات الشعرية، أو ما نسميها "ملتقيات القافية". كما نستمتع حقًّا بتبادل الأشعار مع بعضنا.

علمنا والدانا كل أنواع القوافي والأشعار. وهكذا أصبحت القوافي والاستعارات ثابتة في ذاكرتنا.

الغريزة الآن تلهب الخيول

حوافرها تدب بقوة في الحقول

"فيل" و"ودايل" وقفا صامتين

يحركان عرفهما بقوة منتبهين
بينما كل الخيول في السباق تطير
اللعاب يسيل، والأنف تخنفر بالزفير
العرق ينساب على الأرداف والأفخاذ
والصهيل المجنون يشق الهواء

قصيدة "خيول – Steeds"

"إينار بينيديكتسون، "إينار بينيديكتسون"

"بيارني" من "فوجر" هو جدنا الأكبر من جانب أمنا، ورثنا منه موهبة الشعر. تضم عائلة أبي أيضًا شعراء موهوبين. وأبي نفسه كان حاد الذهن وساخرًا بطبعه. أما أمي فكانت دودة قراءة وتعشق اللغة الأيسلندية. كانت تكتب بعض الأشعار لكنها توقفت بعدما بدأت أنا وأختي بكتابة الشعر.

لطالما استمتعت بترتيب الكلمات حتى أصنع القوافي. بدأت وأنا طفلة، وحتى وقتها كنت أستطيع التمييز بين القصائد الجيدة والسيئة. الأمر يتعلق بالموهبة، إما أن تمتلكها أو لا.

عندما أركب الجرار، لا أكتفي بكتابة الشعر، بل أفعل أشياء أخرى. أحب الرقص، فأرقص وأنا جالسة في الجرار. كلما كانت الكابينة أكبر، كان أفضل. ذات مرة استعرت من جاري جراره لأنه أكبر من جراري. وكان مناسبًا تمامًا للرقص لأن سقفه عالٍ.

أعتبر كابينة جراري مثل المكتب، لأنني أؤدي الكثير من الأعمال فيه كلما أمكن. أقضي وقتًا طويلًا في استعمال التليفون، مثل إرسال البريد الإلكتروني في أثناء تسوية التربة وتهوية التبن وجز العشب. لكنني أفعل ذلك عندما أكون في أرضي فقط وليس على الطريق العام.

تعلمت أيضًا استخدام تطبيق "سناب شات" وأنا أقود الجرار بيدٍ واحدة. أتناول فواكه كثيرة في كابينة الجرار. ثم أرمي قشور الموز والبرتقال وبذر التفاح من النافذة. فتنزل على أكوام التبن وكأنها قطع زينة.

نوع جراري هو "فالترا، A 95، موديل 2007". أعلم أن عزيزي "جراي" موديل قديم واقتصادي كما يتضح من تاريخ الصنع. ستجدون الكثير مثله في مزارع أيسلندا. إنه جراري الأساسي، أستخدمه في كل أعمال المزرعة، ما عدا تهوية التبن. تلك المهمة أستخدم لها جرار "ماسي فيرجسون 65 ا، موديل 1974". اسمه "جريمور"، وهو آخر جرار متبقٍّ من أيام طفولتي، تم بيع الآخرين. بعنا آخر جرار لإصلاح "جريمور"، لأن حالته كانت سيئة جدًّا.

أعتني بعزيزي "جراي" جيدًا. لذلك تجدونه عادة نظيفًا ولامعًا وفي حالة جيدة. لكنه يعمل منذ تسع سنوات الآن، وقطع أميالًا كثيرة. من الضروري أن أواظب على صيانته دائمًا، فهو مثل مكتبي، أعمل فيه لساعات وأيام. يمكن اعتبار "جريمور" جرارًا اقتصاديًّا، فهو رخيص وبسيط وعنيف الحركة وتنقصه الرفاهية، لكنه أيضًا قوي ويُعتمد عليه ولا يحتاج إلى الكثير من الصيانة. إنه يؤدي وظيفته وهذا هو المهم. لكنني لا أمانع حقًّا الحصول على واحد جديد. ولا يهم إذا كان "فالترا" أو أي ماركة أخرى تكون قوية ولا تحتاج إلى صيانة مكثفة، بشرط أن تحتوي على محرك هيدروليكي. ناقل سرعة أوتوماتيك، مع محور ثبات أمامي، ومقعد هوائي. هذا مناسب تمامًا لامرأة أوشكت على منتصف العمر مثلي. وستكون إضافة مميزة جدًّا لو أنه يحتوي على نظام صوتي مع مدخل "يو إس بي"، ومساحة كافية لأضع كلبي العزيز "فيفيتل".

وفقًا لعداد الساعات جراري "جراي"، قطع في المتوسط قرابة الـ517 ساعة سنويًّا طوال التسع سنوات الماضية. ما يساوي 21 يومًا وليلة أو 42 نهارًا. بالطبع استخدامي يختلف تمامًا حسب الموسم، لكن كما قلت سابقًا، معظم أوقات الصيف أقضيها في جراري.

كم العمل الذي تؤديه النساء بالماكينات الزراعية يختلف من منطقة لأخرى. لكن هنا في "سكافتاورتونجا"، من المعتاد أن تقود النساء جرارات. لا يوجد فرق بين أعمال الرجال والنساء في هذه المنطقة.

نوبات العمل الطويلة في الجرار تحتاج إلى القوة الجسدية. يمكنني احتمال العمل لاثنتي عشرة ساعة بالجرار. لكن إذا أطلت على ذلك، أشعر بالتعب. تحتاج إلى مجهودٍ كبير لتقطيع التبن وحزمه وتجميعه، لدرجة أنني لا أغادر الجرار إلا للضرورة القصوى. ولا أتوقف إلا لأملأ الخزان أو لآكل. ولا أعود لآكل في البيت، بل تقود أمي السيارة لتحضر لي الطعام وسط حقول القش. أعمل على التبن مع جاري "بالي" من "وامور" لأنه مثلي، يزرع مزرعته بنفسه. عندما نقص عشبه، يطبخ والداه ويحضران الطعام إذا كانت زوجته في عملها.

الجلوس لساعات في هذا الجرار غير المريح يؤلم الظهر بشدة. لذلك تعلمت تمرينًا مفيدًا، أتشبث بجزء فيه وأتدلى في الهواء لأفرد جسدي، مثلما يتدلى الغسيل على الحبل.

يصبح الجو حارًّا جدًّا في الكابينة حين تكون الشمس مشرقة بقوة. جراري ليس مكيفًا، ولا يمكنني فتح النوافذ حتى لا أسمع ضوضاء الآلات الشديدة، خاصة عندما تعمل بالماكينات الثقيلة على سرعة دوران عالية. محركات الجرارات الأعلى سعرًا مصنوعة من أجزاء أفضل جودة، بينما الجرارات

القديمة مثل جراري تصدر ضجة شديدة. لكني أحب محركه، رغم صوته العالي. إنه قوي ويُعتمد عليه. بصراحة، أنا راضية طالما يعمل ويؤدي مهمته.

رافقني كلبي "فيفيتل" في كابينة الجرار منذ كان صغيرًا جدًّا. أما الآن فقد كبر كثيرًا حتى أصبح يحتل الأرضية كلها. مع ذلك تعلَّم كيف يتحرك لكيلا يعرقلني. لكنه أخطأ الجلوس ذات مرة عندما كان متعبًا واستقر بثقله على قدمي التي تضغط على دواسة البنزين، حتى اضطررت إلى رفع قدمي بالقوة. لكنه لا يشكل خطرًا على القيادة، فالجرار بطيء ويستغرق وقتًا ليستجيب. أقوده منذ عقود وأصبحت خبيرة به.

بين الحين والآخر أخرج "فيفيتل" من الكابينة. فيفرد نفسه وينظر حوله. حتى إنه يقفز خارجًا بنفسه، وأنا متأكدة أنه يستطيع القفز والدخول بنفسه أيضًا، لكنني أحب تسهيل الأمور عليه. وهكذا يمد قوائمه الأمامية إلى سلم الجرار ثم أحمله للداخل. لديه مساحة ليتحرك ويستدير. بعدها أدخل وأجلس، بينما يزحف تحت رجلي نحو الباب ويضع ذيله على دواسة البنزين.

قارب وزنه الأربعين كيلوجرامًا. أطعمه مرتين في اليوم، نصف كيلو من اللحم في كل مرة. هذا ضعف ما يأكله كلبي العجوز. لكن سيبدأ في تقليل وجبته بمجرد أن يصبح كلبًا بالغًا. أخبرتني صديقتي "أدا" من "هيريولفستاذير" أن كلاب الراعي الألماني تستمر في النمو حتى تتم العامين.

ينحدر هذا الكلب الوسيم من سلالة لها تاريخ طويل، فالمرأة التي اشتريته منها تربي كلاب الراعي الألماني منذ عشرين سنة. وهي تدير مزرعة "جانرشولت" لتربية الكلاب.

"فيفيتل" كلب مميز فعلًا. فهو لطيف ومرح، ورفيق رائع. تعافى تمامًا من انسداد الشهية الذي أصابه في الربيع الماضي. فأنا أنشغل في العمل خلال موسم ولادة الحملان، وهو يكره البقاء وحيدًا. عندها لا ينام جيدًا ويجهد نفسه حتى ينقص وزنه عدة كيلوجرامات. والآن عاد كلبي الجميل لوزنه الطبيعي. لا يعيقني "فيفيتل" حين أرقص في الجرار. يمكنني الرقص بيدي فقط. وهو لا يمانع عندما أغني بأعلى صوتي. أحب الغناء خاصة في الجرار.

كبرت وسط الموسيقى. كنا نغني كثيرًا في البيت والسيارة. تمتع أبي بصوت جميل و"تينور"، ونبراته تغطي مدًى واسعًا، فقد كان عاليًا وعميقًا لو كان مطربًا، لحقق نجاحًا باهرًا. كما كان بارعًا في إلقاء الشعر ولفت انتباه الناس في المناسبات الاجتماعية. أما والدتي فكانت صاحبة طبقة "سوبرانو". لذلك كانت تشترك دائمًا في كورال الكنيسة، وما زالت. للأسف لم ترث إحدانا صوتها الجميل في الغناء. لكن هذا لم يمنعنا من الاستمتاع بالموسيقى.

أستمع إلى الموسيقى طوال الوقت. بجميع أنواعها. بما فيها الكورال الرجالي. أستمع إلى أي نوع فعلًا. من فرقة "أمابادادا" إلى "باوتل أوسكار". حتى فرق "الهيفي ميتال" القديمة مثل "Guns N' Roses" و"Metallica" و"AC/DC". إنهم الأفضل.

تحفظ أمي الكثير من الأغاني، من خلال الحفلات والعروض الموسيقية وما شابه. أطلقت خالتي "بيرنا" على حالتي أنا وأخواتي وبناتهن اسم "متلازمة صندوق الأغاني". إذا سمعنا اسمًا، غنينا فورًا أي أغنية متعلقة بهذا الاسم. حتى الأصوات العادية، مثل ضربة مطرقة أو خطوات حوافر، يمكن أن تدفعني للغناء. لكن أكثر ما أفضله هي أغاني الكريسماس. دائمًا أغنيها في أثناء موسم ولادة الحملان، على الرغم من اختلاف التوقيت تمامًا. دائمًا أغنيها في هذا الموسم.

عقلي مزدحم بالكلمات والنغمات والأشعار، ومع ذلك لا أتذكر أبدًا الرقم المكتوب على فلتر الزيت في جراري.

"هايذا" في اجتماع عام

أشعر بجمال هذا العالم أينما ذهبت، ولا أتردد في التعبير عن هذا. كل مكان له ما يميزه، لكن منظر الجبل بالذات هو الأقرب لقلبي. ومع ذلك في صغري لم أرَ مزارعين يبكون على الصخور أو المنحدرات، أو يقفون بين العشب بتأثر. أو على الأقل كانوا حريصين على إخفاء دموعهم. أحيانًا كان يأتينا زوار في الماضي، كانوا ينبهرون من منظر الجبال المحيطة بنا ونهر "تونجوفليوت" الأزرق. لكن كان أبي يشعر بالحرج إذا طال الحديث عن جمال المكان، فيغير الموضوع ويقودهم لداخل المنزل لتناول القهوة لكي ينهي حديثهم العاطفي الذي لا داعي له.

"أوسجير" والفتيات

والداي وأخواتي وأنا كنا نتولى جميع أعمال المزرعة معًا. والدي "أوسجير" كان يجيد كل الأعمال، ويحب اصطحابنا معه. في صغرنا كان يجرنا على زلاجة إلى حظيرة الأغنام، حتى بدأنا نتعلم السير إلى هناك بأنفسنا. كان الجميع يسموننا "أوسجير" والفتيات. لم نكتفِ بأعمال المنزل وحسب، بل شاركنا في مختلف الأنشطة في المنطقة.

أما أختاي الكبيرتان فكانتا قويتين مثل "الفايكينج". عندما كانت "أوستا" مراهقة، بدأ أبي يصطحبها معه إلى المراعي البرية. حاليًّا تذهب الكثير من النساء إلى المراعي، لكن أنا وصديقتي "إيلا" كنا الأكثر استمرارًا في الذهاب حتى الآن. قريبًا سيكون قد مضى ربع قرن على ذهابنا أول مرة. وقتها ركبنا أحصنة، أما الآن فنذهب بدراجة رباعية.

هنا في "سكافتاورتونجا" تؤدي النساء أعمال المزرعة مثل الرجال تمامًا. في الواقع، أنا و"أودني ستينا" شقيقة "إيلا" ظنناها مزحة حين سمعنا شخصًا يتحدث عن "أعمال الرجال" في مدرسة المزارعين (أصبح اسمها الآن "كلية الزراعة") في "فانيري". لكن لم يضحك سوانا. هكذا سار الحال طوال فترة الدراسة في الشتاء. كان يحضر معنا مختلف فتيات المزارع الذكيات القويات، لكنهن لم يقدن جرارًا في حياتهن، لم يغيرن فلتر الزيت ولو مرة، لم يجمعن

روث البهائم حتى. ظللنا نسمع التقسيم نفسه، "أعمال الرجال" و"أعمال النساء". كنا مذهولتين. فهي تربت مثلي، بل أشد، فلديها أخان، بينما بيتي كان يمتلئ بالفتيات فقط (وأحيانًا كان يزورنا ولد أو اثنان في الصيف). لكن أنا و"أودني ستينا" ثبتنا بأنفسنا الكثير من الألواح المعدنية على السقف مئات المرات، وغيرنا إطارات الجرارات، وأدينا كل أعمال الرجال. لا مشكلة أبدًا. ولا أحد من معارفنا يعتبره أمرًا عجيبًا.

السبب الوحيد الذي يجعلني أفعل كل ما أستطيع هو أنه لم يتم التقليل مني قَطّ. لم يخبرني أحد من قبل بأنني لا أستطيع فعل هذا أو ذاك لمجرد أنني امرأة. في بداية عملي بالزراعة، لم يتردد أي مزارع في أن يطلب مني مساعدته على صب الأسمنت أو أي مهمة أخرى. ودائمًا أساعد في أنشطة القرية بأدواتي ومعداتي.

أستمتع بجميع أنواع العمل ما دام يسير على ما يرام. خاصة البناء. من المفيد إقامة مشروعات كبيرة. التحديات الكبيرة اختصاصي. أما في مجال الطبخ، فأنا فاشلة تمامًا.

أخبروني في صغري أنه يمكنني العمل بالزراعة بمجرد أن أحصل على زوج. لكن لم أفهم قَطّ لماذا سأحتاج إلى زوج لكي أدير المزرعة؟ ومن الواضح أنني ما زلت لم أفهم بعد كل هذه السنوات. بالإضافة إلى أنني لا أحب تعبير "زوجة المزارع"، ولا أستخدمه أبدًا. فهو يوحي بأن المرأة لا يمكنها أن تصبح مزارعة بنفسها، بل مجرد زوجة. وهكذا لنتفق على أنني "هايذا المزارعة"، مثلي مثل أي امرأة تدير مزرعة.

هناك "إيلا" من "أوتليذ"، إنها مزرعة في "سكافتاورتونجا"، ليست بعيدة عن "ليوتارستاذير". كلانا غير متزوجة وبلا أطفال وندير مزرعتنا بأنفسنا. نحن صديقتان منذ الطفولة، وبدأنا العمل بالزراعة في الوقت نفسه، في سن الثالثة والعشرين. عدم الإنجاب كان قرارًا واعيًا من جانبي. لا أعرف إن كانت مثلي أم أنها تفكر في تكوين عائلة لاحقًا. لا أعرف حقًّا. لا أتذكر أننا ناقشنا هذا الأمر من قبل. في الواقع، أنا و"إيلا" لدينا مواضيع كثيرة غير تلك نتحدث فيها.

البطة القبيحة

في صغري كنت ضئيلة وضعيفة ونحيلة جدًّا. كنت أعاني مشكلة في معصمي. كسر في أحد عظام الرسغ. إنها إصابة شائعة لدى الصغار. أخذت حقنًا وارتديت دعامة. كنت مضطرة إلى تجنُّب الحركات المفاجئة التي قد تؤدي إلى خلع في العظام. عانيت هذه المشكلة لسنوات طويلة.

لكن حتى مع إصابة معصمي، كان عليَّ المشاركة في العمل. شعرت وكأنني عاجزة. كنت بطيئة وبليدة في الرياضة. ضعيفة، ومتخلفة جسديًّا، وأقبح مخلوق على وجه الأرض. بالإضافة إلى أنني كنت أرتدي نظارات.

أرسلوني إلى مدرسة داخلية في "كيركيوباياركلوستر" في سن الثامنة. لم يكن الطلاب وقتها يستقلون حافلة المدرسة يوميًّا للذهاب والعودة كما الآن. بل كنا نقيم في مدرسة داخلية في "كلوستر" لخمسة أيام في الأسبوع. كانت أوقاتًا عصيبة بالنسبة إليَّ. كل الطلاب كانوا يسيئون الحديث عن المدرسين، مما جعلني أكرههم وباقي المدرسة. كانت عادة غريبة لدى الجميع في الماضي أن يسخروا من كل شيء بخصوص المدرسة.

كانت المدرسة ممتعة أحيانًا بالطبع، لكن في العموم كنت أشتاق إلى البيت بشدة لدرجة الاكتئاب. بالإضافة إلى أنه كان يفترض بي الاعتناء بنفسي؛ مثل الاستحمام والاغتسال وتمشيط الشعر. كان شعري طويلًا، وكنت أفسده تمامًا.

بكيت كثيرًا في سنوات المدرسة الداخلية، لكن بصراحة لم أكن الوحيدة. بل كان هناك كورال كامل من الفتيات الباكيات من هواة النحيب والصريخ وقت النوم.

تعلمنا السباحة في "كلوستر". كان هذا مفيدًا، لكنني لم أتخطَ خوفي من الماء ولم أحب الماء، وما زلت كذلك.

لم يكن الأمر بغاية السوء. تعرفت على أصدقاء آخرين غير "إيلا". مثل "ديسا" و"ثورديس" من "راونجيرذي" في "أولفتافير"، وهي الآن أستاذة رياضيات في النرويج. تفوقنا في دروسنا لدرجة أنني و"ديسا" تخطينا صفًّا دراسيًّا كاملًا، أي إن حياتنا الدراسية أصبحت أقصر بعام. حصلت على ميزة أخرى، وهي عندما أصبحت الفتاتان من "راونجيرذي" تذهبان وتعودان من المدرسة يوميًّا بدلًا من المبيت فيها، تمكنت من الذهاب والعودة معهما، وبقيت في منزل أختي "أوستا" وزوجها "دوري" في "أوستار". هذا هوَّن الأمور كثيرًا، ومع ذلك شعرت أنني أقضي وقتًا طويلًا في المدرسة كل شتاء.

لكن هذا منحني الوقت لأقرأ كل كتابٍ في المكتبة في "كلوستر". أما الآن فلا أملك وقتًا، لكن ما زلت أستمتع بالقراءة وأصبحت سريعة فيها. إن "هالدور لاكسنس" من الأدباء المفضلين لديَّ. أحب أسلوب تفكيره

واستخدامه للغة، وأحيانًا تمهيده للقصة. يمكنه أن يصف في جملة واحدة ما يعجز الآخرون عن وصفه في نصف صفحة.

التهمت كل تلك الكتب ورغبت في أن أعرف كل ما فيها وأكون جزءًا منها. أردت أن أكون راعية الأغنام صاحبة الفلوت، التي ترعى أغنامها طوال الصيف وتعرف كل الطيور والشلالات في المنطقة. والفتاة التي ترقص في مواسم الرنجة، حين كانت سواحل أيسلندا تمتلئ بالسمك، والناس تسرع للعمل في قرى الصيد. والبحار الذي كاد يتجمد وهو يتشبث بحبال الأشرعة وسط العاصفة العاتية، ويقول كلماته الأخيرة قبل أن تطيح به الرياح ويختفي للأبد. و"توم سويفت" الذي استطاع اختراع وبناء كل شيء احتاج إليه هو وأصدقاؤه في مغامراتهم. والولد صاحب الحصان "جوستر". والفتاة في قصة "White Bread with Jam" لـ"كريستين ستينسدوتير". وكذلك راكب الأحصنة الإنجليزي الذي أصيب بشدة وهو ينقذ والدها، لدرجة أنه لم يستطع المشاركة في سباقات الخيول بعدها، لكنه وجد الراحة والسعادة في تدريب ورعاية الأحصنة التي كان زوجها يتسابق بها. أما الكتب الأقرب لقلبي فهي التي تأخذني إلى عوالم أخرى، مثل سلسلة "نارنيا".

كانت العودة من المدرسة الداخلية في "كلوستر" إلى البيت في الإجازات الأسبوعية ثم الذهاب للمدرسة مجددًا صعب إلى حد ما. عملية جرف الثلج في تلك الأيام كانت مختلفة قليلًا، وطريق البيت كان يصبح مسدودًا تمامًا معظم الشتاء. كان من الأسهل الذهاب إلى "سنايبيلي"، لأن كل المزارعين يجب عليهم إحضار اللبن إلى هناك مهما كلف الأمر. لذلك كانوا يجرفون الثلج بالجرارات. أحيانًا كان سائق حافلة المدرسة يعيدني إلى البيت على زلاجة جليدية. وأحيانًا كان "فالور" والد "إيلا" أو "دوري" زوج أختي يتوليان ذلك.

كنت أضطر إلى السير بين الثلوج في الجزء الأخير من الطريق، من جسر نهر "تونجوفليوت" حيث ينقسم الطريق إلى جهة "سنايبيلي" جنوبًا وجهة "ليوتارستاذير" شمالًا. هاتان هما المزرعتان العشبيتان الوحيدتان في الوادي، على أطراف الهضاب. تقع "ليوتارستاذير" في أعلى أراضي منطقة "سكافتاورتونجا"، غرب نهر "تونجوفليوت". ينتهي الطريق الرئيسي عند "ليوتارستاذير".

كنا معزولين جدًّا في هذا المكان. لذلك شعرت بوحدة شديدة، لدرجة أنني اختلقت صديقة خيالية ظلت ترافقني حتى مراهقتي. اسمها "ماريا"، وكانت صاخبة جدًّا. أحيانًا كنت أصرخ بشدة إذا داس أحد عليها. انزعجت أختي "فاني" منها مرة أو مرتين. لكنها لم تكره "ماريا"، بدليل أنها سمت ابنتها بالاسم نفسه.

في البيت كنا نحرص على تفادي جميع الرحلات غير الضرورية وعلى الاقتصاد في التنقل. لم نكن نملك زلاجة جليد أو أي مركبة لتسهيل الحركة بين الثلوج الكثيفة.

عندما أردت حقًّا أن أتعلم عزف الأكورديون، لم يستمع إليَّ أحد. لم أحصل حتى على الألعاب التي أردتها بشدة، مثل زلاجة الجليد. لكن "فاني" - دونًا عن الجميع - تفهمت شعوري. وبمجرد أن بدأت تعمل، اشترت لي كل الألعاب المسلية، مثل سيارة بجهاز تحكم ودمية رأيناها في كتالوج شركة "Quelle".

في المقابل، تأكدت من حصول "ماريا" ابنة "فاني" على كل الأشياء التي حُرِمت أنا منها. اشتريت لها زلاجة جليد، وسمحت لها باللعب بالدراجة الرباعية كما يحلو لها بمجرد أن كبرت بما يكفي لركوبها. في البداية وضعت لها قواعد صارمة، مثل القيادة في حلقات في المزرعة فقط. كانت هي وابن أختي يلعبان به باستمرار، بينما أصرف أموالي على أطنان البنزين الذي يحترق هباءً. استمتعنا كثيرًا بزلاجة الجليد عندما اشتريناها. كنا نقودها طوال الوقت، حتى كان يصعب على والدينا إعادتنا إلى المنزل.

اعتادت صديقتي "ليندا" قضاء الصيف معنا في الريف لمدة عشر سنوات. أطول من أي شخص عرفناه. آخر صيف قضته هنا كنت في السادسة عشرة. اُختيرت في فريق التزلج الوطني للناشئين، لذلك كان عليها التدرب بجد. وهكذا تدربنا معًا. مارسنا تمرينات الركض والقوة واللياقة. "ليندا" كانت قوية كشاحنة نقل، بينما كنتُ نحيلة كفتيل الشمعة مقارنة بها. تغيرت تمامًا منذ ذلك الصيف، أصبحت أقوى.

ارتديت عدسات لاصقة في عمر السادسة عشرة. ساعد هذا على زيادة ثقتي بنفسي وتحفيزي لذاتي؛ كان كلاهما منخفضًا وبدآ يتحسنان تدريجيًّا. أخيرًا تعلمت الثقة بنفسي، كما تقول كتب التنمية البشرية، أو هكذا سمعت. لطالما شعرت بالحرج من التعامل مع الناس، على الرغم من أن هذا ليس واضحًا عليَّ. كنت خجولة لدرجة أنني لم أستطع بدء محادثات بسيطة في المناسبات الاجتماعية. لكن بمجرد أن بدأت بعمل فحوصات حمل للأغنام، تعرفت على الكثير من الناس، وعملت معهم، وشربت القهوة وتناولت الطعام معهم، وأمضيت وقتًا في مختلف المزارع في أنحاء البلاد. كانت تجربة رائعة تعلمت منها الكثير.

ارتدت المدرسة الثانوية في "سكوجار" لعامين. في ذلك الوقت، كنت مراهقة طويلة ونحيلة، ولا تناسب ملابسي مقاسي. شعرت أنني خيال مآته قبيح. الأسوأ أنني كنت ما أزال ألوم نفسي على كل شيء. لم أحتمل الانتقال من مدرستي الصغيرة في "سكوجار" إلى مدرسة في "سيلفوس" لجميع

المراحل. لذلك ذهبت للعمل على ترويض الأحصنة مع "يوناس" في "نورذور كفامور"، في "ميرتالور".

على عكس مزرعتي، مزرعة "نورذور كفامور" لا تهدأ أبدًا. دائمًا هناك ما يحدث فيها. كانت تأتي فتيات سويديات للعمل هناك عادة، وأحيانًا يبقى فيها أجانب آخرون. لذلك كنت أشعر بالمفارقة والغرابة حين أعود إلى بيتي في "ليوتارستاذير" حيث لا يمر عليَّ أحد معظم الشتاء بسبب الثلوج التي تسد الطريق. كنت منطوية جدًّا حين بدأت العمل في "نورذور كفامور"، لدرجة أنهم كانوا يعانون معي لكي أقول كلمة واحدة. كنت محرجة جدًّا بسبب طولي الزائد، حتى إنني كنت أسير محنية الرأس والكتفين. لحسن الحظ أنهم لم يتركوني وشأني وظلوا يغيظونني بهذا الشأن منذ البداية.

أنا و"دريفا" ابنة المزارع انسجمنا معًا فورًا، وما زلنا صديقتين حتى الآن. إنها مرحة جدًّا، حتى إنها تصلح للمشاركة في برامج "ستاند أب" الكوميدية. أخبرتني أنني سأصبح حدباء وسينمو ثدياي للداخل إذا ظللت أسير منحنية. قلت لها لا بأس، لا أمانع أن ينمو لي فجوتان في صدري! كنا نمزح بكل سلاسة، ونضحك كثيرًا، ونلعب بعنف في بيت المزرعة الخشبي الصغير.

مع أن الصخب ليس من طباعي أبدًا. لاحقًا بسنوات أخبروني أنني كنت هادئة جدًّا لدرجة أنني كنت أرعبهم حين أظهر فجأة وسطهم. كنت مثل شبح يطفو على السلالم الخشبية إلى الطابق العلوي دون صوت، على الرغم من أنها قديمة وتصدر صريرًا.

"دروبلاوج" والدة "دريفا" لم تكن امرأة ريفية أيسلندية بالمعنى التقليدي. كانت من الـ"هيبي" في الماضي، وعاشت في "كوبنهاجن". استمتعت باللعب معنا أنا و"دريفا". ذات يوم كانت تمرح معنا بأن تضع لنا مكياجًا بالموضة السائد أيام مراهقتها في الستينيات؛ كحل وطلاء شفاه أبيض. ثم مزحت معنا ومشطت شعرنا للخلف وجعلتنا نرتدي ملابس متطابقة. اندهشت "دروبلاوج" كثيرًا من تحولي، لدرجة أنها أمرتني بالاتصال بعمتي "كولا" (اختصارًا لاسمها بالكامل "كولبرون أذالستينسدوتير") التي تدير مدرسة لتعليم عرض الأزياء. وعندما فعلت، حجزت لي "كولا" في جلسة تصوير.

أتى بعض المصورين الإيطاليين، وقمنا بجلسة التصوير على طبقة من الثلوج المتجمدة. كدت أموت خوفًا من هؤلاء الغرباء. العارضة الأخرى كانت فتاة أيسلندية لديها شعر أحمر ممووج جميل وعينان خضراوان لامعتان. كان مظهري بريئًا، عيناي زرقاوان وبشرتي شاحبة. فرح المصورون برؤية عارضتين تمثلان رمز ملاك وشيطان.

في الشتاء التالي في العام الجديد، بقيت مع "كولا" وأخذت دورة تدريبية في مدرسة الأزياء التي تديرها في الوقت نفسه الذي أخذت فيه دورة في التنمية البشرية. لم يكن الأمر سهلًا. عملت أيضًا في تخزين وتعبئة السمك في "كيفلافيك" في "سوذورنيس". شاركت في مسابقة لعرض الأزياء في أبريل في نيويورك. حصلت على المركز الثاني في مجال جلسات التصوير. كان بإمكاني تجربة حظي في نيويورك وميلان، بمساعدة معارف "كولا". تواصل معي وكلاء مهمون، لكنني كنت عائدة إلى وطني لمتابعة موسم ولادة الحملان، لذلك لم أواصل عرض الأزياء. عملت قليلًا في هذا المجال في أيسلندا، لكن لم أهتم به كمهنة.

أدركت أنني لا أريد أن أكون عارضة. العمل الذي أديته كان ممتعًا ولست نادمة عليه. لكنني كرهت فكرة تحويل إنسان إلى مجردِ أداة عرض. عرض الأزياء مهنة سخيفة وبلا هدف. من الغباء أن أكسب مالًا من تجميل نفسي وحسب. كما لم يكن ممتعًا أن أتناول الخضار فقط لأحافظ على رشاقتي، وأتجمد من الجلوس على الثلج في جلسة التصوير.

لا أحب سماع أحد يصفني بالجميلة. مللت من هذه الكلمة. تزعجني. لم أحصل على مظهري بفضلي، بل هي الجينات وحسب. أفضل أن يمدحني الناس على شيء فعلته بنفسي. عندها أتقبل تمامًا المجاملات.

في صغري، لم يمدح أحد مظهري. وعلمنا والدانا ألا نكون مغرورات. أما فتيات هذه الأيام فلا يسمعن إلا مدحًا لجمالهن. أليست هذه مبالغة؟ ما أراه على "الفيسبوك" يثبت ذلك. بمجرد أن تضعي صورة لكِ بفستان، تنهال عبارات المديحُ "جميلة، جميلة، جميلة". لم تحدث هذه الضجة عن الجمال في صغري قَطُّ. جارتي كانت تقص لنا شعرنا في البيت، وأنا كنت أرتدي ملابس أخواتي. لكن كان مسموحًا لي بإطالة شعري إذا أردت. حتى الآن لا فكرة لديَّ عن وضع المكياج، على الرغم من عملي لمدة في عرض الأزياء. هذه الأشياء مجرد ألغاز بالنسبة إليَّ. مستحضرات التجميل تظل مركونة عندي حتى ينتهي تاريخ صلاحيتها. أعرف كيف أضع "ماسكارا"، لكن إذا سألتموني ما أداة التجميل التي أضعها في حقيبتي دائمًا، سأقول طلاء الشفاه.

على كلٍّ، تعلمت السير بالكعب العالي في فترة عملي. ويبدو أنني تعلمت جيدًا، لأنني لم أرتدِ حذاءً بكعب عالٍ منذ كنت في التاسعة عشرة، ومع ذلك عندما ارتديت واحدًا من بضعة أيام، سرت بكل سهولة. عجبًا، كنت أظن أنني سأقع فورًا. لم يكن أحد مندهشًا أكثر مني لعملي في مجال الأزياء. لكن من عادتي أن أقبل التحدي بشجاعة. التجربة كانت ممتعة، وخطوة إلى الأمام

بالنسبة إليَّ. حتى الآن "كولا" مقتنعة أنني كنت لأصبح عارضة بارعة. لكن أكثر ما كان يهمها هو تنمية ثقتي بذاتي وإزالة حرجي.

شخصيًّا، لا أصدق أبدًا أنني كنت أستطيع كسب رزقي من عرض الأزياء. فالذهاب إلى وكالة لعروض الأزياء والوقوف بين عارضات فاتنات لديهن سجل عمل ممتاز يحتاج إلى ثقة مطلقة بقدرتك على فعل المطلوب دائمًا. أما لو كانت مسابقة للركض أعلى منحدر للإمساك بخروفٍ هارب أو دق ألواح خشبية بالمسامير، لما ترددت. لكن الدخول لوكالة أزياء وأدعو الجميع لينظروا إليَّ وأتباهى بجمالي، هذا ليس مجالي أبدًا. لم أحب الكاميرات، وما زلت كذلك. كنت أفقد أعصابي إذا طلبوا مني أن أرقص أو أتصرف بتلقائية. أما لو أخبروني بالضبط ما يجب عليَّ فعله، فلا مشكلة.

لو عاد بي الزمن لما غيرت شيئًا مما فعلت. لست نادمة على تركي لهذا العمل. عملي بالزراعة استمر أطول بكثير مما كان سيستمر عملي في عرض الأزياء. لكن بصراحة، لا أفكر في الموضوع أصلًا. وعلى العكس، أجد الناس مهتمين بهذا الجزء من حياتي أكثر من اهتمامي أنا به. هنا في الريف، لطالما شعرت بالإحراج قليلًا من عملي في عرض الأزياء أكثر من حفر المصارف أو أي عمل مفيد آخر.

يمكن القول إن تجربتي في عرض الأزياء وإقامتي في "نورذور كفامور" كانت نقطة تحول بالنسبة إليَّ. أو على الأقل هذا ما بدا ظاهريًّا. قال الناس إنني أصبحت إنسانة جديدة. زادت ثقتي بنفسي لدرجة أنني شجعت نفسي على التقديم في مدرسة "سيلفوس" لجميع المراحل والحصول على الدبلومة ثم الالتحاق بكلية الزراعة في "كفانييري".

قضيت عامين مثاليين في "كفانييري". الدروس كانت ممتعة، والطلاب كانوا شبابًا باهتمامات مشابهة لي. هذا يشكل فارقًا كبيرًا. بالإضافة إلى أننا كنا نحتفل ونمرح. كنت أعود إلى البيت في الإجازة الأسبوعية وأؤدي أعمال المزرعة، مثل جمع الروث لعمل سماد طبيعي ورعي الأغنام وهكذا. عملي في عرض الأزياء عرفني أن الطول صفة مرغوب فيها. لقد كبرت وأنا أحاول فعل أي شيء لكيلا أزداد طولًا. كان من الصعب إيجاد ملابس تناسب قياسي. كنت فارعة الطول وشديدة النحول. أكمام القمصان وسيقان البناطيل كانت دائمًا قصيرة عليَّ. أثَّر هذا في ثقتي بنفسي. ثم بدأت أنزعج لأنهم لا يصنعون ملابس تناسب أمثالي. لمدة طويلة ظللت أرتدي السترات الصوفية التي كانت - وما زالت - تحيكها لي والدتي. لقد انتظرت فقط لكي تصبح موضة، وفي النهاية أصبحت موضة فعلًا.

أكثر ما كان يثير غيظي هو عندما يقول الناس لي: "ياه، أنتِ طويلة جدًّا".

الغرباء يسمحون لأنفسهم بقول تعليقات غريبة ومزعجة. مثل: "أنتِ نحيلة جدًّا! ألا تأكلين أبدًا؟".

حتى الآن يقول الناس لي مباشرة: "تبًّا، أنتِ طويلة للغاية!".

منذ بضع سنوات ذهبت إلى احتفال بإتمام طقس "سر الميرون" في "أكوريري". بعدها خرجنا نرقص في ملهى. كان ممتلئًا بالناس. أتى رجل في الخمسين من عمره وظل ينظر إليَّ بفستاني الضيق القصير. ثم أخذ يتأملني وقال:

- عجبًا، أنتِ طويلة! واو! لا أقصد الإساءة. لكنكِ طويلة جدًّا!

ظل يتحدث في الموضوع حتى غضبت وقلت:

- انتظر حتى أقف لك وسأريك طولي!

alamy stock photo
R01H1F
www.alamy.com

بداية الزراعة

كنت مزارعة بالفطرة، ولطالما أردت إدارة مزرعتي الخاصة. توليت أعمال مزرعة "ليوتارستاذير" في 2001 بعدما أنهيت دراستي في كلية الزراعة. كنت في الثالثة والعشرين من عمري.

في البداية، كانت الأمور بسيطة. كان أبي وأمي يبقيان ممتلكاتهما منفصلة، بدءًا من براويز الصور وحتى الآلات الزراعية ومباني المزرعة. اشتريت فقط أغنام أبي وحصلت على حق الدعم الزراعي. كنت أمتلك بالفعل بعض الأغنام، وأضفت إليهم أغنام أبي التي تعادل نصف أغنام المزرعة تقريبًا.

كما اشتريت ماكينات بسيطة وأدوات من أبي. وتعاقدنا على المشاركة في استخدام الجرار، الذي كان الماكينة الرئيسية آنذاك، كان من نوع "كاسي". ويمكن القول إنني دخلت في شراكة مع أمي، لأنها ما زالت تملك المباني والأرض. لكنني كنت أملك الحق في عمل أي تغييرات أريدها بخصوص القرارات والمسؤوليات المتعلقة بالمزرعة والأرض.

في ذلك الوقت كنت أعمل كثيرًا، ووالداي يتوليان الأعمال اليومية، مثل إطعام الأغنام. عملت ليلًا ونهارًا في السنوات الأولى. كنت أدرس في "كيركيوباياركلوستر"، وأجدد حظيرة الأغنام في المزرعة. أي كنت أعمل من الصباح وحتى الليل. في مواسم الخريف الأولى، كانت هناك رابطة جزاري

المذبح الجنوبي في "كيركيوبايركلوستر". كنت أعمل هناك أيضًا، بالإضافة إلى التدريس وباقي أعمال المزرعة. في المذبح، كنت أحيانًا أفرغ أحشاء الذبيحة، وهو عمل شاق جدًّا. لكن عملي الأساسي كان في قسم التجميد، حيث أبدأ في الخامسة فجرًا، وفي درجة حرارة من ثلاث إلى خمس مئوية. لم تكن النساء يعملن في الثلاجة عادة، لذلك كان عليَّ أن أطلب نقلي بنفسي. وكالعادة، لم تكن هذه مشكلة.

عندما بدأت أعمل في المزرعة، كانت بحاجة إلى إصلاح مكثف. كل شيء كان قديمًا ويحتاج إلى التحديث. حتى الماكينات الزراعية كانت قديمة الطراز. لم تكن المزرعة بالشكل الذي أردته. أزعجني ذلك، وزادت رغبتي في عمل تحسينات. وهكذا عملت على مشروعي الكبير منذ خمسة عشر عامًا. كنت أنزعج كثيرًا حين ينتقد الناس مزرعة "ليوتارستاذير".

قمت بالتجديدات بنفسي، مع بعض المساعدة. صديقي "سيجير" عامل البناء ساعدني كثيرًا وعلمني الكثير. فمثلًا، أنا لم أستخدم منشارًا دائريًّا من قبل. جددت بيت الأغنام في صيف 2002، وحولت الحظيرة إلى بيت أغنام ثانٍ. كان هذا تجديدًا ضخمًا في المباني الخاصة بتربية الماشية. جعلناها أكثر عملية لتسهيل العمل. كان أبي معارضًا تمامًا لكل التغييرات في البداية. لكن في النهاية ألقى كلمة مدح أو اثنتين على مضض. لم يمدحني، ولكنه قال للآخرين، وهم أخبروني. اعتدت أن أختلف مع أبي في شؤون المزرعة. تسبب هذا في خلافات كثيرة بمجرد أن أصبحت كبيرة بما يكفي لأجادله. أنا مسالمة بطبعي، ولا أحب الشجار. لذلك تلك الصراعات ترهقني كثيرًا. كان أبي معروفًا بفظاظته. الكلمات التي كنا نتبادلها لم تكن لطيفة إطلاقًا، هذا إذا استطعت أن أنطق بكلمة أصلًا. فعندما أغضب أتجمد تمامًا. لذلك عندما أستطيع الكلام، أحاول بكل قوتي أن يكون صوتي أعلى منه. كان الأمر صعبًا جدًّا، فهذا الرجل كان يملك صوتًا قويًّا.

ذات مرة تأزمت الأمور تمامًا قبل أن أتسلم إدارة المزرعة بالكامل. تشاجرنا بشدة وحزمت أمتعتي وغادرت. منذ بضعة أيام أخبرني "يوناس" و"دروبلاوج" كم كنت عنيفة وأنا أخبرهما عما حدث وقتها. ويبدو أنني ختمت كلامي بجملة: "هذه المرة، اكتفيت من هذا الوغد". رحلت لستة أشهر. ثم أدركت فجأة أن هكذا أبي نجا بفعلته! كنت أرغب بإدارة المزرعة في "ليوتارستاذير"، إذًا لماذا أنسحب أنا؟ عدت إلى البيت ولم يرحب بي في البداية، لكن تحسنت الأمور تدريجيًّا.

أنا أشبه أبي كثيرًا. تخيَّل شخصين يشبهان بعضهما تمامًا، يقفان وجهًا لوجه ويتجادلان بشراسة. كلاهما طويل ونحيل. نفس الأنف والعينين والسلوك والحركات، وحتى أسلوب الحديث والجدال. كتبت شعرًا عن هذا الموقف لأقوله في جلسة شعرية. في ذلك الوقت، دارت شائعات تقول إن ملك الدنمارك أنجب بعض الأطفال غير الشرعيين في أيسلندا. من الطبيعي أن

كل فتاة تريد أن تكون أميرة. وعليَّ الاعتراف أن الشائعات أعطتني بعض الأمل في أن أكون إحداهن. أمي كانت جميلة جدًّا، ربما لفتت انتباهه. لكن بمجرد أن نظرت إلى المرآة، فقدت الأمل.

أميرات كثر تُركن في الأراضي
من قِبل ملك كان يجوب البلادِ
لكن شبهي الشديد بأبي
يثبت أن جلالته لم يصل إلى أمي

لم يردني أبي أن أتولى إدارة المزرعة في "ليوتارستاذير". لدرجة أنه حاول أن يجعل أختي "فاني" تغيِّر رأيي. كانت نواياه طيبة بالطبع، فهو أراد لي حياة أفضل. لم يردني أن أعيش في عزلة وأجمع الروث طوال حياتي. لم يردني أن أشعر بالوحدة والاختناق مثله. لم يرد أن يؤثر هذا فيَّ. لكنه لم يدرك أن الزمن تغيَّر والعالم صار مختلفًا. لاحقًا بوقت طويل، أدركت أن سلوك أبي لم يكن عائقي الوحيد. هناك قريب آخر لم يردني أن أدير المزرعة. أفراد عائلتي كانوا متكتمين جدًّا على الموضوع، لدرجة أنني لم أعرف إلا بعدها بمدة طويلة. غضبت كثيرًا عندما عرفت بالأمر. لكن لم يكن بيدي ما أفعله غير محاولة الهدوء. فهذا من الماضي ولا فائدة من الغضب الآن.

أعترف أنني أعارض إجبار الشباب على الزراعة وإدارة مزرعة العائلة من باب المسؤولية والواجب. فالحياة قصيرة، وعليك أن تفعل ما يسعدك فقط. لم أكن ملزمة بشيء، ولم يجبروني. على العكس، العقبات التي واجهتني كانت أصعب كثيرًا مما توقعت. وزادت صعوبة عندما بدأت شركة "سوذوروركا" تطمع في أرضي. أما أختاي وأمي فدائمًا دعمن رغبتي في إدارة المزرعة. اشتريت الأرض من أمي بسعر معقول، وأعطتني أختاي جزءًا من حصتيهما. ضحيتا بهما بكل رضا. أرادتا أن تستمر الزراعة في "ليوتارستاذير"، لكن لم تريدا أن تتوليا أمرها بأنفسهما. وهكذا دعمتاني بكل قوتيهما. أرض "ليوتارستاذير" شبه بور، أي إن زراعتها صعبة جدًّا. ومن المتوقع أن يظهر مشترٍ يستغلها في شيء غير الزراعة.

"ليوتارستاذير" ليست مجرد عمل وبيت، إنها أيضًا مكان ينتمي إليه عدة أشخاص. أختاي لم تعتبرا المزرعة مصدرًا للدخل، لأنهما تريان الأمور برؤيتي. هما وأمي من أشد المحافظات على البيئة، وعارضن بشدة بناء محطات طاقة في الريف وعلى أرضنا منذ البداية. كذلك أنا لست مهتمة بالمال أو ببيع أرضي مقابل حياة أسهل.

عندما أصيب أبي بالسرطان في 2004، اضطر إلى الخضوع للعلاج الكيميائي. في البداية كان قويًّا جدًّا، ولم يكن للعلاج أي آثار جانبية عليه، بل واصل العمل كالمعتاد. فخذاه وظهره كانت تؤلمه مثل كل المزارعين في سنه، الذين عاشوا حياتهم يحملون أشياء ويدفعون أشياء، مثل أكوام القش

وما شابه. خلاف ذلك، كان سليمًا معافى. لكن في خريف 2006، اشتد عليه المرض.

وفي الربيع امتلكت المزرعة وأغنام وحصة زراعية وما إلى ذلك. وقعت عقد الملكية في عيد ميلادي في أبريل. تحسنت الأعمال بسرعة بمجرد أن توحدت الإدارة، بعد أن كانت منقسمة بيني وبين أمي.

أحد مخططاتي الكبيرة كان تجديد بيت المزرعة. بدأت هذه الخطوة في 2007 وأنجزتها بعد خمس سنوات، وآخر ما أنهيته كانت غرفة الغسيل. شعرت بفارق كبير. كلما أخذت حمامًا الآن، شعرت بأن المبنى نفسه صار أكثر نظافة وتجهيزًا. أحب البناء. إنه يريحني. المطرقة والمسامير دائمًا في يدي. لكن كل تلك التجديدات والإضافات في "ليوتارستاذير" لا يقدر عليها شخص واحد. هذا مستحيل. فبالإضافة إلى "فاني" و"سيجير" المقيمين معي تأتي عمتي "بيرنا" وابنها عادة ويساعداني كثيرًا. أحد الأشياء التي بنيتها لنفسي بعدما امتلكت المزرعة هو المصطبة الكبيرة التي تحيط بالبيت. لكن انشغالي الدائم لا يسمح لي بالاستلقاء عليه وأخذ حمام شمس.

"هايذا" في جلسة شعرية

الحديث عن المصطبة التي تدور حول بيتي يذكرني بمحادثة خضتها مع أختي "أوستا" منذ عامين، حين تذكرنا تحذير عمتي "يونا" لي بألا أستلقي على المقعد الذي بنيته حديثًا، فبرنامج "جوجل إيرث" يحاول التقاط هذه الصور عادة. ظننت أن "يونا" تخرف وترى العالم مليئًا بالمنحرفين. حتى الصيف الماضي، حين وصلت إليَّ رسالة نصية من "أوستا" بينما كنت أجز القش بسعادة. تقول الرسالة ببساطة: "هناك سيارة تابعة لشركة "جوجل" متوقفة في "سكافتاورتونجا". أقسم لكِ". ظللت أنظر إلى البيت ثم بعد قليل وجدت سيارة "جوجل" تقود على الطريق أمامي. وعندما تصرف السائق بغرابة قليلًا، أرسلت إلى "أوستا" و"يونا" شعرًا قصيرًا في رسالة: أثارت سيارة "جوجل" استيائي

بوجه سائقها الباسم المتذاكي
تسلل الوغد إلى منزلي بخفية
طمعًا في صور أكثر خصوصية

"هايذا" ضابطة الشرطة

جربت كل شيء. في 2004، قدمت طلبًا لأصبح ضابطة للمنطقة هنا في الشرق. قمت بدوريات مناوبة، واستخدمت رادار تخطي السرعة، وأشرفت على الأمن في المناسبات العامة. استمتعت جدًّا بالتدريب الذي دام عامين في أكاديمية الشرطة. لقد تضمن تدريبات قوة بدنية وانضباطًا شديدًا. كان

على المتدربين أن يتعلموا الدفاع عن النفس وطرق التقييد والإمساك. تم قبولي وبدأت التدريب. وافق أبي على إطعام الحيوانات ذلك الشتاء نيابة عني. ثم تم تشخيص إصابته بالسرطان. عندها اضطررت إلى التخلي عن خطتي.

من عادتي تحمل المسؤولية والأعباء، لذلك أردت أن أكون شرطية. كما احتجت أيضًا إلى وظيفة أخرى تدر الدخل وتكون مناسبة أكثر مع عملي بالزراعة وتربية الأغنام. عملي بالتدريس في "كيركيوبايركلوستر" كان مجهدًا جدًّا. كنت أشعر بالذنب وأنا في البيت لأنني لم أحضِّر الدروس جيدًا. وكنت أشعر بالذنب وأنا في الفصل لأنني لست في المزرعة لأقوم بالعمل.

أحببت العمل مع رجال الشرطة المحترفين. كانوا بارعين في التعامل مع الناس وحل المواقف الصعبة، وخاصة تهدئة الأفراد الفزعين. سأعطيكم مثالًا. أكثر موقف خفت فيه في حياتي كان عندما استجبت لنداء استغاثة بسبب عراك في حلبة خاصة بعروض الدراجات النارية في "كيركيوبايركلوستر". كانت الحلبة تزدحم بالناس، لذلك طلبنا تعزيزات من "ريكيافيك" بالإضافة إلى القوات الخاصة. عندما وصلنا إلى الجراج، كانت بوابة الحلبة مفتوحة والناس تتدافع منها ثائرة ترغب في العراك. قلت لنفسي: "ما الذي أفعله هنا بحق الجحيم؟ سوف يقتلونني".

لم أكن أعرف طرق التثبيت الدفاعية، ولم أكن قد خضت تدريبات الشرطة. بمجرد أن رأيت جموع راكبي الدراجات النارية يتدافعون بشغب، دق قلبي بسرعة حتى كاد ينفجر. لكنني بقيت مع باقي القوة واندفعنا نحو الناس نحاول تهدئتهم. سار الأمر على ما يرام وهدأ الموقف بسهولة، على الرغم من أنه بدا متأزمًا في البداية.

لكن بمجرد أن غادر الجميع، اندفع رجلٌ ثائر يحمل جاروفًا نحوي ونحو رجال الشرطة. فنظر شرطي قصير إليه بشراسة ورفع عصاه، لدرجة أن الرجل حامل الجاروف خاف وابتعد. كانت نظرة الشرطي شرسة جدًّا لدرجة أنها أخافتني أنا شخصيًّا. وانتهى الشجار بأن خطف الرجل الذي أثاره وردة وأهداها إليَّ. كان انضمامي إلى الشرطة تجربة مفيدة، حتى لو لم أكن أعرف شيئًا مقارنة بزملائي. لقد ساعدتني على بناء شخصيتي. كان يمكن أن أصبح شرطية، أو ضابط دورية. لكن مشكلتي هي الاندماج بكل قلبي مع أي شيء أفعله. هناك بعض القضايا التي ما كنت أستطيع التعامل معها، مثل العنف الأسري.

"فيفيتل"

اشتريت جروًا من نوع الراعي الألماني من بلدة "ستوكسيري" في الخريف الماضي. ذهبت إلى هناك واخترت ذلك الكلب الصغير عندما كان بعمر

أسبوعين، ثم أحضرته إلى البيت وهو بعمر الثماني أسابيع. يجب ألا تأخذوا الجراء إلى بيوتكم في عمر أقل من ذلك. كنت متحمسة كثيرًا لآخذه لدرجة أنني زرته مرتين قبل أن أستطيع اصطحابه. بعدما قابلت "كليو"، كلب الراعي الألماني الخاص بصديقتي "أدا" من "هيريولفستاذير"، علمت أنني أريد كلب رعي أيضًا. عرفت "أدا" أن مزرعة كلاب "جانرشولت" لديها جراء حديثة الولادة، فقررت أن تأخذ واحدًا. كان هناك أنثى واحدة اسمها "روكفا"، فاختارتها "أدا". كانت تعرف كم أرغب في كلب للرعي، فشجعتني على أخذ واحد من مزرعة الكلاب نفسها، ووعدتني بأن تساعدني في هذا المجال الجديد عليَّ تمامًا.

منذ ذلك الوقت، وأنا أتساءل إن كنت قد حملت نفسي أكثر من قدرتي. لا أعرف إن كنت سأملك الوقت لتدريب هذا الكلب أم لا. بالإضافة إلى أنه سيصبح ضخمًا حين يكبر. سأضطر إلى ذبح الكثير من الخرفان لأطعمه. على الأقل يوجد دائمًا في الريف فضلات من لحم الذبائح. عادة يتم سلقها وإطعامها للكلاب.

من الصعب تربية هذه الفصيلة لأنها مميزة جدًّا. قد يسوء الوضع تمامًا إذا لم تكن حذرًا في التربية. تمتلك كلاب الرعي مزيجًا من الطبيعة اللطيفة وغرائز الحذر والحراسة. إنها لطيفة وحساسة، ويمكن إزعاجها بسهولة. إذا تصرفت معها بصرامة زائدة ستصبح عنيدة. إنها تحتاج إلى الكثير من الحنان والرعاية. يجب ألا تعلم هذه الكلاب الشراسة، فأنت لا تريد كلبًا عدائيًّا. يجب أن تتعلم الطاعة التامة. لهذا تعتبر تربية هذه الفصيلة تحديًا حقيقيًّا. الأسوأ هو أنه كلما كبر "فيفيتل"، علا صوت شخيره مثل قطار فحم.

لكن من اللطيف وجوده بجانبي. إنه مثل حارسي الخاص. إنه الآن ينام في صندوق بجانب سريري. تحب الكلاب النوم في صناديق ليلًا. يبتهج "فيفيتل" كثيرًا بمجرد أن أتململ في السرير صباحًا. لكنه مؤدب جدًّا لأنه يصمت إذا توقفت عن الحركة وعدت إلى النوم. بعدما أحضرته، بقي "فيفيتل" عند "فاني" في "كفيراجيرذي" لمدة ستة أسابيع بينما كنت أجري فحوصات حمل للأغنام. يجب أن يكون سيد البيت هو القائد بالنسبة إلى الكلب. وفي غيابه هناك خطورة بأن يبحث الجرو عن كلبٍ أكبر منه ليعتبره قائده. عندها قد تسوء الأمور ببساطة. بقاء "فيفيتل" معَ "فاني" أفاده كثيرًا. يجب أن يعتاد طبيعة المدينة بدلًا من أن يكون كلبًا ريفيًّا أحمق لم يخرج من المزرعة قَطُّ. أخذته "فاني" إلى حديقة الكلاب، ولعب مع جميع أنواع الكلاب. عوده هذا التأقلمَ. أصبح معتادًا رؤية مختلف البشر من شباب وعجائز وراكبي دراجات ومقعدين على كرسي بعجلات. هذا ما يجب أن تعتاده الكلاب.

في "ليوتارستاذير"، 22 يوليو

في "ليوتارستاذير"، 22 يوليو

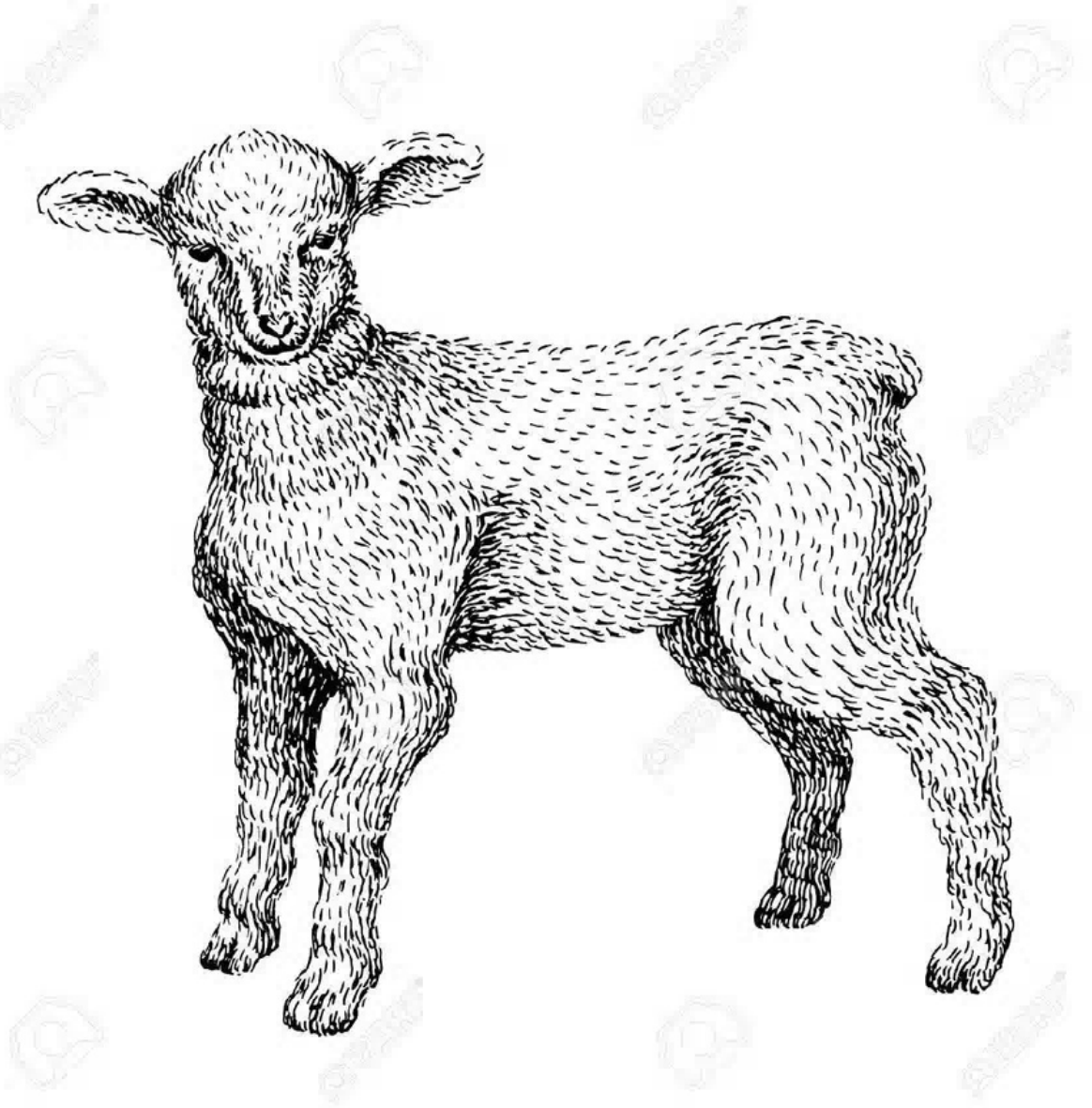

مجموعة الحملان الموجودة بجانب بيت الأغنام تتغذى يدويًّا من خلال زجاجة حليب بدلًا من الرضاعة الطبيعية. هناك عشرة حملان من هذا النوع. لم أحصل إطلاقًا على هذا العدد الكبير في الوقت نفسه. نطعمها ثلاث مرات

يوميًّا. لذلك اضطررنا إلى أن نعلمها شرب اللبن من الدلو بنفسها بدلًا من أن نمسك لها الزجاجة حتى ترضع منها. هذا يوفر الكثير من الجهد.

انظروا، هذا "بلاينديجور"، (الفتى الأعمى). إنه حمل أعمى عمره عام، وهو أيضًا يرضع بالزجاجة. لم يطاوعني قلبي على التخلص منه، على الرغم من أنه ليس مدعاة للفخر. إنه أول ما يراه الزوار حين يصلون إلى المزرعة، وصوته مزعج جدًّا. المسكين يحرك رأسه وكأنه مصاب بورم في الدماغ. كان وحيدًا في حقل التبن لبضعة أيام، لذلك فرح كثيرًا حين عاد إلى باقي الحملان هذا الصباح.

"سيجير"

عدت للتو من رحلة إلى جزر "فارو". أنا "وفاني" دعونا "سيجير أوسجيرسون" من "فرامنيس" في "ميرتالور" احتفالاً بعيد ميلاده الثمانين. أحيانًا ألقب "سيجير" بأبي بالتبني، لكن حين لا يسمعني أحد. ليس لأن أمي تعامله كأبي مثلًا، بل الأمر ببساطة إنه بمرور السنين أصبح "سيجير" تدريجيًّا بمثابة أبٍ لي. ليس هذا وحسب، بل يكفي أنه يحتملني أنا و"فاني" حين نناديه بـ"أخي" بين حين وآخر. ينضم إلينا في اللعبة حين نتظاهر بأننا نحن الثلاثة إخوة. هذا متوقع، فنحن نحمل نفس اسم الأب، "أوسجير".

"سيجير" صديق قديم للعائلة في "ليوتارستاذير". لطالما كان يدعمني بالتشجيع والنصيحة. إنه ألطف إنسان على الأرض. عطوف ويضحك دائمًا ولا يحمل ضغائن. في طفولتي كنت متعلقة به جدًّا. فهو لم يعاملني كطفلة قَطّ

كما فعل الآخرون في بعض الأحيان. أحيانًا أفكر أن التعامل مع الأطفال مسؤولية كبيرة.

"سيجير" يجيد فعل أي شيء. منذ بضع سنوات، بنى سقفًا كلاسيكيًّا جميلًا مغطى بالنباتات في مزرعته في "فرامنيس" حيث يعيش مع أخته. أستمتع حين أزورهما في مزرعتهما الجميلة.

وهكذا ذهبنا إلى جزر "فارو" وتمشينا كثيرًا في كل مكان. استمتعنا بالسير تحت شمس الصيف. أفتقد هذا كثيرًا هنا بسبب انشغالي في أعمال المزرعة التي تزداد في الربيع والصيف. لكنني دائمًا أستمتع بالصيف والشمس بأسلوبي الخاص.

الاقتراع

تفاجأت حين أخبرتني أمي أن امرأة اتصلت واقترحت أن أترشح للانتخابات مع الحزب الأخضر اليساري في الدائرة الانتخابية الجنوبية هذا الخريف. قالت المرأة إنهم يحضرون قائمة انتخابية، وقرروا أن يستأذنوا مني لإضافة اسمي. اتصلت المرأة في التاسعة مساءً، لكنني كنت نائمة بالفعل. اندهشَت لأن الوقت ما زال باكرًا، فأخبرناها أننا نتبع جدولًا خاصًّا في موسم الحملان، ثم انقطع الاتصال.

كانت أختي "ستيلا" موجودة، وكذلك "ماريا" ابنة "فاني". وقعتا على الأرض من شدة الضحك على نكتة القرن. لذلك عندما اتصلت السيدة مجددًا، سألتها مباشرة إن كانت تمزح، لكنها أجابت بالنفي. تحدثنا قليلًا وأخبرتني أن لجنة الترشيح ستكلمني إن وافقت.

كنت أزرع الحقول في "سفيناتالور". إنها مزرعة مهجورة مسموح لي باستخدام حقول التبن الخاصة بها. عندما تأكدنا من جدية الاتصال، أصبحت الفتاتان في غاية الجدية. أعلم أنهم لا يقدمون لي هذا المنصب على طبقٍ من ذهب، لكنني لا أريده بأي حال. لكنه منصب كبير ويتيح فرصة كبيرة للحصول على كرسي في البرلمان. لا أعرف فيم أفكر. قد تكون تجربة عملٍ جديدٍ ممتعة، هذا إن استطعت دخول البرلمان. لكن الكلام أسهل من الأفعال. فمثلًا

أمي أصيبت بأزمة قلبية في 2013، وفي الشتاء الماضي تم حجزها في المستشفى بسبب إصابة في الركبة. لكنها تحسنت الآن ويمكنها أن تقوم بالطبخ والخياطة. لذلك لا أريد الابتعاد عنها فترات طويلة.

لو دخلت البرلمان، سأضطر إلى إعادة تنظيم أعمال المزرعة واستئجار أحد ليؤدي معظم العمل. لكن لا تستهويني فكرة الجلوس على مكتب طوال الوقت لأراجع أوراقًا. هذا متعب جدًّا. كما أنه مهما اجتهد نواب البرلمان، لا يرى الناس عملهم كافيًا أبدًا. بالإضافة إلى حملات تشويه السمعة. هل أستطيع التعامل مع هذا؟ وهناك الحملة الانتخابية نفسها. كيف أخرج إلى الناس وأمطرهم بالوعود: " هأنذا! وهذا ما سأفعله!". هذا ليس أسلوبي. ولا أسلوب أي شخص من "سكافتافيتل"! وبعد بذل الكثير من الوقت والمجهود في الحملة الانتخابية، قد يذهب كل هذا هباءً.

وظيفة النائب مهمة وخطيرة. إنه تحدٍّ مختلف عن أي شيء جربته. سيناريو جديد في حياتي. ما زلت أحب المخاطرة، وهذا يثير روح المغامر بداخلي. أرغب في خوض مغامرات ومهمات جديدة.

أحد الأسباب التي تجعلني مترددة هو خوفي من أن يحاول الآخرون تغيير شخصيتي. لا أحب حضور الاجتماعات، أصاب بالتوتر والعصبية وأفقد تركيزي. لن أصبر حتى أعتاد المسائل المختلفة، ولن أكون مستعدة بما يكفي.

- نعم، أنا أبالغ في تفكيري. لا أريد استدعاء الجميع لأتناقش معهم وأطلب نصيحتهم إذا كان ينبغي لي اتخاذ هذه الخطوة أم لا. أنا دائمًا أتولى مسؤولية نفسي. وفي الأخير، يجب أن يكون هذا قراري وحدي. صحيح أنني أواجه صعوبة في التعامل مع الناس. أعاني رهبة الوقوف أمام الناس. يبدأ جسدي في الارتجاف وأفقد شهيتي. لهذه الأسباب يعتبر الترشح في الانتخابات تحديًا مثيرًا، وفرصة مثالية لتخطي هذا الخوف! الإنسان عدو نفسه، لأنه يدفع نفسه لأقصى قدراتها. هذا ما عشت أفعله طوال حياتي.

فكرة الترشح للانتخابات تظهر قوة المعارضة ضد شركة "بولاند". لهذا اتصلوا بي. من الواضح أن الكثير من الناس يتابعون حربي معهم. يجب أن يتوقف هذا النوع من المشاريع. لا يمكن لذلك الأحمق من "ريكيافيك" أن يبني محطة كهرباء أينما يحلو له، ويبدأ في إنفاق المال ببذخ ليحقق رغبته. نظام غريب. لا يمكن لمشروع إنشاء محطة كهرباء قديمة الطراز أن يدخل مرحلة النقاش. القواعد التي تحكم هذه المسائل خاطئة. يجب ألا تتورط قريتنا في هذه المسائل.

خذ مثلًا "سفارتا" في "بارذارتالور". انسحبت إحدى مزرعتيْ "هاتلتورستاذير" من الاتفاقية مع الشركة المسؤولة عن بناء محطة الكهرباء.

هذا تطور كبير. أدرك المزارعون أن المشروع المقترح أضخم مما توقعوا، وهو قادر على التسبب بأضرار جسيمة. لذلك أنهوا العقد. أتفهم كم كان هذا القرار صعبًا بالنسبة إليهم. ليس عدلًا أن يتورط الناس في هذا الجنون. إنه أسوأ أنواع التنمر.

"هايذا" في اجتماع عام

يعرف الناس مجريات الأمور، حتى لو لم يُظهروا ذلك. سكان "سكافتافيتل" متحفظون بطبيعتهم. لكننا جميعًا خائفون ونشعر بالتهديد. بدأ الناس يتساءلون عن التلوث الذي قد تسببه المحطة لنهر "تونجوفليوت". لا يمكننا أن ندعهم يسلبون نهرنا. بل "لا يجب" علينا أن ندعهم يسلبون نهرنا. بدأ الناس الآن يعترضون ويصرحون بأن النهر هو أساس حياتنا هنا. إنهم محقون. إنه مميز وباهر الجمال، ويجمع الكثير من الأسماك والطيور. كما أنه معلَم أساسي للمنطقة. كيف سيتعامل سكان ضفتي النهر مع بعضهما كالمعتاد إذا لم يكن هناك نهر أصلًا؟ الفكرة في حد ذاتها تهدم أساس مجتمعنا.

حتى "سيجفوس"، مزارع "بورجارفيتل"، الذي لا يتوقف عن العمل أبدًا إلا في ليلة الكريسماس أو في عيد ميلاد أحد أولاده، اقترح أن يأخذ الزوار القادمين للسفاري في جولات سياحية في الصيف، إذا كان هذا سيساعد على دعم قضيتنا. باختصار، نحن نشعر بالقلق. نحن أشخاص طيبون يشعرون بالقلق الشديد.

سيكون غريبًا أن أترشح للانتخابات وأدخل البرلمان في حين أنني من أكبر المنتقدين للنظام الحزبي لدينا. أجده فاسدًا جدًّا. ولا داعي للحديث عن المؤامرات الحزبية والخيانات الداخلية التي يحيكها النواب. إذا أصبحت واحدة منهم، سيكون عليَّ التورط في هذه المسائل طوال الوقت. إذًا، ماذا أفعل

بالانضمام إلى هذا النظام الفاشل؟ لا أعرف، لكن ربما أجيد التصرف بصرف النظر عن آرائي الحزبية. ربما ينجح الأمر، مع الكثير من الشجار والعناد. لكن هل أريد حقًّا إزعاج نفسي بهذا؟

لا أعرف إن كنت سأستطيع الحفاظ على تركيزي في الاجتماعات الرسمية، أو سأبدأ فجأة بكتابة قصيدة أو سأفكر في طرق مختلفة لتنظيم موسم الحملان. يجب أن أتظاهر بالذكاء، حتى لو لم يكن لديَّ أدنى فكرة عمَّا يحدث. لن أسعد إذا وجدت نفسي أفكر في القوافي بينما يناقشون أمورًا مهمة. أنا سيئة جدًّا في منع ذهني من الشرود في أثناء الاجتماعات. أبدأ في اختلاق القصص وأتساءل عن كل شيء. إن كان المتحدث مملًّا جدًّا، عندها يتشتت ذهني تمامًا وأظل أتساءل: كيف يمكن لإنسان أن يكون بهذا الملل؟ هل جاء من العصر الحجري؟ هل هو مومياء؟

بالنسبة إلى وظيفة البرلمان المحتملة، أخبرني صديقي "ثور ساري" نائب البرلمان أن هذا المنصب سيقودني للجنون. أنا معتادة الوظائفَ التي يمكنني التعامل معها مباشرة وحلها. لا تسير الأمور هكذا في البرلمان الوطني والحكومة الأيسلندية في العموم، حيث يسير كل شيء في بطء السلحفاة. ستكون معجزة إذا هدأت بعض المسائل لبضعة أسابيع أو شهور.

كتب "ثور" كتابًا بعنوان "ما مشكلة هذا البرلمان؟". أظهر كلامه الوضع بشعًا جدًّا، لدرجة أنني شعرت بالغضب عندما قرأته، لأنه أظهر الحقيقة! على سبيل المثال، ذات مساء بعدما انتهى من مساعدة ابنته على الواجب المدرسي، تصفح بريده الإلكتروني ووجد مشروع قانون مهمًّا يجب التصويت عليه غدًا. باختصار، مشاريع القوانين يتم إرسالها إلى النواب في وقت ضيق لا يكفي لقراءتها إلا إذا سهروا الليالي دون نوم. وكأن العقل البشري مجهز للعمل ليلًا!

البرلمان الوطني مكان عمل فريد بذاته. يقول "ثور ساري" إن كونه نائبًا هو أسوأ ما حدث له. لا يبدو مستقبل هذه الوظيفة واعدًا. بل يبدو وكأن النواب قد استسلموا وتوقفوا عن إزعاج أنفسهم بالاهتمام بعملهم.

FEMALE FARMER PROJECT

23 يوليو

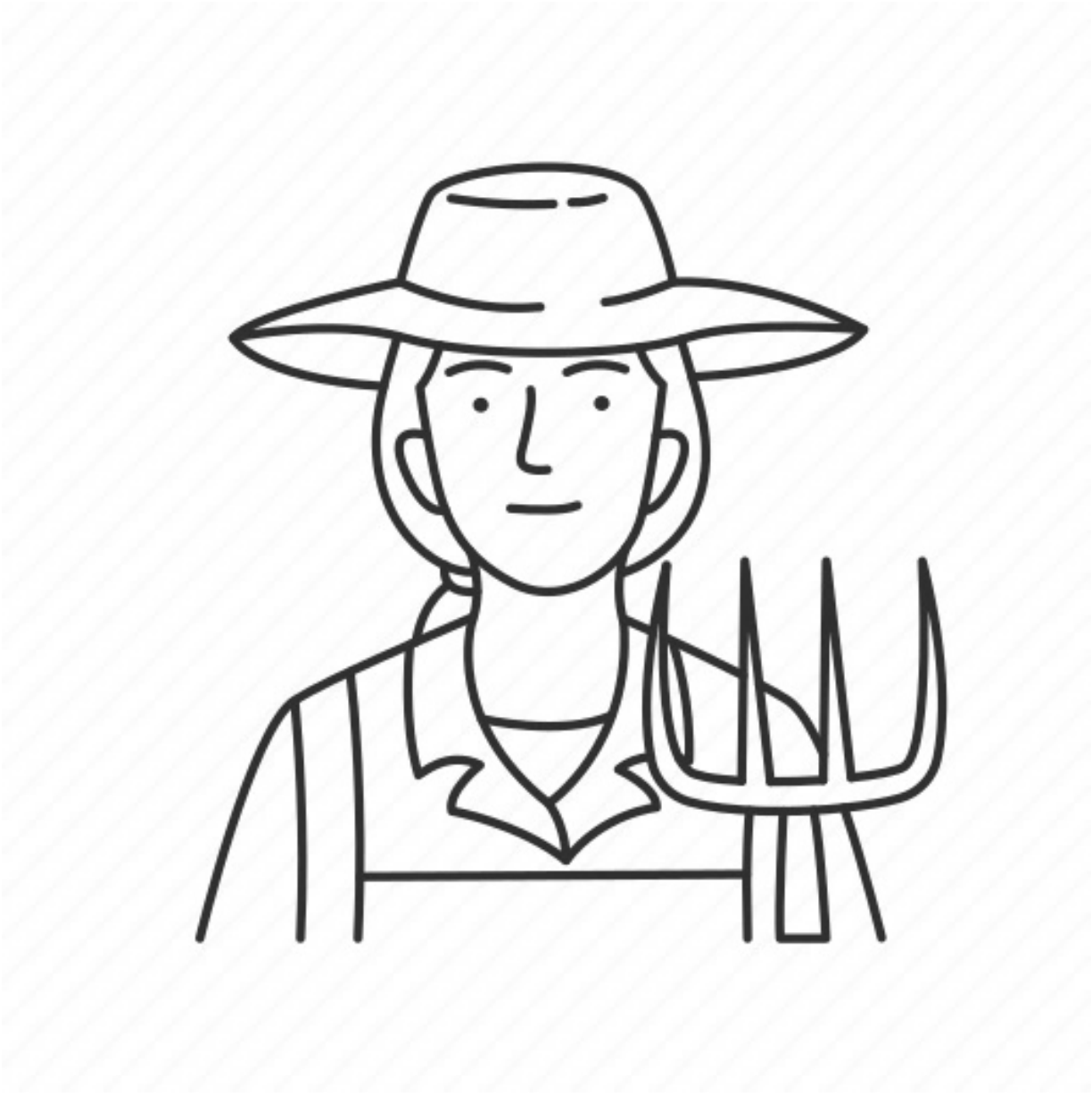

وقتي ضيق جدًّا الآن. هذا بسبب الإجازة التي أخذتها في جزر "فارو". لم يكن منطقيًّا أن آخذ هذه الإجازة بوجود أعمال كثيرة متراكمة لديَّ. لقد تأخرت في حرث الأرض. كان يفترض أن أكون قد انتهيت من بذر البذور.

سأضطر إلى حرث الأرض طوال الليل بقدر المستطاع (اليوم بدأت في السادسة صباحًا). يجب أن أنتهي من عملية الحرث. لكن الأمر ليس سهلًا بينما أستخدم معدات استعرتها من الجمعية الزراعية. لا أستطيع تنظيم أموري بجدولي المعتاد، ولا يمكنني التحكم بموعد البدء. بمجرد الانتهاء من الحرث، عليَّ البدء ببذر البذور وتسوية التربة. هذا الصيف، الحقول مليئة بالكثير من النباتات التي تأثرت بالشتاء الماضي. يجب أن أعيد العمل بشكل مكثف على أحد الحقول المتضررة بشدة، بينما أريح الحقول التي أرهقتها الزراعة العام الماضي.

لكن لا فائدة من الشعور بالضغط. عليَّ فقط إنجاز عملي. أزرع البذور وأصطحب الأغنام لمراعي الجبال. لحسن الحظ أنني نظفت بيوت الأغنام بعد موسم ولادة الحملان. ليتني انتهيت أيضًا من دهن المصطبة المحيطة بالبيت، وسياج حظيرة الأغنام، وسور المزرعة. لكن لأسف، ما زال عليَّ فعل كل هذا. أمي كانت دائمًا تساعدني كثيرًا على هذه الأمور، لكنها لا تستطيع الآن بسبب إصابة ركبتها.

لكن حياتي لا تتمحور حول العمل فقط. هذا السبت سأذهب للاحتفال بعيد ميلاد عمي "أدي" الذي سيتم الخمسين. ثم سأذهب إلى حفل "أندري سناير" الخاص بحملته الانتخابية. إنه مرشحي المفضل. وإلا كنت صوَّت لـ"إليسابيت يوكولستوتير"، فأنا أحب شعارها: "المزيد من المرح!".

أعمل أيامًا طويلة في نهار الصيف الطويل، وأحيانًا عليَّ العمل ليلًا أيضًا.

في أولى سنوات إدارتي للمزرعة، عملت بجهد نهارًا وليلًا. أشعر بالإرهاق لمجرد التفكير فيها. ذات مرة ثار جنوني عندما واصلت العمل عدة ليالٍ متوالية. كنت أواصل حرث الأرض حتى الفجر. ثم بدأت أهلوس وأتخيل أشياءً تخرج من التربة، مثل أبقار وأغنام. وعندما بدأت أرى رشاش سماد يخرج من التربة، أوقفت الجرار. كان رشاش الأسمدة الذي تخيلته أزرق.

عندها توقفت عن العمل بهذا الجهد. لم أعد أحاول العمل عدة ليالٍ متواصلة. عندما تصل إليَّ رسالة "سناب شات" في أوقات غريبة من أقاربي الصغار الذين يعملون في الريف مثلي، أقول في سري: "أيها العفاريت! سيمكنكم المرح لسنوات قليلة فقط قبل أن تضطروا إلى العمل الشاق!".

أما الآن فمعظم الأيام أنام في أوقاتٍ مناسبة، وأستيقظ باكرًا جدًّا. لم أعد أعمل بلا توقف مثل الماضي.

العجيب في الأمر أن عملي أصبح مثمرًا أكثر، على الرغم من أنني لم أعد أعمل ساعات طويلة كالسابق. هذا بفضل الخبرة والنضوج. أحيانًا في الماضي كنت أعقد الأمورِ لدرجة أنني كنت أسبب ضررًا أكثر من الفائدة. الآن

بعدما طورت المزرعة، أصبحت المهام تحتاج إلى وقت ومجهود أقل. الفرق بين الماضي والحاضر كاختلاف الليل والنهار. ركزت معظم التحسينات على بيوت الأغنام والمعدات.

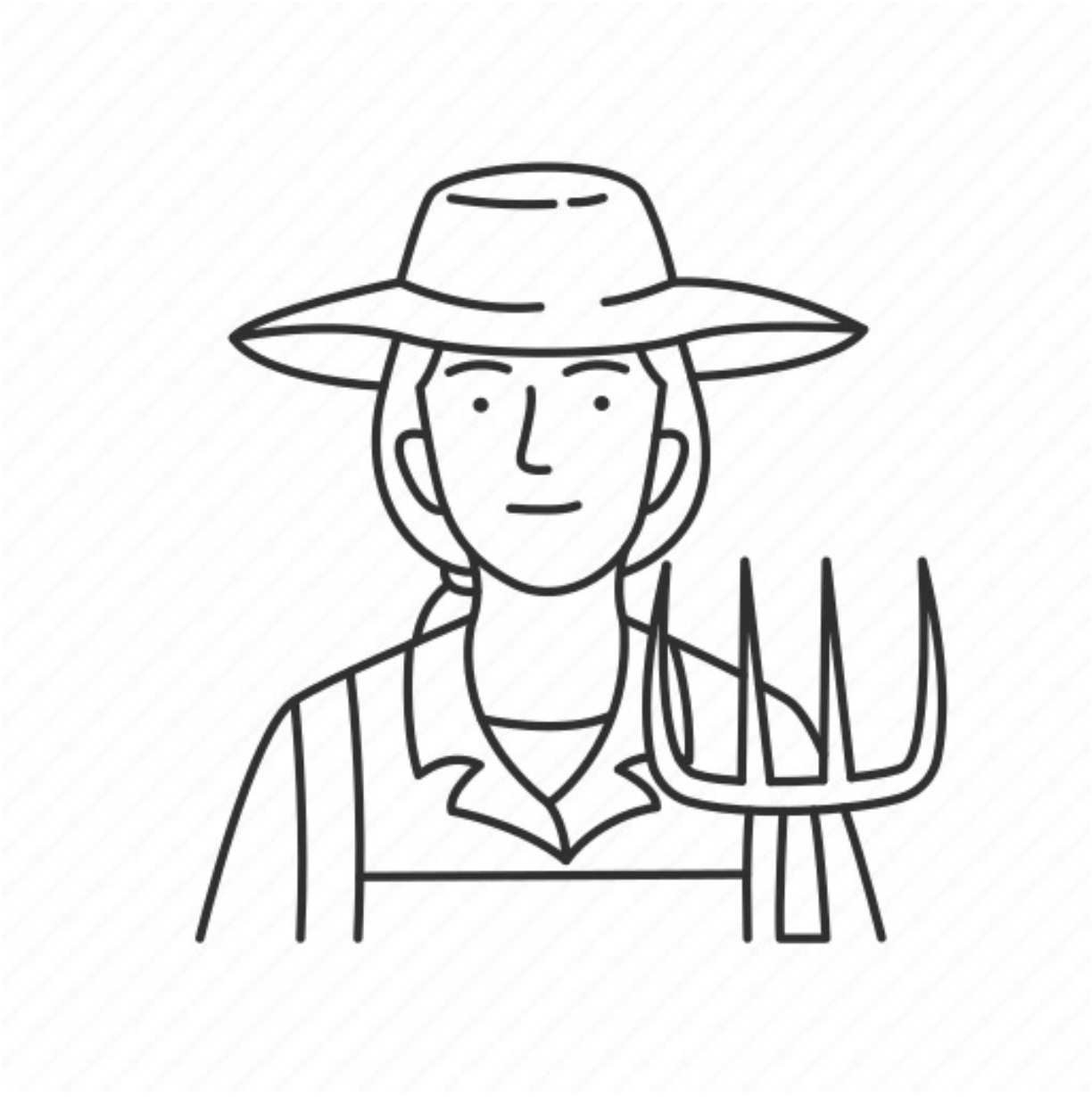

25 يونيو

إنها الليلة الثالثة على التوالي التي أعمل فيها على الحرث. نمت أربع ساعات فقط في كل ليلة. لست متعبة، لكن جسدي أصبح متخشبًا من طول الجلوس في الجرار. هذا ليس صحيًّا بالطبع. اليوم سأكمل حرث الأرض، ثم سأهب مع أمي للتصويت في الانتخابات الرئاسية في "كيركيوباياركلوستر". ثم عليَّ الذهاب بسرعة إلى "ريكيافيك" لعيد ميلاد "أدي" وحفلة "أندري سناير" الخاصة بحملته الانتخابية. ستضطر البذور أن تنتظر عودتي حتى أزرعها.

26 يونيو، في "ليوتارستاذير"

وصلت إلى المنزل للتو، في وقت العشاء تقريبًا. كنا آخر من غادر البار في "ريكيافيك"، في الخامسة فجرًا هذا الصباح. استيقظت فجرًا بالأمس. ظننت أن الجزء الباقي للحرث سيستغرق ساعتين وحسب، لكنه استغرق خمسًا. ثم جاءني الكثير والكثير من الاتصالات حتى ضاع مني الوقت. لم آخذ حمامًا لثلاثة أيام، لأنني أنام أربع ساعات فقط في اليوم، وهي أغلى من أن أضيعها على شيء غير ضروري مثل الاستحمام. بحلول الأمس شعرت أنني قذرة جدًّا. ظننت أنني سأسد البلاعة عندما رأيت أرضية الحمام مغطاة بالطين الذي كان يغطيني بسبب العمل في الحقل. شعري كان معقودًا ومليئًا بالتراب. وتفوح مني رائحة العرق المتراكم والغبار. من فضلكم، اعلموا أن هذا ليس معتادًا. في الظروف العادية أستحم بانتظام، حتى لو لم أكن ذاهبة إلى أي مكان خارج المزرعة.

قدنا السيارة أنا وأمي إلى "كلوستر" للتصويت، ولم يكن لديَّ وقت لتمشيط شعري. ثم أعدت أمي إلى البيت في "ليوتارستاذير"، وذهبت أنا إلى "ريكيافيك". غيرت ملابسي في منزل "فاني" في "كفيراجيرذي". ارتديت فستانًا أنيقًا جدًّا. حتى بدوت وكأنني لم أركب جرارًا في حياتي.

المشروب الخاص في حقل عيد ميلاد "أدي" كان "فودكا" بعصير البرتقال، معروفًا باسم "سكرودرايفر". لونه برتقالي بطبيعة الحال، لكن "فاني" أضافت لون طعام طبيعي أزرق، فحولت لونه إلى أخضر كالعشب. أصبح وكأنه مشروب خاص بحماة الطبيعة. مزجته في أفضل أباريقها الزجاجية، الذي اشتريناه من جزر "فارو". صنعت "كولا" ساندويتشات كثيرة تكفي الحفل وإفطار اليوم التالي، لتقدمها مع المشروبات. وبمناسبة مشروب حماة الطبيعة الأخضر، "أدي" أيضًا من المدافعين عن الطبيعة مثل الكثير من أقاربي، لكنه ليس متعصبًا. أنا وأخواتي وأمي نعارض فكرة محطة كهرباء "بولاند". ومعظم أقاربي لا يريدون أن أخسر أرضي، حتى لو لم يكونوا بالضرورة معارضين لمحطات الكهرباء بشكل عام. لكن بخصوص إفساد الطبيعة، أريدنا جميعًا أن نتوقف قليلًا ونفكر. أنا أعارض تمامًا سياسة أيسلندا في مواصلة بناء محطات الكهرباء على حساب الطبيعة.

عمي "أدي" هو رجل الإصلاحات الذي ألجأ إليه حين أحتاج إلى إصلاح شيء. إنه يتولى نظام كهرباء المزرعة بالكامل، فأنا أخاف كثيرًا من الحرائق، وبالتالي من الكهرباء. ركَّب "أدي" مصابيح جديدة في كل مباني المزرعة. تظهر فائدتها بشدة في ظلام الشتاء. كما ينصحني أيضًا عندما أشتري كمبيوتر أو تليفونًا. إنه صبور جدًّا في التعامل مع ابنة أخيه المتعبة التي تتصل به في أي وقت لتسأله أسئلة مزعجة. دائمًا يقضي مصالح لي في "ريكيافيك" أيضًا. يشتري كل احتياجاتي ويصلح كل ما يحتاج إلى إصلاح.

بأي حال، ذهبت أنا و"دريفا" و"فاني" إلى حفل انتخابات "أندري سناير". ألقيت السلام وأخبرته أنني كنت من أشد مناصريه. كان واضحًا أن "أندري" لن يكون رئيس أيسلندا التالي. أحاول ألا أفكر في أن أيسلندا قد فاتتها فرصة اختيار هذا الرجل. يحزنني أننا لم نجتمع جميعًا حول "أندري". يكفي أنه وقف ليواجه، فهذا يعني أن الحملات الرئاسية بدأت تركز على حماية البيئة والتغير المناخي. بعد حفل الانتخابات في "إزنو"، في الساعة الواحدة تقريبًا، ذهبنا إلى "أيسلانديك بار". لا أذكر إذا كان بجانب المسرح الوطني أم لا، فأنا لا أعرف طرقات المدينة جيدًا. ثم ذهبنا إلى "فيجاموت"، وبعدها إلى "ليبويسكي"، ثم إلى بار "كيكي" الخاص بالمثليين. إذا ذهبتم يومًا إلى "ريكيافيك"، يمكنكم أن تفعلوا ذلك أيضًا!

هناك بيرة اسمها "إينستوك"، وتعني "فريدة". لكننا أسميناها "ميستوك"، وتعني "غلطة". عادة لا أشرب بيرة في هذه الخروجات، فأنا أفضل "فودكا"

مع عصير برتقال، وجرعات بسيطة من أي مشروب يتم تقديمه. دعوني أقول إنني لا أهوى الشرب من باب التفريغ العاطفي. كلفتني جلسة الشرب تلك أقل من المعتاد. أعاني قلة النوم بسبب تمضية وقتي في زراعة الأرض لثلاثة أيام متواصلة، لكنني رغبت في الاحتفال بآخر طاقة متبقية لي. علمت أن الأمر سيكون ممتعًا، خاصة أنني لم أرَ "دريفا" منذ مدة طويلة. إنها عاشقة للحفلات وشخصيتها رائعة. درست علم النفس وعلم الجريمة في بريطانيا، وحاليًّا تحضِّر الدكتوراه بخصوص الآثار الاجتماعية الناتجة عن العنف الأسري. نحن أصدقاء منذ عشرين عامًا.

قضينا ليلة ممتعة. تقول "دريفا" إن الرجال ينجذبون إليَّ مثلما تنجذب الفراشات نحو الضوء. هذا يجعلني أشعر أنني عمود نور. بأي حال، لم ألحظ الرجال التي ادعت "دريفا" أنها رأتهم. كنت أستمتع دون إلهاء. "دريفا" تحترف رياضة الفنون القتالية المختلطة في نادي "ميولنير". لا فرصة لديَّ في الفوز عليها الآن. لكن حين كنت في "نورذور كفامور"، كنا متعادلتين، واعتدنا أن نتعارك في بيتها الخشبي في مزرعتها. وأحيانًا كنا ندفع بعضنا إلى الجدران بعنف. لكن والدتها انزعجت من لعبنا العنيف ومنعتنا من اللعب في المنزل. قالت إننا نتصرف مثل أحصنة هائجة.

"دريفا" مصممة على أن أنضم إلى الانتخابات. عندما قلت إنني قلقة من أن تتغير شخصيتي، أخبرتني ألا أكون ضعيفة ولكمتني بقوة في معدتي. لحسن الحظ استعددت للضربة فلم تؤلمني بشدة. في البار التالي الذي ذهبنا إليه، سئمت من إمساكها بتليفونها المحمول وإرسال رسائل طوال الوقت. لذلك بدأت أحاول أخذه منها. أخبرتني ألا أتصرف بحماقة، ثم استخدمت تقنية هجوم تعلمتها مؤخرًا في نادي "ميولنير"، وأمسكتني فجأة وقلبتني على الأرض. وكنت أرتدي فستانًا! وكذلك هي! بقيت مستلقية حتى ساعدتني على النهوض، وقالت: "والآن لنتوقف! كلانا!".

النشاط المجتمعي يسير في دماء "دريفا"، فوالدها "يوناس" كان من أشد المعارضين لبناء مصهر ألومينيوم في "ديرهولاي" و"دييرهولاهوفن" في 1974. لكن هذا التصرف العجيب لن يخطر على بال أحد الآن، كله بفضل "يوناس". اتصل بي اليوم وتحدثنا لساعة. هو أيضًا شجعني على الترشح للانتخابات.

لا أشعر بالسوء اليوم. أحيانًا أشعر بالتعب بعد الاحتفال، لكن لا أشعر بآثار الثمالة أبدًا. لا صداع ولا مغص ولا دوار. وكذلك أختاي. خمنت أنه أمرٌ وراثي.

27 يونيو، في "ليوتارستاذير"

لا، لن أشاهد مباراة كرة القدم بين إنجلترا وأيسلندا الليلة. لا وقت لديَّ.

ساءت الأمور هذا الصباح. تعطل الجرار ورفض العمل. لذلك ركبت الدراجة الرباعية وقدت بعض الأغنام إلى الأرض العشبية. سمحت لي جمعية حفظ التربة بهذا. نحن في "ليوتارستاذير" و"سنايبيلي" نُعتبر الأقرب إلى المراعي الجبلية، لذلك لسنا مضطرين إلى إهدار الوقت والمجهود في تحميل الأغنام على عربات والانتقال بها. بينما كنت أرعى الأغنام، أصلح "بالي" من "كفامور" الجرار. مزجت بذور اللفت مع السماد، وانتهيت من نثر جوال واحد قبل أن تتعطل آلة نشر السماد. كنت أزرع اللفت لكي تجد الأغنام ما تتغذى عليه غير العشب في الخريف. أصلح "بالي" كل شيء، وأحضر آلة نشر السماد الخاصة به، وزرع بذور اللفت، ونشر السماد في المنطقة الأخرى لكنه لم يكن واثقًا من أنه سيتمكن من نشر البذور فيها باستخدام آلة السماد، لذلك سيأتي جار آخر هذا المساء ومعه آلة نشر البذور وسيؤدي العمل.

ثم انكسر هيكل آلة نشر السماد، فانخلع أحد المحاور. تضررت بشدة وتحتاج إلى إصلاح شامل ولحامات. سأضطر إلى وضعها في سيارتي القديمة وأخذها إلى "أولفتافير" لإصلاحها. كالمعتاد، حين أريد استخدام شيء، يتعطل. آلة نشر السماد عمرها تسع سنوات، وتعطلت العام الماضي أيضًا. أصبح الأمر مزعجًا. تشغيل هذه الآلات ليس صعبًا، بل الحرث. فهو يحتاج أن تسير

بالجرار في وضع مستقيم ومستوٍ. لذلك يجب أن تضبط وضعية الجرار في البداية بدقة. لن تكون هناك مشكلة إذا كنت معتادًا التعامل مع هذه المعدات، لكن بالطبع ستكون مشكلة إذا تعطلت. الكثير من المزارعين عباقرة في إنجاز كل شيء وإصلاح أي شيء. لكن أنا أستطيع فقط تغيير الفلاتر، لا أكثر.

الآن كل ما تبقى فعله هو تسوية الحقول. أتشارك مع ثلاثة مزارعين في آلة تسوية التربة. تدفن الآلة البذور أعمق في التربة لكي تنبت أسرع، وتقلل من فرصة الرياح في الإطاحة بها حين تهب. تأخرت على هذه المرحلة بسبب إجازتي. لكن لو دام هذا الجو المعتدل سيسير كل شيء على ما يرام.

جاءت أختي "ستيلا" من "أكوريري" في زيارة قصيرة، وهي في طريقها لمنزل ابنتها "أرنديس" في "ميذاتلاند". تناولت غداءً سريعًا معها ومع "أرنديس" والأحفاد. لكن كالعادة كان وقتي ضيقًا. الأولوية الآن لإنهاء العمل في الحقول، وإطلاق الأغنام في المراعي، وتجهيز آلة التبن، وإصلاح آلة نشر السماد. هناك الكثير من أعمال الصيانة الضرورية، بما فيها استبدال الصفائح المعدنية التي تغطي "ريما"، إنه اسم بيت الأغنام الثاني، وكذلك دهان كل الأسوار الخشبية وإصلاحها.

تجهيز التبن والتنظيم

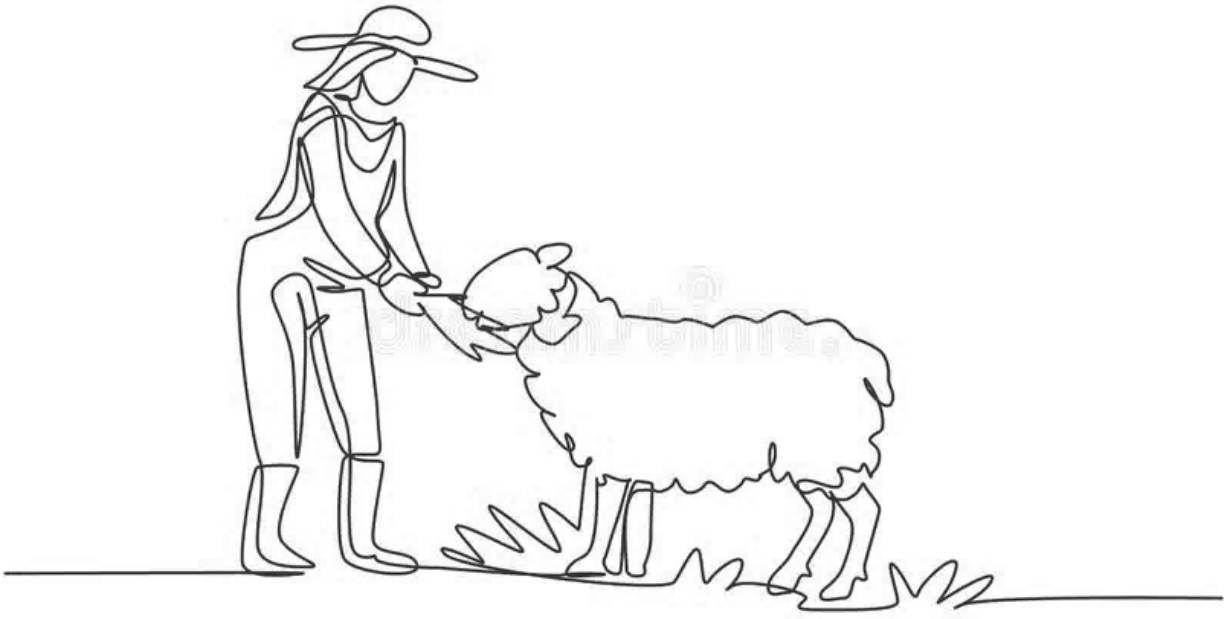

أنا مهووسة بالنظام. دائمًا أضع خططًا أساسية واحتياطية. كما أقص أكوام التبن بتساوٍ ونظام. أحدد مواعيد جز العشب وجمع التبن. الأمطار المفاجئة تغضبني. كيف تهطل فجأة وتعطل جدولي المنظم؟! في سنوات عملي الأولى بالزراعة كنت عصبية جدًّا. كلما أفسد الجو جدولي، كنت أستحم لأهدئ نفسي. والآن ألجأ إلى الحل الذي يلجأ إليه الأشخاص الناضجون، كوب من القهوة وبعض السباب.

على مدى مواسم الصيف الماضية، كنت أجمع التبن من مزرعة "سفيناتالور" المهجورة، على بعد خمسة عشر كيلومترًا من هنا. سيحتاج الأمر إلى عمل مضاعف هذا الصيف، لأن الحقول تجمدت بشدة في الشتاء. تضررت لدرجة أنني سأضطر إلى إحضار معظم التبن من مكان آخر. وهكذا سأجمع التبن من "هولت" في "سيذا". سأحتاج إلى وقت طويل للوصول إلى

هناك، لأن جسر "إلدفاتن" في "أوسي" مغلق للجميع عدا سيارات الركاب، وذلك بعد الفيضان الجليدي الكبير في نهر "سكافتاو". سيكون عليَّ عبور أرض "هريفونيس" العشبية على الطريق السريع القديم، وهو طريق أكثر طولًا ومشقة. والطريق الفرعي إلى "هولت" ليس جيدًا أيضًا، فهو يستغرق ساعتين بالجرار ذهابًا أو إيابًا.

جمع التبن لا يستغرق وقتًا طويلًا في الظروف العادية، لكن ضغط العمل شديد. ولا ينتهي بمجرد أن تجهز التبن في بالات، لأنه لا يمكنك تركها في العراء هكذا. يجب أن تجمعها بسرعة وتكدسها وإلا قد تأتي النوارس وغيرها وتفسدها. لو أن هناك ثقوبًا في البلاستيك الذي يغلف التبن، عندها قد يصبح مسمومًا. لو تعفن التبن قد يصيب الأغنام بتسمم العلف.

أحيانًا يقولون إن صنع التبن هو جوهر الزراعة. لأنها تعتمد بشكل أساسي على تحضير الكثير من التبن الجيد. للأسف، تجهيز التبن وعملي بالسياسة المحلية وانضمامي إلى لجنة متنزه "فاتنايوكوتل" الوطني تلتهم وقتي تمامًا. من المستحيل أن أستطيع تحديد مواعيدي مسبقًا أو الاتفاق على حضور اجتماع أو رحلة. يجب أن أجهز التبن. الوقت يداهمني. أحيانًا أضطر إلى أن أطلب من الآخرين تولي أمور المزرعة بدلًا مني في الأيام المهمة في أثناء انشغالي بتجهيز التبن لدرجة تمنعني من الذهاب إلى أي مكان.

"إيلا" و"هايذا"

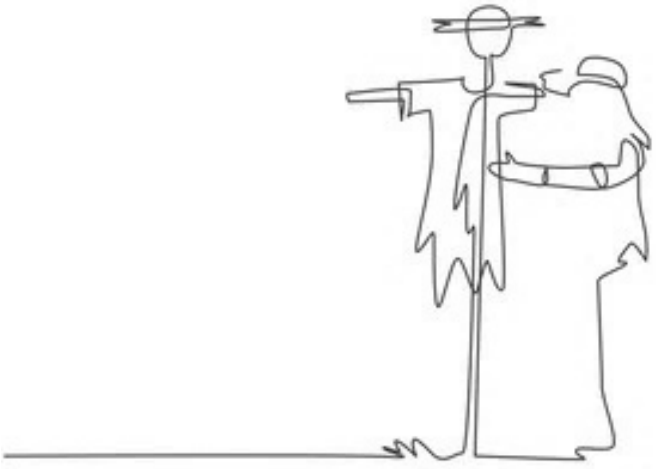

أفادني كثيرًا وجود صديقتي "إيلا" من "أوتليذ" بالقرب مني. تقابلنا في حفل للكريسماس حين كنا في الثالثة. تقول أمي إننا انسجمنا معًا فورًا. بدأنا بالزراعة في السن نفسها، ودائمًا ما نساعد بعضنا. حتى في المدرسة كنا دائمًا معًا؛ من المدرسة الداخلية في "كلوستر" إلى كلية الزراعة في "كفانييري". بمرور السنين، أنا و"إيلا" ابتكرنا بعض الحكم التي نحب استخدامها في الأوقات المناسبة. مثل:

"لو عملت بجد، ستنجح".

هذه تعني أنه حتى لو سارت الأمور ببطء، فستنجح في النهاية لو ثابرت. أنا مثابرة جدًّا. يمكنني العمل بجهد كبير، مع فترات راحة بالطبع. باختصار، أؤدي العمل ببطء لكن بثبات.

"لن تصنع التبن ما لم تقص العشب أولًا".

ابتكرنا هذه ذات مرة عندما ابتل التبن. من الطبيعي أن تقص الكثير من العشب إذا لم تكن واثقًا من جودة التبن الذي ستصنعه به.

"لو أردت عشبًا أخضر، فعليك بالسماد".

قالت لي "إيلا" هذه الجملة ذات مرة بعدما نشرت السماد في الحقول. بعدها هبت موجة بردٍ شديدة، فتساءلت إن كنت قد أخطأت في توقيت نشر السماد.

لدى "إيلا" مزرعة كبيرة، فيها أبقار وأغنام، وتجني في شهر ما أجنيه في عام. اشترت أغنامها من والديها عندما تولت إدارة المزرعة، وهي الآن المساهمة الأكبر.

إنها امرأة خارقة، وهي تعمل بضعف سرعتي وجودتي. وعند اصطحاب الأغنام إلى المراعي الجبلية، لا تتعب أبدًا وتتحرك برشاقة مطلقة. جسدها مكون فقط من عضلات وعظام وأوتار عصبية. لطالما كانت شديدة الاجتهاد والقوة. كانت بالفعل تساعد على قيادة الأغنام وتركب الخيول وهي ما زالت طفلة. أحبها أبي كثيرًا. أعطاها حصانًا صغيرًا في طقس "سر الميرون" الخاص بها. لسوء الحظ، اتضح أنه حصان كسول، لكننا لم نكن لنعرف هذا في البداية. فكرة الهدية في حد ذاتها لطيفة.

تربية الأغنام تسري في دماء "إيلا"، وهذا ما يمكنها من الاستفادة بأقصى عائد ممكن من قطيعها. فهي تتذكر السلالات جيدًا، وتعرف كل واحد منها. وهو ما أعجز عنه.

بالنسبة إلى تربية القطعان، أواجه صعوبة في مسألة ذبح الأغنام البرية. فهي جميلة جدًّا. بالإضافة إلى أنه أحيانًا أنسى بشأن الأغنام الضعيفة. وأحيانًا أنساها ثلاثة مواسم ربيع متتالية، ثم أدرك فجأة أن هناك خروفًا مسكينًا مفقودًا! لا أصبر على مراجعة السجلات والدفاتر حتى أجد طريقة لجني المزيد من الأرباح. حسنًا، الأمر ليس كارثيًّا إلى هذه الدرجة. استعرت كبشًا أو اثنين من "إيلا" ومزارعين آخرين، وسأواصل فعل ذلك. لقد تقبلت طبيعتي. أعتني كثيرًا بحيواناتي. صحتهم هي أهم أولوياتي. أعرف حالهم، وأستمتع بوجودي معهم. لو مضت بضعة أيام دون أن أربِّت عليهم، أشعر بأنني أفتقد شيئًا.

نوع الأغنام الذي أفضِّل لونها هي الأغنام البرية. نطلق عليها هنا اسم "golóttur"، لكن باقي المناطق تطلق عليها اسم "botnóttur". خرفان هذا النوع يكون بطنها أبيض لكن ظهرها داكن. بيضاء العنق، والأرداف، والأذنان، والحواجب. باختصار، إنه أبيض من الأسفل وعند طرفي جسده. أما من الأعلى فقط يكون أسود أو رماديًّا. والأكثر شيوعًا هو الأسود. وكلما ازداد سوادًا، ازداد جمالًا.

لديَّ الآن خروفان بريان بنيان، وعدد كبير باللون الأسود. وهناك الأغنام الرمادية، ونسميها "grágolóttar". باقي المناطق تطلق على الأغنام الرمادية

اسم "grábotnóttar"، وعلى الأغنام البنية اسم "móbotnóttar" أو "mórubotnóttar". في بعض مناطق إقليم "ويستفورد"، يسمونها "gofóttar". هذه الأغنام تشبه في ألوانها طائر البافن البحري، بطن بيضاء وظهر أسود. الآن بدأت أخرف.

4 يوليو، الترشح للانتخابات

وتجهيز التبن في حقل غريب

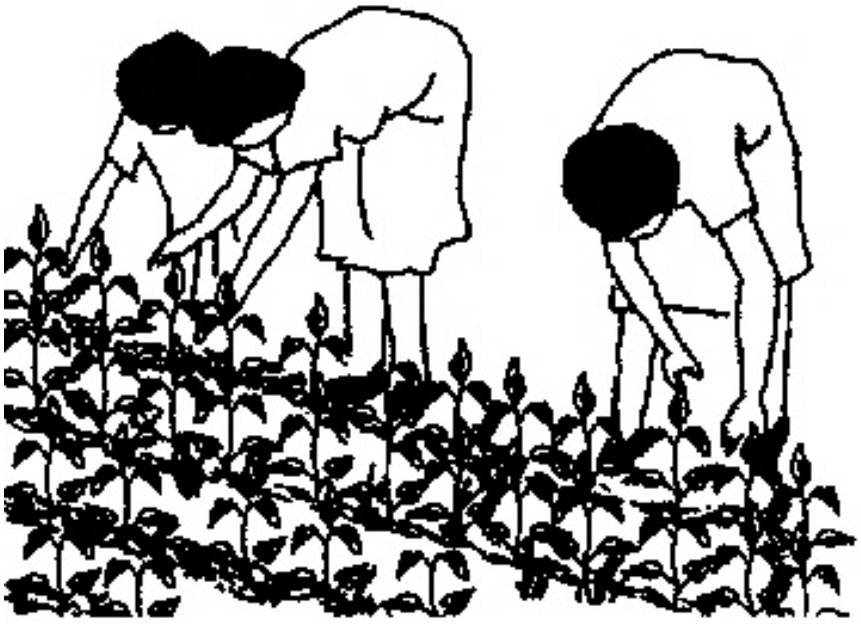

وصلت إلى هنا قرابة الساعة الثالثة، وسأنتهي منتصف الليل تقريبًا. الجو لطيف، على الرغم من نزول الأمطار منذ قليل. العجيب أنها أمطرت هنا فقط، وليس في أي مكان آخر. عادي! لاحظت أن جيراني في "هونكوباكار" انتهوا بالفعل من جز العشب وجهزوا بالات التبن. لكن الأمطار لا تهم في مرحلة جز العشب.

لست معتادة الحقولَ هنا، لذلك لم أجرؤ على العمل بسرعة. قدت بحذر وتردد. وربما أيضًا لأن العشب كان طويلًا. إذا تهورت، فقد تنقلب بي الماكينة. لحسن الحظ أنني جمعت العشب هنا لجاري من قبل، لذلك لديَّ فكرة بسيطة عن طبيعة الأرض.

جمعت بالفعل عشر بالات في "ليوتارستاذير"، هذه بداية جيدة.

بالأمس تم استدعائي وسؤالي رسميًّا أن آخذ المركز الثاني في قائمة الحزب اليساري للدائرة الجنوبية. يبدو أنني سأفعلها. سأتحضر للانتخابات وأخبر زملائي في مجلس البلدة بقراري. ما زلت غير واثقة من أنني أؤدي الفعل الصائب، لكنني أعرف أنني سأغضب جدًّا إن لم أحاول. أن أفعل شيئًا

أفضل من أن أقف ساكنة. لكن هذا ليس قرارًا سهلًا، فأنا أفضِّل هدوء وسكينة البيت.

يا إلهي، هناك بطة أمامي! أرجو ألا أكون قد دهست عشها. لا، ها هو سليم. حمدًا لله. الطيور في كل مكان هنا. أضطر دائمًا إلى إبعاد أفراخ الطيور من بين العشب الطويل. موضوع ترشيحي للانتخابات هذا يذكرني عندما أصبحت محترفة في قص صوف الأغنام. غامرت في دخول المجالين لكي أختبر نفسي إن كنت سأنجح أم لا، وإذا كان ظهري قويًّا بما يكفي ليتحمل. الترشح للانتخابات وحلق الأغنام، كلاهما تحدٍّ خطير.

فيم كان يفكر أصحاب هذا الحقل؟! إن جراري يقفز كلما اصطدم بأخاديد الحرث في التربة!

سيكون فظيعًا إن لم يُنتخب أحد في الدائرة الجنوبية مثل المرة السابقة. بالطبع سأبذل قصارى جهدي لأفوز أنا والمرشح الأول في القائمة. ما دمت سأدخل الانتخابات، فلا بد أن أسعى للحصول على كرسي في البرلمان.

يا للإزعاج، أكاد أضل طريقي في هذا الحقل. لا أستطيع رؤية شيء في هذا العشب الطويل. أنا أغوص حرفيًّا بين الأعشاب والحشائش. لكن لا بأس. فأنا لديَّ ملاك حارس نشيط يحرص دائمًا على سلامتي في أثناء أدائي المهام، غالبًا.

5 يوليو، المزيد من تجهيز التبن في "هولت"

غفوت لبضع ساعات، وانتهيت من جز العشب في الثانية عشرة والنصف ليلًا. ثم جهزت حقيبة ليوم واحد وذهبت إلى رابطة هواة التخييم هذا الصباح، وعدت في الظهيرة لتجفيف التبن. ما كنت لأستفيد شيئًا إن وصلت أبكر من ذلك، لأنها أمطرت في الصباح.

لست مضطرة إلى الدفع مقابل استخدام هذه الحقول في "هولت". فالملاك يسعدون لأن هناك من يجز عشبهم مجانًا. العشب لديهم كثيف وعالي الجودة. على الأرجح سأجمع مائتي بالة. لكن سيكلفني هذا التبن الكثير لأنني مضطرة إلى قيادة الجرار ذهابًا وإيابًا كل هذا الطريق، مما يعني أنني أحرق أطنانًا من البنزين. وسأضطر إلى خوض هذه الرحلة بضع مرات. صناعة التبن خارج مزرعتي تستغرق وقتًا طويلًا. لكن لا فائدة من الشكوى، فصناعة التبن أساس الزراعة. الصقيع الذي أثر في مزرعتي هو ما أجبرني على هذا، وأيضًا لأن القش الإضافي الذي أحصل عليه من "سفيناتالور" ليس كافيًا.

تجهيز التبن بعيدًا عن المزرعة يجب أن يكون منظمًا جدًّا. يجب أن أحرك المعدات من مكان إلى آخر بالترتيب التالي؛ ماكينة الجز، وماكينة "المدمة" لتهوية التبن، وماكينةٍ "المشط" لتسوية التربة، وماكينة "المحزمة" لتعبئة التبن

في بالات. يجب أن أهوي التبن الآن حتى السابعة. لن أستطيع الاستمرار بعد ذلك لأنه وقت نزول الندى. معي جرار واحد هنا، وليس معي سيارة. لوهلة بدا لي أنني سأقضي الليل هنا. لكن لا داعي، لأن أختي "فاني" عليها الذهاب إلى اجتماع في "كيركيوبايباركلوستر"، لذلك ستصطحبني إلى "ليوتارستاذير" في طريقها.

17 يوليو، مكالمة تليفونية

أنا الآن أجزُّ العشب في "سفيناتالور". الجو رطب، لكن العمل أفضل من الجلوس بسكون. لم أسمع المزيد من الأخبار عن احتمالية ترشيحي. لا شيء مؤكد حتى هذه اللحظة.

حصلت على مساعدة كبيرة في تجهيز التبن في "هولت". ابن شقيقتي، "أورمان" من "أوسار" في "سكافتارتونجا"، أحضر شاحنته. استخدمنا جراري "جراي" في "هولت" لتحميل التبن على الشاحنة. واستعرنا جرارًا من نوع "جون دير" من جيراني في "جروف" لنفرغ الشحنة في مزرعتي. "أورمان" مدمن على العمل. نقلنا البالات في الليل، فلا يمكن أن نقود بهذه الحمولة الثقيلة في النهار بسبب زحام المرور. الطريق إلى "هولت" هو الطريق نفسه المؤدي إلى منطقة "فياذرارجلوفور كانيون" كثيفة السكان. أجرينا أربع رحلات على الطريق، ولم ننم ولو لحظة تلك الليلة. لكن الأمر كان سهلًا بالنسبة إليَّ لأن "أورمان" هو من قاد.

في النهاية أحضرت آخر مجموعة بالات من "هولت" على عربتي، لكن بالطبع استغرق تحميلها بعض الوقت. عندما وصلت إلى "جروف"، قبل "ليوتارستاذير" مباشرة، قابلت "أورمان" الذي كان ينقل الأغنام إلى المراعي الجبلية. كان قد شرب كوبًا من القهوة قبل البدء في هذه المهمة. بينما ذهبت أنا إلى البيت ونمت. شعورٌ رائع أن أعود إلى البيت بهذه الكمية الكبيرة من التبن.

بصراحة، صناعة التبن عمومًا ليست مهمة لشخص واحد، خاصة لو كانت خارج المزرعة. هذا مستحيل.

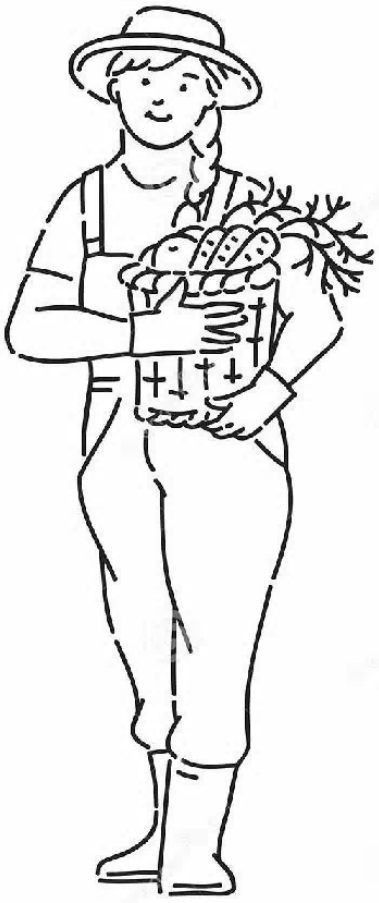

dreamstime.com ID 145504149 © Rakushka13sell

19 يوليو

أخذت بالات التبن من "سفيناتالور" إلى البيت. كل رحلة تستغرق ثلاث ساعات، لكن هذا يُعتبر قليلًا مقارنة بما فعلته في "هولت". الطريق إلى هذه المزرعة المهجورة سيئ جدًّا، وكذلك الطرقات بين حقول التبن. لذلك يستغرق الأمر وقتًا. جز العشب كان سهلًا، وكنت محظوظة في جمع التبن بسرعة. عادة عليك أن تستغل الفرصة.

تحضير التبن سار بسهولة هذا الصيف. بقى لديَّ أربعة وثلاثون فدانًا لأجز عشبها في مزرعتي. إنها الحقول التي كنت أستخدمها لرعي أغنامي، لذلك لم يكن العشب طويلًا بما يكفي. وما كنت أستطيع جزه قبل الآن، حتى لو لم يكن عليَّ التعامل مع مشكلة الصقيع الذي أثَّر في الحقول.

21 يوليو، الظهيرة

تناولت غدائي وسأخرج. جاءني زوار بالأمس وقضوا وقتًا طويلًا. ظننتهم سيبقون ساعة مثلًا، لكنهم جاؤوا في الرابعة وغادروا في الحادية عشرة والنصف. كان "ستينار كالدال" من الجمعية الأيسلندية لحماية البيئة ومعه طاقم تصوير من التليفزيون البريطاني ليريهم المكان. إنهم يصورون فيلمًا عن هضاب أيسلندا. سألوني أسئلة كثيرة، وجعلوني أجيب بالأيسلندية على الرغم من أنهم سألوني بالإنجليزية. لا بأس بلغتي الإنجليزية، لكن في هذه المواقف أفضل الحديث بالأيسلندية بدلًا من التلعثم بالإنجليزية. اللغة الأيسلندية لديها الكلمات المناسبة للتعبير عن هذا الموضوع.

عندما لا أجهز التبن في الصيف، أستغل الوقت في أعمال الصيانة، مثل دهان مباني المزرعة. أديت أعمالًا كثيرة هنا في صيف 2013 وصيف 2014.

استبدلنا الصفائح الحديدية التي تغطي الأسطح وطليناها. في الخريف التالي، لم أتصور أنني سأنتهي من الطلاء قبل أن أضطر إلى اصطحاب الأغنام إلى المراعي الجبلية لأجل الشتاء. لكن أنا وأمي انتهينا من الطلاء قبل مغادرتي مباشرة. حصلت على مساعدة في الطلاء من قبل، عندما جاءت "فاني" وعملت معي بجد.

أرهقت ذهني بينما أفكر في درجات الألوان لدى "هاربا". قريبي يعمل هناك وأرسل إليَّ بعض العينات. في النهاية اخترت الأزرق وأعجبني كثيرًا. أفرح بشدة حين أقترب من مزرعتي وألمح الأسقف الزرقاء الجميلة.

من ضمن أعمال الصيانة الأخرى هي رش بيت المزرعة بدفع ماء قوي لتنظيف الجدران من الخارج. قولوا عني مهووسة، أنا كذلك بالفعل. على الأقل حين يتعلق الأمر بركن عربة التبن أو ماكينة تهوية التبن أو أي ماكينة في العموم. ستجدونها جميعًا مركونة في صفٍّ مستقيم محازٍ لبيتي تمامًا.

3 أغسطس، مهرجان في جزر "ويستمان"

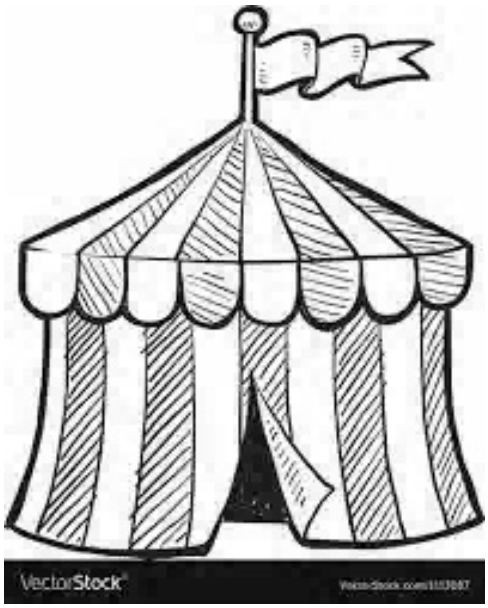

قضيت وقتًا رائعًا في مهرجان العمال كالعادة. لكن هذه المرة ذهبت وحدي لأن "فاني" لم تستطع القدوم، و"دريفا" غيرت رأيها في اللحظة الأخيرة.

عاشت "فاني" من قبل في جزر "ويستمان" عندما كانت مديرة مدرسة هناك. توقفت عن الذهاب إلى المهرجان قبل أن تنتقل إلى هناك، وما كنت لأذهب الآن لو لم يكن لديَّ أصدقاء في البلدة لأبقى معهم. فعندما تصبح راشدًا، لن ترغب في المبيت في خيمة بأرض المهرجان.

كان رائعًا أن أكبر بالقرب من هذا المهرجان الذي قابلت فيه الكثير من الناس الذين دامت معرفتي بهم. لاحظت أنني أقابل نفس الناس دائمًا، ويفوتني الكثير من الناس الذين أعرفهم وأعرف أنهم موجودون وسط المهرجان. الزحام شديد، خمسة عشر ألف شخص. الاحتفال في خيام بيضاء بين أهالي البلدة هو المعنى الحقيقي للوقت الممتع. مرحت كثيرًا لدرجة أنني لم أعد إلى مزرعتي إلا في الثامنة صباح الإثنين.

4 أغسطس

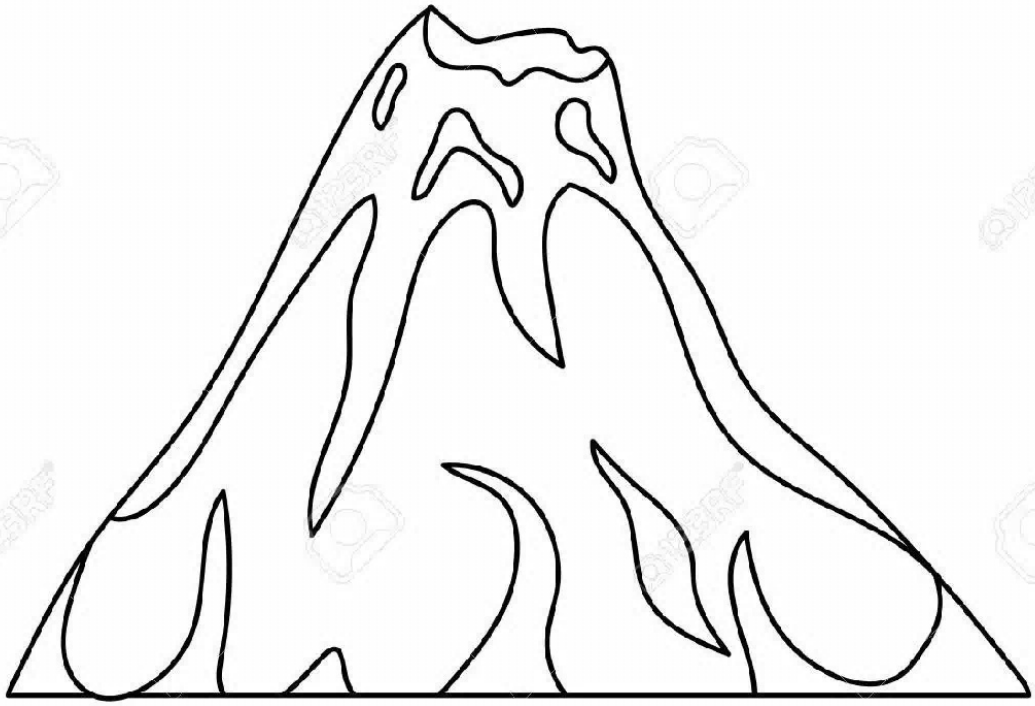

الزلازل الأخيرة أصبحت شديدة، لكن بركان "كاتلا" يضطرب في هذا الوقت من السنة دائمًا. وذات مرة سيثور بالتأكيد. ومن المتوقع أيضًا أن يثور "بارذاربونجا" مجددًا في المستقبل القريب. يقول عالم البراكين "أورمان

هوسكولدسون" إن هذا سيحدث في العام الحالي أو التالي. أحاول أن أبقى على اطلاع لكي أتصرف بسرعة عندما يحين الوقت. لكن من المستحيل العيش في هذه المنطقة والقلق باستمرار بشأن ثوران بركاني! الحياة قصيرة. ولا أمانع إن كانت المسافة المباشرة بين "كاتلا" و"ليوتارستاذير" هي خمسة وعشرون كيلومترًا في خط مستقيم.

12 أغسطس رحلة إلى منطقة "فونارسكارذ" الجبلية

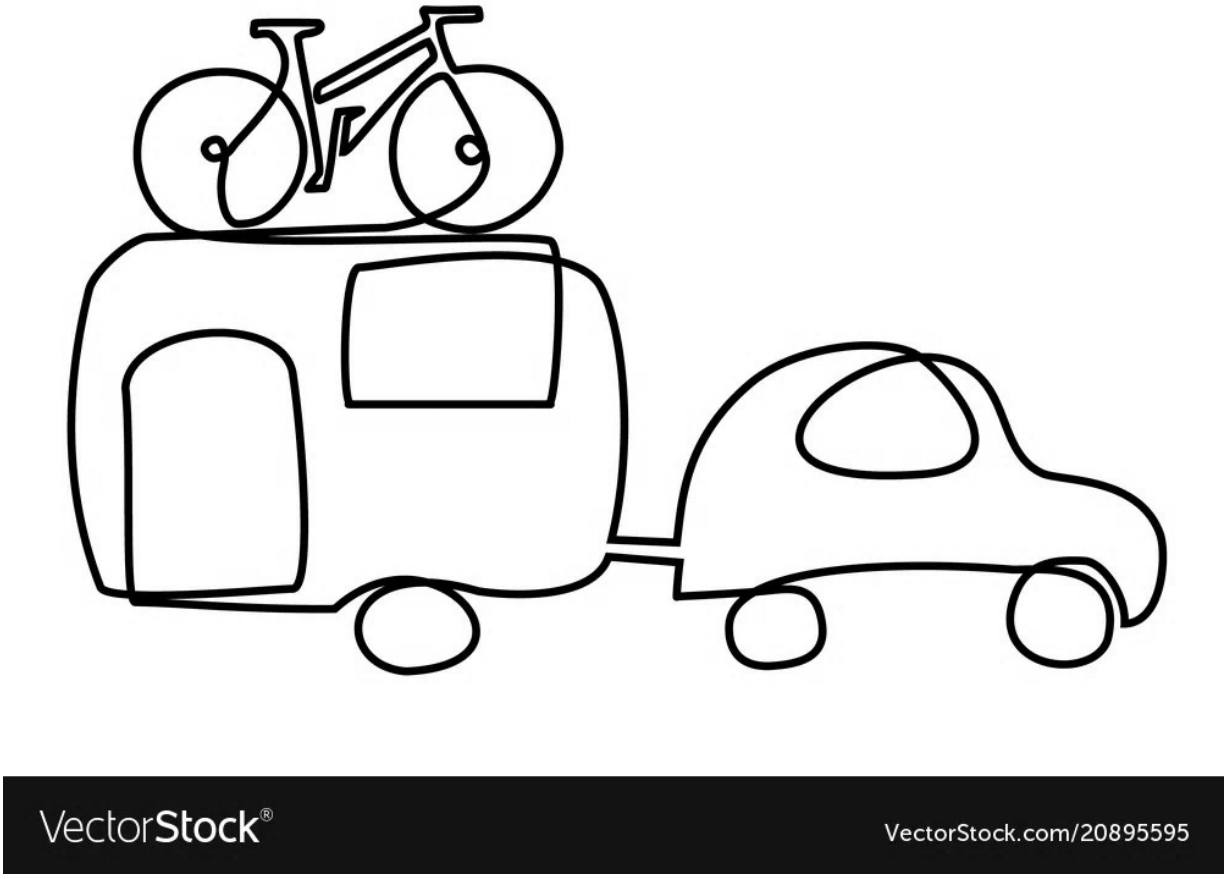

اضطررت الثلاثاء الماضي إلى الاشتراك في رحلة إلى "فونارسكارذ" مع مجلس إدارة متنزه "فاتنايوكوتل" الوطني والحراس العاملين به. كنت أعرف بشأن الرحلة منذ وقت طويل، لكن توقيتها سيئ جدًّا، حيث جاءت في وقت تجهيز التبن. لا يمكنني التخطيط لهذه الأمور قبلها بمدة طويلة. هناك الكثير من العمل المطلوب في المزرعة، لكن لا يمكنني الهروب من الرحلة لأن نائبي يعمل في مجال السياحة ولم يستطع القدوم بدلًا عني.

أنا رئيسة لجنة المنطقة الغربية المسؤولة عن متنزه "فاتنايوكوتل" الوطني. أهتم كثيرًا بهذا المتنزه، وأريد أن أراه يكبر. لكن المتنزهات الوطنية ليس لها الأولوية لدى مجالس البلديات وملاك الأراضي في هذه المنطقة.

أتجادل مع مجلس البلدة بشدة لكي يوافقوا على توسيعه بأقل القليل. ما كان هذا ليحدث لو لم يكن محط اهتمامهم هو مشاريع محطات الكهرباء، بما فيها محطة "بولاند" الملتصقة بمزرعتي.

مشطتُ ما تبقى من التربة. تسعة وعشرون فدانًا. نعم، إنها مساحة كبيرة بالنسبة إلى يوم واحد. "فاني" و"سيجير" قادا سيارتي القديمة يوم الإثنين إلى هنا، كانا يجران عربة خلف السيارة، يحملان فيها صفائح معدنية وألياقًا صوفية من أجل تغطية بيت الأغنام الذي أسميه "ريما". عندما وصلا، كنت أجمع العشب في "كفامور". الصفائح المعدنية تزن طنًّا، ولا يمكن تحريكها إلا بجرار. ما كنت أستطيع المغادرة في سيارة "فاني" إلا قبل إنزال الحمولة من العربة. بعدها ذهبت "فاني" وحمَّلت العربة مجددًا بينما ذهب "سيجير" لقص العشب حول بيتي بماكينته التي تعمل بالوقود. إنه المسؤول عن تنظيم العشب في المزرعة. بعدها أحضرا مواد بناء إلى "هولاسكيول" لمواصلة العمل هناك.

تعمل "فاني" صيفًا مع جمعية الصيد التي تدير مركز "هايلاند سنتر" في "هولاسكيول". إنها الساعي والحارس والنقاش والبناء وكل شيء. قاد "فاني" و"سيجير" إلى هناك بسيارتي "لوكس"، بينما أخذتُ سيارتها لأذهب إلى "فونارسكارذ". مقايضة رابحة.

انطلقت إلى "فونارسكارذ" ذلك المساء، وأخذت كلبي "فيفيتل" معي في سيارة "فاني" من ماركة "تويوتا هيلوكس"، والتي لديها غطاء للجزء الخلفي الخاص بالنقل، على عكس سيارتي. وصلنا إلى "نييتالور" في الثالثة صباحًا. كان "فيفيتل" متحمسًا إلى حدٍّ ما، وأردت التأكد من أنه لن يمضغ أثاث السيارة إذا تركته وحده. ليس مسموحًا له الوجود في الكوخ، لذلك بقيت معه في السيارة.

قبل النوم، خرجت للتمشية مع "فيفيتل" ووضعت الطوق حول رقبته. فجأة ظهر أحد السياح من الظلام. هاج "فيفيتل" بسبب هذه المواجهة غير المتوقعة وبدأ ينبح بوحشية ليحمي مالكته. كان السائح المسكين مرعوبًا لدرجة أنه التصق بجدار الكوخ وذراعاه مفرودتان على جانبيه. لم أستطع إخباره أن كلبي الضخم غير مؤذٍ لأنني لم أستطع أن أجعله يتوقف عن النباح مهما حاولت. حتى إنني حاولت الإمساك بفك "فيفيتل" لكنه واصل النباح.

نهضنا في السابعة صباحًا وبدأنا رحلتنا في الثامنة والنصف. إنها منطقة فريدة، تطل على منظر النهر الجليدي الجميل وجبال "الريوليت". "سناباتالور"، ذلك الوادي الأخضر وسط الأرض القاحلة، ثم منطقة حرارية على ارتفاع ألف وستين مترًا فوق سطح الأرض، وغطاء نباتي كثيف، ومساحة صغيرة فيها فصائل مختلفة من الكائنات. هذا المكان لا مثيل له.

كان الجو هادئًا ومشرقًا، والمناظر خلابة من جميع الاتجاهات. لا يمكن وصف منظر غطاء "هوفسيوكوتل" الجليدي، و"نييتالور"، وقمة "ثفيرموذور"، ومعناها "النقيض". اكتسبت هذه القمة اسمها بسبب بروزها عما حولها من جبال. لهذا السبب هي قمتي المفضلة، وأشعر بترابطٍ معها.

هذه المنطقة مليئة بالمعالم الضخمة التي تصلح للسياحة في أيسلندا. أقامت الشركة الوطنية للكهرباء عام 1970 حواجز ضخمة لتحويل مسار الماء جنوبًا من فروع نهر "سكياولفانتافليوت" الذي يجري شمالًا. باختصار، تحويل مسار بعض التفريعات لزيادة كمية الماء التي تجري جنوبًا. لكن بمجرد أن يذوب الجليد، تعود المياه إلى مساراتها الأصلية. الحواجز عالية، بعضها بطول أربعة أو خمسة أمتار، ويمكن رؤيتها على "جوجل إيرث". في ذلك الوقت، أجريت مشاريع مشابهة من دون مشاورات أو دراسات عن تأثير ذلك في البيئة. هذا تهور. كان يجب أن ينتهي زمن الغطرسة، ومعه هذه الانتهاكات بحق الطبيعة.

طالت يد الإنسان منطقة "ثيورساو" بالكامل الآن. هناك مسارات صناعية للماء من كل نهر أو فرع متوفر. هناك الكثير من ترع الري وآلات توليد الطاقة والطرق، لكن وجود تلك الحواجز في منطقة "هايلاند" أمر خارج عن المألوف تمامًا. هكذا كان الحال أيضًا مع تشييد الطرق. يقول شخصٌ ما: "هذا طريق جيد"، ثم يقود عليه بالـ"بلدوزر" ويقول: "لا، ليس كذلك. لنأخذ ذلك الطريق بدلًا عنه". يمكنك أن تجد آثار إطارات الـ"بلدوزر" القبيحة في أنحاء المنطقة. لكن على الأقل لم يعد الرجال يتصرفون بهذه الطريقة بآلاتهم الآن.

قطعت الرحلة إلى "فونارسكارذ" خمسة وعشرين كيلومترًا، و"فيفيتل" كان في قمة التعب. بدا على وشك الاستسلام، لكنه تماسك وتحمل. الطريق صخري بالكامل في هذه المنطقة، لذلك تورمت كفوفه. لكن من حين لآخر كنت أتوقف وأطمئن عليه لأتأكد من أن كفوفه لم تنجرح. كان متعبًا لدرجة أنه نام في الجرار طوال اليوم التالي. لم يرغب في الخروج، وكأنه كلب عجوز.

كالعادة، سرت طوال الطريق بحذائي الرياضي وجواربي الصوفية، مما أثار دهشة رفاقي الذين كانوا يرتدون أحذية سفاري! استمتعت بوقتي كثيرًا. حراس الغابة هم رفقة رائعة، لأن وظيفتهم مرتبطة بالطبيعة. من اللطيف التجوال مع تلك المجموعة. بعد هذه المغامرة القصيرة، عدت مع "فيفيتل" ذلك المساء إلى البيت في الثالثة صباحًا. قابلت على الطريق مرشدًا سياحيًّا مع مجموعة سياح فرنسيين. انكسر إطار عربة الجر التي تحمل أمتعتهم، لذلك أخذت الأمتعة وأوصلتها إلى "راونيار" من أجلهم. كلفني هذا ساعة

إضافية في رحلة العودة. من المفيد أنني أخذت سيارة "تويوتا هيلوكس" الخاصة بـ"فاني"، فلديها مساحة إضافية لنقل الأغراض.

17 أغسطس

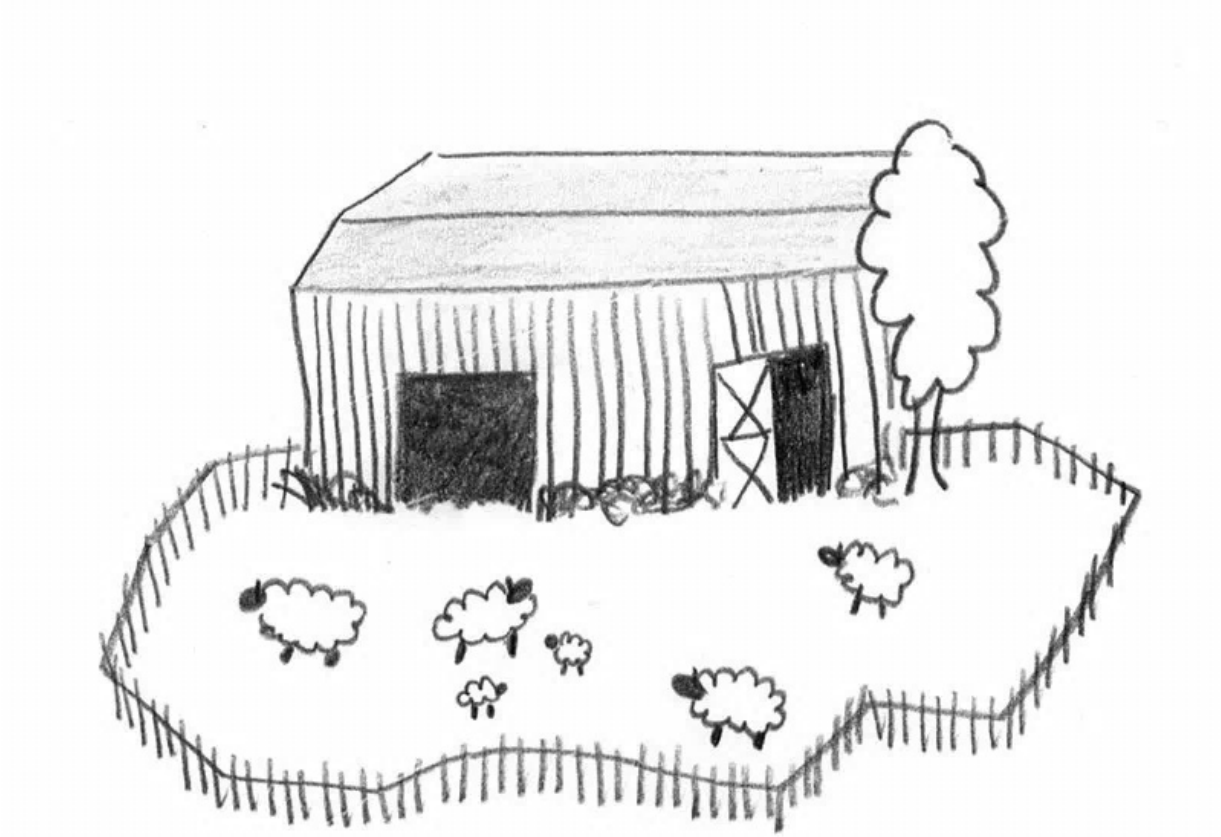

أنا و"سيجير" نصلح بيت الأغنام بوسائل بناء قديمة. بناء الأسوار بطبقات من التربة العشبية والأحجار هو فن جميل، و"سيجير" خبير به. بدأنا في ظهيرة أمس وسنواصل اليوم بأكمله، وأتمنى أن ننتهي غدًا. بدأت الأسوار القديمة تتهاوى. استخدمنا الأحجار نفسها وأضفنا بعض البلاط الذي أخذناه من أطلال بيت المزرعة القديم لملء الفراغات. هذه الأيام يمكن استخدام الآلات إلى حد ما في هذا العمل، مثل قطع ونقل طبقة التربة العشبية بالجرار. يجب الانتهاء من هذا العمل قبل الخريف. سيكون رائعًا أن يعود بيت الأغنام جديدًا وصالحًا للاستخدام. الجو ممتاز، 12 درجة مئوية وبعض الأمطار. أي ليس حارًّا، لذلك مناسب للعمل في الخارج.

مقارنة بـ"سيجير"، أنا حمقاء ومتهورة. كلما أفسدت شيئًا، اضطر هو إلى إصلاحه. فمثلًا عندما أكسر لوحًا خشبيًّا أو أفسد مفكًا، عندها يقول إنني خرقاء. وعندما أفسدت صمام فرامل عربة الجر من الجهة الخاصة بالتحميل، ناداني بالخرقاء. ضحكت جارتي "إنجي" من "سنايبيلي" وردت: "أعلم. فهي إما تدوس على شيء وتدهسه وإما تقذفه عاليًا في السماء".

أبذل مجهودًا كبيرًا لأبقى هادئة، لكن عادة تختلف النتيجة. عندما أكون مضغوطة بمهام كثيرة أو أواجه صعوبة في إحداها، تنتابني العصبية. في هذه الحالات، أمسك بأي شيء وألقي به في السماء، سواء كان مقشة أو مطرقة، إلخ. وعندما أهدأ أذهب للبحث عنه. كما أفقد صبري إن لم يسر العمل على ما يرام. أفقد أعصابي بكل بسهولة. عندها أرى الجميع حمقى وأتصرف بطريقتي!

أحضر لي "فاني" و"ماريا" منظارًا قويًّا في الكريسماس، سيفيدني كثيرًا في مراقبة الأغنام في المراعي الجبلية. سألا موظف المحل إن كان هذا المنظار يحتمل الصدمات إذا تم إلقاؤه في الهواء. ارتبك الرجل المسكين من السؤال.

لكن أغنامي وكلابي لا يعانون عصبيتي، فأنا أطلقها على الجماد فقط. الدليل أنه كان هناك كلب "بولدوج" فرنسي في البيت ينبح طوال الوقت. أخبرته مرارًا وتكرارًا أنني سأحطمه ضربًا إن لم يصمت، لكنني لم أفعل. لم أضربه قَطُّ، مع أنه لم يصمت قَطُّ.

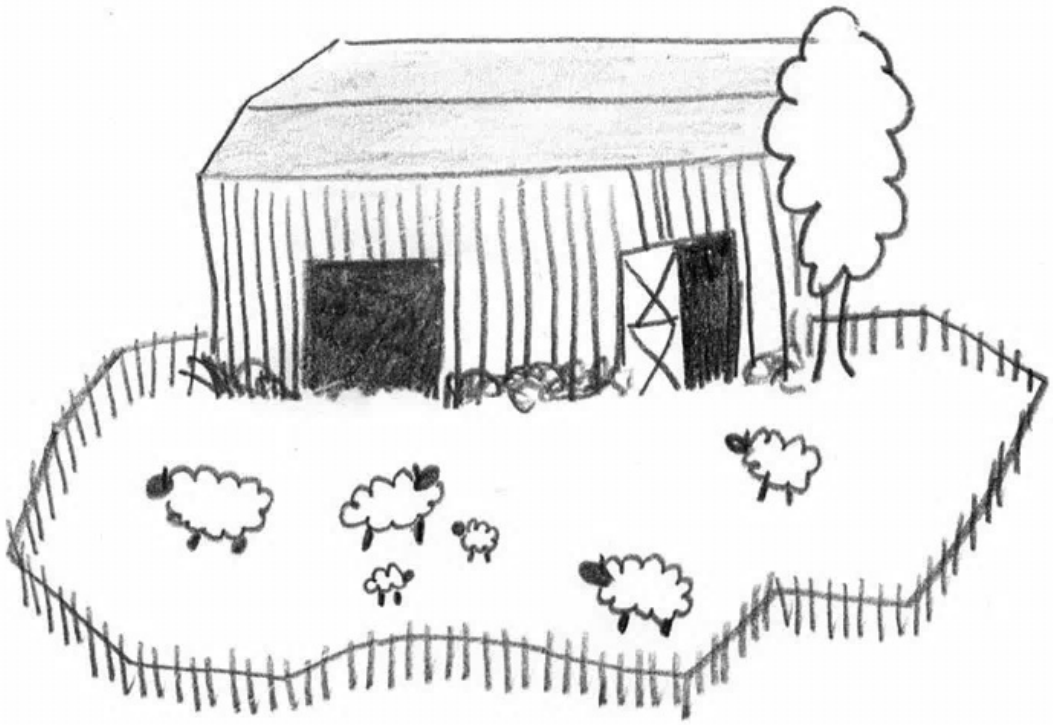

"هايذا" في الانتخابات

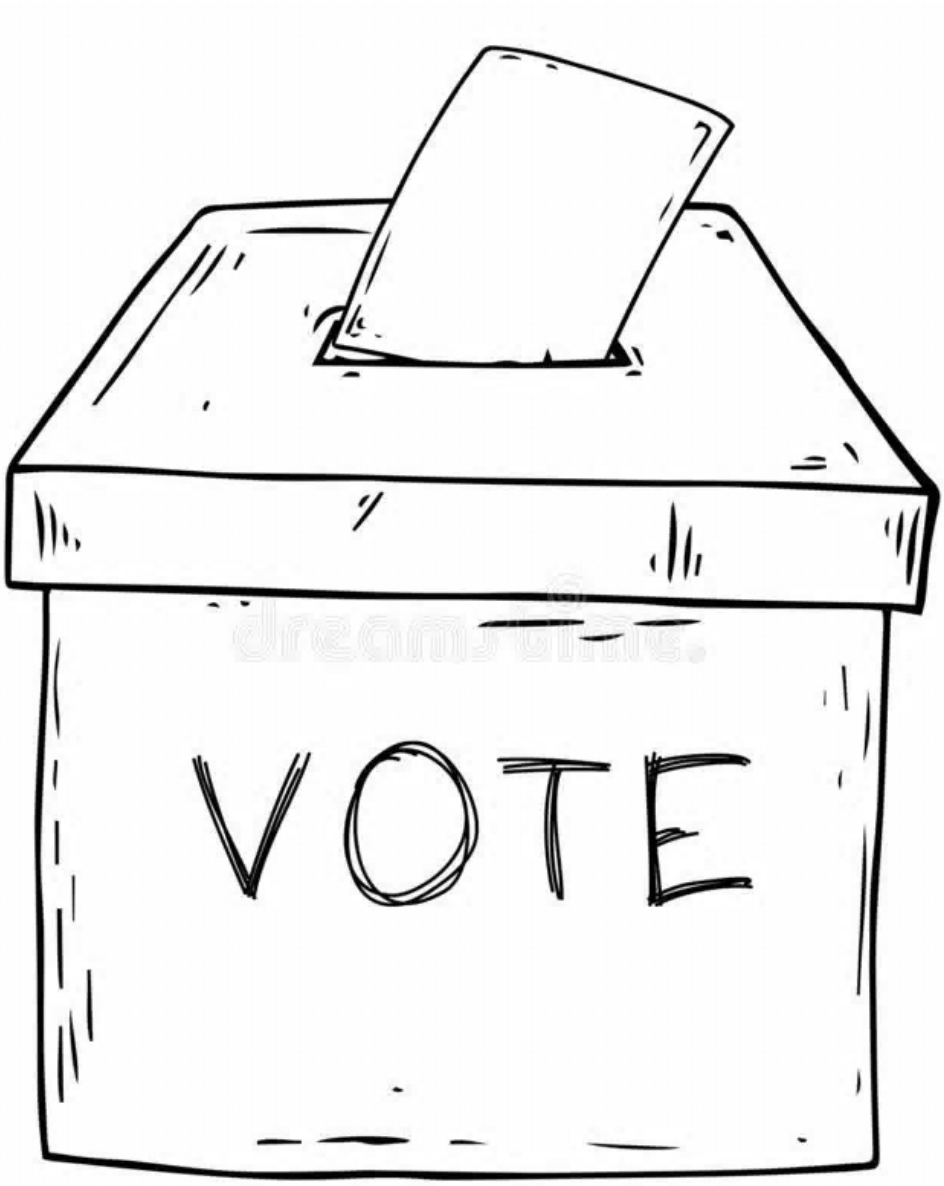

أصبح الأمر مؤكدًا، سأحتل المركز الثاني في قائمة الحزب اليساري في الدائرة الجنوبية في الانتخابات البرلمانية المقبلة. الأمر مثير، لكنني أعلم أن التحدي كبير. من المستحيل أن أرفض فرصة لأكون في مركز قوة بخصوص المسائل التي تهمني، مثل الحفاظ على البيئة، والزراعة، وحقوق المساواة الخاصة بالنوع والعرق والدين. بالنسبة إليَّ، لا أريد الموت قبل أن أعيش

حياتي كاملة بكل تجاربها وفرصها. وهذه فرصة لعيش تجربة لن تتكرر. ربما هي إشارة من طبيعتي المتطلبة التواقة لكي أخوض المزيد وأواصل التقدم قدر المستطاع.

لا أعرف إن كان هذا طُموحًا أم لا، فهذه الكلمة ليست مألوفة لديَّ لكي أطبقها على نفسي. الأمر بالنسبة إليَّ مثل مطاردة شيء عزيز عليَّ. تغضبني المشكلات التي تسببها الشركات الكبيرة للناس العاديين. يجب أن يتوقف هذا. أحد أهدافي هو التصدي لهذا الأمر، بأن أملك السلطة اللازمة لجذب الانتباه لهذا التنمر.

هناك دافع آخر يقودني بقوة، وهو كرهي للأشخاص الذي يجلسون في مطابخهم ينتقدون كل شيء ويتفلسفون في كل شيء دون رغبة حقيقية في التدخل وتطبيق بعض الحلول. وأنا لا أريد أن أظل جالسة إلى طاولة المطبخ كذلك. نحن المشاركون في هذه الحملة ندرك مدى صعوبة الانضمام إلى هذه الدائرة الانتخابية المليئة بأنصار الأحزاب المستقلة والأحزاب الليبرالية. علينا فقط المحاولة لنعرف كيف ستسير الأمور.

فرصتي ليست كبيرة في دخول البرلمان. لكن عليَّ أن أكون مستعدة للجولة النهائية. لو نجحت سأضطر إلى تأجير موظف يرعى المزرعة على مدى الساعة. بالتأكيد سأعود إلى المنزل في الإجازات الأسبوعية والفترات الفاصلة بين الجلسات. سأواصل الإشراف على المزرعة وإدارتها، لكنني سأحتاج إلى شخص يتولى الأعمال اليومية. المزرعة ليست بعيدة عن "ريكيافيك"، لذلك لن تكون مشكلة أن أعود إليها بالسيارة كل أسبوع. وهناك الفترات الفاصلة بين الجلسات. أما الأعمال الخاصة بلجنة المتنزه الوطني، فيمكنني القيام بها من خلال الكمبيوتر. قد ينجح الأمر. ربما يفيدني الابتعاد قليلًا وتوسيع آفاقي وإبعاد تفكيري عن كل شيء. بشكل عام، ستظل "ليوتارستاذير" ملاذي من المشاحنات اليومية، لأن المزرعة نفسها بعيدة جدًّا. لا توجد شبكة موبايل في بيت المزرعة أو المباني الملحقة. وهذا من ضمن الأسباب التي تجعلني أتعامل مع كابينة جراري كأنها مكتبي.

لكن بقاء "ليوتارستاذير" كملاذي يعتمد على عدم خسارتي للأرض وعلى حمايتي لها من الآثار المدمرة لمحطة كهرباء "بولاند". ستتلاشى حياة الخصوصية مع الإنشاءات المكثفة التي تتم في التل المجاور لي. تتضمن الإنشاءات قنوات ضخمة وسدودًا منتشرة في المنطقة كلها وصولًا إلى "هولاسكيول". لكن لا تطلبوا مني أن أريكم الخريطة، فأنا لن أحتمل النظر إلى هذه البشاعة مجددًا. من المهم أن أجذب انتباه الناس لهذه المشكلة وللتكتيك الشرير الذي يمارسه أصحاب الشركة لتنفيذ خططهم إجباريًّا. يظنون أن بإمكانهم إخماد المعارضة بالمزيد من المال، وأن أي مزارع أو

صاحب أرض سيستسلم في النهاية. أصحاب الشركات الأوغاد يظنون أنهم يستطيعون إسكات المعارضين أمثالي في النهاية. أريد أن أثبت للآخرين أمثالي أنهم ليسوا مضطرين إلى الاستسلام. هناك وسائل للمقاومة. يمكنهم اللجوء إلى السياسة مثلًا. أريد إخبار الناس أن لهم الحق في البقاء هنا، وأنهم ليسوا مضطرين إلى الخضوع لهؤلاء المتنمرين. لا يمكنهم أن يحكمونا بمالهم.

مزرعتي تمنحني نوعًا مختلفًا من الثروة ذات نوع مختلف من القوة. هذه الأرض التي أملكها وأتصرف فيها تُعتبر ثروة كبيرة. ولست مضطرة إلى التنازل عنها بمجرد أن يأتي رجال مهمون من "ريكيافيك" يحملون مالًا كثيرًا. بخصوص انتخابات البرلمان، صادف أنني كتبت شعرًا ذات مرة عن الموضوع:

يقضي النواب أيامهم في البرلمان

يظنون العالم سيصلحون

ينهضون بالتوالي يصرخون

يحاولون مع العالم يغيرون

لكن حتى المسيح لاقى غدر الزمان

لو لم أدخله سأكون قد حاولت على الأقل. أريد إحداث فرق، أن أفعل شيئًا في هذه المسألة بدلًا من الجلوس في البيت وانتقاد الموقف. ليس عدلًا أن أتجول في البيت وأتظاهر بأنني أعرف كل الأجوبة والحلول بدلًا من محاولة تحسين الأمور. لطالما انتقدت نواب البرلمان والحكومة في الماضي. الآن لديَّ الفرصة لمحاولة التصرف بنفسي. لو رفضت هذه الفرصة سأؤثر سلبًا في الروح المعنوية للأشخاص العاديين الجالسين يناقشون الموضوع حول طاولة المطبخ.

لطالما اشتركت في الأعمال التي تتطلب مجهودًا بدنيًّا، لدرجة أنه سيكون تحديًا كبيرًا لي أن أتولى أعمالًا مكتبية في البرلمان. لكن لو انتُخبت، فسأسعد بالعودة إلى أعمالي الشاقة بعد انتهاء فترة انتخابي.

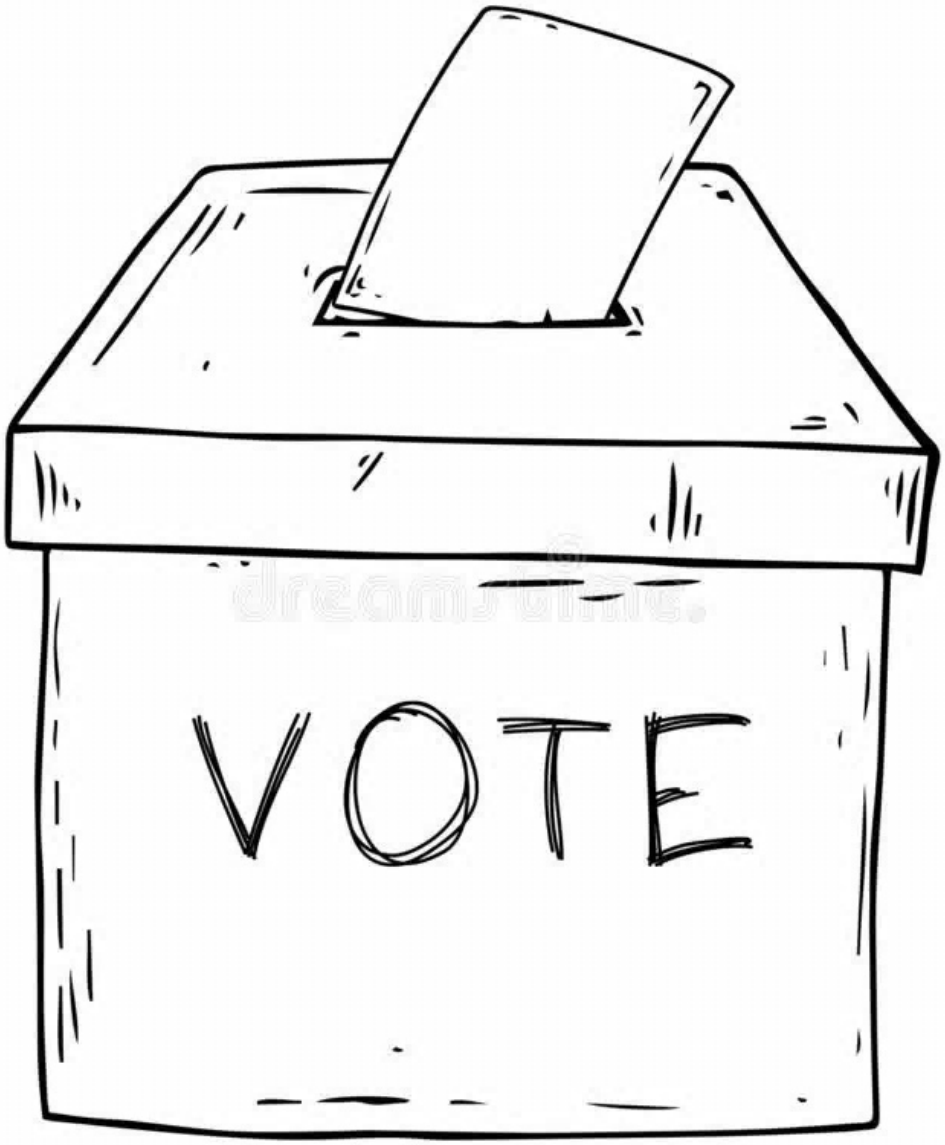
VOTE

21 أغسطس

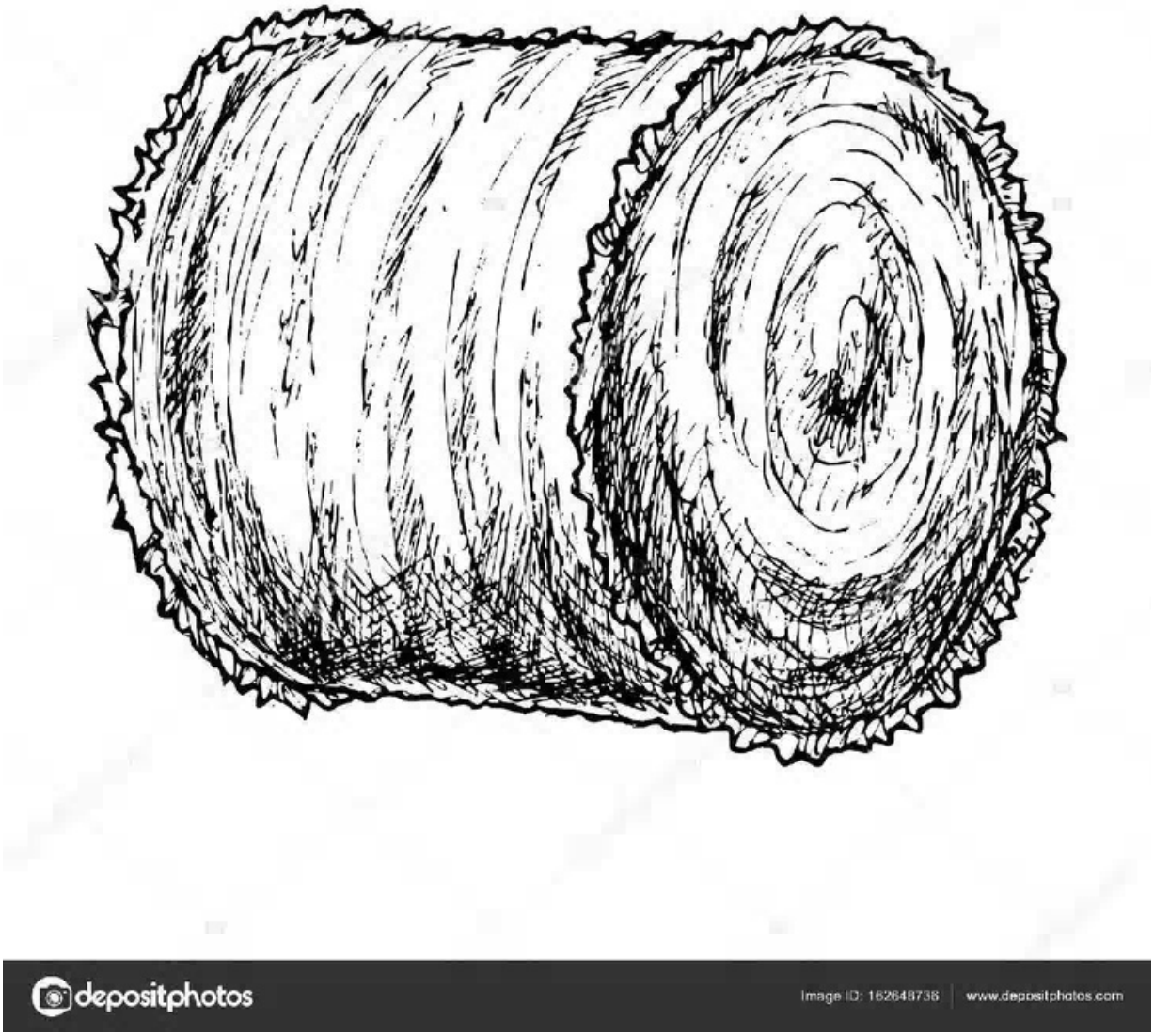

أخيرًا شارفت على الانتهاء من تحضير التبن. انتهيت من الجزء الذي أفعله في مزرعتي، وبقي الجزء الخاص بمزرعة "كفامور". في الأيام القليلة

الماضية، لم يكن الجو في صالحنا، لكن يمكن أن ينتظر التبن في العراء لبعض الوقت قبل أن يشحب لونه. لحسن الحظ أننا في آخر الصيف والجو بدأ يصبح أبرد، وبالتالي سيستغرق التبن وقتًا أطول ليفسد. بالأمس جززنا اثنين وأربعين فدانًا من العشب. ليس من المفترض أن تمطر. الوضع يثير التوتر. منذ بضع سنوات، كنت أثور لو سارت الأمور على هذا الحال، لكنني أصبحت أكثر هدوءًا الآن.

في هذه المنطقة، عندما يبدأ التبن يفسد نَصِفَه بأنه "يشحب"، أما باقي المناطق فتصفه بأنه "يصفر". لو بدأ التبن "يشحب" ويفسد، نبدأ في جمع "التبن الشاحب" ونطعمه للحيوانات.

لا بأس إن "شحب" بعض التبن. يجب أن تحاول تجفيفه بقدر المستطاع. بالطبع ستأكله الحيوانات بأي حال، لكنه سيؤثر سلبًا فيها إن لم يكن جيدًا.

كلما جف التبن أسرع، كان أفضل. فكل ساعةٍ يقضيها التبن في العراء تقلل من فوائده الغذائية. يجب أن يكون الجو جافًّا جدًّا لكيلا تضطر ل إلى بقائه في العراء ليوم ونصف مثلًا. يصبح الجو أكثر دفئًا وجفافًا في آخر يونيو، عندما يزداد النهار طولًا. كلما اقترب الصيف من نهايته، قلت أيام الجفاف.

كدست بالات التبن في مزرعتي. من المهم أن آخذ البالات إلى البيت بأسرع ما يمكن. فهي قيِّمة جدًّا ولا يمكن المخاطرة بأن تفسد إذا تركتها ملقاة في الحقل. كل بالة تكلف خمسة أو ستة آلاف "كرونة" لإنتاجها، وتباع بأكثر من ثمانية آلاف.

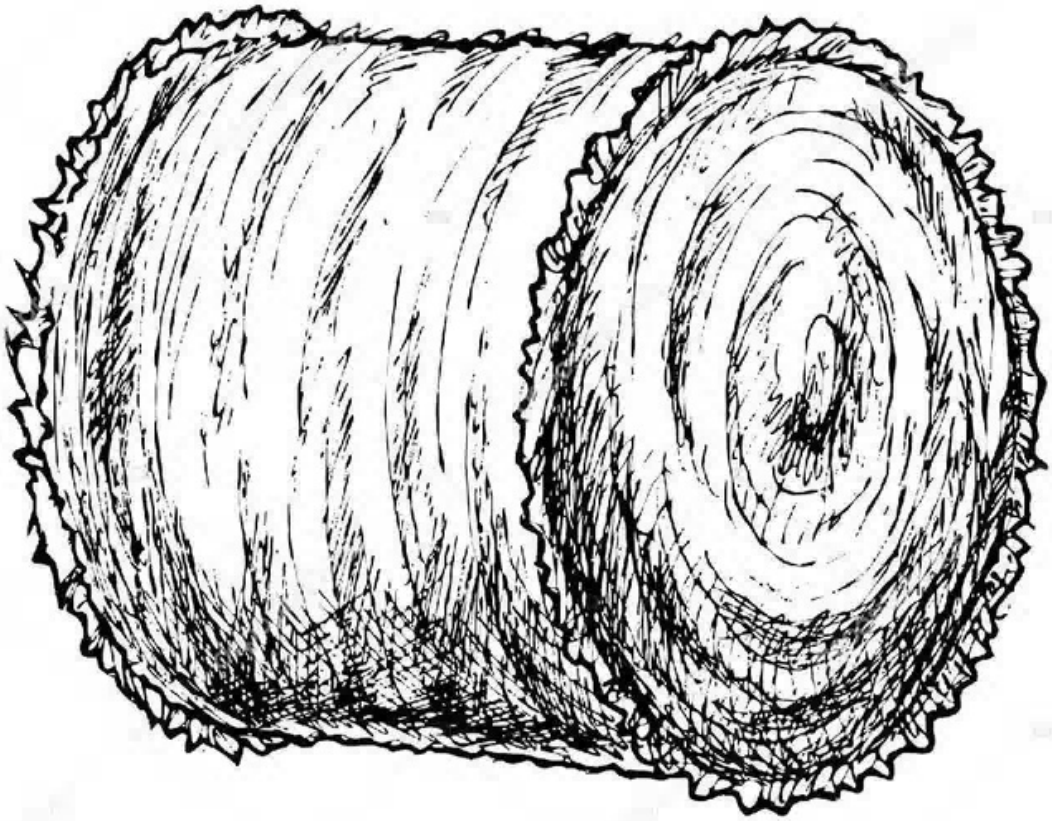

depositphotos
Image ID: 162648736 | www.depositphotos.com

25 أغسطس

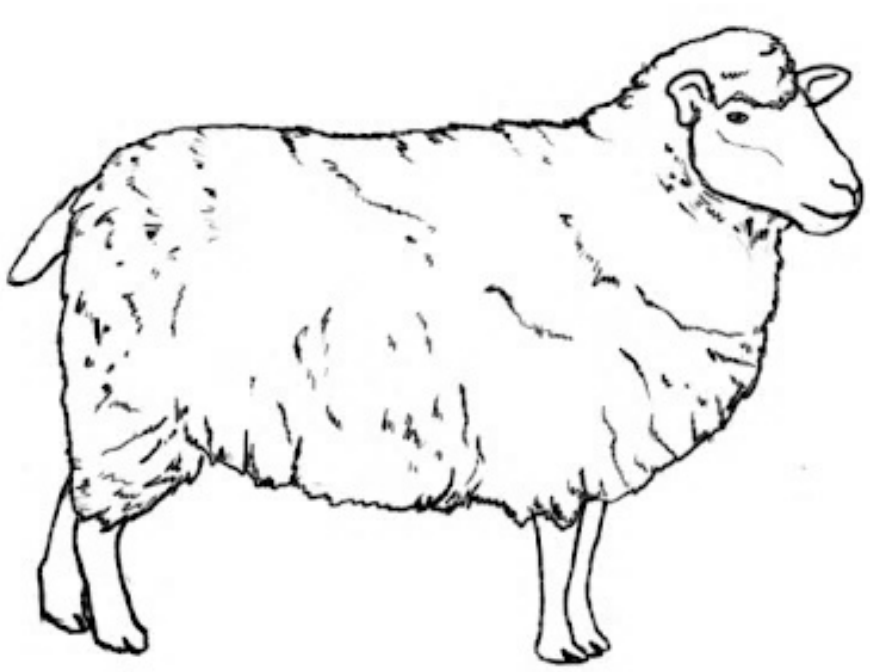

بدأت الأغنام تعود من المراعي الجبلية. إنها تفضل العودة إلى المزرعة بمجرد أن تبدأ البراري في الذبول. في كل عام يعود بعض الخراف قبل أن نتجه إلى الأراضي والمنحدرات العشبية لنعيدها. لا يسعنا إلا أن نفتح البوابة للعائدين باكرًا، ونسمح لهم بدخول المراعي المحاطة بالسياج أو حقول التبن، هذا لمصلحة الخراف والحملان. فالخراف تلتهم العشب حتى تقضي عليه ثم تبدأ في خسارة الوزن. في نهاية هذا الأسبوع، سأجمع الخراف في المراعي المحاطة بالسياج وسآخذ الحملان من أمهاتها، قبل أن أتجه إلى المراعي الجبلية.

اتضح أن تبديل سقف بيت الأغنام "ريما" سيكون مهمة صعبة. الجو ليس مطمئنًا، وهذا النوع من العمل يحتاج إلى جو صافٍ. لا يمكن أن تمطر، لأن الطبقة العازلة تصبح مكشوفة في أثناء تبديل الصفائح المعدنية التي تغطي السقف. يجب ألا يكون الجو عاصفًا أيضًا، لأن عندها سيطير كل شيء.

تهطل الأمطار بكثرة هنا، مما يجعل الأعمال التي تتم في الخارج أكثر صعوبة. لكن ما باليد حيلة غير ارتداء ملابس واقية وإنجاز ما يمكن إنجازه على الرغم من المطر.

29 أغسطس

لم أشعر بالزلازل التي هزت بركان "كاتلا" ليلة أمس، على الرغم من أنها الأشد في تاريخه. أشعر ببعض الخوف، لكن لا فائدة من التفكير في ذلك وإلا سيشغل تفكيري عن كل شيء عداه. خرافي منتشرة في الجبال، لن يفيدني التفكير في احتمالية ثوران "كاتلا" الآن. من الأفضل أن ينتظر حتى أعيدها بسلام إلى المزرعة.

30 أغسطس

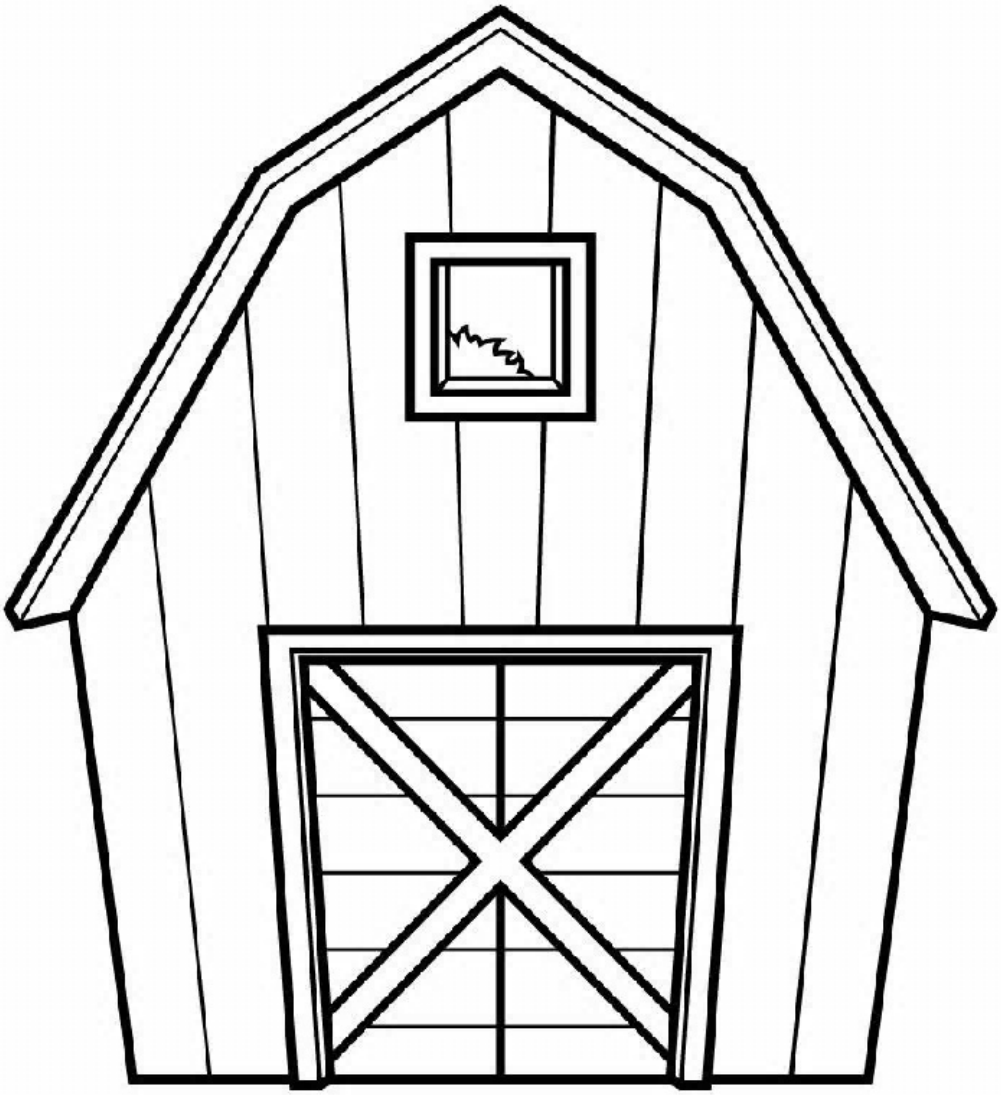

iHeartCraftyThings.com

أشعر بالسعادة والراحة؛ تمكنا من تركيب السقف الجديد لبيت الأغنام "ريما". عملتُ عليه أنا و"سيجير" ليومين كاملين. كان الجو هادئًا جدًّا. وإلا ما تمكنا أبدًا من حمل الصفائح المعدنية الثقيلة وحدنا. فمن المستحيل حملها لو كانت الرياح شديدة. كان الجو هادئًا وجافًّا حتى إننا تركنا الصفائح كلها على السطح في المساء لنواصل في اليوم التالي. وعندما ذهبنا في الصباح، وجدناها تنتظر بكل هدوء.

جاءت صديقتي "هيالتي" في اليوم الأخير مع "أدا" من "هيريولفستاذير" للمساعدة. أحضرت "أدا" معها "روكفا" أخت "فيفيتل". فرح الكلبان كثيرًا ولعبا معًا طوال اليوم. كان "فيفيتل" شقيًّا جدًّا. أخذ بَكرة خط الطباشير التي استخدمناها لوضع علامات على السقف بينما نركب الصفائح المعدنية، ثم دمرها. بعدها وجد الطباشير الملون الموضوع داخلها. أخذ يمضغ علبة الطباشير ويعبث به حتى اصطبغت كفوفه باللون الأحمر.

على عكسي، "سيجير" هادئ دائمًا. قال لا يهم، فلديه علبة طباشير أخرى. أنا أيضًا لديَّ علبة أخرى، لذلك لا بأس. من المؤكد أنه لا يمكنك فعل أي شيء في المزرعة دون وجود حيوان يلاحقك، سواء كان قطة أو كلبًا أو عنزة.

بعد ذلك لديَّ اجتماع مع جمعية المزارعين لمراجعة القائمة النهائية للمشاركين في اصطحاب الأغنام للمراعي ومعرفة المجموعات التي ينقصها أفراد. يجب تعيين طبَّاخ، ومشرف عام، ومنظم. قبل أن أذهب إلى المراعي في 4 سبتمبر، عليَّ تأدية بعض الأعمال في "ريكيافيك" و"سيلفوس". يجب أن أشتري فلاتر للزيت وزيت للدراجة الرباعية الخاصة بي، وأحذية رياضية، وبعض الكحول لموظفي المزرعة.

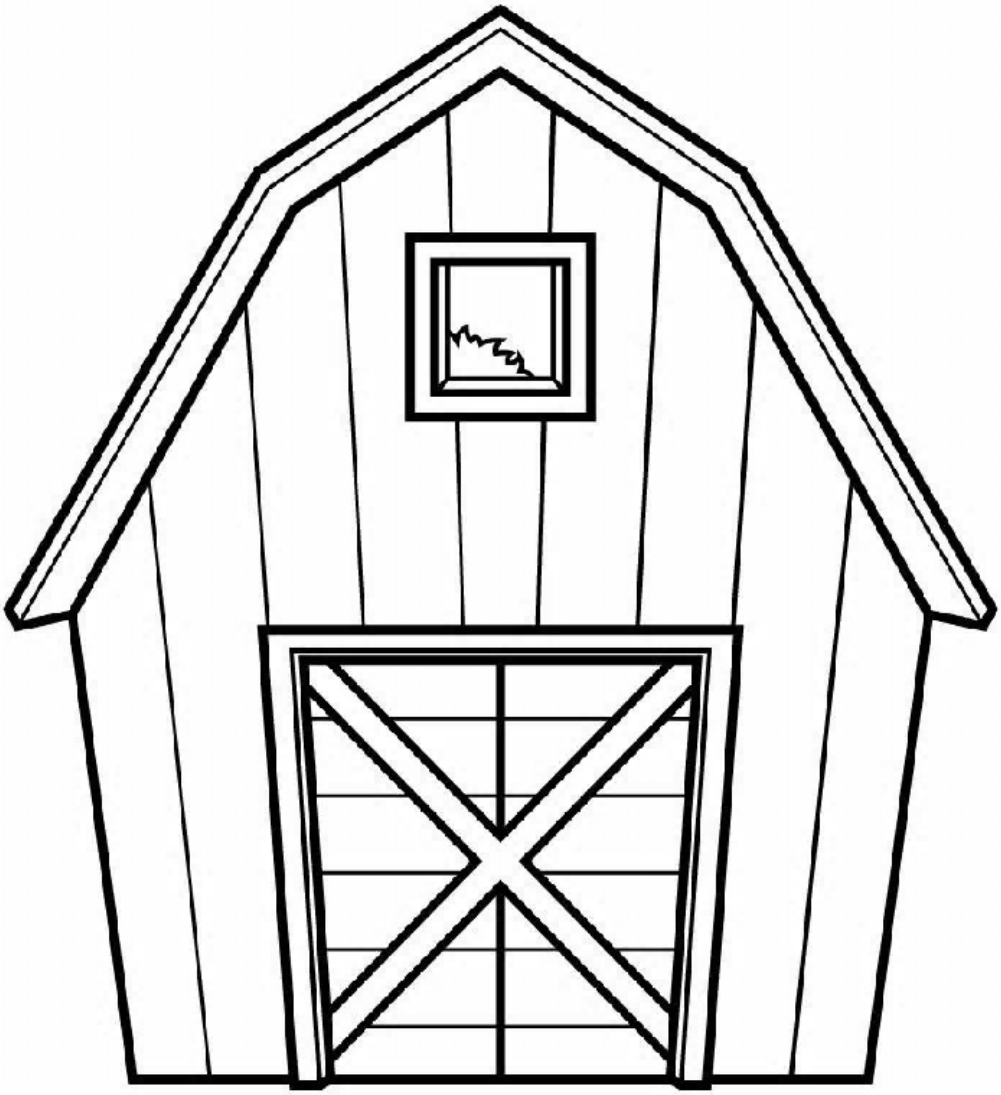

iHeartCraftyThings.com

العائلة في "ليوتارستاذير"

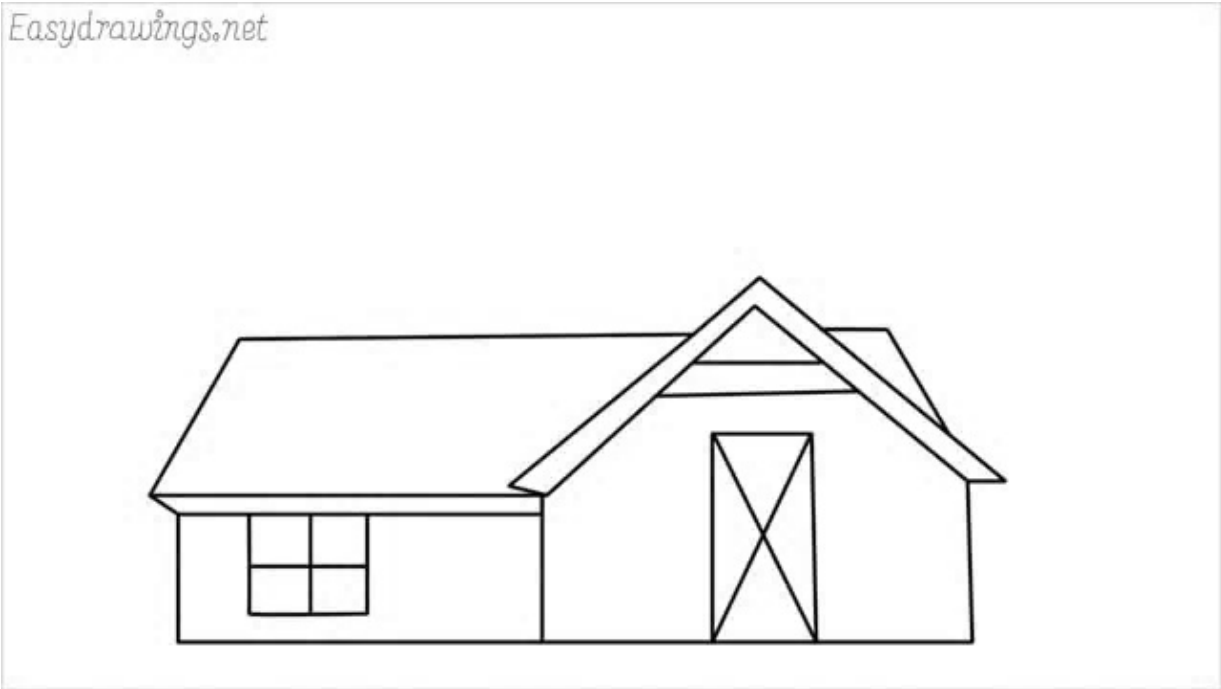

من اللطيف أن أتحدث عن عائلتي وأحوالها. أمي "هيلجا" من جنوب "ريكيافيك"، وأصولها من "أورافي" في جنوب شرق أيسلندا. إنها حفيدة "بيارني" من "فوجر"، كان شاعرًا ونائبًا في البرلمان، ومعلمًا لليونانية واللاتينية. والدها هو "بيارني بيارناسون"، محامٍ لمجلس المدينة. تربت أمي في بيت كبير جميل في "تونجاتا"، عقار رقم 16. أما الآن فقريبها "هارالتور أورن" يعيش هناك.

وهكذا كانت أمي بنت المدينة، لكنها وقعت في حب الريف. قضت معظم إجازات الصيف في طفولتها في "كفارف" في "بارذارتالور"، شمال أيسلندا. في عامها الثالث في الثانوية، جاءت هنا إلى "ليوتارستاذير" لتعمل في مزرعة في إجازة الصيف. بعدها بقليل تزوجت "سفيرير"، ابن الزوجين مالكي المزرعة، والذي كان يعيش معهما. أنجبت أمي من "سفيرير" أختي "ستيلا"، وبعدها بعام أنجبا "أوستا". ثم عادت لتنهي دراستها الثانوية. قالت إنها كانت مدينة بذلك لمعلمها "إينار ماجنوسون" الذي أصبح مديرًا للمدرسة. قالت إنها قابلته ذات مرة في "ريكيافيك" بعدما فقدت الأمل في الحصول على الدبلومة، لكنه شجعها على إنهاء دراستها.

بعد ذلك أنجبت أمي و"سفيرير" ابنة ثالثة، "أرنديس".

في 1967، عندما كان "سفيرير" في الثلاثين من عمره، توفي في انهيار جليدي في الجبال غرب "ليوتارستاذير" عندما كان يبحث عن خروف تائه وسط عاصفة مروعة. حزنت أمي عليه كثيرًا، وما زالت تحافظ على ذكراه حتى اليوم. أصرت على مواصلة إدارة المزرعة، على الرغم من رعايتها لبناتها الثلاث الصغيرات وصعوبة التربة. ثم جاء "أوسجير"، شقيق "سفيرير"، بعدما استقال من وظيفته بحارًا ليساعد أرملة أخيه في أعمال المزرعة. تطورت الأمور وتزوجا. أنجب أبي وأمي "فاني" عام 1971. أما أنا فأصغر الخمسة، ولدت في 1978.

أراد أبي تسميتي "جوذني" على اسم عمته المفضلة، لكن أمي لم يعجبها الاسم تمامًا، فاختارت لي اسمي الثاني. أعطت الفتيات الكبيرات لأمي فكرة. و"الفتيات الكبيرات" هما أختانا الأكبر سنًّا كما نلقبهما أنا و"فاني"، وهما يلقبانا بـ"الفتيات الصغيرات". كان لـ"فاني" كتاب مصور ملون وجميل عن قصة "هايدي"، الفتاة التي عاشت في جبال الألب السويسرية مع جدها. أرادت الفتيات الكبيرات أن تسميننني على اسمها. أحبت أمي الفكرة. فبكل الأحوال، مزرعتنا هي مزرعة عشبية، وتعني بالأيسلندية "هايذاربيلي – heiðarbýli"، الكلمة شبيهة بالاسم. في النهاية تمت تسميتي "هايذا جوذني". أبي كان أحد القلائل الذين ينادونني باسمي كاملًا. أما الجميع فينادونني بـ"هايذا" فقط.

تنتمي عائلة أبي إلى منطقة "سكافتافيتل". كان عمي "سفيرير" ماهرًا للغاية في الشِّعر، وكتب قصيدة عن منطقة "سكافتاورتونجا"، حتى إن سكانها يعتبرونها أحيانًا النشيد الوطني لهم. تبدأ القصيدة بجملة: "سكافتاورتونجا" الجميلة والمشرقة".

كان الأخان "سفيرير" وأبي مختلفين تمامًا في الشكل والشخصية، لكنهما خبيران في اللغة. كان أبي معروفًا بخفة ظله في الكتابة. أذكر أنه ذات مرة وصف شخصًا بأنه "قدوة في الفشل". ما زال الناس هنا يستخدمون بعض عباراته. أحب أبي المزاح، لذلك أحبه الأطفال، بالأخص "ليندا" و"إيلا" من "أوتيلذ". لطالما اهتم بالناس، وأراد أن يعرف أخبارهم. كان دائمًا موجودًا لأجل أصدقائه إن احتاجوا إلى من يستمع إلى مشكلاتهم.

لكن معظم أقاربي من عائلة والدي باردو القلوب، حتى هو يمكنه أن يكون باردًا إذا أراد. ما يميز أبي هي آراؤه القوية وتمسكه بها. كان يصر على ثلاثة أشياء في صغرنا. أولًا، علينا تناول الإفطار. كان يشتاط غضبًا إذا لم يحدث هذا لأي سبب، حتى لو لم نرغب بذلك. ثانيًا، يجب أن نرتدي قبعة طوال

الوقت. ثالثًا، غير مسموح لنا بارتداء الأحذية ذات الرقبة الطويلة إلا للضرورة. لو ارتديناها وخرجنا بها والجو جميل، كان ينزعها من أقدامنا ويلقي بها جانبًا. بسبب هذا كنت دائمًا أتناول الفطور وعادة ألبس قبعة. أرتدي أحذية مطاطية، وليس أحذية برقبة. أما أمي فلا تتناول الفطور أبدًا، ولا ترتدي قبعة، وتحب ارتداء الأحذية المطاطية ذات الرقبة. لا أعرف إن كان هذا ردة فعل على وصايا أبي الثلاث أم لا.

أمي مرحة جدًّا. إنها هادئة لكنها تضحك بسرعة. ورثت أخواتي هذه الصفات الجميلة منها. أما أنا فأفقد أعصابي كثيرًا، وأدرك هذا جيدًا. لذلك أبذل جهدًا كبيرًا في السيطرة على نفسي. أنا عصبية، لكنني أتشبث برأيي بمجرد أن أتخذ قراري بشأن شيء ما.

لطالما اعتدنا أن نطلق أسماءً على كل شيء في المزرعة. عندما كانت "ستيلا" صغيرة، كان اسم قطها "كيتيلبرانتور"، "الابن المتبنى لأسقف الكنيسة". والدها "سفيرير"، الذي هو عمي، هو من أطلق عليه هذا الاسم. الأخوان متشابهان في هذا الصدد.

كان أبي بارعًا في التشبيهات والتورية. كان لديَّ مطرقة خشبية خفيفة اسمها "جوذمونتور، أسقف هولار". كما كان لدينا حملان يرضعان الحليب بالزجاجة، أسميناهما "سترو هات" و"بورتلي توبي". وهناك أسماء أخرى كثيرة من ضمنها "سوديوسوس" و"هيرمونتور" و"سكاي بيسر"، وأبي كان يطلق على نفسه اسم "ستوريجونت". "سكارف" و"إنجيلريد" كانت أسماء دمى. كان الأمر معديًا. أنا وصديقتي "ليندا" كنا ننادى بعضنا بـ"فأرة الطاعون الملكية". أبي كان يستخدم ألقابًا شرفية طوال الوقت من باب السخرية.

شاركنا في هذا التقليد، وأطلقنا أسماءً على كل شيء وكل شخص. مدحنا أبي كثيرًا وغنينا له أغاني كثيرة. كنا نتصرف بحماقة. أمي كوميدية جدًّا. تعشق اللغة الأيسلندية وحرصت على تعليمنا الهجاء الصحيح وتصحيح الأخطاء النحوية لنا.

بعدما جاءت أمي إلى المزرعة، أعطت دروسًا خاصة لبعض التلاميذ في "ليوتارستاذير"، وهذا ناسبها جدًّا. ونحن الأخوات الخمس درسنا بطريقة أو بأخرى، خاصة "فاني".

كان مستوى أمي التعليمي أعلى من المعتاد هنا في الريف. أحضرت معها كتبًا وكانت متحمسة لقراءتها. عادة ما قرأت لنا بصوت عالٍ. فتعلمنا منها الاهتمام بالقراءة واحترام الكتب. أوقاتي المفضلة هي ليالي الشتاء حين أجلس لأقرأ كتابًا.

انتقل أبي إلى دار رعاية في "كيركيوباياركلوستر" في 2006، بعدما تفشى السرطان في كامل جسده. وعندما أصيب بالتهاب رئوي أيضًا، بقينا معه أنا و"فاني". في أسوأ حالاته كان يعجز عن النوم ويصاب بالهلاوس، فيتخيل أننا نصطحب الأغنام إلى الجبال. تبادلنا الأدوار مع "فاني" لتظل إحدانا مستيقظة معه وتمثل معه عملية اصطحاب الأغنام، بينما تنام الأخرى على مرتبة في ركن الغرفة لترتاح قليلًا.

ذات مرة في منتصف الليل، شعر أبي بانزعاج شديد وأن لا شيء يسير على ما يرام. قال لي بغضب حاد: "هذا خطأ! يجب أن تنادي على الخراف بكلمة "هو" يا هايذا جوذني. قولي "هو"! "هو .. هو"!

ارتبكت "فاني" وتساءلت كيف سينتهي الأمر؟ لا يمكن أن يصيح الإنسان "هو" في منتصف الليل في دار رعاية. أوحى لي خيالي بأن أقول له: "من الأفضل أن نخفض أصواتنا يا أبي. لقد بدأت الخراف تعبر البوابة بالفعل". نجحت الحيلة لبعض الوقت، لكنه لم يصمت. ظل يهب كالرياح الشمالية.

لكن مهما تشوش ذهنه، لم يخلط قَطُّ بيني وبين "فاني". كان يسألها: "أين هايذا جوذني؟" فتجيبه: "إنها تسد الطريق على الخراف".

ويسألني: "لماذا لم تأتِ فاني؟" فأفكر في إجابة ثم أقول: "لأنك أرسلتها إلى النهر".

هناك الكثير من الأحداث في تخيلات أبي الطويلة. كان يعطينا أوامر مفاجئة، مثل "أعطني المزيد من القهوة يا "أودبيورج". واضح أن أخته ظهرت من العدم وقدمت له القهوة.

لم تندهش الممرضات. من الشائع للمزارعين العجائز في دار الرعاية أن يتخيلوا أنفسهم ما زالوا يؤدون أعمال الزراعة. رأينا مريضًا يظل ينقل الكراسي باستمرار. وآخر يتظاهر بإخراج الأبقار من الحظيرة ويدخلها مجددًا.

بمجرد أن تعافى أبي من الالتهاب الرئوي، سألته إن كان يريد العودة إلى البيت. فوافق. رعيناه أنا وأمي في المزرعة خلال شهرين. جاءت "ماري" مع "ماريا" في الإجازات الأسبوعية والكريسماس لمساعدتنا. وكذلك زارتنا أختي "أوستا" باستمرار.

جاءت الممرضة مرة في الأسبوع، كما ساعدنا الطبيب كثيرًا وزارنا دون حتى أن نطلب. لم نحصل على مساعدة من خبراء آخرين. كان أبي شجاعًا جدًّا. لكنه بالطبع كان خائفًا أيضًا في هذا الموقف، فهو يعرف ما سيحدث.

لجأت إلى أساليب كثيرة في أثناء رعاية أبي. كونه كبيرًا وثقيلًا لم يجعل مهمتي سهلة. عندما كنت أساعده على النهوض وارتداء ملابسه كل صباح،

كنت أضطر إلى دفعه في وضعية الجلوس. في كل مرة أدفعه كان يزفر فقط، إلى أن جاء يوم واعترض قائلًا: "هايذا جوذني! أشعر أنكِ ستخلعين مرفقي عن جسدي ذات مرة".

دُفن أبي هنا في "جروف" في "سكافتاورتونجا"، لكي يستريح بجانب والديه وأخيه وشقيقتي "أرنديس". سيارتي "لوكس" القديمة، الـ"تويوتا" البيضاء، كانت هدية منه. خلاف ذلك، لم يعطني شيئًا. "لوكس" سيارة قوية، موديل 2000، وسارت 380 ألف كيلومتر.

التزم كلٌّ من أبي وأمي بدوريهما. أبي مدير المزرعة، وأمي الأرملة مالكة الأرض. لم يعتبرا أنفسهما زوجين إطلاقًا، على الرغم من عيشهما معًا. لم نستخدم كلمة "عائلة" قَطّ. في "ليوتارستاذير"، أصرت أمي على استخدام كلمة "آل"، لكن ليس "عائلة". جعل أبواي كل ممتلكاتهما وأموالهما منفصلة. والجميع يعلم ذلك. سياسة الاستقلال تمادت كثيرًا لدرجة أن الزوار كانوا يأتون لرؤية أبي أو أمي، لكن ليس الاثنين معًا.

بالطبع كان هذا غريبًا. حتى أنا أدركت ذلك. لا أعرف سبب تصرفهما، وليس من حقي التخمين. لكن المؤكد هو أن الأمر لم يكن ضروريًّا. كل من أبي وأمي كان لديه كل أنواع الفرص الأخرى، هاذان الشخصان الأنيقان. كان أبي وسيمًا جدًّا وأمي فاتنة.

أظن أن أبي وأمي عاشا سنوات سعيدة في البداية. تتذكر أخواتي أوقاتًا سعيدة. ثم ساءت الأحوال حتى إنهما لم يتحدثا لمدة. أبي كان مكتئبًا جدًّا لدرجة أنه لم يتحدث معنا نحن الفتيات لأيام في المرة الواحدة. فهمت الآن أن الألم الإنساني ينتج عنه الكآبة وليس الشر.

في أول مرة اضطررت فيها إلى قتل خروف كانت بسبب عدم التواصل مع أبي. كان الخروف مريضًا جدًّا ويجب فعل شيء ما له. لكن أبي لم يجبني. لذلك بما أنه علمني بالفعل استخدام البندقية، ذهبت وفعلت ما عليَّ فعله. يجب على المزارع أن يعرف كيف يقتل الحيوانات. سيظل هذا صعبًا عليَّ، ولن أعتاده حتى مع مرور السنين.

أخواتي الكبريات، بنات "سفيرير"، كن دائمًا ينادين أبي بـ"أوسجير". وعندما يتحدثن عنه، يقلن "أبي بالتبني".

بعد سنوات عديدة من وفاة "أرنديس" ومغادرة "ستيلا" و"أوستا"، كنت أنا و"فاني" البنتين الوحيدتين في المزرعة. تطورت الأمور بسرعة. كنا خمس بنات في المزرعة، وفجأة رحلت الثلاث الكبريات. غادرت "ستيلا" و"أوستا" المنزل في الوقت نفسه تقريبًا، وعندما تأذت "أرنديس"، لم تعد إلى المنزل قَطّ.

لطالما كانت الخطة هي أن تتولى "أرنديس" إدارة المزرعة. أظن أن أبي فقد رغبته في الحياة بعدما ماتت. لقد تعب. في البداية كان يدير مزرعة ويربي ثلاث فتيات صغيرات، ثم أصبحن خمسًا. ثم عاد إلى البداية وصار يربي فتاة ذات ثلاث سنوات، وأخرى في العاشرة.

لم يجبرنا أبي على مواصلة الدراسة بعد السادسة عشرة. لكنه لم يردني أنا أو "فاني" أن نتولى المزرعة. عاد فقط ليساعد بعد وفاة أخيه المفاجئة، ولم يحب قَطُّ عزلة "ليوتارستاذير". عانى أبي ظلامَ الشتاء، ثم قضت عليه وفاة "أرنديس" تمامًا. بعدها صارت المنطقة أكثر كآبة وإحباطًا.

أنا وأخواتي صلتنا قوية. لكن تجمعني بـ"فاني" علاقة وطيدة، لأنها اعتنت بي بينما كانت أمي في "ريكيافيك" مع "أرنديس". أظن أن "فاني" ما زالت تشعر بأنها مسؤولة عني. عندما رحلت لمواصلة دراستها، كنت في التاسعة والطفلة الوحيدة المتبقية في "ليوتارستاذير". لكن كان يأتي دائمًا مجموعة من الأطفال خلال الصيف. عندما كانت كل أخواتي في البيت، كان يمكن أن يصل عددنا إلى عشرة أطفال. لعبنا كثيرًا في وادي "بايارجيل ريفين" وفي ذلك المكان الجميل المطل على النهر، حيث تنساب فيه مياه الجدول الذي يمر بالمزرعة. لكننا التزمنا بقواعد والدينا الصارمة لنتجنب الخطر.

كنا نخيم في الوادي، شرق المزرعة. والأولاد الكبار كان مسموحًا لهم بالنوم في الخيام معظم أيام الصيف. أجمل أيام الصيف في طفولتي هي التي قضيتها بين أحضان الطبيعة في موطني "ليوتارستاذير". إنها ذكريات أحملها في قلبي.

كلنا كتبنا مرثيات لأبي بعد وفاته. أنا و"فاني" كتبنا هذه معًا:

"أبي العزيز، هناك الكثير من الأمور التي نتذكرها حين نفكر بك. على رأسها، أنه مهما نويت أن تفعل، كنا نساندك دائمًا. لم نكن كبارًا حين كنت توقظنا ونتناول الفطور ثم تأخذنا على الأقدام أو بالعربة إلى بيوت الأغنام. لطالما آمنا أنه يهمك بشدة أن نكون معك، لكن مؤخرًا بدأنا نظن أننا كنا نعيقك وحسب. لكننا تعلمنا الدرس الذي حرصت عليه دائمًا، وهو أن كل فرد عليه المساعدة في الأعمال اليومية، وكل فرد يجب أن يتولى مهمة تناسب عمره ومستواه. لاحظ الجميع كم كنت مع بناتك دائمًا. كنا نغيظ بعضنا بالكلمات واللكمات. ولم تصر قَطُّ على الفوز. نتذكر الشجار على قبعتك، ودلال الماء، وبالات التبن، والسباقات التي استخدمنا فيها كل الحيل. كما علمتنا الكثير من الأشعار الجميلة. وبعضها لم يكن مسموحًا لنا قولها أمام أمي. وأخبرتنا قصصًا مرحة عن أجدادنا، كانت تسميهم "الرفاق القدامى". أحببنا كثيرًا تكسير طبقة الثلج التي تغطي الجدول.

شكرًا على كل السنوات التي قضيناها معًا، وعلى دعمك لنا في السراء والضراء. سنمضي الكثير من السنين المقبلة نتذكر ما علمتنا إياه، ونتذكر الأشخاص الذين حكيت لنا عنهم. نفتقدك كثيرًا".

"فاني" و"هايذا جوذني".

Easydrawings.net

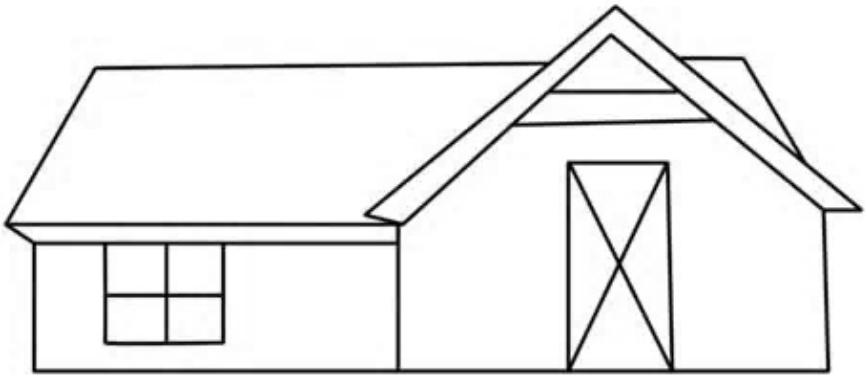

"أرنديس"

VectorStock®
VectorStock.com/12030540

توفيت أختي "أرنديس" وهي في السابعة عشرة. في يوليو 1981، سقطت في أثناء تسلق منحدرات جبل "هيورليفشوفذي". ظلت في مستشفى في "ريكيافيك" لستة أسابيع بعد الحادثة، ثم توفيت في أواخر يناير 1982. كنت في الثالثة من عمري وقتها.

وقعت الحادثة عندما حاولت "أرنديس" تسلق المنحدرات مع أصدقائها. خلعت وشاحها وألقته من فوق الجبل. وعندما نزلوا أدركت أنه علق بين الصخور ولم يقع على الأرض. فقررت التسلق مجددًا لإحضاره. كانت رياضية ماهرة. لم تحب أن تنزل بمجرد أن تستعيد الوشاح، وقررت مواصلة التسلق إلى الأعلى. لكن بمجرد أن وصلت إلى القمة، انهارت الصخور بها فسقطت من على ارتفاع اثني عشر مترًا.

سبب لها الحادثة شللًا تامًّا وعدم قدرة على التواصل مع الآخرين، لكنها لم تفقد إدراكها. لم يكن هناك أمل في شفائها. أظنها كانت مسألة وقت حتى تموت. في النهاية ماتت من الالتهاب الرئوي، كما هو شائع في مثل هذه الحالات.

كانت أمي معها في "ريكيافيك"، بينما بقي أبي في البيت معي، بالإضافة إلى "أورني" عامل المزرعة و"فاني" التي كانت في العاشرة. كانت أختي "ستيلا" تأتي بين حين إلى آخر، وكذلك "أوستا". لقد تركتا المنزل خلال ذلك الوقت. ذهبت "أوستا" إلى "أوستار" في "سكافتاورتونجا"، بينما ذهبت "ستيلا" إلى "ريكيافيك".

تدبر الجميع أمورهم. كان أبي معتادًا الاعتناءَ بنفسه. الشاب "أورني" كان قويًّا جدًّا. "فاني" كانت طفلة مرحة ومجتهدة جدًّا. في غياب أمي، علمها أبي كيف تحضر فتة الأرز والسمك وتكتب قائمة التسوق لكل شيء.

مكثت أمي مع عائلتها في "ريكيافيك" حتى الخريف. أمضت هي و"ستيلا" معظم الوقت في المستشفى. خلال تلك الشهور، أنا و"فاني" كنا في طي النسيان. لم يخبرنا أحد بما يحدث. كل ما قالوه هو: "ستأتي ماما بعدما تشفى أرنديس".

في ذلك الوقت، لم يكن يُسمع عن جلسات معالجة صدمات الحزن. لذلك لم تحصل أمي على مساعدة عند وفاة "أرنديس"، وقبلها وفاة "سفيرير".

ذهبت إلى المستشفى مرة واحدة لزيارة "أرنديس" بعد إصابتها. انحفرت هذه الذكرى في عقلي، وما زالت من ضمن ذكرياتي الأكثر إيلامًا. لمدة سنوات بعد ذلك، ظللت أصاب بنوبات هلع كلما اقتربت من مستشفى أو حتى شممت رائحته. لكن الوضع كان أسهل عليَّ من الآخرين، ففي ذلك

السن ينشغل معظم الأطفال بأنفسهم. الأمر ليس متعمدًا. لا أتخيل ما عاناه باقي أفراد عائلتي.

لطالما عاملتني "أرنديس" بلطف ولعبت معي. على الرغم من صغر سني وقتها، لكن الذكريات البسيطة التي لديَّ عنها عزيزة على قلبي. أتذكر زيارتي لها في المستشفى الوطني حين خضعت لعملية بسبب انزلاق في الغضروف، قبل الحادث بسنة. أخذتني الممرضة لتعطيني برتقالة. أكلناها أنا و"أرنديس" بينما نجلس على سرير المستشفى.

إحدى أوضح ذكرياتي عنها هي عندما عادت إلى المنزل بعدما حصلت على رخصة القيادة. ذهب أبي معها وأحضرها، بينما انتظرت أنا بحماس عند النافذة لأراها وهي تقود. لكن أبي هو من قاد السيارة بها. ركضت وسألتها لماذا لم تقد هي السيارة، فقالت إنها لا تقود السيارات الخردة مثل "جاز 69"، سيارة أبيها بالتبني. شعرت بالإهانة بالنيابة عن أبي، لكنه كان يضحك.

كما أتذكر عيد ميلادي الثالث، وأتذكر وجود "أرنديس" معي. أعتز كثيرًا بالبطاقة التي أهدتني إياها وكتبت لي عليها شعرًا:

وصل الكيك والقهوة أخيرًا

وهو ما أسعدني كثيرًا

بدأت "هايذا" سنتها الرابعة

كبرت ابنتنا وصارت رائعة!

الخريف

يحل الربيع بطاقةٍ تسري
وفي الصيف الطيور تغني
ثم الخريف الصعب يأتي
وما نتيجة العمل الجهيد؟
يتعب الأجساد ولا يفيد

قوة فصول السنة

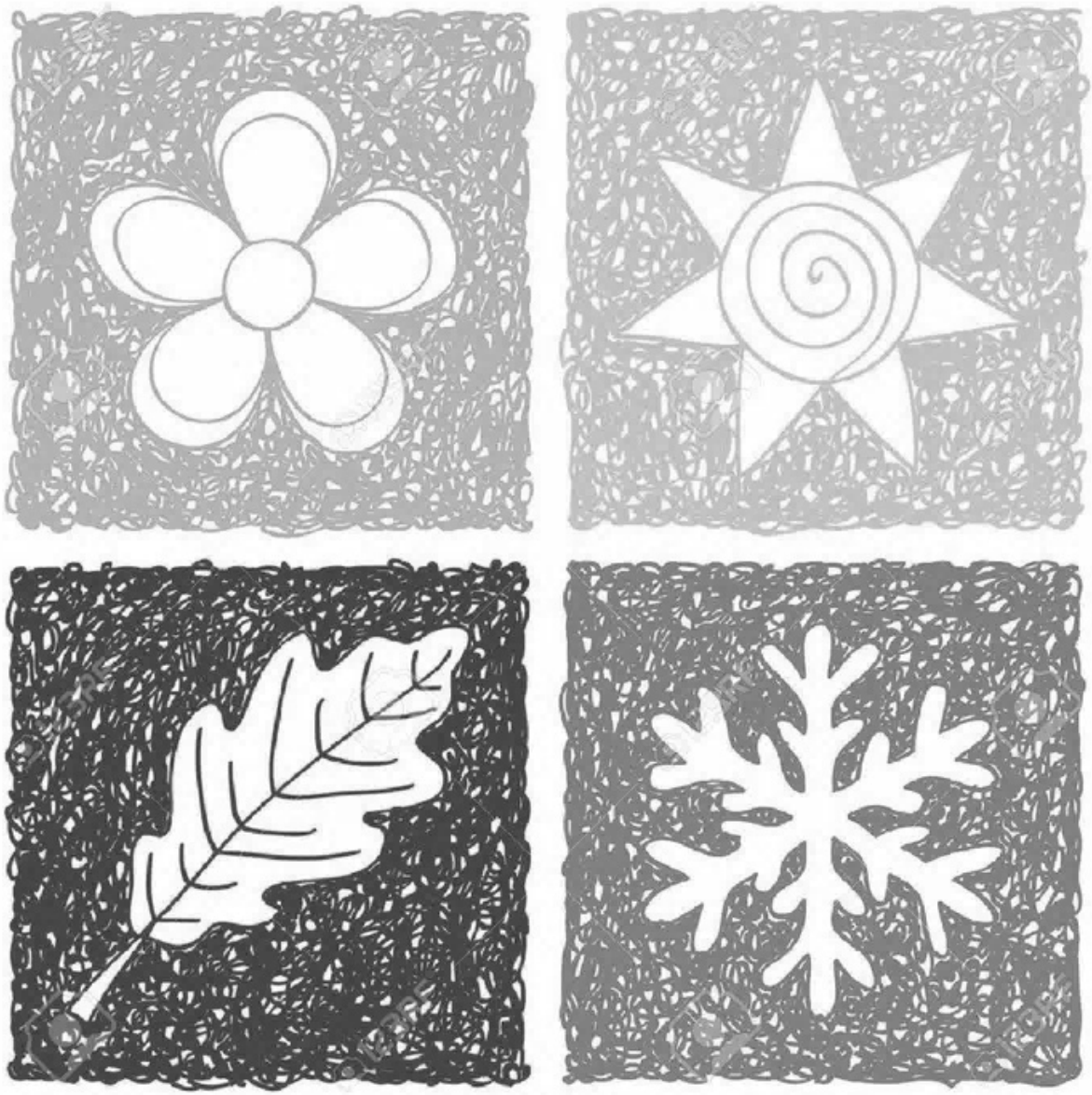

منذ طفولتي، كان لديَّ إحساس قوي بالطبيعة واختلاف مظاهرها. تربيت بين أحضان الطبيعة والجبال في الصيف. تذهب الحملان إلى الجبال وهي مثل كرات القطن الصغيرة، ثم تعود منها سمينة وناضجة. الكثير من الطيور تعشش في أرضي. وهذا ليس غريبًا بالنسبة إلى أسماء الأماكن فيها.

"جايسار" تعني "نهر الإوز"، و"جايساورتاليز" تعني "وديان نهر الإوز"، و"جايساتونجور" تعني "لسان الإوز"، وهو امتداد من الأرض في نهر "تونجوفليور"، حيث أعشاش الإوز وردي الأقدام والإوز الرمادي. هذه من ضمن المناطق التي ستنغمر بالماء عند بناء السد الخاص بمحطة كهرباء "بولاند". تقع الكثير من التغيرات على الطبيعة اللطيفة في الصيف. تعود الحياة إلى كل المخلوقات من حيوانات وطيور. ويستمتع الناس القادرون جسديًّا على الخروج بقضاء معظم الصيف في البراري.

مؤخرًا أصبحت أقود مجموعات للتخييم بهدف تعريف الزوار بجمال البراري الأيسلندية. آخذهم في جولات تستغرق ثلاث ساعات من "ليوتارستاذير" إلى "سيرتالور"، وهي منطقة ذات جمال أخاذ لا يعرف عنها أغلب الناس. هناك كنوز طبيعية، مثل "روسافوس"، وتعني "شلال الخيول"، يكفي اسمها المهيب. يتركز التخييم في المنطقة المحيطة بنهر "تونجوفليوت" والمضايق. إنه جمال فريد من صنع الطبيعة. بالنسبة إليَّ، أحب أن أزيل النقاب عن ريفي لأظهِر روعته للجميع.

بمجرد أن يأتي الخريف، تظهر الطبيعة في نهاية الأمر وجهها المميت. تهرب الطيور بحثًا عن أماكن دافئة. ومهما كانت الأجواء، يجب أن أعيد الأغنام إلى البيت. إنها الآن في خطر شديد، في المكان نفسه الذي استمتعت فيه بأيام الصيف وسط الطبيعة المشرقة التي غذت تلك الحيوانات لتكبر وتنتعش بلطف وكرم. في الشتاء، تصبح الطبيعة قاسية وخطرة. السفر مختلف تمامًا في الشتاء عن الصيف. في المراعي العشبية، يكون النهار طويلًا في الصيف، والأنهار تجري، والطبيعة تزدهر. في الشتاء، حين أذهب إلى البراري بزلاجة الجليد، أصبح النهار أقصر، والجو يزداد برودة، والطبيعة تتغير حتى إنني لا أتعرف على الأماكن. لو الجو معتدل، إذًا لا يوجد خطر. لكن بمجرد أن تهب عاصفة، تصبح البراري وكل ما يحيط بالمزرعة في غاية الخطورة.

الشتاء موسم خطير، لكن الجبال تكون في أجمل صورها. أما الخريف فمتفرد بذاته. في نهار الخريف، يكون الهواء صافيًا وخاليًا من الضباب. عندها نصطحب الأغنام مرة أخرى. أحيانًا يبدأ الثلج في تغطية الجبال. لا بأس، فعندها تضطر أكثر الخراف عنادًا إلى النزول. هذا هو أفضل وقت للوجود في الجبال بين ألوان الخريف والطبيعة الشاسعة.

الصراع مع محطة كهرباء "بولاند"

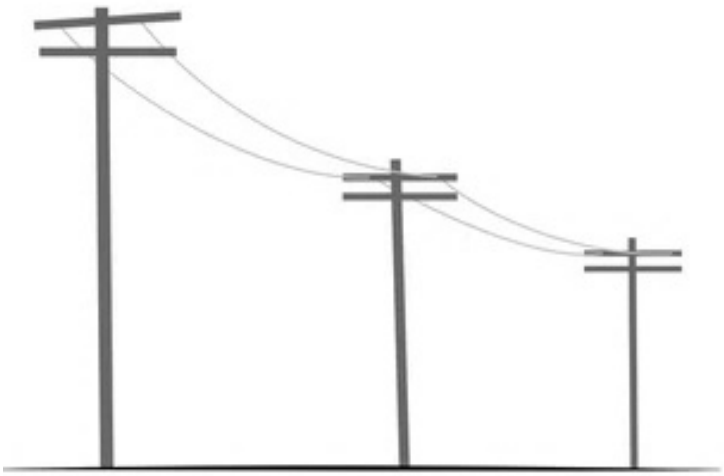

في 2010، جاء المدير التنفيذي لشركة "سوذوروركا" للكهرباء إلى "سكافتاورتونجا" لأول مرة ليدرس احتمالية بناء وتطوير محطة "بولاند" للطاقة. كما جاء إلى "ليوتارستاذير" أيضًا. كان موظفًا مملًّا من "ريكيافيك"، بشعر مصفف بعناية ويدين ناعمتين.

جاء إلى الإسطبل وتصرف بتملق. ثم تجول معي ومع حبيبي السابق لساعتين. أخذ يتحدث ويقول إنه مهتم بشراء أحد مهورنا الصغيرة، اسمه "سان أوف سماوري". ثم ذهب مع حبيبي السابق لاختبار المهر وتقييمه. كان هناك إوز يبحث عن طعام بين العشب في حقل التبن. كنت أستعين بكلب "أدا" عدة مرات يوميًّا لكي يبعد الإوز حتى لا يفسد الحقل. في ذلك اليوم بمجرد أن أرسلتها لتأدية المهمة، استدعيتها فورًا. تذكرت كم يخاف المهر "سان أوف سماوري". قد يخيفه الإوز عندما يطير، فيجري إلى الحقل العشبي. لم أضطر إلى القلق على حبيبي، فهو فارس بارع يستطيع ركوب أي حصان دون أن يسقط. لكنني لا أعرف شيئًا عن الشخص الآخر، ولم أرغب في إخافة حصانه. لكن منذ بداية هذا الصراع، ندمت على تفويت هذه الفرصة لأشاهده وهو يسقط.

بعد ذلك ظل ذلك الرجل من "سوذوروركا" يأتي إلى الريف. حتى إنه جاء في موسمي خريف واصطحب الخرفان معنا في آخر يوم لها في المرعى.

تفاجأ كل المزارعين لرؤيته، لكننا لم نسمح له بإزعاجنا. كما انضم إلينا عند جمعها وعند الاحتفال.

لم أفهم قَطُّ شركة "سوذوروركا". لا أعرف من يملكها بالضبط، لكنه بالتأكيد يملك ثروة ضخمة، فهذا الصراع يدور منذ 2010. "سوذوروركا" لديها مشروع واحد فقط تركز عليه؛ محطة كهرباء "بولاند". عندما تخلت الشركة الوطنية للكهرباء عن تطوير محطة كهرباء هنا، باعت بيانات المشروع لشركة "سوذوروركا". إنه مشروع إنشائي ضخم يمتد إلى حدود المتنزه الوطني، في "هايلاند" في "هولاسكيول"، والذي يجتذب أعدادًا ضخمة من السياح، ويمتد عبر "سكافتاورتونجا" إلى الطريق الدائري جنوبًا بالقرب من "ريفونيس" شرقًا و"أوسار" غربًا. وبالطبع يمر بـ"ليوتارستاذير". بالإضافة إلى خزان بمساحة عشرة كيلومترات مربعة وسد ضخم في وادي "راوسجليوفور" الذي يُعتبر مرعاي الأساسي!

كان هذا مباشرة قبل أن أبدأ محاربتهم بجدية. لم أتوقع قَطُّ أن تحدث هذه السخافة في الواقع. لكن يمكن أن نقول الكلام نفسه عمن واجهوا محطة كهرباء "كاورانيوكار". ومن ضمنهم رجل جاء من "إجيلستاذيير" وحضر اجتماع البلدة في "تونجوسيل" في 2014 ليرينا صورًا لمثل هذا المشروع البشع في الشرق. قال إنه لم يقاوم بقوةٍ كافية لأنه لم يصدق أنهم قد ينفذونه فعلًا. وكذلك أنا لم أصدق، على الرغم من أن محطة كهرباء "بولاند" موجودة في مخططهم الأساسي. يبدو أنني لم أكن الوحيدة التي لم تصدق. أصبح المشروع نكتة البلدة بسرعة. عندما كنا نصطحب الأغنام للمراعي، كنا نقول: "من يدري، ربما نصطحب الأغنام بقوارب بخارية في المستقبل".

انتبهت لخطورة الموقف عندما طالبني بعض أصدقائي الأوفياء قائلين: "هل حقًّا ستتركين هذا الأمر يحدث لكِ؟". عندها أدركت أن محطة الكهرباء تلك قد تتحول إلى حقيقة فعلًا. في هذه الحالة سأضطر إلى الدفاع عن نفسي. لكن لطالما اعتبرت نفسي إنسانة مسالمة، والقتال ليس في طبيعتي.

بدأ القتال الجاد عام 2012، عندما اضطررنا إلى الجدال مع أعضاء مجلس البلدة، الذي كانوا داعمين جدًّا لمشروع محطة الكهرباء في "سكافتاورتونجا". في صيف 2012، جاء رجلان إلى "ليوتارستاذير" لمناقشة خطط إنشاء محطة كهرباء "بولاند" معي. استقبلتهما بأدب وقدمت لهما قهوة، لكنني أوضحت لهما موقفي بصراحة. حاولوا الاتصال بي لاحقًا ليخبروني أنهم سيجرون بعض الدراسات. أخبرتهم مجددًا أنني لا أريد محطة الكهرباء تلك على أرضي، وأنني لن أبيع شبرًا واحدًا منها. لطالما أوضحت هذا منذ 2010. أغلقت التليفون في وجوههم، وفي النهاية استسلموا وتوقفوا عن الاتصال. وفي

2012، بدأت أكتب مقالات في الصحف وأتحدث في مختلف الاجتماعات. شعرت بأنني مضطرة إلى التصرف.

عندما أصبح عميل شركة "سوذوروركا" مكروهًا في المنطقة، استبدلوه بهدوء شخصًا آخر أسميناه "المفاوض". إنه رجل ماكر معسول اللسان. كان مزارعًا من "إنجيالتسانتور"، والأدهى أنه يتحدث لغة المزارعين أمثالنا. من الواضح أنه كان يعمل في عقد صفقات مع ملاك أراضٍ في أماكن أخرى بخصوص محطات كهرباء صغيرة.

في يناير 2012، دعا المفاوض أربعة أشخاص من "سكافتاورتونجا". أعلنوا في أحد الاجتماعات رفضهم لمقابلته ومناقشة الموضوع. هناك أقنعنا بأهمية تأسيس لجنة استشارية للتعامل مع العواقب الناتجة عن تقرير تقييم محطة "بولاند" للكهرباء. كان هذا التقرير جاهزًا بالفعل، لكن لم يُنشر. ستتولى اللجنة إيصال أصوات الناس، ومساعدتهم على تقديم معارضات في مرحلة دراسة المشروع.

أكد أهمية إيجاد وسيلة ممكنة لتقييم مختلف التأثيرات، بما فيها الأثر الاجتماعي. مثل قيمة اجتماع العائلة معًا، حيث يعود الناس إلى بيوتهم في مزارعهم الخاصة حيث ينتمون. كما أن هناك مناقشات عن تأثير المشروع في قيمة نهر "تونجوفليوت". بالإضافة إلى مناقشات عن أهمية تقييم الأثر العاطفي من عدمه. ربما لا توجد وسيلة ممكنة لتقييم هذه العوامل. ربما هذه القيم لا يمكن حسابها. لكن في كل الحالات، لن نسمح بإنشاء محطة كهرباء.

أخبرونا أنه سيتم توزيع نسبة من الأرباح لكل المزارع المتضررة. كان هذا جديدًا. لم نعلم أنهم سيوزعون نسبة من الأرباح لمدة خمسين أو ستين سنة. وهذه الأرباح يتم صرفها للمَزارع بصرف النظر عمن يملكها.

تصرفتُ بتهذيب في الاجتماع، لكنني أوضحت موقفي بمنتهى الصراحة. قال المفاوض إنه يستطيع إقناع الشركة بمشاركة التقرير الخاص بالتأثير البيئي للمشروع مع أربعة منا، بشرط أن نتعامل مع الأمر بمسؤولية. وافقنا وأخذ كل منا نسخة. يعني أنني وافقت على أن أكون من ضمن الأشخاص المسموح لهم بالاطلاع على التقرير. استلمنا التقرير بعد أن وقعنا اتفاقية سرية تنص على تعهدنا بعدم إفشاء محتوى التقرير علنًا. بعدها وقعنا عقدًا لتأكيد ذلك، وطُبعت أسماؤنا على كل صفحة.

عقد أربعتنا اجتماعين مع المفاوض. لمَّح فيهما إلى أن الشركة تنوي عمل تغييرات في المسارات المائية. فمثلًا، لو هناك عدة أطراف يملكون حق الانتفاع بأحد المسطحات المائية، إذًا لا يحق لأي طرف آخر (لنقل مثلًا مالك الأرض التي على الضفة الأخرى من النهر) أن يأخذ قرارات تتعلق بأرضه.

وفقًا للقوانين الحالية، يتمتع ملاك الأرض بالسلطة على الجهة الخاصة بهم من النهر، والتي تمتد من ضفتهم حتى منتصف النهر. فمثلًا إذا أراد مالك أحد الضفاف أن يبني سدًّا أو خزانًا في الماء، لا يمكنه التنفيذ بدون موافقة المالك على الضفة المقابلة. أما القوانين الجديدة فتسمح بذلك. مما يعني أنني لن أستطيع معارضة بناء سد على النهر الذي يخدم أرضي في حالة باع مالك الضفة الأخرى أرضه للشركة. لم يتم تطبيق هذه التغييرات القانونية المزعومة حتى الآن. لاحقًا ناقشت الموضوع مع محامين مختصين في تلك الأمور. قالوا إنهم لا يعرفون شيئًا عن هذه التغييرات المقترحة. لذلك بالتأكيد لم يتم تطبيقها بعد.

عند التفكير في الأمر، من الواضح أنه تمت دعوتي إلى الاجتماعات في "تونجوسيل" لكي يستطيع أصحاب المشروع لاحقًا أن يزعموا اشتراكي في الأمر بصفتي عضوة في اللجنة الاستشارية. لكنني لم أكن قَطُّ عضوة في اللجنة. وقعت في هذا الفخ. ظننت أنه سيفيدنا معرفة محتوى تقرير التقييم البيئي، وبالتالي إتاحة فرصة أفضل للجميع لتكوين رأيهم. عندها سنتحد للدفاع عن أنفسنا حين يأتي الوقت. لا تنسوا أنني مزارعة، ولا أفهم في المسائل القانونية.

من أقوى الأمثلة على تصميم أصحاب الشركة، هي عندما قال المفاوض في اجتماعات "تونجوسيل" إنه لم ينجح أحد من قبل في منع إنشاء محطة كهرباء في أيسلندا. هذا ليس صحيحًا بالطبع. فمثلًا، "سيجيرذير" من "براتهولت" نجح في حماية شلال "جوتلفوس". كما تم حماية مراعي "إيباكار" التي تُعتبر أكبر مرعى لتكاثر الإوز وردي الأقدام، ولم ينجح مشروع محطة كهرباء "فليوتستالور" في الاستيلاء على الأراضي.

في اجتماعنا الأول في "تونجوسيل"، تحدث المفاوض وكأنه في صفنا. قال إنه من الضروري تأسيس لجنة استشارية بيئية لإيصال وجهة نظرنا ولكتابة معارضات عندما ينكشف المشروع للعلن. هذا ما قادنا لتصديقه.

عندها بدأنا اختيار أفضل مكان لمناقشة أفكارنا ويكون مناسبًا لجميع سكان "سكافتاورتونجا". هناك جمعية واحدة موجودة هنا الآن؛ جمعية الصيد. اثنان من الأربعة الذين حضروا اجتماعات "تونجوسيل" هم من أعضاء إدارتها. لذلك دعوناهم إلى عقد اجتماع.

كل مَزارع "سكافتاورتونجا" تنتمي إلى جمعية الصيد، لذلك اهتم الكثير بحضور الاجتماع الأول. اقترح المفاوض تأسيس لجنة استشارية للاطلاع على التقرير الخاص بتقييم الأثر البيئي للمشروع. تم اختيار أربعة أشخاص؛ اثنان من رافضي المشروع، وواحد من قبلوه، والرابع من ساكني منطقة "بولاند".

اقترح المفاوض أنا و"إيلا"، مع علمه أننا سنبدأ موسم فحص حمل الأغنام وسنغيب لستة أسابيع. عرض المفاوض أن يعمل مع اللجنة الاستشارية من البداية، لكنه معرَّض للاستبعاد في أي وقت.

في أثناء غيابنا أنا و"إيلا"، استقبل مجلس البلدة خطابًا كتبه المفاوض بالنيابة عن اللجنة الاستشارية وبلسان رابطة الصيد. كان يتضمن اقتراحًا بخصوص المزرعة المهجورة شرق نهر "سكافتاو"، والتي يملكها مجلس البلدة. نَص الاقتراح على أن تكون الأرض تعويضًا لمزارعي "سكافتاورتونجا" الذين سيفقدون مراعيهم لمحطة كهرباء "بولاند". أُرسلت نسخة من الإيميل إلى جمعيات المزارعين، وهي أربع. لكن لا أعرف إذا كانت قد أجابت أم لا.

وهكذا بدا أن اللجنة الاستشارية التي تأسست لمراقبة الآثار البيئية، أصبحت تبحث عن حلول واقتراحات لعمل تعويضات، ولتتدخل في المخطط الأساسي لبلدية "سكافتاو". خيَّم صمتٌ ثقيل على "سكافتاورتونجا". منذ ذلك الوقت بدا لي أن من كانوا معارضين لمحطة الكهرباء لم يعد لديهم ما يقولونه لي. اقتربت انتخابات مجلس البلدية، والكثير من أنصار التيار المحافظ والمعارضين لمحطات الكهرباء في المنطقة وما حولها دفعوني للمشاركة في الانتخابات مع حزبٍ جديد يهتم بالمسائل البيئية والحفاظ عليها. لم أكن مهتمة بسبب ضيق وقتي. لم أرغب في الوقوف تحت الأضواء، بل العكس.

في النهاية حصلت على المركز الأول في الحزب في التصويت، على الرغم من أنني لا أملك وقتًا. وفي النهاية رشحوني لتمثيلهم في مجلس البلدية. لم تكن النتيجة بالأغلبية، لذلك شُكِّل ائتلاف واتفاقية رسمية بعدما قدمت كل الأحزاب تنازلات. اضطررنا إلى سحب تعديلاتنا على المخطط الرئيسي للبلدة، واتفقنا على وضع مناقشات محطة الكهرباء تحت مسمى "المخطط الرئيسي". ولو اضطر المجلس إلى تعيين منصب، لنقل مثلًا بخصوص "المخطط الرئيسي"، فيجب أن يكون منصبًا حياديًّا. هذا بالطبع بعيد كل البعد عما أردته، لكنه يعتبر انتصارًا عظيمًا في ظل الظروف الجارية.

في بداية 2015، انهار هذا الائتلاف، وأصبحت نائبة بلدية "سكافتاو". ما كنت لأنضم أبدًا إلى الحكومة المحلية لولا اضطراري إلى الدفاع عن نفسي ومنطقتي وأرضي والريف بأكمله. عانيت كثيرًا في مجال السياسة، ليس فقط لضيق وقتي، بل أيضًا لأنني لا أجيد التحدث علنًا. كما أنني لا أحب الاجتماعات، وعملي في البلدية يتطلب الكثير منها. بالإضافة طبعًا إلى اجتماعات لجنة متنزه "فاتنايوكوتل" الوطني. هذا يعني أيضًا أن السفر إلى كل هذه الاجتماعات يهدر الكثير من الوقت اللازم لأعمال المزرعة.

في 1 مايو 2014، عقدت جمعية البيئة الأيسلندية وجمعية "إلتفوتن" لحماية البيئة اجتماعًا عامًّا عن محطات الكهرباء. وطبعًا دعوني. كانوا سيدعون شخصًا آخر، لكن لم يهتم أحد. جاء بعض الأشخاص من "سكافتاورتونجا"، لكن لا أحد منهم كان معارضًا مباشرًا لمحطة كهرباء "بولاند". في آخر أغسطس، قررت جمعية الصيد عقد اجتماع بشأن عمل اللجنة الاستشارية. تمت دعوتي في يوم الاجتماع نفسه، وكنت بالفعل مرتبطة باجتماعات أخرى. تم تقليل عدد أعضاء اللجنة الاستشارية، وحاولنا دعوة أعضاء من مجلس البلدية، لكن المجلس رفض وقال إنه يجب أن يظل محايدًا.

في ذلك الوقت، كان هناك ائتلاف من مختلف الأحزاب. في الاجتماع، ناقشنا خطة لتأسيس صندوق تمويل لتطوير "سكافتاورتونجا"، وسيوفر نسبة من الأرباح لكل المَزارع في "سكافتاورتونجا". لكن "سوذوروركا" كانت تخطط للاحتفاظ بمعظم المال، وفقًا لتعديلات أجريت على اتفاقيات سابقة مع الناس الذين يملكون حقوق الانتفاع بماء نهر "سكافتاو". كان من المفترض أن يتم تسليم الدفعة الأولى من الأرباح ذلك الصيف، لكن لم يحدث.

في آخر سبتمبر 2015، عقدت جمعية الصيد اجتماعًا في "تونجوسيل". لم أستطع حضوره بسبب انشغالي في اجتماع آخر نظمته جمعية البيئة الأيسلندية في "ريكيافيك". لكني جعلت رئيس جمعية الصيد يقرأ ويوزع على الحضور تقريرًا كنت قد وزعته من قبل في اجتماع في "تونجوسيل" في الخريف نفسه. في اجتماع جمعية الصيد، استقالت الجمعية الاستشارية، وصوَّت الاجتماع على إلقاء مسؤولية مواصلة عملها على أعضاء إدارتها. واصلت إدارة جمعية الصيد اللقاء بموظف "سوذوروركا" الذي طلب عدة أشياء، منها الاطلاع على رسوم توضيحية لحقوق الانتفاع بالماء ودراسات مبدئية لتوزيع الأرباح التي ستوفرها محطة الكهرباء، كما هو موضَّح في رسائل مسجلة بين شركة "سوذوروركا" وملاك الأراضي والمنتفعين بالماء. هناك ثلاث مَزارع فقط في منطقة إنشاء محطة الكهرباء، و"ليوتارستاذير" واحدة منها. لكنها مهمة جدًّا لأنها تحمل حقوق استخدام الماء في "سكافتاو" و"تونجوفليوت".

في نهاية نوفمبر، استقبلت خطابًا مسجلًا يحدد مهام اللجنة الاستشارية واقتراحات توزيع نسبة الأرباح من محطة الكهرباء بين ملاك الأراضي والمنتفعين بالماء. وجدت صعوبة في قراءته. وضَّحت مرارًا أنني لن أبيع حقي في استخدام الماء، لكني أجبرت نفسي على إلقاء نظرة عليه. ثم وصل إليَّ إيميل في العاشرة والنصف مساءً، يدعوني إلى اجتماع في وقت محدد مع موظف شركة "سوذوروركا". أراد الاجتماع بكلٍّ منا منفردًا. أرسلت إليه فورًا

ردًّا شديد اللهجة. أخبرته أنني سأشعل حربًا لو واصلت شركته تطبيق تلك الوسائل القسرية. أخبرته أن هناك آخرين غير "سوذوروركا" يجيدون إطلاق التهديدات والتصرف بسرعة. استغرقت ليلة كاملة بلا نوم لكتابة الرد، بينما تسارعت نبضات قلبي من الانفعال. في هذه الظروف، أشعر وكأن سكينًا اخترق ضلوعي، أو كأني أعاني نوبة قلبية. حتى الآن عندما أفكر في الأمر، أشعر بألم حاد في صدري وتتشنج كتفي. لم يساعدني كوني وحدي في المزرعة وسط ظلام الشتاء. دخلت أمي المستشفى منذ شهر نوفمبر بسبب التهاب شديد في ركبتها وتشخيص غير مؤكد. لم أحضر الاجتماع مع موظف شركة "سوذوروركا". ولماذا أفعل؟

وصل إليَّ خطاب مسجل آخر. تضمن معلومات بأن "سوذوروركا" يريدون الاجتماع بي لتقديم عرضهم بخصوص نسبة أرباح "ليوتارستاذير" من محطة الكهرباء لعدد معين من السنين. ألقيت نظرة، لكن لم أقرأ الخطاب بالتفصيل. بدأت أشعر بالقلق مجددًا. لا أعرف موقف جيراني. وخشيت من سؤالهم ومعرفة الجواب. عند هذه النقطة استشرت جمعية البيئة الأيسلندية، وأخبروني أنني بحاجة إلى محامٍ. راجع أحد محاميهم الموقف ونصحني باللجوء إلى "أوسجيرذور راجنارستوتير" من مكتب "ليكس" للمحاماة، فهي متخصصة في هذا المجال.

شعرت أنني أصرخ وحدي في البراري. رجال "سوذوروركا" لن يستمعوا أو يفهموا، حتى بعدما أخبرتهم مرارًا وتكرارًا أنني لن أعقد اتفاقًا. قال أحدهم ذات مرة: "سأواصل القدوم". أجبته: "تفضل". فقال: "تأكدي أنني لن أظل آتي للأبد". كان هذا تهديدًا خفيًّا. ظننتهم سيتفهمون الأمر أفضل لو تدخلت محامية. ستتعامل هي مع الرسائل وستتواصل مع شركة "سوذوروركا". أسعد هذا الخبر موظف البريد الذي أصبح يخاف مني ويهرب بعدما يسلمني الخطابات. فبمجرد أن أعرف أنها من "سوذوروركا" يشتعل غضبي.

أرسلت "أوسجيرذور" خطابًا إلى "سوذوروركا" تكرر فيه كلامي. عليَّ الاعتراف أنني شعرت بأن هجوم خطابات "سوذوروركا" عليَّ بدا مؤشرًا لمصادرة ملكيتي، لكن محاميتي أكدت لي أن "سوذوروركا" لا تملك الحق لإجباري على البيع، وكل تهديداتهم جوفاء. توظيف محامية يعتبر خطوة كبيرة لامرأة ريفية مثلي. فاتورة بسبعين ألف كرونة تعتبر مبلغًا ضخمًا لمربية أغنام. إنه يكفي لشراء مكملات غذائية لقطيعي كله في موسم ولادة الحملان. لحسن الحظ أنني كنت أملك المال.

لست متأكدة من أنني كنت سأجرؤ على تأجير محامٍ لو لم تعدني جمعية حماية البيئة الأيسلندية بدعمي ماليًّا. لحسن الحظ لم تصل الأمور إلى هذا الحد. دفعت فاتورتي بنفسي، لكن لو كان أعلى من ذلك كنت سأضطر إلى

اللجوء لدعمهم. تدخلت جمعيات حماية البيئة من قبل في قضايا كقضيتي. دعمهم ضروري، لأن شركات الكهرباء تستخدم المال لإجبار الناس.

في يناير 2016، في الوقت الذي وظفت فيه محامية، تكاثرت الأقاويل وبات موقف جيراني واضحًا. وأعصابي صارت مشدودة بسبب عدائية رجال "سوذوروركا" والاجتماعات الصعبة والآراء المنقسمة، لدرجة أنني لم أعد أستمتع باللعب بزلاجة الجليد. فقدت شعوري بمتع الحياة. بالإضافة إلى ذلك حاجتي إلى توفير فاتورة المحامية، مما جعلني أفكر في بيع الزلاجة. هذه المزرعة تحتاج إلى كل قرش، لكنني أتدبر أمري بشكلٍ ما.

الرحلة الميدانية

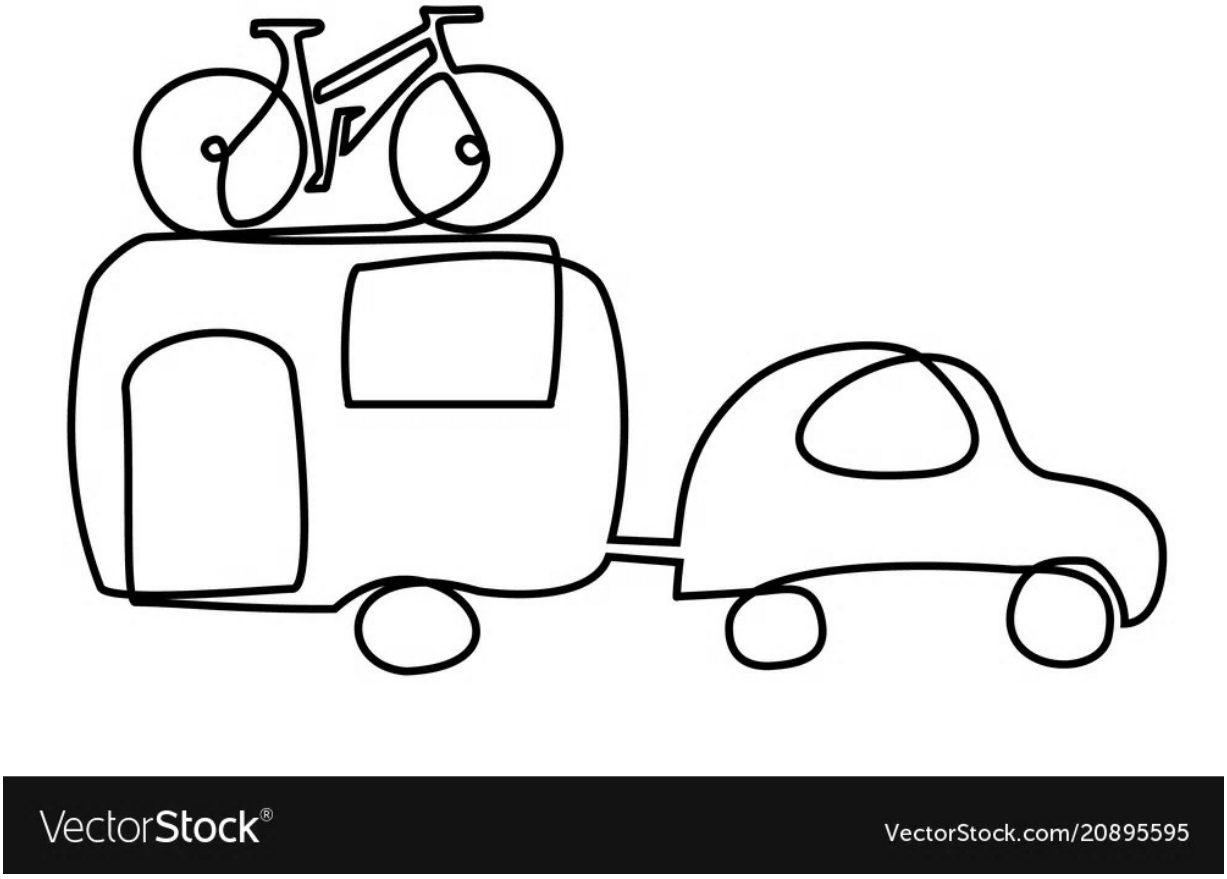

في أول صيف 2015، تلقيت إيميلًا يقترح رحلة ميدانية لكل الجمعيات المختصة إلى موقع إنشاء المرحلة الثالثة لمحطات كهرباء "هولمسا" و"بولاند". طلبوا من المجالس المحلية المشاركة. تحددت الرحلة في 5 سبتمبر. وهكذا كان أمامي 5 أشهر أقلق فيها حتى يحين الموعد.

يوم الأربعاء، الثاني من سبتمبر، كنت أجرف الطبقة السطحية للعشب في حقل جارٍ عندما تلقيت إيميلًا يذكرني بالرحلة خلال ثلاثة أيام، ويسألني من سيحضر ممثلًا عن مجلس البلدية. وكان مرفقًا معه جدول اليوم. مكتوب فيه أن "سوذوروركا" ستعرض أفكارها في مركز "تونجوسيل" المحلي. ما كنت لأعرف شيئًا عن هذا الاجتماع لو لم أكن في مجلس البلدية.

كان أمامي ثمانٍ وأربعون ساعة فقط حتى موعد الرحلة. أخذت تليفوني بانزعاج من الجرار بينما كنت أعمل فيه، وأرسلت إيميلًا لأسأل عن سبب تقديم "سوذوروركا" للعرض التقديمي وليس الشركة الوطنية للكهرباء المسؤولة عن محطة "هولمسا". تلقيت ردًّا مهذبًا يقول إن العرض التقديمي لشركة "سوذوروركا" سيكون داخليًّا، بينما العرض التقديمي للشركة الوطنية للكهرباء سيكون خارجيًّا.

كنت أظن بسذاجة أن الحضور هم فقط أعضاء الجمعيات المختصة والمجالس المحلية. لكنني أدركت ما يجري، وبدأت أرسل إيميلات إلى كل من استطعت، وأسألهم إذا كان يمكنني عمل عرض تقديمي أنا أيضًا بصفتي مالكة أرض. ثم أرسلت إيميلًا إلى المجلس المحلي أسأله إن كان يمكنني حضور العرض التقديمي لمحطة "هولمسا" بصفتي أحد أعضائه، وحضور العرض التقديمي لمحطة "بولاند" بصفتي مالكة أرض. كما سألت إن كان يمكن لنائبتي "يونا بيورك" تمثيل المجلس بدلًا عني في الأمور الخاصة بـ"بولاند" لكي يتسنى لي حضور عرضهم بصفتي مالكة أرض فقط.

في تلك اللحظة وجدت تليفوني ساخنًا جدًّا. شردت بأفكاري لدرجة أنني نسيت إنزال رافعة الجرار وتركتها تدور في الهواء، فظلت تدور بلا فائدة. أفسدت العمل في هذا الحقل. بصراحة، لحسن الحظ أنني لم أدمر مصابيح النور في طريقي. عندما انتهيت في المساء، أسرعت إلى بيتي في "ليوتارستاذير" بالجرار.

تلقيت ردًّا على إيميلاتي، وتمت الموافقة على كل طلباتي. بدأت أحضِّر عرضي التقديمي في عقلي بينما أفكر في كل الأمور التي ما زال عليَّ القيام بها. قضيتُ يوم الخميس في كتابة ما حضَّرته. وكان عليَّ البحث عن صور التقطتها مع مجموعات التخييم، صور للمنطقة المحيطة بـ"تونجوفليوت". ثم قرأت "فاني" العرض التقديمي وألقت به في وجهي قائلة إنه عليَّ التخفيف من حدة كلامي. بحلول الجمعة كان كل شيء جاهزًا تقريبًا.

بدأ اليوم التالي بالرحلة الميدانية. يوم السبت. ألقينا نظرة على بعض المناطق التي ستتأثر بمحطة كهرباء "هولمسا"، بما فيها المنطقة التي سيُقام عليها السد. قدَّم ممثل عن الشركة الوطنية للكهرباء عرضًا تقديميًّا. سمحت الفرصة لأعضاء اللجان المختصة والمجالس المحلية في الحافلة أن يناقشوا سياسات البلدية وتاريخ مشاريع استغلال الطاقة في المنطقة. أعجبني هذا لأنني أيضًا معارضة لمحطة "هولمسا". فهي مثل "بولاند" بالضبط، الجنون نفسه في المنطقة نفسها. قيمة المنطقة في وضعها الحالي أعلى كثيرًا من قيمتها إذا تم استغلالها في محطات الطاقة. يُعتبر مشروع محطة كهرباء

"بولاند" أكثر جنونًا من باقي المشاريع. إنه ضخم وغير معقول بكل المقاييس. إن محاولة السيطرة على هذا الوحش نهر "سكافتاو"، لهو جهل وغطرسة.

بالإضافة إلى أن هناك تسعة وثلاثين هكتارًا من الغابات في "سكافتاورتونجا" موجودة منذ إنشاء أول مستعمرة بشرية في أيسلندا في القرن التاسع، وكلها ستختفي تحت السد الذي ستبنيه "هولمسا". اقترحت الشركة الوطنية للكهرباء زراعة ثمانين هكتار بدلًا منها، لكن من المستحيل استبدال آخر أثر من الغابات الأيسلندية القديمة.

أوضح مثال على تراجع التيار المحافظ في أيسلندا هو أنه عندما تم إدماج محطة كهرباء "هولمسا" في المخطط الرئيسي للمنطقة، لم يتم التفكير في تلك الغابات. لم ينتبه الناس إلا عندما بدأ "فيجفوس" يقود رحلات تخييم إلى غابات المستوطنات القديمة ونهر "سكوجا" الذي يجري خلالها. عندها فقط بدأ يتغير تفكير الناس.

واصلنا الرحلة الميدانية، وعندما وصلنا إلى "تونجوسيل" قدمت لنا "سوذوروركا" مشروبات. جاءت "يونا بيورك" وأخذت دوري بصفتي ممثلة عن مجلس البلدية، بينما استعدت دوري بصفتي مالكة أرض، واستعددت مع "فاني" للعرض التقديمي.

بالطبع جاء كل موظفي "سوذوروركا" المغرورين وقدموا عرضًا باهرًا بصور لافتة. أشاروا بشكل واضح إلى أعمال جمعية الصيد في "سكافتاورتونجا" وإلى وحدة المجتمع المحلي. بالغ موظف "سوذوروركا" في الحديث عن الأعمال الجارية هنا في البلدة وعن التوزيع العادل للأرباح، ثم أكد مجددًا وحدةَ المجتمع. كان الأمر فظيعًا. يا لهذه الغطرسة! أزعجني هذا الهراء بشدة.

عندما حان دوري للتحدث، انتقدت اتصال المطورين مباشرة بالمجالس المحلية واللجان المختصة ودعوتهم إلى الرحلة الميدانية، وتجاهلهم التام لملاك الأراضي. أوضحت دهشتي الشديدة من أن المطورين حصلوا على حق الاطلاع على المخطط الرئيسي من المجالس المحلية واللجان المختصة، بينما تم حظر ملاك الأراضي. بعدها قدمت عرضي وعارضت معظم ما قاله موظف "سوذوروركا"، بما فيها تأسيس اللجنة الاستشارية والاتفاقيات المزعومة.

بات واضحًا الآن لـ"يونا بيورك" ولي مدى أهمية ترشيحي للمجلس المحلي. لو لم أكن في المجلس، لما عرفت إطلاقًا بالرحلة الميدانية. لو لم أكن في ذلك الاجتماع في "تونجوسيل"، لاستحوذ رجال "سوذوروركا" على العرض اليوم. ولأقنعوا الحضور بأن أهالي البلدة موافقون على محطة "بولاند"، وأن

اتفاقياتهم مع أصحاب حقوق استخدام الماء لنهر "سكافتاو" صالحة. دحضت هذا، على الرغم من أنني لست متأكدة تمامًا، وقلت إن تلك الاتفاقيات أصبحت ملغاة عندما فشلت شركة "سوذوروركا" في دفع نسبة الأرباح. في الواقع لم يدفعوا قرشًا واحدًا. لم يستطع ممثل "سوذوروركا" دحض كلامي، لأنني على حق بالطبع.

عندما أنهيت كلامي، خيَّم صمتٌ مطبق على الغرفة. قطعه رجل "سوذوروركا" قائلًا ببساطة: "من الممتع دائمًا الاستماع إلى "هايذا"! إنها دقيقة جدًّا. وهذه المرة لم تبتعد كثيرًا عن الحقيقة". هؤلاء الأوغاد يملكون مكر الثعالب. لا يجرؤون حتى على الإساءة للشخص في وجهه!

لكن الأمر يختلف إذا كان من خلف ظهره. عرفت لاحقًا أنهم قالوا إن تلك المرأة من "ليوتارستاذير" لن تستطيع إدارة المزرعة وحدها أطول من ذلك. قالوا: "إنها وحدها دائمًا. بالطبع في النهاية ستجد زوجًا وترحل". كما سمعت عن المبالغ الخيالية التي سيعرضونها عليَّ مقابل أرضي.

بعد الاجتماع في "تونجوسيل"، واصلت الرحلة إلى الموقع المقترح لمحطة كهرباء "بولاند". كان شاسعًا، بالإضافة إلى عشرة كيلومترات مربعة من أجل الخزان والكثير من الحواجز والقنوات المائية والمنشآت التي تستهلك الماء.

أريد أن أرى بنفسي لأنه واجبي. لن أكتفي برؤية الخرائط. كل خطوط النقل والقنوات والجدران الأسمنتية، كل هذا الدمار، في منطقتي، على أرضي. إن السد المقترح في "راوسجلوفور" سيكون ارتفاعه بقدر ارتفاع برج كاتدرائية "هاتلجريمسكيركا". تخيلوا العواقب لو انهار سد كهذا.

أحد الأشياء التي أشرت إليها كانت أنه لو بُني سد، فسيصل فقط ثلث مياه نهر "تونجوفليوت" إلى "ليوتارستاذير". لم يقتنع رجال "سوذوروركا". لكنني أوضحت أن تدفق التيار عند "ليوتارستاذير" يختلف عن تدفق التيار عند مقياس النهر. ثم ذكرت أسماء كل الفروع والجداول التي تغذي نهر "تونجوفليوت" ما بين مكان السد و"ليوتارستاذير"، ثم ذكرت مثيلاتها التي تغذي النهر من "ليوتارستاذير" وحتى مقياس التيار. ليس سهلًا أن تقاتل ضد مالكة أرض تحفظ منطقتها عن ظهر قلب.

في يناير 2016، وصلت إليَّ أخبار بأن مجلس إدارة جمعية الصيد في "سكافتاورتونجا" أنهى تعاونه مع "سوذوروركا". أخبرتني محاميتي أن أنشطة جمعيات الصيد تخضع لإشراف القانون، وهي بالتأكيد لا تتضمن التفاوض مع ملاك الأراضي لإنشاء محطة كهرباء.

بمعنى آخر، تلاعبت "سوذوروركا" بجمعية الصيد لمصالحها الخاصة، وظلت تتحدث عن الدعم المشترك من أجل مشروع محطة الكهرباء، وعن جهود

جمعية الصيد في دراسة تقرير الأثر البيئي، خاصة مع اللجنة الاستشارية. مع مرور الأيام، بدأت أشعر بتحسن في وضعي، خاصة بنهاية تعاون جمعية الصيد مع محطة الكهرباء، وتوظيفي لمحامية. كما سمعت أن قلة من الناس فقط موافقون على الاتفاقيات الأولية التي أرسلتها "سوذوروركا" إليهم، وهكذا ذهبت إلى عمل فحوصات حمل للأغنام في فبراير بكل راحة. كما تحسنت صحة أمي لكي تخرج من المستشفى أخيرًا بعد قضاء ثلاثة أشهر فيه.

"هايذا" في جلسة شعرية

مظاهرات الأزمة الاقتصادية في 2009

iHeartCraftyThings.com

عندما بدأت مظاهرات الأزمة الاقتصادية في "ريكيافيك"، تضررت كثيرًا وتوقفت عن ذبح الأغنام في "ليوتارستاذير". ما كنت لأمانع الانضمام إلى المظاهرات ضد الحكومة الكسول. أحد الأشياء التي اتفقنا عليها أنا وأبي هو أن اللعنة على الحزب التقدمي، وأنه علينا أن نستخرج عشبًا غير مهضوم من معدة خروف ونأخذه إلى المظاهرات لنلقيه على البرلمان. والسبب هو أنه غني بالصبغة الطبيعية التي ستلون مبنى البرلمان، لكنه سيزول بمجرد نزول المطر.

دولتنا العزيزة غرقت وانهزمت

جدران البرلمان بالفئران امتلأت

انفعل واصرخ واقذف الجدران

بطعام أخرجته من أحشاء الأغنام

القطط والكلاب في "ليوتارستاذير"

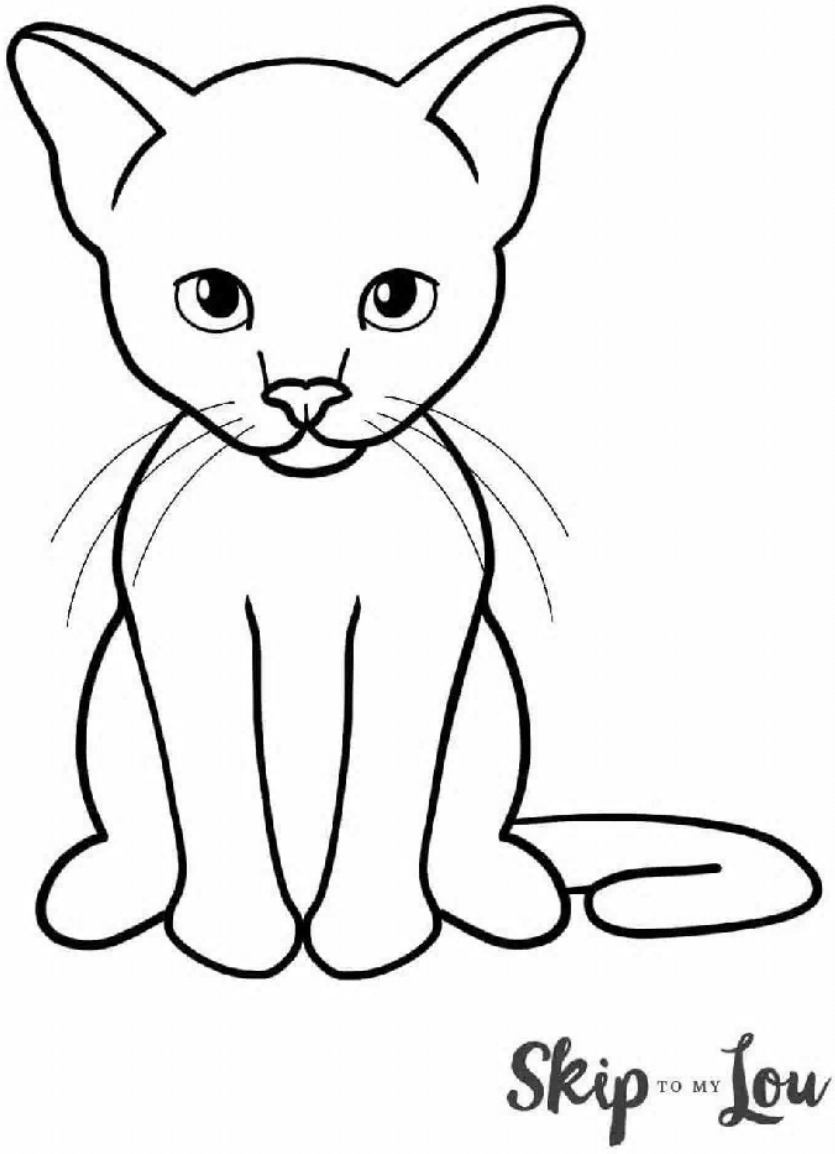

في صغري، كانت القطط تعيش في الحظيرة. لكن عندما بدأت تكبر صارت تدخل البيت وتتجول في غرفة المعيشة. أحضرت قطة في الخريف الذي بدأت فيه الصف التاسع في الدراسة. عشقتها. كانت أول قطة أليفة

أمتلكها. أسميتها "كيسا"، ويعني "قطة صغيرة". توفيت في 2012، عن عمرٍ طويل بالنسبة لى القطط. في العشرين تقريبًا. وهكذا كان لديَّ حيوان أليفٍ عاش معي منذ كنت مراهقة حتى أصبحت مزارعة. العيب الوحيد في قطتي كان شخيرها.

إحدى ذكرياتي القوية عن قطتي الحبيبة هي عندما وضعت الفئران والطيور على وسادتي عندما مرضت مرة وأنا كبيرة ورقدت في السرير عدة أيام. في العادة لا تفعل هذا أبدًا. عندما أتى إليَّ الطبيب، انفعلت "كيسا" وبدت على وشك مهاجمته. لذلك اضطرت أمي إلى حبسها في غرفة أخرى في أثناء زيارته.

توفيت في أحضاني. حزنت كثيرًا لدرجة أنني أقسمت ألا أحضر قطة أخرى حتى لا أشعر بهذا الحزن مجددًا. لكن في ظهيرة اليوم التالي، لفتت انتباهي قطة أخرى. دفنت قطتي القديمة تحت أشجار الحديقة، وأحضرت واحدة أخرى.

اسمها "هوجون" ويعني "سلوى"، لكنني أناديها أيضًا "كيسا". إنها ألطف قطة في العالم، ولا تمل أبدًا من اللعب معها. لكنها أيضًا تطالب بالكثير من الاهتمام. لديها عادة غريبة في نقر عيني بكفها لكي توقظني. وإذا لم ينفع هذا، تنقر أنفي. إنها مهووسة بالصيد، حتى إنني أضطر إلى وضع جرسين عليها لكي أستطيع إيجادها. لو لاحظت بقعة دماء على أرض الحمام، أعرف على الفور ماذا جرى. إنها تأكل صيدها كاملًا، حتى الذيل والمخالب، على عكس قطتي الأولى. لا أعرف كيف تفعل هذا. لا بد أنها تمص الذيل مثل "النودلز".

ذات مرة جاءتني وفمها منتفخ. كنت متأكدة أن هناك فأرًا محشورًا فيه. بشكلٍ ما استطعنا إخراجه حيًّا. وقف مكانه مذهولًا للحظة، ثم انطلق يجري بأقصى سرعة. أحيانًا تجري مطاردات مجنونة في البيت بينما أحاول الإمساك بالفئران التي أحضرتها القطة. ألصقت وعاءً بلاستيكيًّا في عصا مقشة لكي أمسك بها الفئران. إن لم أمسكها وأخرجها ستموت وتتعفن في أركان البيت.

لا تتحمل القطة رائحة الخراف، لذلك لا تصطاد الفئران في بيوت الأغنام. من الواضح أنها لم تفهم سبب وجودها في الحياة. إنها تجمع الفئران في البيت بدلًا من طردها! لكنها ليست لا مبالية كما يبدو عليها. فعندما غبت لستة أسابيع من أجل فحوصات الحمل للأغنام، ظلت تنام ببؤس على سرير تحت البطانية كل يوم. في حين أنها لا تفعل هذا أبدًا وأنا معها.

في السابق كان هدف القطط الأساسي هو القضاء على الفئران الناقلة للطاعون. كان أبي أحيانًا يحضر قطة ويضعها في بيوت الأغنام. إنها مبنية بالطين والحجارة، لذلك تعيش الفئران بين الشقوق. في أصعب الأوقات كانت هناك خطورة من أن تقرض الفئران صوف الخراف. لذلك كنا نحضر قطة إلى بيوت الأغنام ونعطيها الحليب بينما تصطاد الفئران.

لا أستطيع تحديد حيواني المفضل، فأنا أحب كل حيواناتي، ويصعب عليَّ فراقها. في العام الماضي اضطررت إلى منح كلبي "جلاومور" (ويعني "ضوء القمر") قتلًا رحيمًا. كان غاليًا عليَّ. تحطم قلبي. أما الكلب المتبقي "فراكور" (ويعني "الجريء") فظل يبحث عنه بحيرة، لا يفهم لماذا صار وحيدًا فجأة.

في ذلك الشتاء عندما عدت إلى البيت بعد فحوصات حمل الأغنام، كانت أول مرة منذ أربعة عشر عامًا لا ينطلق "جلاومور" نحوي مرحبًا بي بحب. كانت صدمة لي. لم أشعر بأي ترحيب في بيتي. كان "جلاومور" من نوع "بوردر كولي"، مثل كلبي "فراكور". من النادر لهذه الكلاب الكبيرة أن تحيا لهذا العمر.

في وقتٍ ما نشب خلاف بين "جلاومور" و"فراكور". فكان "فراكور" أحيانًا ينقض على هذا الكلب العجوز. فقلقت من أن يصاب "جلاومور" بأزمة قلبية. درست صديقتي "أدا" عن تدريب الكلاب في "ويلز"، فعرفت ما العمل كالعادة كلما تعلق الأمر بالحيوانات. نصحتني بوضع صندوق مستقل لكل كلب ليجلس فيه في غرفة الغسيل، وإلا سيتصاعد التوتر بينهما. أسرعت واشتريت واحدًا، واستعرت الآخر منها. هذه الأساليب ليست شائعة هنا في الريف، لذلك فرحت "أدا" لأن هناك شخصًا مستعدًا لتجربة حلول جديدة. منحَت الصناديق لكل كلب مكانه الخاص، وحُلت المشكلة. هذا مثال جيد على استعدادي لتجربة اقتراحات جديدة إذا كانت بهدف التحسين.

توفي "جلاومور" في الشتاء، عندما كانت الأرض متجمدة. لذلك وضعته في كرتونة وأبقيته في ثلاجة التجميد. بعد مدة لاحظت أن غطاء الصندوق تحرك قليلًا، فظهر جزء من فراء الكلب. كان صديقي "ثور ساري" يساعدني على أعمالي في الربيع الماضي، مثل إصلاح السياج. ذات مرة ذهب ليحضر شيئًا من ثلاجة التجميد. فزعت عندما أدركت فجأة أنه قد يرى كلبي المتجمد. لكن "ثور" لم يذكر الأمر قَطُّ، لذلك أرجو أنه لم يتفاجأ أو يفزع.

بمجرد أن انزاحت الثلوج عن التربة، دفنت أنا وأمي كلبي العجوز.

لمحات من الحياة الريفية

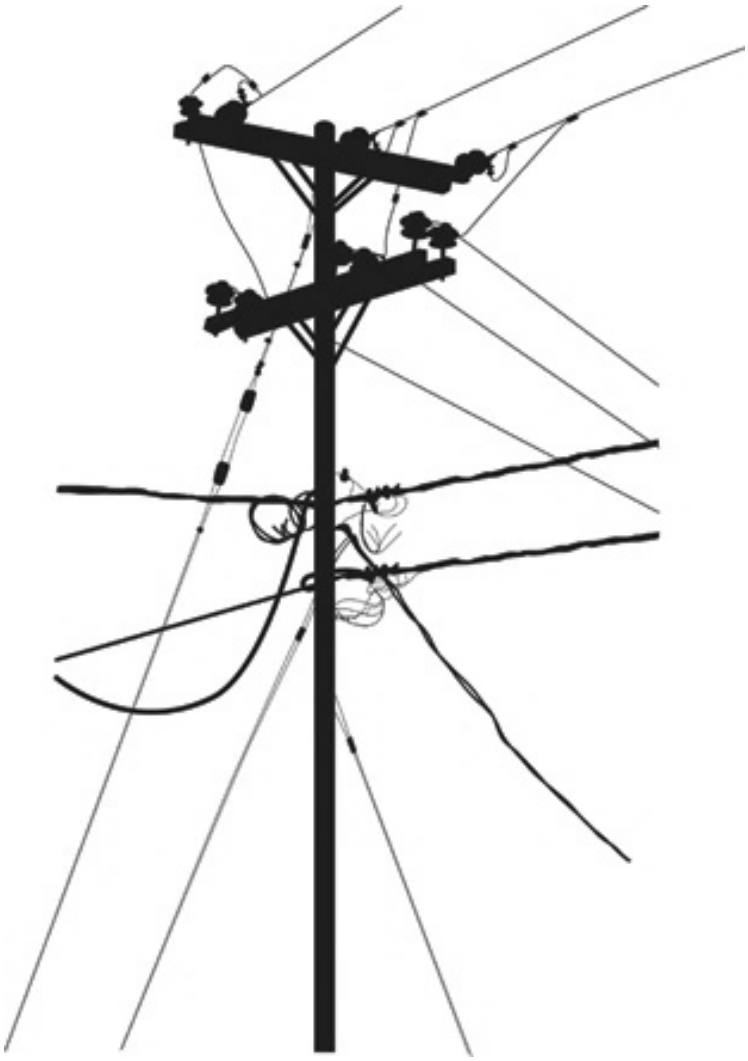

يهمني جدًّا الحفاظ على السلام في حياتي. قد يكون هذا صعبًا عندما تصبح الأمور شخصية في مجتمعنا الصغير.

هنا في الريف، وجهت الأهالي غضبها إلى أصحاب مزرعة بعينها بسبب تعاملهم مع شركة "سوذوروركا". لطالما كانت العلاقات طيبة بين "ليوتارستاذير" وتلك المزرعة، لذلك اتصلت بهؤلاء الأصدقاء وأخبرتهم أنه ليس علينا أن ندع مشكلة محطة الكهرباء تؤثر في حياتنا اليومية. تمنيت أن نحافظ على صداقاتنا بينما كنت أحاول إيقاف المشروع بأقصى طاقتي.

صدقوا أنه من الممكن الفصل بين الأمرين، ونجح الأمر. حافظنا على السلام في علاقتنا. وعندما انتقلوا إلى الشمال، ذهبت لزيارتهم العام الماضي.

لطالما حاولت فعل هذا، أعني الفصل بين مشكلة محطة الكهرباء وحياتي اليومية. لكن الأمر ازداد صعوبة بمرور الأيام. لا يمكن إخفاء العداوة. بعض الناس توقفوا عن تحيتي. وآخرون يديرون وجوههم عندما أمر بهم. كان الأمر مؤلمًا في البداية. أما الآن فأحاول فقط مواصلة حياتي رغم صعوبتها، وأحاول الحفاظ على كرامتي. بصفتي عضوة في مجلس البلدية، يجب أن أراعي كلامي وتصرفاتي.

يفيدني أنني انطوائية بطبعي. لديَّ بعض الأصدقاء المقربين، لكنني على تواصل مع الآخرين في العموم. الانطواء عادة متأصلة في أهل "سكافتاورتونجا". شعارنا الأول هنا هو ألا تلفت الانتباه لنفسك. والشعار الثاني هو ألا تظهر مشاعرك أبدًا. أشعر أنني غريبة في هذا المجتمع. أعرف أن بعض الناس يجدون سلوكي متعجرفًا. يعتبرون أنني ألفت الانتباه لي بصراعي مع شركة "سوذوروركا"، وهم يحتقرون ذلك. عقدت لقاءات صحفية بإرادتي، وتحدثت في الاجتماعات العامة لكي أفعل الصواب وأحمي أملاكي. في منطقة "سكافتافيتل"، يعتبرون الشخص الذي يفعل هذا متباهيًا. أما في منطقة "ثينجيار"، فلن يأخذوا الأمر بهذه الحساسية. لكن هنا تتعلم أنه في حالة الشك بك، من الأفضل الالتزام بالنصيحة القديمة: "أغلق أذنيك حتى تهدأ الفضيحة".

عادة أفكر في "أولافيا ياكوبستوتير" من "هورجسلاند" في "سيذا"، كانت محافظ "سكافتاو" لعدة سنوات. لطالما كانت ملتزمة بقضايا البيئة، وتحملت هجوم معارضيها. أكثر الانتقادات التي قالوها عنها هي: "تلك العجوز الشمطاء لا تسمح بعمل أي شيء".

مجتمع "سكافتاورتونجا" صعب. الحياة هنا معاناة. أما المجتمع في "سيذا" فألطف كثيرًا، بما يتناسب مع جمال الطبيعة. حالفني الحظ ذات مرة لأقص صوف أغنامي مع بعض الأشخاص من "سيذا" و"لاندبروت". في نهاية يوم العمل يقولون "شكرًا على اليوم"، أو يعانقون بعضهم. تفاجأت عندما رأيت هذا أول مرة. فأنا لم أرَ رجالًا يتعانقون في "سكافتاورتونجا" قَطُّ. أما هؤلاء الرفاق فبينهم صداقة حميمة.

هنا في "تونجا"، الحياة أشبه بالسير ملتصقًا بالجدار حتى لا تتخبط ولو بالرياح. ومن باب الأمان، حاول أن تبدو أكثر شرًّا من الآخرين. افرد صدرك وكشر عن أنيابك من باب الاحتياط. لطالما كان هناك توتر بين الناس، حتى

قبل مشكلات محطة الكهرباء. هذا المجتمع مليء بالرجال الشداد. لا يمكن أن تظهر أي لمحة ضعف وإلا سحقوك.

في "سيذا"، الناس أكثر صبرًا وتسامحًا، والنميمة أقل بكثير.

بشكل عام، العلاقات بين الناس في الريف طيبة، لا توجد ضغائن دفينة. لو كنت في محنة، سيساعدك الجميع. لو احتجت إليهم حقًّا، سيأتي كل واحد ومعه مطرقة أو جرار أو أي أداة، وسيكون مستعدًّا لمد يد العون لكل من يحتاج إليها.

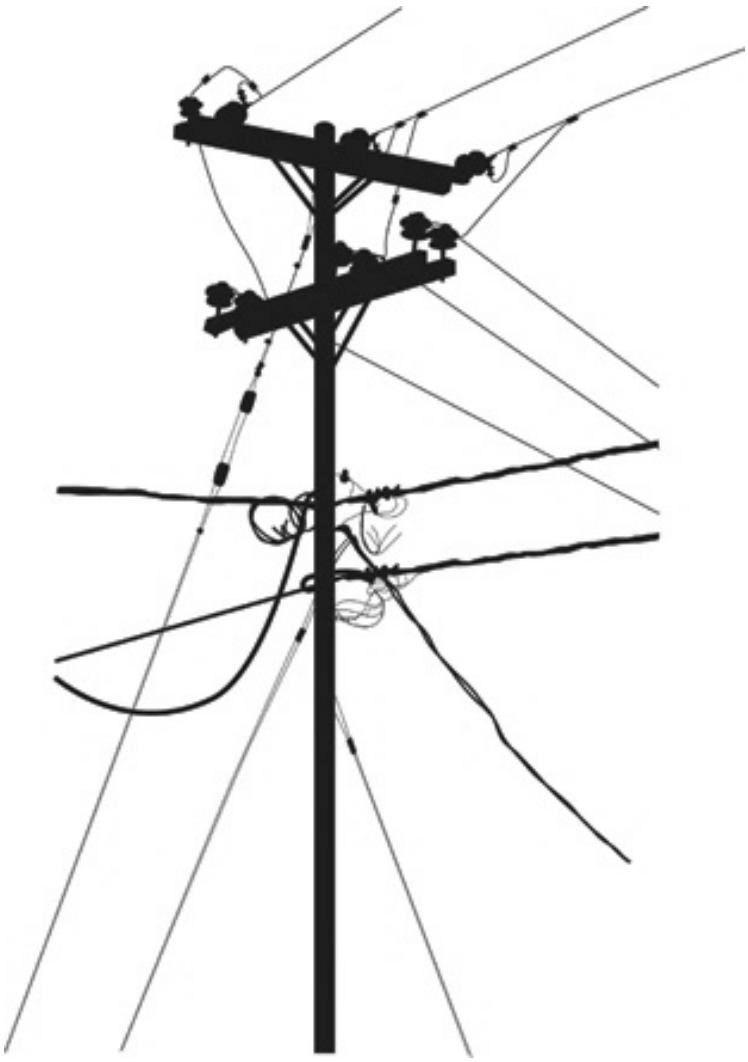

رعي الأغنام وفرزها

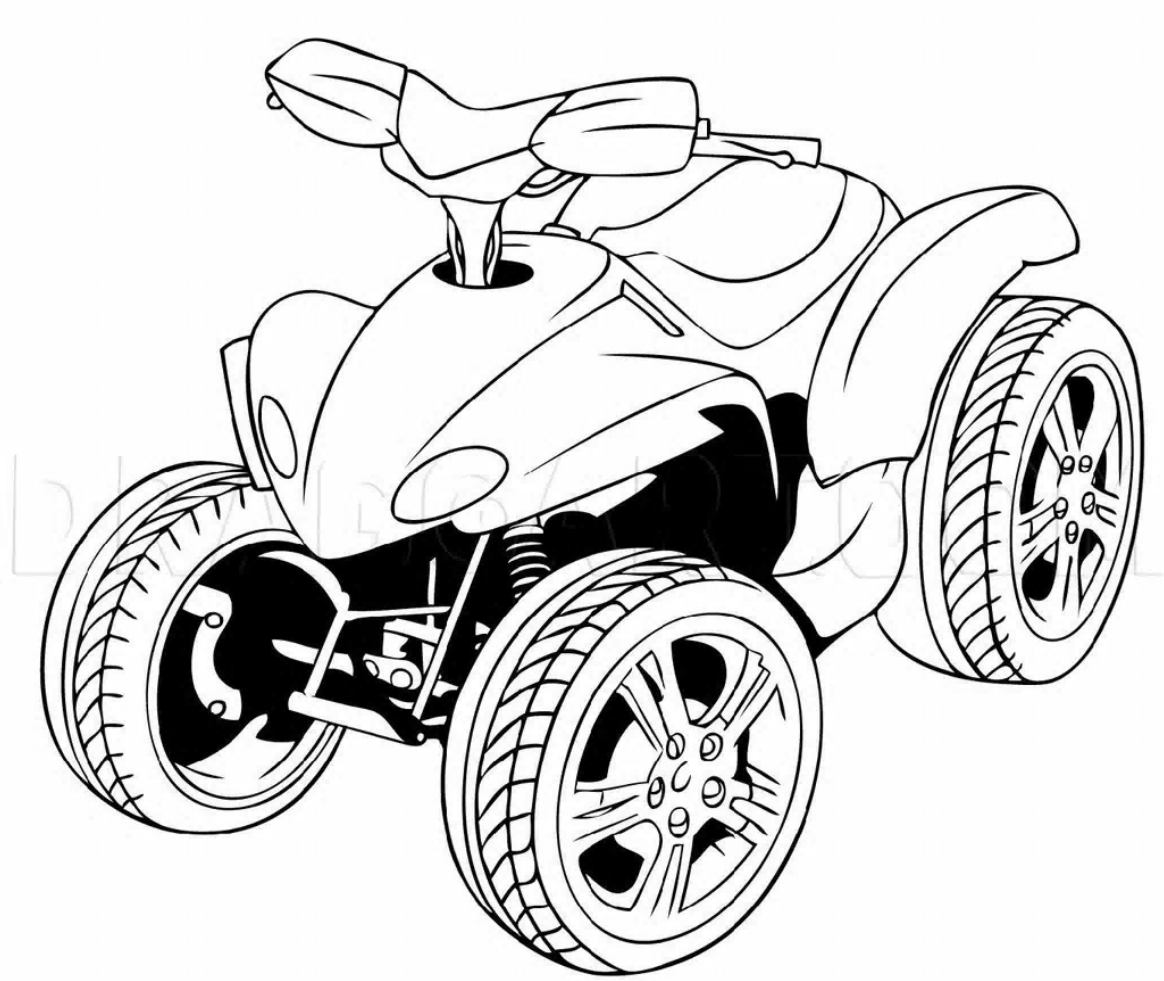

كنت أول امرأة في "سكافتاورتونجا" تصطحب الأغنام إلى مراعي الجبال على دراجة رباعية. كان ذلك في 2004، العام التالي لشرائي دراجة رباعية. كنت متأكدة بأنني سأرعى الخراف بتلك المركبة، مما يتطلب قيادتها في الهضاب الجبلية الوعرة، وهي شاسعة ومليئة بالمنحدرات والأخاديد. ساعدوني كأي مبتدئ، وعرفوني الطرق الصحيحة التي أقود فيها.

لا أحد هنا يجعلني أشعر بأنني أعجز عن فعل شيء لمجرد أنني امرأة. هذه ليست مشكلة في مجتمعنا الصغير. لكن كلما ابتعدنا عن هنا، زادت دهشة الناس من قيام المرأة ببعض المهام. بالطبع قيادة الدراجة الرباعية تحتاج إلى

تركيز وانتباه، سواء في المراعي الجبلية أو في أي مكان. من مصلحتي أنني أستمتع بركوبها. لكان أفضل لو أنني اعتدت ركوبها منذ الصغر. إن قيادتها فن. كنت في الخامسة عشرة عندما شاركت في اصطحاب الأغنام أول مرة. والآن أفعل ذلك منذ ربع قرن تقريبًا. قبل أن أبدأ بقيادة الدراجة الرباعية، ذهبت سيرًا على الأقدام وعلى ظهر الحصان. أشعر كما لو أنني بدأت أتعرف على هذه المراعي الآن. إنها منطقة واسعة، مراعي "سكافتاورتونجا" الصيفية. لا يمكنني القول إنني ذهبت إلى الجبال قبل سن الخامسة عشرة. ذهبت مرة إلى "هولاسكيول". تحتاج إلى سنين طويلة حتى تعرف هذه المنطقة جيدًا.

نعم، لديَّ مكان مفضل. إنها بحيرة "هولمساورلون". يجري نهر "هولمساو" من بحيرة "هولمساورلون"، التي تصل إلى نهر "تورفايوكوتل" الجليدي. الكثير من الناس تعرف نبع "ستروتسلاوج". إنه نبع ساخن يمكنك الاستحمام فيه. يقع في الجهة الشمالية للبحيرة. إنها منطقة فريدة. البحيرة لونها خلاب، يتغير وفقًا لتدفق المياه المتجمدة. يمكن أن تكون المياه زرقاء كالسماء أو خضراء أو حتى بنية حمراء. إنه مكان مذهل.

مهما قضيت من وقت هنا، لا يزال المنظر يشتت انتباهي بينما أرعى الأغنام. أرغب كثيرًا في التجول على التل لكي أستمتع بالمنظر. لكن يقاطعني جهاز اللاسلكي: "هايذا، أين أنتِ؟". عندها أضطر إلى التظاهر بأنني أتفقد شيئًا ما، وأقول مثلًا: "لا أتذكر أن المياه كانت بهذا الكم في العام الماضي!".

في جولات اصطحاب الأغنام لاحقًا في أواخر العام، يكون عدد الخراف أقل، لكنك تحصل على فرصة أفضل للتعرف على المنطقة، وللاستمتاع بالمنظر. في هذه الجولات، من الممكن حتى أن تعود إلى البيت في المساء نفسه. لا أحب النوم في الكوخ مع عشرين شخصًا. لا أحب مشاركة كوخ جبلي مع عدة أشخاص، حتى لو كنت أحبهم. أفضل الخصوصية، وأحب الوجود في البيت في المساء والجلوس على مقعدي المريح وأستمتع بالاستحمام ثم النوم في سريري. كما أنه من السخافة أن أخيِّم بالقرب من بيتي. إنها مسافة قصيرة من "ليوتارستاذير"، نحو ثلاثين كيلومترًا. لكن قد يكون المشوار بطيئًا بعض الشيء في أثناء الصعود. ما أحبه هذه المرة هو أن أختي "أوستا" كانت ترافقني. في 1977، أصبحت هي و"هابا" من "سنايبيلي" أول امرأتين تشاركان في هذه الجولات. لكن "أوستا" لم تذهب منذ ولادة ابنها الأكبر، أي منذ أربعة وثلاثين سنة. كان ممتعًا وجودها معي ورؤية استمتاعها بالأمر. كنا محظوظتين بالجو أيضًا. كان مشرقًا وكأننا على الشاطئ.

عادة يكون الجو ممطرًا وضبابيًّا. أحيانًا لا يمكننا الرعي لساعات، أو حتى يوم بأكمله. لا فائدة من محاولة الرعي إذا كان الراعي لا يرى شيئًا، مثل أين ذهبت الخراف. لكننا نحاول بقدر استطاعتنا. من المهم أن ننجز أكبر قدر يوم الجمعة، لكي ننتهي من التصنيف والفرز في الإجازة الأسبوعية. يأتي الكثير من الناس للمساعدة، على الأرجح الأشخاص أنفسهم الذين يأتون كل عام. حمدًا لله، لأن فرز هذا العدد من الخراف يتطلب جهدًا كبيرًا. لو فعلناه وحدنا لقضينا عمرنا كله. لكن مع هذا العدد من الناس، يصبح العمل ممتعًا في آخر الأسبوع.

الآن أصبحنا نصعد المراعي الجبلية أبكر بيوم لكي نحصل على وقت إضافي. لكن من الممل أن نضطر إلى البقاء في الكوخ يومًا كاملًا بسبب الضباب المظلم. إنها مضيعة للوقت. نحو خمسة أو ستة آلاف خروف يذهبون إلى المراعي الجبلية صيفًا. بضع مئات تعود إلى مزارعها مبكرًا، وتاركة خلفها خمسة آلاف خروف يحتاج للإرشاد إلى البيت. إنها إحدى أكبر مراعي الصيف في الريف، وعلينا تمشيط المنطقة كلها للتأكد من عودة كل الأغنام. نرعى في جبال "فوجروفيوتل" بين بحيرة "لانجيسيور" ونهر "سكافتاو"، وشرقًا إلى "فاتنايوكوتل". هذه المراعي يحدها من الشمال نهر "تونجناو"، ومن الغرب حدود "سكافتاورتونجا" و"لاندسفيت"، التي تمتد طوال الطريق إلى نهر "تورفايوكوتل" الجليدي ونهر "هولمساو". يتم الرعي في أراضٍ غير مسورة تنتمي إلى منطقتي "ليوتارستاذير" و"بولاند".

لا بأس بالذهاب إلى المراعي الجبلية، فالرعي ممتع ومُسلٍّ. لكنه مثل أي مشروع، يحتاج إلى العمل. المراعي الجبلية أساسية لحياتنا، يجب أن تذهب الخراف إلى هناك للرعي. في الخريف، يجب أن يتكاتف المزارعون معًا. مهما كانت الخلافات بيننا، كلنا نتعاون في الخريف. نكون أصدقاء ونساعد بعضنا. ولطالما نجحنا في ذلك.

خلال الجولة الجبلية الأخيرة، يأتي المراهقون أحيانًا للمساعدة في الرعي. وجودهم مفيد. فهم يبذلون جهدًا مضنيًا، كما أنهم يكتسبون خبرة كبيرة. لكن من مسؤولية الكبار أن يحرصوا على حصول الشباب على بعض المرح، وألا يورطوهم في خلافاتهم التقليدية. يجب أن نتذكر بأننا قدوة لهم. أشعر بأنني أريد الاعتناء بهم. أحب صحبتهم. إنهم نشيطون ومرحون. هكذا أحب الأمور. ليس فقط في العمل، لكن في حياتي بشكل عام. فهناك وقت كافٍ للحزم والصرامة عندما يتقدم العمر!

المراعي الجبلية أراضٍ وعرة، وجماعة الرعي قوية. الرعي يحتاج إلى أيام طويلة في مساحات شاسعة. الجبال منحدرة ومليئة بالأخاديد والوديان. قد يكون العمل متعبًا جدًّا للرعاة السائرين على الأقدام، فالأغنام لا تقل عنا قوة

أو عند! تختلف الخراف في العند على حسب المنطقة والأرض التي نشأت فيها. هذه المنطقة تساعد الخراف على إساءة التصرف. فهي مليئة بالسبل والفرص التي تساعدها على الهرب. والخراف تتعلم كيفية ذلك مع الوقت. كل المزارعين هنا لديهم بعض الخراف المشاكسة. في "ثيستيلفيورذور"، حيث ساعدت على الرعي بضع مرات، طباع الخراف مختلفة تمامًا. مثلًا، من المستحيل أن تجعلها تعبر أي مسطح مائي. لو رأت أصغر جدول تستدير وتبتعد عنه. يكون خبر الموسم لو عبر خروف هناك الماء بإرادته. أما في مراعي "سكافتاورتونجا"، فالخراف تعبر أنهارًا وجداول يوميًّا. رعي الأغنام مختلف هناك. استمتعت حقًّا بالرعي في "ثيستيلفيورذور"، مع حصان وكلب. كان العمل أسهل وأقل من هنا.

لا آخذ كلابي معي لأنها لم تعتد ركوب دراجة رباعية. يحتاج الأمر إلى تدريب. لكن بصراحة الكلاب مفيدة جدًّا في الرعي. تملك "إيلا" اثنين من كلاب "بوردر كولي"، وتحملهما معها في الدراجة الرباعية. منظرهما جميل. يجلس الكلبان على سجادة في صندوق في مؤخرة الدراجة الرباعية، لكيلا يسقطا. وهكذا يصمدان بينما تقود "إيلا". لو كانت القيادة صعبة بسبب وعورة المنطقة، عندها تنزلهما "إيلا". يجب أن تعتني بكلابك، لا أن تقود كالمجنون وهي معك. من المفيد وجود كلاب "إيلا"، يمكننا أن نرسلها إلى المنحدرات خلف الخراف. لكن لم يعد أحد يحضر كلابه، سواء استفدنا منها أم لا. يسعدني أن الأمور تغيرت، لأنه ليس عدلًا أن تعاني هذه المخلوقات المسكينة. نتركها تنام في العراء ليلًا في برد الخريف. الآن لدينا فقط القليل من الكلاب المدربة تصحبنا في الجولات، وتنام معنا في الكوخ. "بيلا" (ويعني "سهم") هي كلبة "إيلا" العجوز، تنام معنا في الكوخ. نحب النوم ونحن نعانقها. كان من المفترض أن تنام "بيلا" عند أقدامنا، لكنها تتسلل حتى تصبح بيننا. تدفع ظهرها في إحدانا، وتدفع كفوفها في الأخرى لكي تفسح مكانًا لنفسها. وهكذا أنا و"إيلا" نلتصق بطرفي السرير، بينما تستولي الكلبة على المكان الرئيسي في المنتصف. إنها الأكثر راحة بيننا، لكن ثلاثتنا يشعر بالسعادة.

دائمًا أرتدي أحذية رياضية، في أثناء الجولات الجبلية مثل الآن، إلا إذا كان الجو ماطرًا أو شديد البرودة، أو كنت سأدخل بيوت الأغنام. في السابق كنت أرتدي أحذية برقبة للتخييم. ثم اكتشفت لماذا أشعر بالتعب طوال الوقت. هذه الأحذية ثقيلة، ولم أكن أستطيع رفع قدمي بسببها، فكنت أنزلق باستمرار. كما كنت أشعر دائمًا بألم في مفاصلي والتهاب في كعبي لأنني لم أستطع تحمل ضغط الحذاء عليها. لذلك أصبحت أرتدي أحذية مطاطية طوال الوقت. وما زلت أرتديها إلى كل مكان، حتى في أثناء التخييم. لكنني أعود إلى ارتداء أحذية تخييم أو أحذية برقبة في أواخر الخريف، بحلول جولة

الرعي الثالثة. وذلك بسبب احتمالية أن تكون الأرض مغطاة بالثلوج أو الجليد. في تلك الظروف تصبح الأرض زلقة، ومن الخطير ارتداء أحذية مطاطية.

هذا الخريف فسدت الأمور قبل ذهابي إلى الرعي بيوم. خططت للذهاب إلى المراعي الجبلية ليلة الأحد، أحاول تقليل عدد الليالي التي أضطر لقضائها في الكوخ بقدر المستطاع. لكن في ظهيرة الأحد، انسد تصريف المطبخ. يا له من توقيت سيئ. في الجمعة التالية سيأتي الكثير من الناس إلى "ليوتارستاذير" وسيتوقعون الكثير من الطعام والقهوة. سيزدحم المكان بتسعة عشر شخصًا من أجل فرز وتصنيف الأغنام هذا العام.

اتصلت بـ"سيجير" فأسرع إليَّ بقدر المستطاع. هدمنا أرضية الشرفة وحفرنا ثمانية أمتار أفقيًا بأيدينا لنخرج الأنابيب. لكن لم نستطع حل الانسداد قبل حلول الليل. اضطررت إلى المغادرة للمراعي يوم الإثنين. يوم الثلاثاء جاءت جارتي "باتلي" واستخدمت دراجتي الرباعية للرعي بدلًا مني. عندما عدت إلى البيت، واصلت مع "سيجير" حتى وجدنا سبب الانسداد ونظفنا الأنابيب ثم أعدنا تركيبها وردمنا التراب وبنينا الشرفة من جديد. أسوأ شيء هو أنني متأكدة تمامًا من أنها غلطتي عندما حفرت حول المنزل لأجفف الأساسات وأعزلها. لم أكن حذرة كفاية مع الأنابيب عندما ردمت التراب عليها.

استمر الجو اللطيف حتى الجمعة. كان شديد الحرارة في الحظيرة، وهذا شيء لا يحدث كل عام في هذا الوقت من السنة. من اللطيف أن تحصل على بعض أشعة الشمس، وتقابل الأصدقاء والأقارب الذين لا تقابلهم كثيرًا. جاء من ثلاثين إلى أربعين شخصًا من أجل الفرز. استمتع الصغار بوقتهم. قدمت الكعك والقهوة في البيت، وقدمت البيرة للكبار في الحظيرة. أتمنى أن يكون هذا قد أسعد الجميع. سيزدحم المكان في وقت الغداء. سيأتي عشرون شخصًا على الأقل بمجرد أن تعود كل الخراف وقبل أن نبدأ الفرز. لذلك سنحتاج إلى أن نأكل على مجموعات. حضَّرت أمي لحم ضأن مدخنًا مملحًا. رائع جدًّا. وهناك أيضًا بطاطس طازجة من حقلنا. وأيس كريم للتحلية، والكثير من الحلوى اللذيذة والـ"براندي".

الجميع متحمس للذهاب غدًا إلى حظيرة "جروف" لمواصلة الفرز، ثم ختام الموسم برقصة احتفالية في "تونجوسيل". في هذين اليومين، ينام الناس في أي مكان متوفر، سرير أو مرتبة على الأرض، في غرفة المعيشة أو حتى أرضية المطبخ. أي مكان حقًّا.

مزرعتي والصراع لحماية أرضي

هذه المزرعة ليست مجرد مشروع تجاري. إنها بيت عائلتي. وكل من ينتمي إلى "ليوتارستاذير" يشعر بالترحيب هنا. يجب أن يشعر أنها ملجأه. إنها مسؤولية كبيرة أن تحيا وترعى هذا المكان. لا أتحدث فقط عن أسرتي الصغيرة، بل عن عشرات الناس المرتبطين بـ"ليوتارستاذير". في الصيف الماضي جاء إلى هنا أشخاص من كندا لزيارة المزرعة، وكانت تمطر. في الصيف المقبل سنقيم حفلًا عائليًّا للم الشمل هنا. لو أن أي شخص يفكر في الاستيلاء على المزرعة، فعليهم أن يعرفوا أنها ليست فقط مكان عمل، بل مقرًّا عائليًّا وبيتًا ومكانًا خاصًّا. أن أكون الشخص الوحيد الذي يحارب في هذه المعركة يشعرني وكأنني أتلقى لكمات في وجهي مرارًا وتكرارًا بينما أقف على مركب يهتز بشدة. هذا الشعور لا يُحتمل في بعض الأحيان. كل شيء يعتمد على بقاء هذا الشخص سليمًا. يعني على قدرتي على تنظيم وإدارة كل المهام اللانهائية هنا في الوقت المناسب، بينما أعتني بقطيعي والمزرعة.

الوضع أسهل على رجال "سوذوروركا". فهم ليس عليهم حضور كل تلك الاجتماعات الإضافية بجانب أعمالهم الأساسية الكثيرة. لا يعانون فكرة فقدان ما يملكون. ليسوا مضطرين إلى الشعور بأنهم منبوذون حين يهرب منهم جيرانهم. هذه المنافسة ظالمة جدًّا. من جانب، هناك موظفو الشركة الذين تقتضي وظيفتهم لاجتماع مع جمعية الصيد ومتابعة الدراسات التي يتم عملها هنا في "سكافتاورتونجا" وإرسال الإيميلات وزيارة البرلمان والضغط عليه. إنهم يتلقون مرتباتهم مقابل إزعاج أعضاء اللجان المختصة، إن كان هذا هو المطلوب لإتمام المشروع. اللجنة المسؤولة عن المخطط الرئيسي أرسلوا خطابًا يطالبون فيه "ثورا إيلين ثورهاتلستوتير"، الخبيرة النباتية لبراري أيسلندا والحاصلة على جائزة البيئة، أن تبتعد عن مشروع محطة كهرباء "بولاند". يفعل رجال "سوذوروركا" كل هذه الأشياء مقابل أجورهم.

وعلى الجانب الآخر، أنا أدافع عن مزرعتي وبيتي وعملي، بالإضافة إلى عملي الدائم. وهكذا كل مكالماتي وإيميلاتي ومقالاتي وخطاباتي وترشيحي لمجلس البلدية وحضوري الاجتماعات وعملي في لجنة متنزه "فاتنايوكوتل" الوطني، تُعتبر مهام إضافية على عملي المستهلِك للوقت مع المزرعة والخراف. في النهاية أتلقى أجرًا بخسًا مقابل جهودي في العمل العام. إنه قليل جدًّا مقارنة بالوقت الذي يستغرقه، بما فيه الوقت الضائع في مشاوير الاجتماعات.

لو استمر القتال لسنوات، وتضمن رفع الدعاوى القضائية في المحاكم الدولية، فلا أعرف ماذا سأفعل. تشير الاحتمالات إلى هزيمتي واستسلامي. حمدًا لله على الدعم العظيم الذي أحصل عليه من أقربائي وأصدقائي وآخرين من كل قطاعات المجتمع، وكذلك من جماعات الحفاظ على البيئة.

حدث كل هذا بعدما أعلن المجتمع العلمي أنه من غير المنطقي محاولة تطوير مشروع للطاقة في "سكافتاو"، بسبب الأضرار البيئية الفظيعة الذي سيتسبب به، أقلها عوامل التعرية الهوائية التي بالفعل تهاجم المنطقة. ربما لا داعي لقتالي أصلًا. ربما بذلت مجهودًا كبيرًا بلا فائدة. لن أعرف أبدًا.

لكن الضرر حدث وانتهى الأمر. انتهى سلامي النفسي. لقد حرَّضوا جيراني وأصدقائي وزملائي القدامى على بعضهم، ولا يمكننا العودة بالزمن.

تعذبت لسنوات من فكرة خسارتي. لا أظنني سأحتمل السير بين الناس إذا مُلء الخزان خلف السد. لا أتخيل رؤيته بينما أرعى الخراف مثلًا. سيكون مجرد بركة قذرة وسط أرضنا الخضراء. إنها نتيجة استيلائهم على نهرنا.

بعض الناس الذين يتمنون الأفضل لي، خاصة كبار السن، قالوا شيئًا مثل أنه من الأفضل لي أن أعقد صفقة معهم لكي أحصل على أي استفادة من الموقف. هؤلاء الناس كانوا مقتنعين أن الأمر سينتهي هكذا. إن التهديد بمصادرة الملكية خطير وبشع. إن فكرة خسارة كل ما أملك مرعبة. لو حدث

الأسوأ وصادروا أرضي - وهذا ما يخيفني منذ مدة طويلة - سأهدم المكان وأرحل، لأنني سأشعر أنه غير مؤهل للسكن البشري.

أحد أكثر الأمور التي لا أطيقها هو رؤية هؤلاء الناس يعبرون نهري وأرضي، هؤلاء الناس الذين جاؤوا لتدمير أرضي لربح المال. أشعر بهم دائمًا يعبرون النهر ويخيفون الإوز ويزعجون الخراف. يحق لهم فعل هذا، بينما أنا التي أعيش هنا لا يحق لي طردهم من أرضي. السؤال المهم هو كيف يمكن المستثمر أن يتجاهل الدراسات المستمرة، سواء كانت متعلقة بقياس التيار أو التربة؟ غير معقول. من المخزي أن يكون المطور هو مَن يمول الدراسات وتقرير التقييم البيئي. الخبراء الذين جاؤوا إلى هنا كانوا عجيبين، مثل علماء الطيور. سألتهم إن كانوا يستطيعون أن يصطادوا لي طائر "أوك عظيم"، وهو طائر منقرض من فصيلة البطاريق، فضحكوا وقالوا: "بكل سرور". لا أنتقد الخبراء، لكن كيف نتأكد أن المستثمر لا يسيطر عليهم؟ وكيف يمكن المستثمر أن يمول البحث ويختار شركة الهندسة؟ كيف يمكن أن يكون هذا عادلًا؟

"هايذا" في اجتماع عام

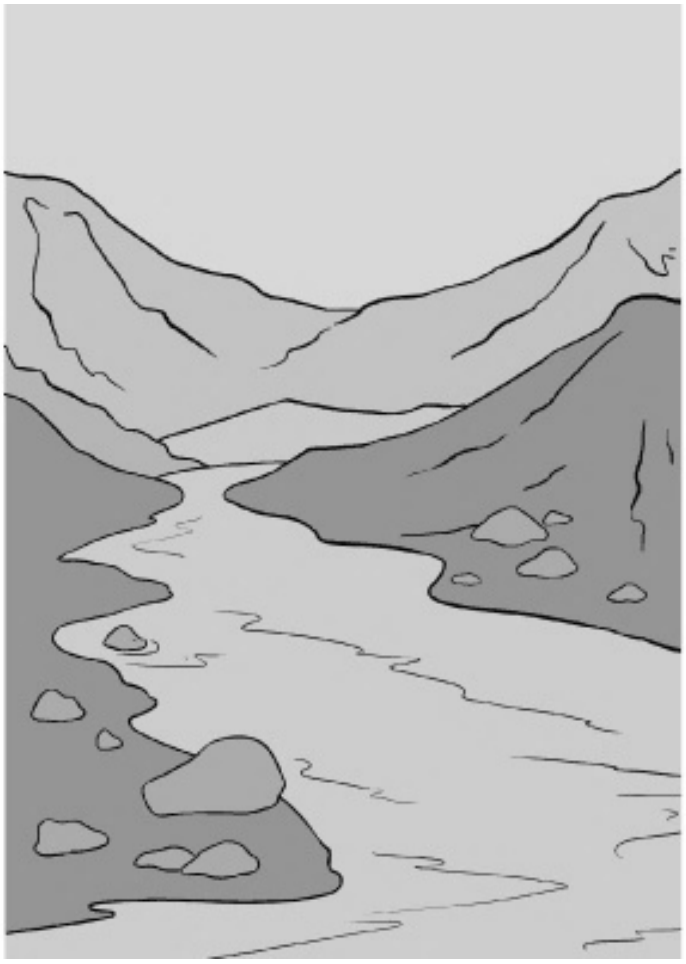

أحب أسلوب الزراعة الأيسلندية بقدر ما أحب الحفاظ على البيئة. الاثنان مرتبطان ببعضهما في رأيي. فالمزارع يعتمد تمامًا على الطبيعة من أجل بقائه. بالتالي من واجبه الدفاع عنها أكثر من أي شخص آخر.

أضرت صناعة الطاقة بالريف بشدة. الكثير من المزارعين فقدوا شغفهم بالزراعة. من عارضوا محطات الكهرباء قيل لهم إنهم يقفون في وجه التقدم ويحرمون جيرانهم من استغلال أرضهم كما يريدون. هذا ما فعله بعض المزارعين بالطبع؛ باعوا أرضهم أو جزءًا منها. أن تمتلك سيارة هذا أمر، وأن تمتلك أرضًا هذا أمر آخر تمامًا. فالسيارة عمرها قصير ويمكنك فعل ما تريد

بها. أنا لا أملك الأرض، بل الأرض هي التي تملكني. وكلما كبرت الأرض، كثرت المسؤوليات، وكذلك معاناة حمايتها من الوحوش.

إن الاستيلاء على الأرض الزراعية وتدميرها ما هو إلا تفكير قصير النظر. ما الذي يعطينا السلطة لفعل هذا، في حين أننا سنموت بينما الأرض باقية؟ أو على الأقل أظن أن الحياة ستستمر بعد موتي.

ساعدت "ليوتارستاذير" الكثير من الناس على مدى أجيالٍ منذ القرن الحادي عشر أو الثاني عشر. هذه المزرعة ذات الألف سنة وُكِّلَت إليَّ منذ بضع سنوات فقط. وسيأتي بعدي آخرون ستعيلهم المزرعة. لطالما أدت واجبها حتى بعد الثورات البركانية المتكررة، وحافظت على بقاء قطعان الأغنام.

وكذلك نهري "تونجوفليوت"، الذي يمر بمزرعتي. كيف كانت ستصبح "سكافتاورتونجا" من دونه؟ كيف كانت ستصبح مزرعتي من دونه؟ كل الأطفال كبروا وهم يلعبون على ضفافه في كل فصول السنة. وهم يريدون أخذه منا. هؤلاء الأوغاد المتعجرفون.

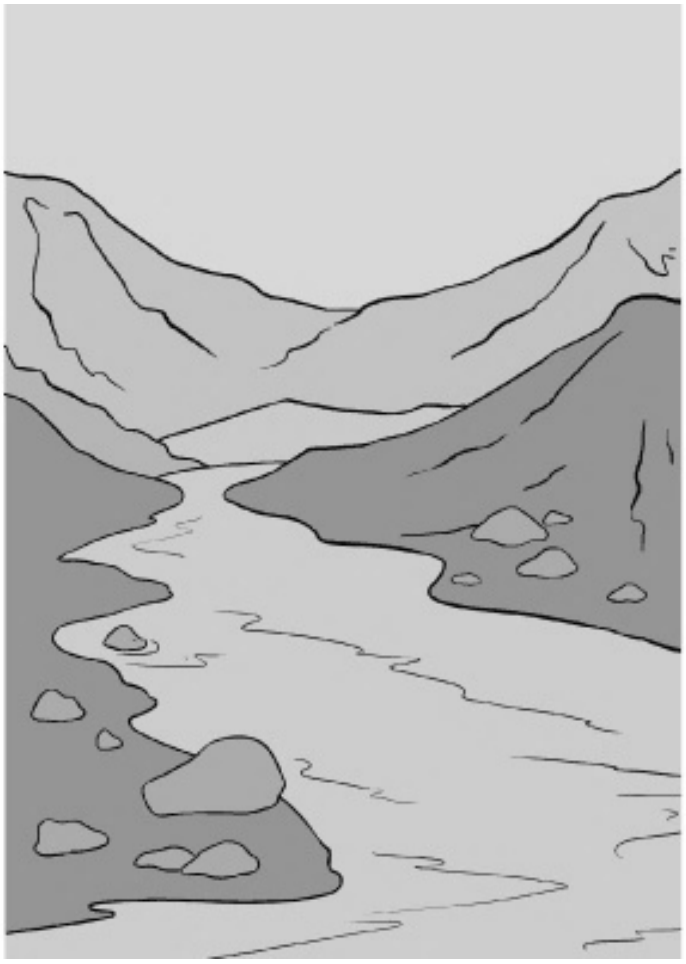

المزيد من الرعي والفرز

يوم السبت، في صباح ما قبل الفرز، كل الأغنام التي لا تنتمي إلى مزارعنا يجب أن تؤخذ إلى الحظيرة الرئيسية في "جروف". نساعد بعضنا على اصطحابهم إلى هناك بالجرارات والعربات. هناك دائمًا من مائتين إلى ثلاثمائة خروف على الأقل لا تنتمي إلى مزارعنا. بعض خرفاني ينتهي بها المطاف في الحظيرة الرئيسية أيضًا. عندها نأخذها للبيت ثم يعود الجميع إلى "ليوتارستاذير".

بعد ذلك يتم فصل الحملان عن النعاج. مسموح للحملان بالرعي في الحقول العشبية، بينما النعاج نضعها في بيوت الأغنام ليلًا فتعاني حزنًا على فراق حملانها. تصرخ طوال الليل تنادي حملانها. مسكينة. من المحزن سماعها. لكنني أحرص على وضع الحملان بعيدًا عن صوت أمهاتها لتركز في الأكل فقط.

في هذا الوقت يستعد الجميع للاحتفال الراقص لنهاية الموسم. دائمًا نعقده في القاعة العامة بـ"تونجوسيل"، ونستمتع بالكثير من المرح. يحضر مائتا شخص تقريبًا هذا الاحتفال الراقص.

في اليوم التالي، أخرج النعاج وأحاول أن أفصل بينها وبين الحملان بحقلٍ واحد على الأقل، لكيلا تعود معًا. هذا قاسٍ بالطبع، والأمهات لا تتقبل الموقف

بسهولة.

نكرس باقي الخريف للأغنام. نجري المزيد من الجولات في مراعي الجبال لنبحث عن أي أغنام ضائعة ونعيدها. في سبتمبر وأكتوبر نزن الأغنام ونصنِّفها، ثم نرسل الحملان بالأخص إلى المذبح. بعدها نقص الصوف. بالنسبة إليَّ، يمتد الخريف حتى نوفمبر.

قص الصوف

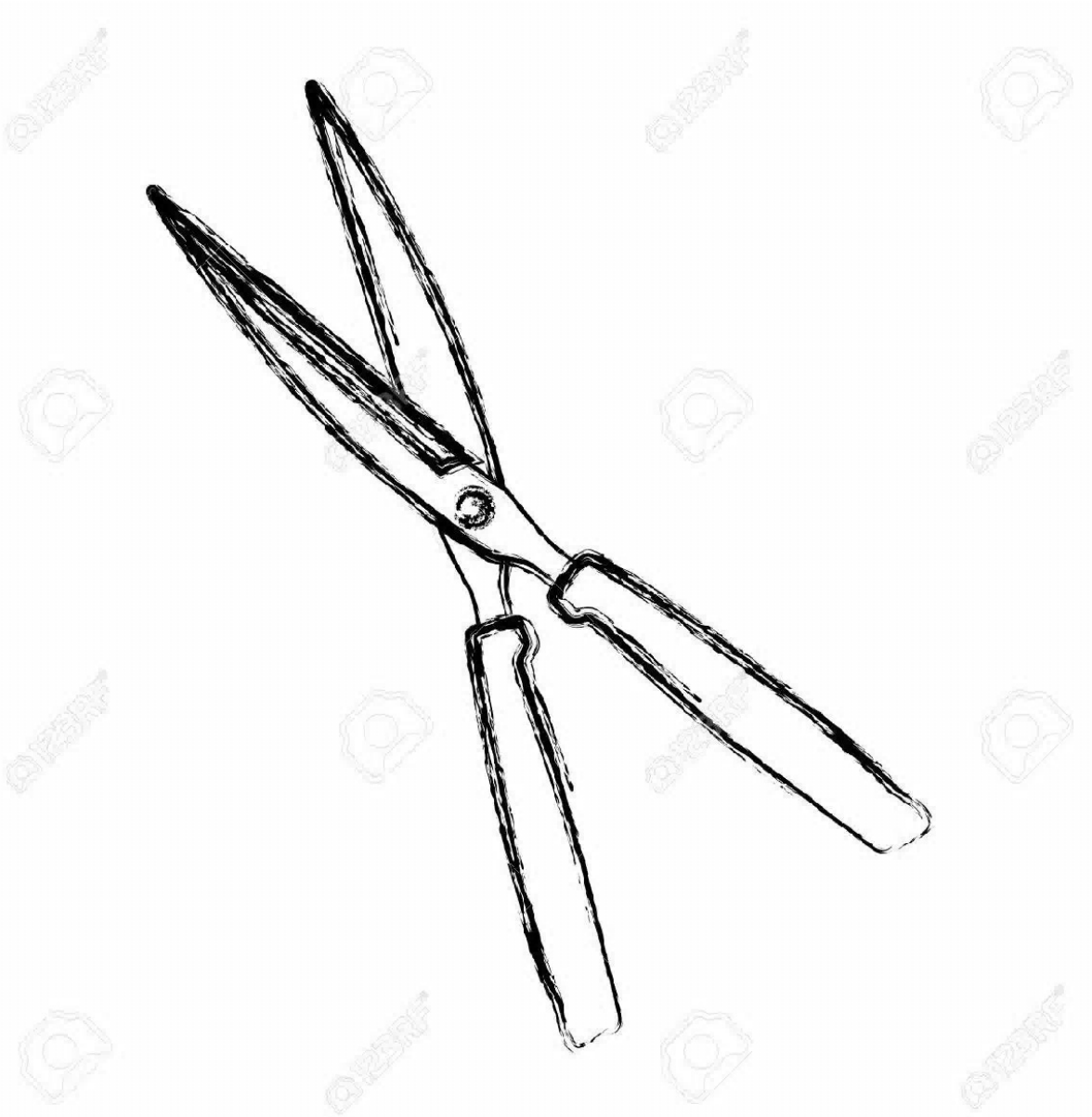

بمجرد انتهاء الجولات والذبح، أبدأ في الاستعداد لقص الصوف. أفرش الأرض بالرمل وأدخِل الخراف. أبدأ بقص أصغر نعجة في أكتوبر، وأنتهي عادة من القطيع بأكمله في منتصف نوفمبر.

أستطيع أن أقص بمفردي من ستين إلى سبعين خروفًا في اليوم. لكن لو ساعدني أي شخص على جلب الخراف لي فيمكنني عمل أكثر بكثير. سيكون حلمًا لو استطعت قص كل الخراف في اليوم نفسه الذي أدخلها فيه. يصبحون مثل المارشميللو، جاف ومنفوش. يجب ألا تظل النعجات في الداخل لأكثر من ليلة قبل القص، وإلا سيفسد صوفها ويصبح درجة ثانية. من المهم الحفاظ على الصوف بعيدًا عن الرطوبة والبلل لكيلا يتعفن.

قص الصوف يعتبر مهنة سريعة، لذلك قد تقع الكثير من الحوادث. أكثر ما أكرهه في حياتي هو التسبب في إيلام حيوان. ذات مرة قطعت حلمة من نعجة. ما زالت موجودة في قطيعي وتنجب حملين عادة. لذلك أضطر إلى أخذ أحد الحملين وإعطائه لنعجة أخرى لكي ترضعه. من غير المعتاد الاحتفاظ بنعجة ذات حلمة واحدة، لكنني تركتها تعيش لأنها كانت غلطتي وأشعر بالذنب.

عملت عدة سنوات في قص الصوف باحترافية. إنها وظيفة ممتعة ولا بأس بدخلها. لن يفهم ذلك إلا من مارسها. لا شيء يضاهي شعور تشغيل المقص الكهربائي وتطاير الصوف.

كل خريف، تتوق أصابعي للعودة إلى العمل في قص الصوف. كانت أختي "أوستا" محترفة في قص الصوف، وهي قدوتي في هذا العمل. يندهش بعض الناس من رغبتي في القيام بهذا العمل واستمتاعي به وبراعتي فيه. يعتبر بعض الناس عملي في قص الصوف واشتراكي في المسابقات أحيانًا وسيلة للفت الأنظار. اغتابني البعض لذلك. يبدو أنني أثير استفزاز بعض الأشخاص دون قصد. بصراحة، اشتراكي في لجنة تنظيم احتفال منتصف الشتاء مرهق جدًّا، خاصة العروض التمثيلية والأغاني.

استُخدمت المقصات الكهربائية في "ليوتارستاذير" لأول مرة عام 1980. استخدمناها لنقص صوف عدد قليل من أغنامنا في أواخر الشتاء. معظم الأغنام كان يتم قص صوفها في الصيف بمقصات يدوية. حاول أبي استخدام المقص الكهربائي بمساعدة أمي. لكن بما أنه لم يتعلم الطريقة من أحد، دائمًا كان ينتهي الأمر بكارثة.

لحسن الحظ أن أختي "أوستا" كانت ماهرة جدًّا في قص الصوف، لذلك كثيرًا ما قامت هي به للآخرين ولنا. قبل عيد ميلادي العشرين بقليل، عزلنا سقف بيت الأغنام وركبنا عليه صفائح معدنية. "سيجير" هو من أدَّى هذه المهمة كغيرها من المهام. بعد ذلك بدأنا بقص الصوف في الخريف. وأول مرة قصصت فيها بنفسي كان في خريف عام 2000، حين كنت في كلية الزراعة.

بعدما تدربت على قص الصوف في الربيع، تمكنت من جمع بعض المال يكفي لشراء ماكينة قص احترافية. ما زالت تعمل بكفاءة إلى الآن، حتى بعدما عملت على مئات الخراف. أحببت القص فورًا، وأردت احترافه. كنت مصممة تمامًا على قص صوف خرافي بنفسي، وتعهدت أن أحسِّن نفسي فيه.

في العام التالي، عَمِلت مساعدة حلاق، حيث كنت أسلم الخراف إلى الحلاق. بعدها أصبحت أحلق للخراف في "سنايبيلي" و"بولاند" عندما أخذ زملائي "إنجي" و"جيسلي" استراحة. بعد ذلك رافقتهما إلى المزارع، وأحيانًا كنت أقص الصوف بنفسي. أول جولة حقيقية لي كانت في ربيع 2005، والأخيرة كانت في خريف 2008. عملت عادة مع صديقي "هيلجي هوكر"، فقص الصوف يكون أمتع مع فريق. استمتعنا ومزحنا وضحكنا. في إحدى المزارع، حشرني حرفيًّا في شوال صوف، ويومًا ما سأنتقم منه. منذ أن توقفت عن العمل في قص الصوف، اكتفيت بقص أغنامي فقط، بالإضافة إلى قليل من أغنام بعض الناس المقربين مني من باب المرح.

في السنوات الأخيرة، حضرت دورات تدريبية يعطيها معلمون بريطانيون في أيسلندا وأسكتلندا لتنمية مهاراتي. لن أعود إلى العمل في قص الصوف بشكل احترافي، لكنها هوايتي فقط.

في 2015، سافرت إلى بريطانيا للمشاركة في مسابقة لقص الصوف. زملائي الأساسيون من أيسلندا كانوا "هافليذي" وزوجته "جريتا جوذني". إنهما مزارعان شغوفان وحازمان، تقابلا في "كفانييري" بينما كانا يدرسان الزراعة. والآن يعملان معًا في المزرعة التي كبرت بها "جوذني" في "بيروفيورذور"، واسمها "فوساورتالور". إنه مكان جميل محاط بالجبال، على غير المعتاد في المنطقة هناك. كان معنا في الرحلة البطل الأيسلندي الذي ربح عدة مسابقات "يوليو" وزوجته "ليليا"، من "هاوفارذستاذير" في "ليراورسفيت". وبالطبع "أرنديس" ابنة أختي "ستيلا".

لا تقام مسابقات قص الصوف باستمرار. هناك إشاعة عن ضمها للألعاب الأولمبية. عندما شاركت في مسابقات خارج البلاد مثل أسكتلندا، كانت هناك معايير موحدة للمنشآت، أي الأكواخ التي يتم فيها القص. مقاييس المكان دقيقة، الكبائن مقسمة، كل شيء ارتفاعه مناسب، المقص معلق في مكانه الصحيح. لن تجد هذا التنظيم في أيرلندا.

في تلك المسابقة في "يوركشاير"، كان هناك الكثير من الحلاقين المهرة. أحب مشاهدتهم. سرعتهم ومهارتهم مذهلة. من المدهش كيف يستطيعون قص صوف خروف في أقل من دقيقة. يجب على الحلاقين المتنافسين أن

يكونوا رياضيين جدًّا. يؤدون الكثير من التدريب بالإضافة إلى قص الخراف. لذلك فهم رياضيون من الدرجة الأولى.

يحتاج العمل إلى أن تتعامل مع مخلوقات حية. هناك عقوبات شديدة إذا أذيت أو جرحت أو أصبت خروفًا.

تكمن طبيعة قص الصوف في أنه كلما شعر الخروف بالراحة، أصبحت عملية القص أسهل. كلما شعر بالراحة، قلت حركته وركلاته. يكمن النجاح في بقاء الحيوان هادئًا بقدر المستطاع. تصبح الأمور أصعب في المسابقات حين يصرخ الجمهور ليدعموا حلاقهم المفضل. حتى المعلق يتحدث بجنون عندما يتحمس. منذ مدة قصيرة، حقق "إيفان سكوت" من "دونيجال" رقمًا قياسيًّا عالميًّا في سرعة قص صوف خروف في 37.9 ثانية.

هناك أيضًا مسابقات لأكبر عدد من الحملان ذات عمرٍ محدد يتم قص صوفها خلال تسع ساعات، وهناك ثماني ساعات وعشرٍ ساعات. أفضل المتسابقين يمكنهم قص سبعمائة خروف أو أكثر في تسع ساعات.

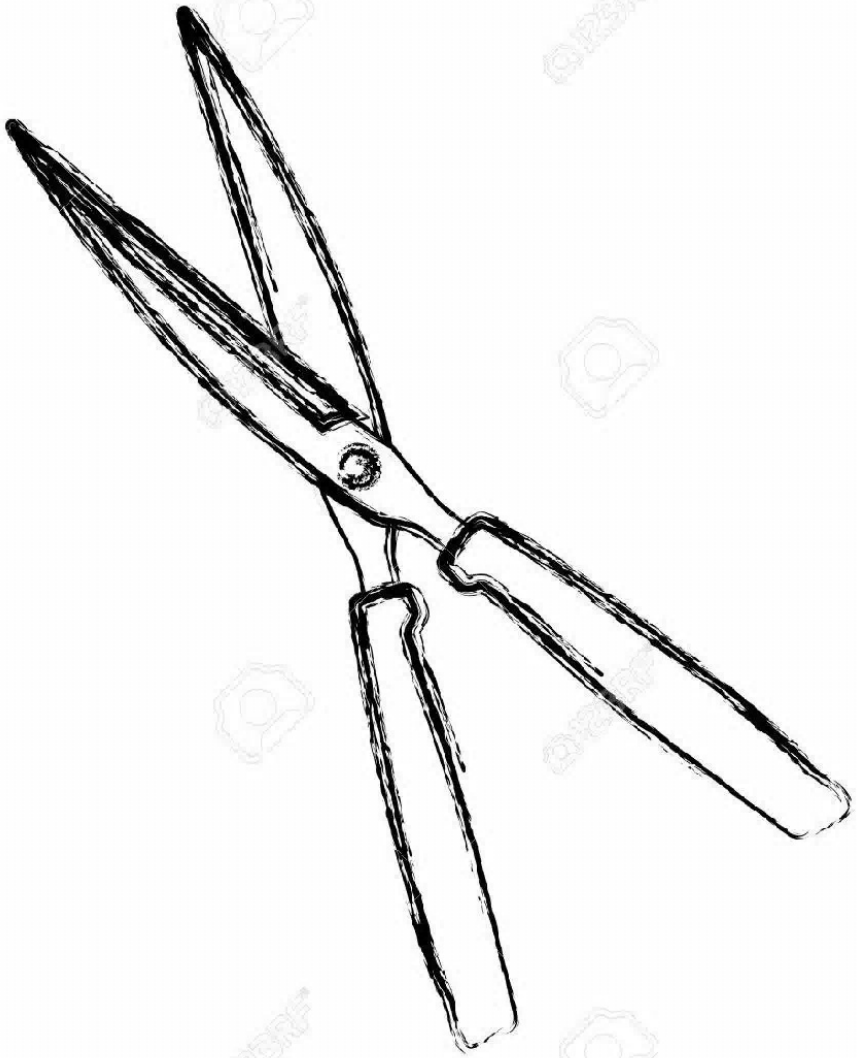

السائق

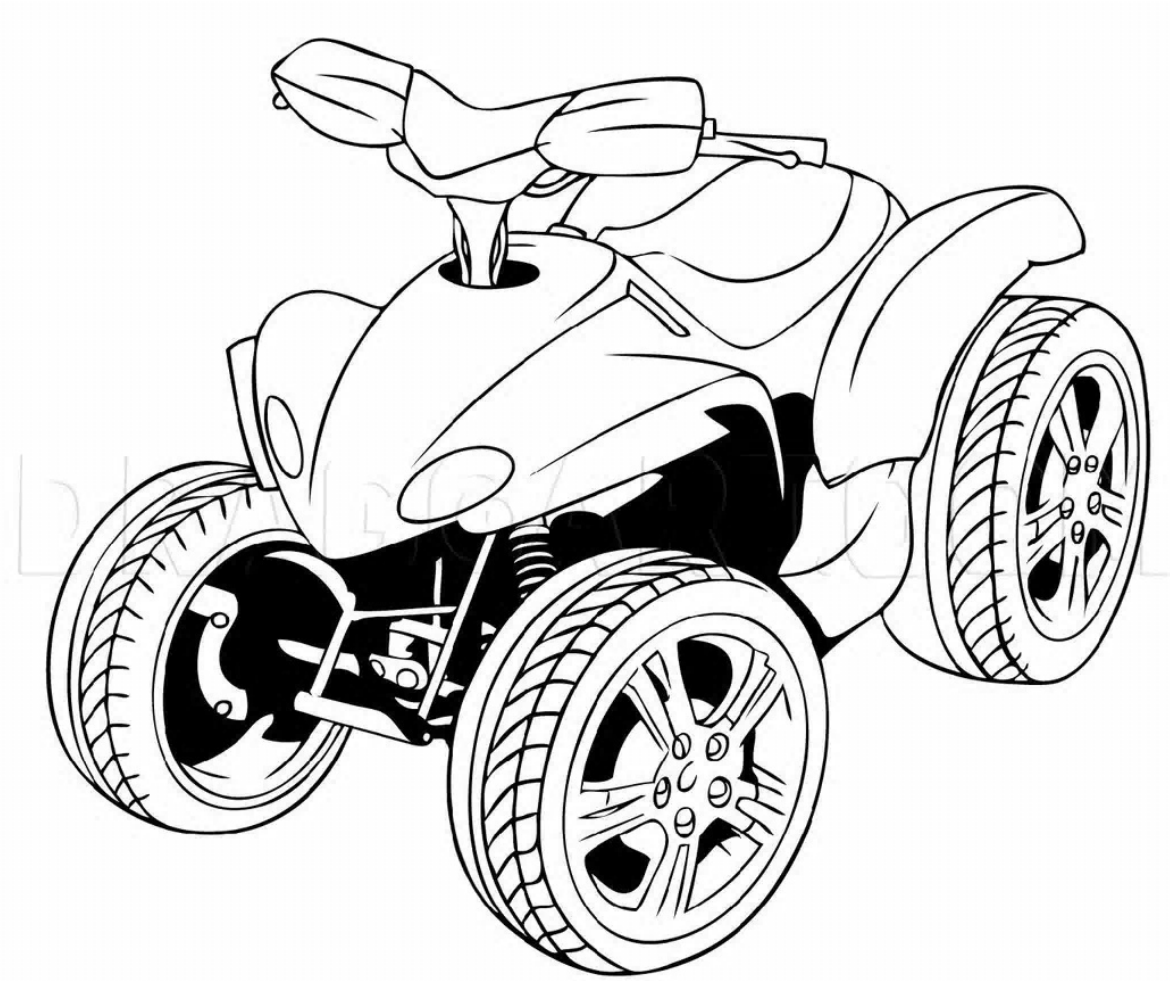

غيَّرَت دراجتي الرباعية حياتي بالكامل. إنها توفر وقتًا كبيرًا، وتساعدني على الذهاب إلى أي مكان وعمل أي شيء، بما فيها رعاية الخراف وتفقد السياج. كنت أؤدي هذه المهام على الأقدام أو بجرار بطيء. وبالنسبة إلى شخص يرعى الخراف وحده، أصبحت الدراجة الرباعية أهم آلاتي في المزرعة. بخلاف ذلك، أنا أستمتع بها حقًّا. أنا مهووسة بالقيادة. حلمي هو أن أمتلك دراجة نارية وسيارة رياضية.

"هايذا" في جلسة شعرية

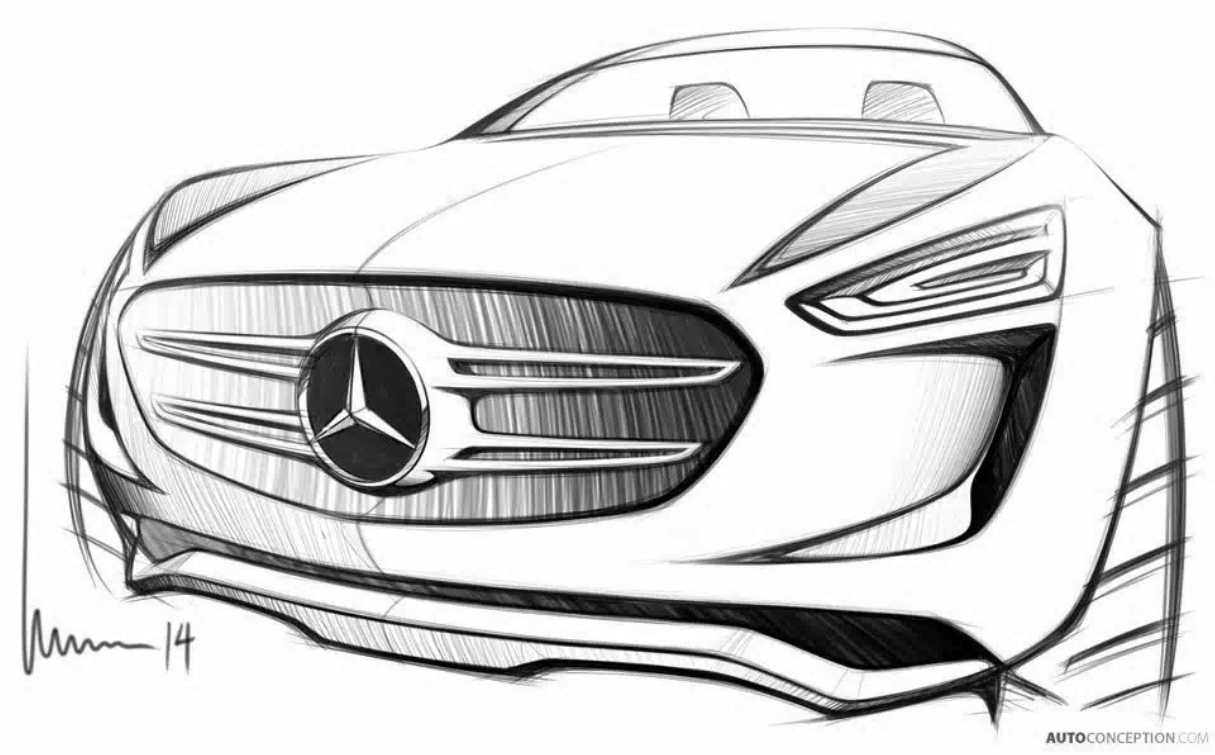

لطالما أحببت الماكينات، وأنا متأكدة أنني سأظل أحبها. لفترة طويلة أردت امتلاك سيارة "مرسيدس بينز" بمقعدين، ثم أردت دراجة نارية. لكن أدركت أنه لا شيء منهما يناسب ميزانية "ليوتارستاذير". بدأت أدرك أنه سيكون هناك آثار جانبية إذا نويت امتلاك هذه المركبات السريعة. كما أن سني لا تناسبها. لكن ربما سيتغير شيئًا الليلة: قد تقلل سِني من فرصتي

لكن الليلة سأذهب إلى رقصتي

سأجرب اليوم ربما أجد

رجلًا يحب الدراجات الرباعية

والسيارات السريعة والرومانسية

الخراف في الخريف

الأغنام لا تعرف التعاطف. يتضح هذا عندما ترى النعاج تركل حملان النعاج الأخرى بقسوة. بمجرد أن يكسر خروف ساقه أو يمرض، يتعرض لخطر الدهس من باقي الخرفان. الأمر مختلف تمامًا لدى الخيول، فهي تفسح الطريق لأي حيوان ضعيف، مثل جرو صغير. لكن ربما من الأفضل ألا تكون الأغنام متعاطفة، نظرًا إلى المعاملة التي تتلقاها. فهي تجبر على الإنجاب كل ربيع، ثم تؤخذ منها الصغار في الخريف.

فترة فصل الحملان عن أمهاتها مزعجة جدًّا. من المهم التأكد من أنها لا تستطيع سماع بعضها. أدخل النعاج إلى بيت الأغنام وأغلق عليها. تستغرق عملية الفصل خمسة أيام في العادة. بعض الحملان تُمأمئ مرة أو مرتين ثم تفهم أن والدتها رحلت. وبعضها تسير بمحاذاة السياج وتظل تبحث عنها. الأمر نفسه بالنسبة إلى النعاج. بعضها تبحث عن حملانها بجنون، والبعض الآخر لا.

في كل الأحوال تكبر الحملان بحلول سبتمبر وتكون مستعدة للفصل. هناك شيء يحدث تلقائيًّا في أثناء عواصف وبرد الخريف. وهو أن النعاج تعود إلى البيت ببساطة وتترك حملانها في المراعي. لكنها لا تفعل ذلك في يوليو أبدًا.

اختيار الحيوان المناسب للتربية قد يكون صعبًا. فأنت تحاول اختيار أفضل النعاج وفقًا للسلالة.

من الصعب مشاهدة الخراف وهي تذهب إلى المذبح. والأسوأ عندما تذهب النعاج الكبيرة عندما تتم تسع سنوات تقريبًا. لا تحصل مقابلها على مبلغ كبير، لكن على الأقل تُذبح باحترافية. من القسوة أن تضطر إلى التخلص منها لمجرد أنها كبرت في السن ولم تعد تستطيع الإنجاب. ستعرفها بسهولة من بين القطيع، فهي تتوقف عن التصرف بحماقة. يمكن للخراف أن تتصرف بحماقة حتى سن الثلاث أو أربع سنوات. أما الخراف الأكبر سنًّا فمن السهل التعامل معها. إنها تعرف الإجراءات ومكان كل البوابات. إنها تتصرف بعقلانية وتعرف الروتين. تعرفك وتثق بك. ثم تضطر إلى قتلها. هذه قسوة.

على ظهورها

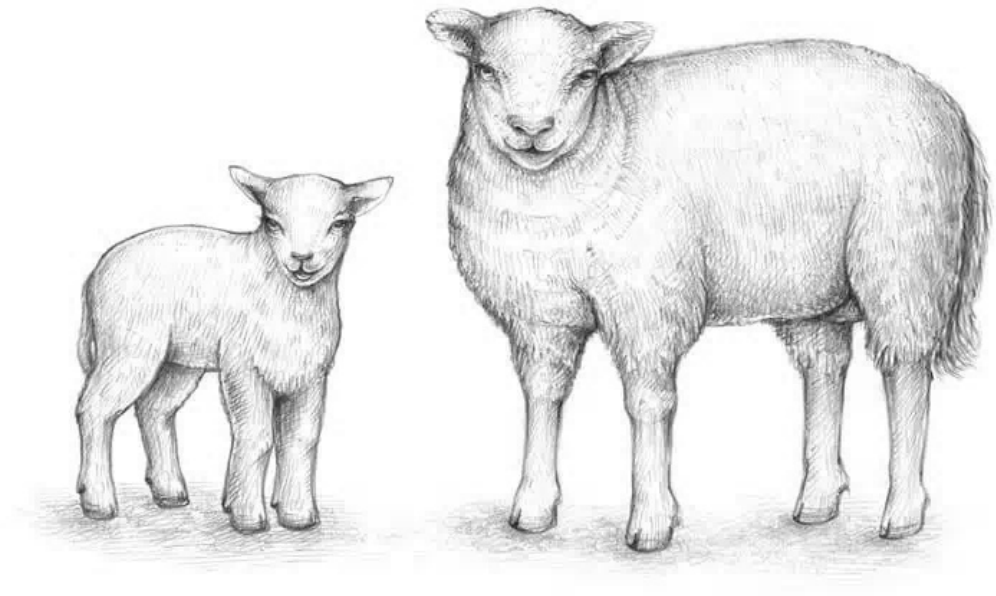

من ضمن الأخطار التي تتعرض عرضة لها الأغنام، خاصة في الخريف، هي الدحرجة على ظهورها. الخطر الأكبر على الحملان، فهي تصبح كبيرة وبدينة، وتملك ظهورًا عريضة. يحدث الأمر عادة بعد المطر. عندما تجف الحملان تشعر بالحكة، فتتدحرج على ظهورها كما كانت تفعل بسهولة وهي صغيرة. لكنها تكتشف فجأة أنها لا تستطيع الاعتدال والوقوف على أقدامها مجددًا.

بمجرد أن تنقلب على ظهورها، تصبح صيدًا سهلًا للغربان التي تظل بالقرب منها. لو صادفت الغربان صيدًا كهذا، تفقأ عين الحملان أو الخراف وهي حية، وبذلك قد تموت من النزيف. أو يمكن للغراب أن ينقر بطن الخروف ليأكل الطعام غير المهضوم في معدته. عندها يموت الخروف من الحمى أو الالتهاب البكتيري. حاولت ذات مرة أن أعطي خروفًا في هذه الحالة جرعة كبيرة من البنسلين، لكن لم ينجح الأمر.

رأيت هذا الموقف المرعب عدة مرات. أجده دليلًا على نسيان الناس لأسلوب معيشتهم الأصلية. فلقد رأيت في مجلة راقية رسمًا لغرابين على الجدار فوق سرير كبير. أحدهما ينقض فاتحًا مخالبه بينما يحوم الآخر في الهواء منتظرًا فرصته لغرز مخالبه في الضحية. مستحيل أن أنام تحت صورة هذا الطائر في وضعية الانقضاض المرعبة. على الأرجح ستهاجمني كوابيس لهذا الوغد وهو يفقأ عيني.

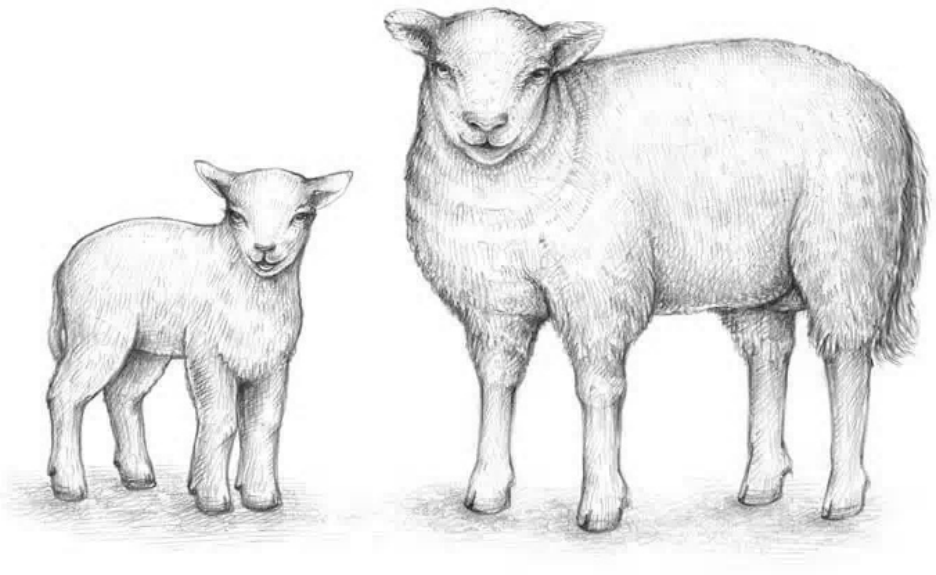

كنت في طريقي للمراعي مع "إيلا" في اليوم الذي رأيت فيه هذه الصورة. أزعجتني كثيرًا لدرجة أنني لم أستطع التوقف عن الكلام عنها طوال اليوم. تخيل هؤلاء الناس الراقين يستلقون على السرير مع أطفالهم تحت مخالب غراب!

نوع مختلف من الاحتفالات الراقصة الخاتمة لجولات اصطحاب الأغنام

كتب عمي "سفيرير" قصيدة لـ"سكافتاورتونجا" أصبحت بعد ذلك النشيد الوطني لسكان "تونجا". نغنيها عادة في المناسبات، مثل فرز الأغنام في الحظائر. يقول المقطع الأول: سكافتاورتونجا الجميلة والمشرقة

كم نحب وطننا ونعشقه

كم يسعد الناس بسرد قصصها

ننسى بعضها ونذكر بعضها

منحدراتها الجميلة تلفت الأنظار

بريقها اللامع يخطف الأبصار

حين تنظر عن قرب تراها شاسعة

بحدائق خضراء كم تبدو رائعة

وهناك فقرة أخرى تحتوي على هذه السطور: الجداول المائية هنا تسري

و"تونجوفليوت" بقوة يجري

يطل على البيوت بإشراقة

ويملأ الوجوه سعادة

الآن حان وقت الاحتفال بعودة الأغنام. وبالطبع من سيأتي إلى الحفل غير رجل "سوذوروركا"! نشر مؤخرًا مقالًا حاول فيه أن يستغل شعر "سفيرير" لصالح صناعة الطاقة. لكن شعر "سفيرير" كان بالطبع يصف شيئًا آخر. تكنولوجيا أقل ضررًا، وهي بناء مولدات طاقة صغيرة للمنازل. ويعتبر أهالي "تونجا" من رواد هذا المجال. محاولة تشويه نشيدنا الوطني لم تحسِّن من سمعة "سوذوروركا" في المنطقة.

الأجواء كانت رائعة، مليئة بالحيوية والسعادة. الرقص على وشك أن يبدأ، وكنت لا أزال متحمسة من المجهود الذي بذلته في الجبال والحظيرة. بالإضافة إلى أن الكحول جعلني أشد جرأة من المعتاد.

في هذا الوقت كنا في بيت الأغنام في "بورجارفيتل". إنه مبنى جديد وأنيق نعقد فيه حفلة في المساء بعد الانتهاء من الفرز. نغني ونعزف على الهارمونيكا ملء قلوبنا. كنا واقفين عند حوض الطعام الأوسط، كبائن الخراف على الجانبين. كنت أضحك وأمرح مع أختي "فاني" وبعض الأصدقاء. ثم بدأنا نغني "سكافتاورتونجا الجميلة المشرقة". عندما انتهينا من الأغنية، بدأ يغنيها رجل "سوذوروركا" مجددًا، على الرغم من أنه لا يجيد الغناء على الإطلاق. لم أنضم إليه. بدأ الغضب يشتعل بداخلي بكل وضوح، مثلما يحدث مع شخصيات الكرتون. ظللت صامتة حتى لم أعد أستطيع كتم صوتي، فانفجرت قائلة: "سأقتل هذا الوغد"!

عندها بدأت أسير نحوه بخطوات بطيئة وثقيلة، بينما يناديني أصدقائي: "تعالي! عودي!". لكني واصلت السير حتى أسرعوا إليَّ وأمسكوني من الجانبين ثم قادوني إلى السيارة.

كنت غاضبة جدًّا حتى كاد الغضب يعميني حرفيًّا. دفعوا رأسي للأسفل وحشروني في السيارة. ظللت صامتة لبعض الوقت. ثم ذهبنا إلى الحفل الراقص حيث هدأت من نوبة غضبي. لحسن الحظ لم يذهب رجل "سوذوروركا" إلى هناك.

شعرت "فاني" بالصدمة، لأنها تعرف أنني لا أفتعل المشكلات في أثناء الشرب. لكنها تعرف أيضًا أنني لا ألقي تهديدات فارغة أبدًا. لو لم يوقفوني، لجذبته وقذفته في إحدى كبائن الخراف. كان الوضع سيصبح سيئًا جدًّا. أنا ممتنة لهم لأنهم منعوني.

أنا لست شخصًا عنيفًا. لا أغضب بسهولة ولا أشتكي أو أتقيأ في أثناء الشرب. قرأنا أنا و"فاني" ذات مرة تعبيرًا أعجبنا في نعي: "نحن نشرب السعادة". نحن نشرب السعادة بالتأكيد، بينما يشرب آخرون دموعًا أو شجارًا أو غضبًا. والمقصود أن تأثير الكحول في البشر يختلف. رأيت الكثير من أعراض الثمالة البشعة على مختلف الناس. وهناك آخرون يشربون بابتهاج ولا يتأثرون.

لا أحتمل الشرب كثيرًا، لذلك أحرص على عدم إحراج نفسي إذا شربت، وأحرص على عدم الإسراف في الشرب. هذا أفضل، منعًا لإحراج الآخرين وإحراج نفسي، كما اعتاد أبي أن يقول. ومن ناحية أخرى، عليَّ الاعتراف بأنني لن أمِّل أبدًا من اللعب الخشن الذي قد ينتهي عادة بشخصٍ ما يحملني على كتفه. يجب أن أتوقف عن هذا الآن، أصبحت في منتصف العمر. أما بالنسبة إلى رغبتي في لكم أحد بينما أشرب، فلم تحدث إلا هذه المرة فقط.

لم أكن الوحيدة المنزعجة من رجل "سوذوروركا". عندما سأل واحدًا من الإخوة "بورجارفيتل" عمن ينقل الناس إلى الاحتفال الراقص لكي ينقله أيضًا، رفض الأخ مباشرة طلبه بكل صراحة.

الاحتفال الراقص بعودة الأغنام ممتع جدًّا. انتهى بأن ذهبت مع فتاتين أخريين إلى الغرفة التي ينام فيها جاري بعمق وانقضضنا عليه لنضربه بملاعق الشاي. تخيلوا المنظر؛ نحن الثلاثة فوقه بكامل ثيابنا ومعنا دمية على شكل رأس جِدي، أحضرناها من باب الاحتياط لندافع به عن أنفسنا لو قرر المقاومة.

الشتاء

"هايذا" في جلسة شعرية

يتحدث الناس كثيرًا عن ضرورة إنجاب أطفال. وأن الأطفال ضرورة لإبقاء المدارس والعيادات الطبية مفتوحة. حاولوا إقناعي بهذه الفكرة في شبابي. وعادة كانوا يقولون هذه السطور: يلعبون بهدوءٍ وحلاوة

يضحكون بمرحٍ وهداوة

مطيعون ومرحون ومشرقون

ما أحلى المزرعة بها يركضون

لكن الآن بعدما اختبرت الحياة، وشاهدت أطفال أختي الأوغاد وهم يكبرون، وجدت أن هذه الأبيات معبرة أكثر: كلا، هؤلاء الصغار لا يمرحون

بل يسعلون ويتقيؤون وبالقمل يمتلؤون

لا يؤدون واجباتهم يا لهم من وقحين

يكذبون، يشربون، يدخنون. إنهم قذرون

2 ديسمبر 2015

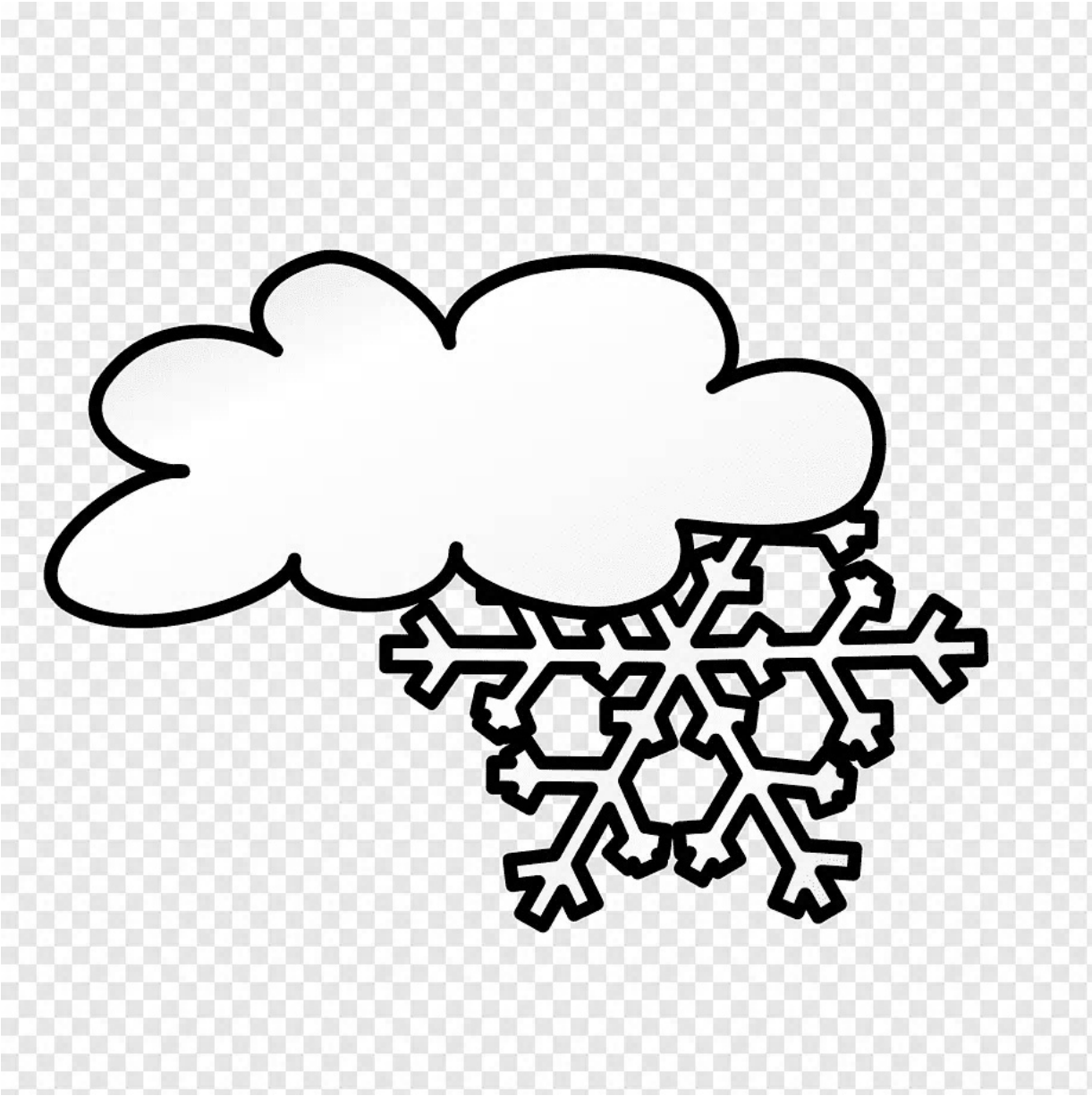

ليلة أمس هبت عاصفة عاتية. غطى الثلج كل شيء. خطوط الكهرباء أخذت تطلق شرارات كهربائية، والأسوار تضررت بشدة. حتى إنني اضطررت إلى جرف الثلج من على سيارتي "لوكس" وما حولها بجاروف. استغرق هذا

وقتًا أطول مما أردت، وكنت أرتدي ملابس خفيفة وبلا جوارب صوفية. كان الجو باردًا لدرجة أن شعري تجمد، وبعدها ظل مبللًا حين خرجت، لأنني كنت سأتأخر عن اجتماع في "كلوستر" وليس لديَّ وقت.

7 ديسمبر

شعرت بالقلق منذ أن سمعت النشرة الجوية. الجو بشع منذ الصباح. لحسن الحظ أن قطيعي لا يدرك الفزع الذي تشعر به صاحبته لدرجة تعجزها عن الأكل والنوم. لست خائفة على نفسي، لكن قد تنهار الحظائر وتترك الأغنام في العراء بلا حماية.

الكثير من المزارعين لا يشاركوني قلقي. فالعواصف لا تؤثر فيهم كثيرًا.

أعيش وحدي هنا منذ شهر تقريبًا، لأن أمي في المستشفى. لكن لا وقت لهذه الرفاهيات، مثل الخوف من الظلام في العواصف، فالتهديد الحقيقي أخطر بكثير. لا أحب البقاء وحدي في الظلام إذا انقطعت الكهرباء. إنها مقطوعة منذ ساعة، لكن حمدًا لله أنها عادت مجددًا. أكره البقاء دون معرفة متى تعود الكهرباء، على الرغم من أنه لديَّ مصباح وشموع كثيرة، بالإضافة إلى "فيفيتل".

كنت أخاف من الظلام في صغري. ليس لطيفًا أن تخيف الأطفال بحكايات عن البعبع أو الأشباح. أعرف أن جزءًا مني ما زال يخاف من هذه الحكايات حتى الآن، لكنني أستطيع السيطرة على نفسي، كما أنني أذكر نفسي باستمرار بأنه من الأجدر الخوف من الأحياء وليس الأموات.

الجو أصبح أكثر ظلامًا في بداية ديسمبر، لكن الأيام ستصبح أطول في نهاية فبراير. لا أخاف الشتاء، لكن في نهاية نوفمبر أصبح مرهقة جدًّا وأتطلع ليناير، حيث أحاول توفير بعض الوقت لأستريح وأشحن طاقتي من جديد من أجل مجهود العام الجديد.

هناك أعمال كثيرة في الانتظار. ديسمبر هو شهر التخصيب، حيث يتم وضع الكباش مع النعاج. وهناك أيضًا تحضيرات الكريسماس. ثم تسير الأمور بسرعة في فبراير ومارس؛ ستة أسابيع من فحص الحمل، والوقت الذي تستغرقه التجهيزات التي تتطلب تنظيم وجدولة واتصالات بين مائتي مزرعة، وكذلك تحضير نفسي وأدواتي والمعدات الطبية وكل الملابس التي سأحتاج إليها. أحتاج إلى اثني عشر زيًّا واقيًا على الأقل.

يمكن رؤية مزرعتين وسط الظلام في هذا الوادي. أحب رؤية أضواء "سنايبيلي"، إنها على بعد أقل من اثنين كيلومتر. أشعر بالانزعاج عندما لا أستطيع رؤيتها. ومن المطمئن وجود الكلاب والقط أيضًا. وكلبي "فيفيتل" كفيل بإرعاب أي شبح.

في صغري، لم يكن هناك أضواء خارج المزارع في "ليوتارستاذير". كان أبي معارضًا لفكرة "إنارة السماء" كما كان يحب وصفها. لكنني عارضته في هذا الأمر كما في غيره. بمجرد أن توليت المزرعة ركبت نظام إضاءة. والآن المزرعة مضاءة بالكامل من الخارج ويمكن رؤيتها كلها بدءًا من مخزن المعدات إلى بيت الأغنام.

هناك طريق صغير محاط بالسياج يمتد من هنا إلى بيت الأغنام، وذلك لكي أتشبث به إذا هبت الرياح لدرجة يمكن أن توقعني. أحيانًا أضطر إلى الزحف إذا أصبحت الرياح عاتية بحق أو إذا غطى الجليد الأرض.

وفقًا للنشرة الجوية، لن يزداد الجو سوءًا، بعد أن جن جنونه منذ السادسة صباحًا. هبت العواصف على دفعات. من المفترض أن تهدأ قليلًا في الحادية عشرة، ثم تهب من الجنوب الليلة. لكن الاتجاه لا يهم كثيرًا، المهم هو أن الطقس سيئ الليلة.

لم نتعرض لهذا الطقس السيئ منذ سنوات. أتذكر عواصف مثل هذه في طفولتي ومراهقتي. لكن الجو كان معتدلًا بشكل عام منذ توليت أمور المزرعة.

كنت أتحدث على التليفون، والآن لا يمكنني التركيز في شيء. لا يمكنني الأكل أو الشرب، وأسير بشرود في البيت. الكلب الصغير لم يلحظ حالتي، أما الكبير فأدرك فورًا.

من المستحيل الخروج ومقاومة الرياح في الخارج. لو صحت النشرة وهدأ الجو قبل منتصف الليل، سأخرج وأشغل الجرار وأسلط نوره على بيوت الأغنام لأرى كيف تأثرت بالعاصفة. عندما يهيج الجو هكذا، لا أجرؤ على التسلق لأرى حالة السقف إذا تفكك مثلًا. الخروج مخيف في حد ذاته، وليس بيدي شيء إذا هبت العاصفة مجددًا.

كنت متوترة جدًّا بالأمس لدرجة أنني بالكاد نمت نصف ساعة. والآن بدأت طاقتي تنفد. من الغباء أن أتعب نفسي هكذا قبل يوم شاق مليء بالعمل. أعني أنني سأموت من التعب لدرجة تفقدني القدرة على التصرف السليم.

يجب أن أفكر في إعادة جدولة مواعيد طعام الأغنام إذا ساء الجو بشدة. هذه المرة بات واضحًا أنني لن أستطيع حتى فتح بيوت الأغنام ليومين متواصلين، فمن المستحيل أن أفتح أبوابها الضخمة ضد الرياح أو أن أحمل بالات التبن على الجرار. تمكنت من إطعام الخراف مرتين، ونثر التبن في كل مكان، هذا جيد. لكن لا مفر من ضرورة إطعامها مرتين يوميًّا ونثر التبن كل ثلاثة أيام.

بشكل عام، لا يتعرض المكان هناك لعواصف رهيبة في المعتاد، عدا الشتاء الماضي. لكنها تثلج كثيرًا، لذلك أضطر عادة إلى الحفر بنفسي لكي أخرج من البيت وأدخل بيوت الأغنام.

بيوت الأغنام قديمة، لذلك هي ليست متينة جدًّا. لو انهارت، ستكون الأغنام في خطر. يجب احترام هذه المخلوقات الحية، كما يجب الحرص على راحتها، والتأكد من أنها لا تعاني وأنها ليست مصابة. قلت بالفعل إنني لست خائفة على نفسي. إذا تدمرت بيوت الأغنام ستصبح الأغنام في خطر.

يشعر الإنسان بعجزه في هذا الجو الرهيب إذا كان بمفرده. لا أحد يمكنه السيطرة على قوى الطبيعة. لكن كما يقول "هاتلدور لاكسنيس" في كتابه "Independent People": "تنجح الأمور بطريقةٍ ما في النهاية، حتى لو لم نكن واثقين من نجاحها".

يومًا ما سأعيش في بيت متين في قرية ريفية دون أن أكون مسؤولة عن مئات الأرواح. ولا بأس إن ذهبت إلى المحل لكي أشتري التوابل التي أحتاج إليها لتحضير العشاء. كما أريد أن أعيش في الخارج، ربما في بريطانيا أو أي مكان به موسيقى "روك أند رول".

عندما كنت في المدرسة في "سيلفوس" في 1997، تعرضنا لعاصفة ثلجية عنيفة في الأول من نوفمبر. فقدنا ستين خروفًا، وعانى الأهالي الكثير من الأضرار. أخذت إجازة ثلاثة أيام من المدرسة الداخلية لتقديم المساعدة، وظللت أعود إلى المنزل في الإجازات الأسبوعية التالية لأواصل البحث معهم

عن الحيوانات المفقودة. منطقة البحث شاسعة ووعرة، وهناك الكثير من الوديان حتى في المناطق المسورة.

حتى بعد ثلاثة أسابيع من العاصفة، ظللنا نجد خرافًا ضائعة على قيد الحياة فوق المنحدرات. يمكنها الصمود على دهون جسدها لهذه المدة. أما إخراج الخراف الميتة أو المحتضرة من بين الثلوج فهي تجربة صعبة جدًّا. كانت الروح المعنوية في المزرعة وقتها في أسوأ حالاتها. لمت نفسي لأنني لم أصر على الذهاب للبحث في المراعي الجبلية قبل ذهابي إلى المدرسة يوم الأحد. الضرر النفسي من فقدان خروف أصعب بكثير من الضرر المادي. شعرت أنني خذلت حيواناتي. كان من واجبي حمايتها.

منذ ذلك الوقت وأنا أتوخى أشد الحذر في الخريف. أتابع نشرات الطقس باستمرار، وبمجرد أن يبدو الجو خطرًا، أدخِل الخراف إلى بيوتها. هذه هي ضريبة العيش في مزرعة عشبية. حتى لو لم يتساقط سوى المطر - وهو كل ما يحدث عادة في الأجزاء المنخفضة من هذه المنطقة - فبسهولة يغرق كل شيء بالماء أو الثلج. هذا ما يحدث في المزرعتين المرتفعتين نسبيًا عن مستوى الأرض حولهما، "ليوتارستاذير" و"سنايبيلي".

الأمر نفسه بالنسبة إلى كل المزارعين. لكن الأسوأ هو ما يمكن أن يحدث للحيوانات، لو ضاعت بسبب عاصفة أو مرضت أو أصيبت.

موسم التزاوج

موسم التزاوج

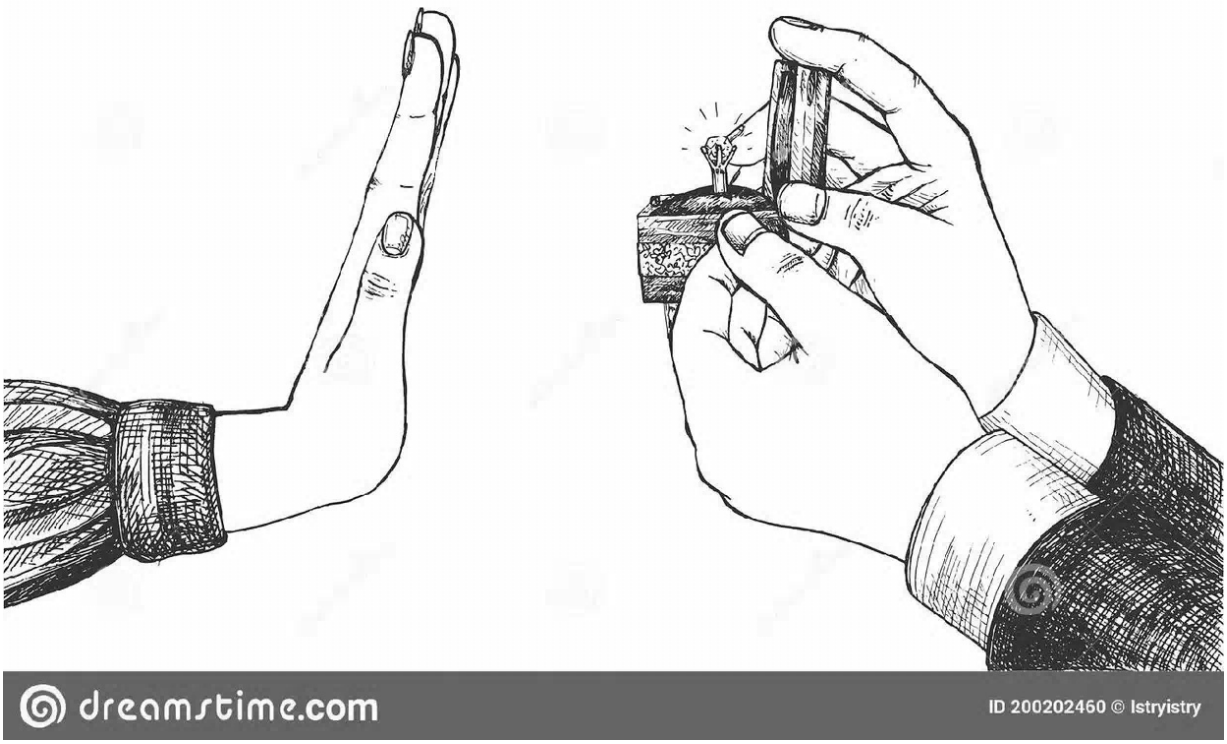

ذات مرة ألقى رجل أكبر مني سنًّا قصيدة في جلسة شعرية ليتقدم إليَّ بها، فأجبته بهذه القصيدة عن كبش خروف: لست مبتدئة وغاية في السذاجة

لو أردت اختبار مهارتي في الزراعة

فقد أفنيت عمري في العمل بمهارة

دعني أعطيك نصيحة من خبير

صغار الكباش تأكل القليل

لكنها وقت الجماع تفعل الكثير

الكباش مخلوقات مزعجة جدًّا. أضطر إلى تصغير حجم الكبائن أكثر من مرة كلما اقترب موسم التزاوج، وذلك لأمنعها من الجري والاصطدام ببعضها بعنف في أثناء الشجار. حمقى.

لا تعيش الكباش أكثر من ثلاث سنوات عادة. بحلول ذلك الوقت تكون قد أنجبت بما فيه الكفاية وأخذت فرصتها. من الأفضل دائمًا استخدام الكباش الأصغر سنًّا لأنها ستعطي نتائج أفضل من آبائها. أما النعاج فتعيش أطول بكثير، قد تصل إلى تسع سنوات مثلًا. أما الكباش المروضة فأيضًا مزعجة بطريقتها الخاصة. إنها متطلبة جدًّا وتريد حنانًا طوال الوقت. قد تدفعك لتلفت انتباهك. مجانين.

يكون الوضع مزعجًا جدًّا حين أكون مرتدية زيًّا واقيًا وحذاءً يزيدان وزني إلى سبعين كيلو بينما أحاول الترفيه عن كباش ضخمة وزنها مائة كيلو. يمكن تدبر الأمر لو كانت حسنة السلوك، لكن أحدها يدفعني إلى الجدار وآخر يمد عنقه نحوي وآخر يقف ملتصقًا بي فيثبتني إلى الجدار أكثر. نادرًا ما أتعرق في أثناء قص صوف الخراف، لكنني أغرق في العرق بعدما أقص لبضعة كباش كبيرة. لديَّ قصيدة قديمة عن الكباش: خسرت الكباش أخيرًا قتالها

ها قد سقط الصوف عن ظهورها

كان صراعها حقًّا عنيفًا

تركَت الحلاق متعبًا وجريحًا

لا أستطيع التعامل مع الكباش، فهي أقوى مني. كلامي عنها يوضح كل شيء. تعلمت الدرس أخيرًا؛ النساء كبيرات السن عليهن تجنُّب التعامل مع الكباش طالما يوجد شباب يمكنهم المساعدة. في الفرز الماضي قلت لابن شقيقتي: "انظر يا أورمان، هناك كبش شارد!". فأسرع الفتى الطيب لإحضاره.

روتيني اليومي

أبدأ العمل في الثامنة صباحًا، كل يوم تقريبًا طوال السنة. أستيقظ في السابعة وأستغرق ساعة لأستعد، عدا موسم ولادة الحملان، أخرج من السرير وأتجه إلى بيوت الأغنام فورًا.

لا أحب حقًّا الذهاب مباشرة هكذا. فالساعة التي أستعد فيها في الظروف العادية مهمة جدًّا لي، وأحيانًا أستيقظ من النوم باكرًا لأحصل عليها مخصوص.

أبدأ يومي باصطحاب "فراكور" و"فيفيتل" في نزهة، ثم أطعمهما. بعدها أشرب بعض القهوة وأتناول الفطور. بعد ذلك أذهب لإطعام الأغنام إذا كنا في الشتاء. يستغرق إطعامها ساعة، إذا لم أضع لها التبن. أما عندما أحمل بالات التبن على الجرار كل ثلاثة أيام، أستغرق وقتًا أطول.

بعد إطعامها، أذهب لمواصلة مهامي المعتادة أو لحضور اجتماعات، وهي كثيرة في الخريف والشتاء، والحضور إجباري مهما كان الجو. في نهاية اليوم، يجب إطعام الأغنام مجددًا. يجب إطعامها يوميًّا، حتى لو كنا في الكريسماس. لو اضطررت إلى السفر، عندها عليَّ إحضار من يطعمها بدلًا مني. غالبًا ليست مشكلة، لكنني أكره إزعاج الناس. لذلك أحاول عدم الاعتماد على هذا كثيرًا.

تربية الأغنام تختلف عن تربية الأبقار. مع الأغنام هناك بضعة أشهر في السنة، حيث تكون في المراعي ولا توجد حيوانات في البيت لتعتني بها يوميًّا. أما مع الأبقار، فصاحبها مرهون بها صباحًا ومساءً كل يوم من أيام السنة.

معظم الأيام أضع خططًا للعمل وعليَّ الالتزام بها لكي تسير الأمور بسلاسة. دائمًا ما أعرف ما سأفعله في اليوم التالي. هذا ضروري بالنسبة إليَّ لأنني أتوتر عندما تصبح الأمور غير محددة. لا بأس إن خففت الضغط ليوم إذا كنت أنتظر زوارًا مثلًا. لكنني لا أحب تغيير خططي، حتى لو كنت بارعة في إيجاد حلول للمشكلات المفاجئة، خاصة أنني لا أحتمل الوقوف بانتظار أن يأتي شخص من شركة التأمين مثلًا. عادة أحب الالتزام بكل مهمة حتى تنتهي. لكن هذا ليس متاحًا دائمًا بالنسبة إلى مزارعة وحيدة.

أصبح أسلوبي في العمل مثل الروتين. أعمل بشكل أفضل هكذا. آخذ استراحات للقهوة والطعام، وأتجنب العمل في المساء. أشعر بالغيظ إذا تأخرت عن الجدول.

من الشائع جدًّا في الريف، وبالذات في هذه المزرعة، أن ينقسم اليوم إلى أوقات استراحة: فطور، وقهوة الصباح، وغداء، وقهوة الظهيرة، وعشاء. القهوة والطعام مهمان جدًّا في تقسيم اليوم. فأنا أحدد مواعيد المهمات بمواعيد الاستراحات. فأقول مثلًا؛ قبل الغداء، قبل قهوة الظهيرة، قبل العشاء. أشعر أنني شرهة عندما أحتاج إلى الأكل كل بضع ساعات.

"هايذا" في جلسة شعرية

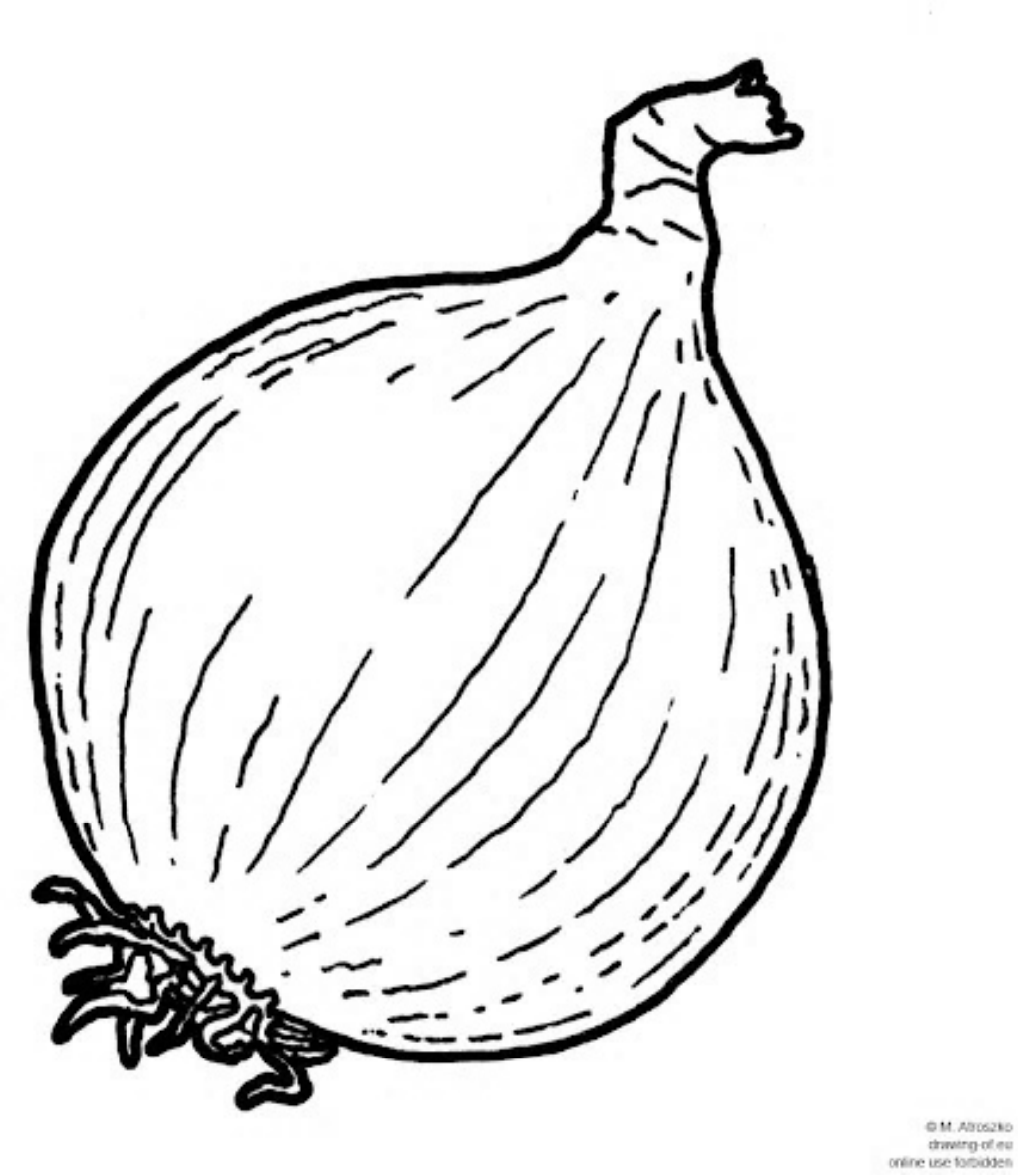

لديَّ كبش اسمه "لاوكور" (ويعني "بصل")، والغريب أن التعامل معه سهل. أحتفظ به بسبب لطفه. من السهل قيادته وتوجيهه. أصبحت مهمته الوحيدة هي التجوال معي في بيوت الأغنام في صباح ديسمبر ليشم النعاج المستعدة

للتزاوج. لكنني أجذبه بسرعة قبل أن يقرر تأدية هذه المهمة بنفسه. أنا متأكدة بأنه يظنني ظالمة جدًّا.

لاوكور العجوز الأفضل بين الذكور

لذلك أوقظه والكباش نيام

لكن إذا شم التزاوج لدى النعاج

من الأفضل أن تشد له اللجام

مع أنه يكره أن أمنعه من الزواج

الكريسماس

في أثناء الاستعداد للكريسماس، من عادتي أن أمسح البيت بأكمله بماء وصابون. أقضي أيامًا في غسل الجدران. أشعر بالملل من مهام التنظيف، لكنني أحب أن يكون كل شيءٍ نظيفًا من حولي. لذلك أقوم بها عندما لا يوجد من يساعدني، سواء في الكريسماس أو في أي وقت.

أعلق أنوار الزينة على بيت المزرعة وبيوت الأغنام في بداية ديسمبر. أحب التزيين قبل الكريسماس. هذه المرة صنعت إكليل الزهور بنفسي لأول مرة. يبدو جميلًا. أنا حقًّا أستمتع بالكريسماس، ودائمًا ما أستعد بالكثير من الطعام والحلوى. "فاني" و"ماريا أوسب" تأتيان للاحتفال بالكريسماس هنا منذ ستة عشر عامًا. عادة تصلان في الثاني والعشرين من ديسمبر. في الثالث والعشرين - يوم القديس "ثورلاوكور" - نذهب إلى الغابة في "جيليالاند" ونختار شجرة صنوبر بطول مترٍ ونصف المتر ثم نأخذها إلى البيت. في المساء نطهو السجق. بعد تزيين شجرة الكريسماس، نتناول كاكاو ساخنًا وبسكويت الزنجبيل. في صباح اليوم السابق للكريسماس، تأتي أختي "أوستا" وابنها "أورمان داذي" لتبادل الهدايا وتناول البسكويت والكعك والكحول الأيسلندي، ثم نتناول عصيدة اللوز على الغداء. أما في العشاء، نأكل لحم ضأنٍ مدخنًا نشتريه من "فالور" في "أوتليذ".

تتولى أمي مهمة الطبخ، فأنا ميؤوس مني. لكن لن أتضور جوعًا بينما يمكنني تحضير لحم مملح، كما قالت سيدة ذكية نقلًا عن زوجها. لحم الضأن متوفر بكثرة هنا بالطبع، وأنا أعشقه بكل الطرق. لحم الضأن الذي نتجه لذيذ جدًّا، حتى أنا لا أستطيع إفساده تمامًا بطبخي إذا حمرته أو سلقته. هذا مدح كبير في حق هذا اللحم. أشعر بالدهشة لأن أعداد السياح لم تؤدِ لزيادة الطلب على لحم الضأن الأيسلندي. اللوم على التسويق بالتأكيد. ففي السوبرماركت لا تجد لحم الضأن مكتوبًا عليه بلغة غير الأيسلندية. وذات مرة ذهبت إلى مطعم في منطقة مشهورة بتربية الأغنام، ومع ذلك لم أجد في قائمة الطعام أي لحم عدا ديك رومي غير أيسلندي!

يأتي عيد ميلاد "ماريا أوسب" في الخامس والعشرين من ديسمبر، يوم الاحتفال بالكريسماس، لذلك نحتفل به في السادس والعشرين. بعدها تقضي مع ابنتها الوقت الفاصل بين الكريسماس والعام الجديد في بيتهما في "كفيراجيرذي".

الكريسماس من أحب الأوقات إلى قلبي. آكل باستمرار. الكثير من البسكويت والكعك. أستطيع الخبز وأجيده، بخلاف طبخي اليومي السيئ.

الكريسماس بالنسبة إليَّ ولغيري هو موسم تناول الكثير من الحلوى والشوكولاتة. أحب ماركة "كواليتي ستريت" بالذات. كما أشاهد بداية الكثير

من الأفلام لكن أكمل القليل جدًّا حتى النهاية. هناك شعور مريح وغامض في النوم في أثناء مشاهدة الأفلام. أنا أعشق الحلوى، حتى في غير الكريسماس. من حقي تدليل نفسي، فأنا لا أدخن ولا أثمل إلا مرتين في السنة، وتوقفت عن استنشاق التبغ، إلا حين أقابل أحد رفاقي مدمني التبغ، وهم كثر هنا. حسنًا، يجب أن يكون لكل شخص سبب للوفاة.

أنوار الكريسماس مبهجة

والثلوج في الخارج متساقطة

أبتسم ابتسامة مشرقة

وأحلم أنني في الحلوى غارقة

بقيت وحدي في المزرعة منذ ذهبت أمي إلى المستشفى في نوفمبر. تمنينا أن تعود قبل الكريسماس، لكن لم يسمحوا لها بالخروج. عندما ذهبت أمي إلى "كفيراجيرذي" لعلاج مفاصل ركبتها، أصيبت بالتهابٍ بها وظلت في المستشفى. إنها تتحسن، لكنها لا تستطيع الاعتماد كثيرًا على ركبتها الضعيفة.

لا بأس من البقاء بمفردي هنا. بعض الناس قد يصفون وضعي بالوحدة، لكنني أحب الوحدة. أحب التحدث مع الحيوانات. ما كنت لأرغب في البقاء هنا لولاهم.

كنت منطوية في طفولتي. لكن هذا لا يعني أنها بالتأكيد طبيعتي، أنا فقط لم يكن لديَّ خيار. اعتدت الوحدة، لكن عندما يأتي باقي الأطفال في الصيف تتغير الأمور.

الأطفال وعدم الإنجاب

كانت "ليندا" في السادسة من عمرها عندما بدأت تأتي إلى "ليوتارستاذير"، وقضت عشرة مواسم صيف مع عائلتي. والآن أحب قضاء الوقت مع "ليندا" وعائلتها. هي وزوجها تقابلا في شبابهما وأنجبا ثلاثة أطفال رائعين. إنهما يمثلان الواقع، وعلاقتي بهما عزيزة جدًّا، فهي تسمح لي برؤية كيف تسير الحياة الأسرية، حتى لو لم تكن حياتي.

من الممتع أن يأتي أطفالها من حين لآخر، وأن تكون مطمئنة عليهم وهم معي.

"نعم، يمكنك ركوب الجرار مع هايذا هيَّا!"، "حسنًا، هيَّا إلى الدراجة الرباعية مع هايذا. لكن ارتد قبعتك أولًا!".

أظنني كنت أعرف دائمًا أنني لا أريد أطفال. تفزعني فكرة إحضار شخص حقيقي بدنيًا وعقليًا إلى عالم الكبار. أخشى أن أربيه ليكون مدمن عمل مثلي. من السهل إفساد طفل. أصبح الإفساد أسهل هذه الأيام. فمثلًا الإنترنت وما يمكن أن يراه الإنسان من خلاله يعتبر مشكلة حقيقية.

لا يتعلق الأمر فقط بالصعوبات التي يواجهها الأبوان، وهذا يجعلني مترددة. أريد أن أفعل ما هو أكثر من الاعتناء بطفل أو أكثر، واضعة في الاعتبار الوقت والانتباه اللازمين لأداء المهمة على أكمل وجه.

هناك رغبة لا تقاوم في وضع جميع الناس في قالب واحد. إذا بدا شخصٌ ما مختلف، يظن الجميع فورًا أنه ليس بخير. أنا في الثامنة والثلاثين، وما زال الناس يحاولون إقناعي بأن الحصول على طفل هو أفضل ما يمكن أن يحدث لي. حسنًا، لا بأس. قد يكون هذا أفضل ما حدث للشخص الذي يحاول إقناعي، لكن هذا لا ينطبق على الجميع بالضرورة. أنا مثل خروف ضائع. سأتم الأربعين قريبًا، وسأبدأ في الشعور بالحيرة. لا أعرف ماذا أريد.

حتى أخواتي يضغطن عليَّ لزيادة الجنس البشري. أخيرًا أنهيت الموضوع بقول: "لو كنت أخطط لهذا، لأنجبت طفلًا منذ وقتٍ طويل!". بعدها توقفن عن فتح الموضوع.

حتى في صغري، فكرت في موضوع الأطفال، على الرغم من ظني وقتها بأنني سأنجب يومًا ما عندما أكبر. لطالما تساءلت: "هل من المفترض أن أنجب طفلًا؟ لماذا يجب أن أنجب طفلًا".

"هايذا" في جلسة شعرية

حسنًا، سأخبركم بقصيدة ألفتها للعام الجديد. لكنها ليست إيجابية أو مرحة. وهي ليست جميلة أيضًا، بل في الواقع كارثية. كتبتها بصوت امرأة، لكن يمكن تطبيق محتواها على الجنسين: تخاف الخيول من الألعاب النارية

قرري ألا تدخلي في علاقة رومانسية

تسهرين حتى الفجر ومن الثمالة تترنحين

تجذبين أي أحمق وإلى البيت تعودين

العام الجديد

في كل يناير، أحاول عدم إنهاك نفسي بقدر الإمكان وشحن طاقتي لباقي العام. أصعب ستة أسابيع في العام آتية؛ ستة أسابيع من فحص حمل الأغنام في الريف كله. هناك شيئان يمكنني فعلهما الآن؛ سبات شتوي في يناير، والسفر. في سنواتي الأولى هنا، ما كنت أستطيع فعل أيٍّ منهما. كدت أفقد عقلي من الضغط، وربما كان ترفيهي الوحيد هو الحفل الراقص بمناسبة العام الجديد. لكن في السنوات الأخيرة، سافرت إلى الخارج لمسابقات قص الصوف في أسكتلندا وإنجلترا، ولزيارة "أدا" في المزرعة في "ويلز" حيث كانت تتعلم تدريب الكلاب. ذهبت إلى رحلات مع "فاني" و"ماريا". ومنذ عدة سنوات، ذهبت مع قريبتي "كولا" إلى أمريكا الجنوبية. في أول شهر في العام

الجديد، أحاول بذل أقل مجهود، بخلاف إطعام الأغنام. أسمح لنفسي بالاسترخاء في المساء بينما أقرأ كتابًا أو آكل حلوى. أقضي معظم الوقت على مقعدي المريح بجانب المدفأة في المطبخ. حتى قطتي القديمة اعتادت الجلوس معي بينما أقرأ. أتمنى أن تبدأ قطتي الجديدة في تقليدها. ما أحلى ليالي الشتاء مع القراءة، في بيتي الهادئ وسط الجبال! فوقي النجوم والقمر، وبين حين وآخر تطل أضواء الشمال في ظاهرة الشفق بأجمل منظر.

فحص حمل الأغنام

نُعتبر أنا و"إيلا" من رواد مجال فحص حمل الأغنام في أيسلندا. عندما عرفت "إيلا" عن تلك التكنولوجيا من رجل نرويجي كان يجري الفحص هنا، اقترحت أن نجرب. وهكذا اشترينا جهاز سونار، وحضرنا دورة تدريبية قصيرة للرجل النرويجي لنتعلم طريقة استخدامه. في العام التالي قمنا بتحسين

مهارتنا بدورة تدريبية أخرى في "هامار" بالنرويج. كان هذا في 2004، مما يعني أنني أجري فحص حمل الأغنام منذ ثلاث عشرة سنة.

بعد التدريب الأول، تدربت أنا و"إيلا" على التقنيات التي تعلمناها في بيت الأغنام في "أوتليذ" كل مساء لمدة عشرة أيام. أخذنا نفحص النعاج نفسها مرارًا وتكرارًا. في ذلك العام طلبت بعض المزارع خدماتنا، ثم ذاع الخبر وانتشر. بحلول 2008 و2009 أصبح الجميع يطلبوننا. الآن أصبحت أجري الفحص لأكثر من مائتي مكان في جميع أنحاء الريف، أغلبها مزارع لكن أيضًا لأشخاص يربون القليل من الأغنام في المدن. في السنوات القليلة الماضية، كانت "إيلا" تجري الفحص في منطقتنا الجنوبية فقط. دربنا أيضًا شخصًا آخر على الفحص، إنه صديقنا "لوجي".

يصنع الفحص فارقًا كبيرًا بالنسبة إلى المزارعين، فهو يكشف لهم كم عدد الحملان التي تحمل بها النعاج، وبالتالي يمكنهم الاستعداد بشكل أفضل لموسم الولادة. مثل أن يحرصوا على وضع كل حملين مع نعجة. فيأخذون حملًا زائدًا من نعجة أنجبت ثلاثة، ويعطونه لنعجة أنجبت واحدًا فقط. وجزء من التنظيم يتعلق بإطعام الأغنام. النعجة الحامل في ثلاثة حملان تحتاج إلى غذاء أكثر من الحامل في واحد. بتقليل كمية العشب والمغذيات التي يعطونها للنعجة الحامل في حمل واحد، سيتفادون خطورة أن يكبر الحَمَل بزيادة في رحم النعجة لدرجة تصعب عملية الإنجاب.

أفضل مميزات هذا العمل هو أن الناس مقبلة عليه بكثرة. يهدف الفحص إلى زيادة الاستفادة من كل خروف لأقصى حد، والچل الخاص بالسونار ليس مكلفًا. لكن بالطبع قد تقع أخطاء، هذا طبيعي في أي عمل بشري. يتطلب الفحص تركيزًا شديدًا، وتتفاوت جودته لأنه يتأثر بعدة عوامل. مواجهة عاصفة ثلجية وجرف الثلج طوال الليل لا يساعد على زيادة التركيز. تصعب الأمور عليَّ لو الأغنام عنيدة أو عصبية أو هائجة. وكذلك لو كانت معدتها ممتلئة جدًّا أو الأجنة ليست واضحة في الفحص. وأحيانًا لا تكون السن مناسبة للفحص. حتى لو التوقيت مناسب لكن الظروف مغايرة، سيؤثر هذا في تركيزي.

كل يوم طوال جولة الستة أسابيع، أواصل النظر إلى صور السونار. أبدأ في الثامنة صباحًا ولا أنتهي قبل الثامنة مساءً. يتم اقتياد كل نعجة إلى قفص حديدي أحضره معي. صنعه لي رجل في أيسلندا، لكن القياسات تم أخذها في النرويج. يكون معي أيضًا كرسي حديدي قصير طلبت صنعه مخصوصًا، وبالطبع جهاز السونار.

أول بضع سنوات كانت في غاية الصعوبة، لأن لا أحد كان يعرف ماذا نفعل. كان يجب ابتكار وسائل لاقتياد النعاج داخل بيوت الأغنام من أجل الفحص،

فمن الضروري لجهاز السونار أن يحصل على صورة منتظمة وغير مشوشة. وكذلك مهم مكان القفص. في البداية لم يكن لدى المزارعين أدنى فكرة عن هذه الإجراءات، وكيف يمكنهم مساعدتنا. والآن الجميع يعرف ما المطلوب.

يجب أن يوضع القفص في المكان نفسه في بيت الأغنام كل مرة، وإلا ستكون العملية بطيئة إذا اضطررنا إلى تحريك الجهاز أو النعجة بجانبه. كما أن هذا يزيد من احتمالية اصطدام المعدات، وهو ما لا يجب حدوثه أبدًا، وإلا قد يكلفني ملايين الكرونات. الشيء الوحيد الذي يفقدني أعصابي في أثناء الفحص هو إذا اقترب خروف أكثر من اللازم من الجهاز. حدث مرة أو مرتين أن قفز خروف على الجهاز، لكن لحسن الحظ لم يقع ضرر. ستكون كارثة لو انكسر شيء وسط جولة الفحص. سأستغرق وقتًا طويلًا لاستبداله. وسأخسر المال الذي سأدفعه في الإصلاح والدخل الذي كان سيأتيني من الجولة. هذا هو عامل الضغط الأساسي في هذا العمل، ويزداد شعوري بالضغط إذا لم أشرب قهوة طبعًا!

ظروف العمل شاقة، والفحص نفسه متعب بشكل عام. أجلس في مستوى منخفض جدًّا على أرضية بيت الأغنام، وأعاني مختلف الآلام بسبب وضعية الجلوس. هذا يعرضني دائمًا للإصابة بالتهاب في الأعصاب والعضلات. السبب هو تكرار الحركات نفسها باستمرار بينما أعمل على الجهاز. وبالطبع هناك خطورة أن يركلني خروف، أو الأسوأ، كبش. على الرغم من حرصي، كدت أصاب مرتين. ذات مرة اندفع كبش لينطح النعجة التي أفحصها، فعلقت يدي الممسكة بالجهاز بين قرون الكبش والقفص. للحظةٍ مرعبة ظننت أن ذراعي قد انكسرت.

لكي أستطيع تأدية عملي بكفاءة، من المهم أن يكون المزارعون خبراء في التعامل مع الخراف، أي يتحركون بسلاسة ونشاط. وبالطبع أن يسيطروا على تلك الكباش اللعينة!

في مجال عملي، أشعر بالبرد والجوع، وأحيانًا أتوق إلى دخول الحمام. أخيرًا تعلمت تجاهل احتياجاتي البيولوجية، وإن كنت لن أستطيع مواصلة هذا للأبد. لكنني على الأقل لن أموت في بيت الأغنام الآن، وإن كان هذا احتمالًا واردًا في السنوات الأولى. كنت أواسي نفسي بأنني سأنتهي قريبًا، وأعود إلى السيارة حيث سأجد الدفء والموسيقى والشوكولاتة، ثم أصبحت أؤدي العمل كيفما يكون.

الآن، حتى لو دخلت بيت أغنام به ألف ومائتي خروف، فأنا أعرف أنها مسألة وقت وتنتهي المهمة بالتأكيد. هناك مزرعة واحدة عددها مهول، لكن

لحسن الحظ، فلأن أصحابها لطفاء ومرحون، استغرقتُ يومًا كاملًا لأفحص الخراف هناك.

ينطبق الأمر نفسه على غسيل القفص بماءٍ بارد كالثلج. في البداية كادت يدي تتجمد، لكنني اعتدت الموضوع. أقنعت نفسي أنه موقف مؤقت وسينتهي على ما يرام. أشعر بالتحسن بمجرد أن أرتدي قفازاتي الصوفية. أحيانًا أرتديها قبل أن أخلع الزي الواقي.

لا يتطلب هذا العمل تحريك القفص وجهاز الفحص باستمرار. يجب أن أضع القفص في مكان ثابت ثم أمرر عليه الخراف. كما ينبغي لي تنظيف كل شيء بعد فحص كل مزرعة، مثل غسل القفص والكرسي وهكذا. بالطبع معي تصريح بيطري لممارسة هذه المهنة. أتعامل مع تنظيف الأدوات بعد كل مزرعة بمنتهى الجدية، وكذلك تغيير الزي الواقي. يجب ألا أكون السبب في نشر عدوى بين المزارع بسبب الإهمال، لهذا نحرص أشد الحرص لكيلا يحدث هذا. أشعر أحيانًا كما لو أن الناس لا يدركون أهمية هذا الأمر في عملنا.

يمتلئ كل ركن في السيارة في أثناء جولة الفحص. هناك قفازات وأقنعة في كل مكان. آخذ معي من عشرة إلى اثني عشر زيًّا واقيًا حتى يكون معي ما يفيض عن احتياجي. أرتدي زيًّا جديدًا في كل مزرعة لكيلا أنقل عدوى من خلال ملابسي. لحسن الحظ أن الجميع يساعدون ومستعدون لغسل الملابس من أجلي.

يُعتبر التليفون المحمول إلهاءً مزعجًا في أثناء الفحص. يجب أن أجيب فورًا، حتى لو كنت أعمل، وإلا ستتراكم الرسائل ولن أستطيع الالتزام بجدولي. لكن من الصعب جدًّا حمل التليفون بيد وجهاز الفحص باليد الأخرى.

أخبرني بعض الناس أنني أفعل هذا فقط لأنني أستمتع بالتجوال أكثر من البقاء في البيت. ليس عدلًا منهم قول ذلك. فهذا العمل الإضافي ضروري لبقاء "ليوتارستاذير". هذا العمل يدر عليَّ دخلًا فارقًا. بالإضافة إلى ميزة التعرف على المزارعين وموظفيهم في جميع أنحاء الريف. أضطر كثيرًا إلى المبيت في عدة مزارع كل عام. أحيانًا أبقى في المزرعة نفسها عدة ليالٍ لو كانت قريبة من وجهتي وساكنوها أصدقائي. يأتي موسم الفحص في وسط الشتاء، مما يعني أنني قد أواجه جميع أنواع الطقس في تجوالي. ومع ذلك أكافح خلال عواصف وظروف الطريق الصعبة، فإذا تأخرت عن الجدول ستنهار كل خططي.

في أسوأ الظروف أضطر إلى حفر طريقي بين الثلوج بنفسي. أتذكر ذات مرة أنني علقت في طريق مسدود تمامًا بالثلج جنوب "ويستفيورد"، وسمعت على الراديو أن هناك عمالًا يجرفون الثلج في طريق "كليتشاولز باس". كانت

"إيلا" تجرف الثلج من حول سيارتنا، ظللنا نفعل ذلك لساعات وكدنا نحرر السيارة. وبعد أن جرفنا الثلج ودفعنا السيارة ودرنا بها وجرفنا حولها مجددًا، ظهرت جرافة الثلوج الحكومية فجأة. شيء متوقع أن تظهر بعد انتهاء المشكلة!

فحص الأغنام عمل مُرضٍ، لأنه شيء يمكنني فعله والانتهاء منه. فأنا أكره أن أترك خلفي عملًا غير منجَز، وللأسف هذا يحدث عادة في الزراعة.

نعم، إذا سألتموني سأخبركم أنه لديَّ منطقة مفضلة. أحب "سترانتير". إنها أرضي الموعودة. أحب الناس الطيبين، وأشعر بالراحة هناك. دائمًا أشعر بأنني أفتقد شيئًا عزيزًا حين أغادر. الخراف في "سترانتير" كبيرة وجميلة، إنها سلالة خاصة بلا قرون. الخراف غزيرة منتجة، والحملان ثقيلة لأنهم يعتنون بها جيدًا. السفر في أنحاء الريف طوال ستة أسابيع يفيدني كثيرًا. إنه مثل السفر إلى الخارج. فحص الأغنام يعتبر تعليمًا مفيدًا لمزارعة منعزلة مثلي. إنه يوسع عالمي. أشعر أن الجدران تنغلق عليَّ إذا بقيت في البيت مدة طويلة.

في نشأتي شعرت بصغر الحياة في "ليوتارستاذير"، ويظهر ذلك بوضوح في ضيق أفق الناس أو انحيازهم. لا أطيق أي مظهر من مظاهر الانحياز، خاصة ضد المهاجرين والمثليين. الانحيازية والشوفينية من أسوأ المفاهيم التي عرفتها في حياتي.

"هايذا" في جلسة شعرية

"هايذا" في جلسة شعرية

خلال جولاتي في الريف لقص الصوف وفحص الأغنام والأزمات التي أمر بها، أحب أن أرسل إلى أخواتي أبياتًا شعرية، خاصة وأنهن يستجبن بسرعة.

ذات مرة بقيت أنا و"إيلا" في مزرعة تقع على ضفاف أحد الخلجان في "ويستفيوردز". في تلك الليلة راودتني كوابيس بشعة عن أشباح أرعبتني وحرمتني من النوم حتى الصباح التالي. عندما أخبرت "إيلا" عنها قالت إنها نامت كالحجر في الغرفة المجاورة. ومنذ ذلك العام أصرت هي أن نتشارك الغرفة في تلك المزرعة.

في العام التالي، وصلنا في موعد العشاء. كنت مرعوبة بينما كانت "إيلا" تبتسم. عندما بدأت أنام، أكاد أقسم إنني سمعت صوت طائر بحري من خلال النافذة. كنا في الثالث من مارس، في منتصف الشتاء في "ويستفيوردز". أغلقت النافذة بينما أقول لنفسي إن هذا الشبح الوغد أصبح يقلد صوت الطيور البحرية! فقضيت ليلة أخرى بلا نوم. على مائدة الفطور كان المزارع في غاية السعادة وهو يقول: "لقد جلبتما الربيع بقدومكما يا فتيات. رأيت بالأمس طائرًا بحريًّا هنا على الشاطئ".

بعدما انتهت "إيلا" من الضحك، أرسلت إلى أخواتي هذه القصيدة: أشعر بأعصابي محطمة

أصرخ من الكوابيس المؤلمة

أنهض من السرير وأنا مرعوبة

من طير حط على الشط برعونة

بعدها مباشرة أرسلت لي "فاني" هذا الرد: شجاعتكِ الفطرية خذلتكِ

ستحتاجين رفيقًا يساعدكِ

ما دامت أعصابكِ تحطمت

من صوت طائرٍ على الشط

يمدح الربيع كلما هبط

10 فبراير

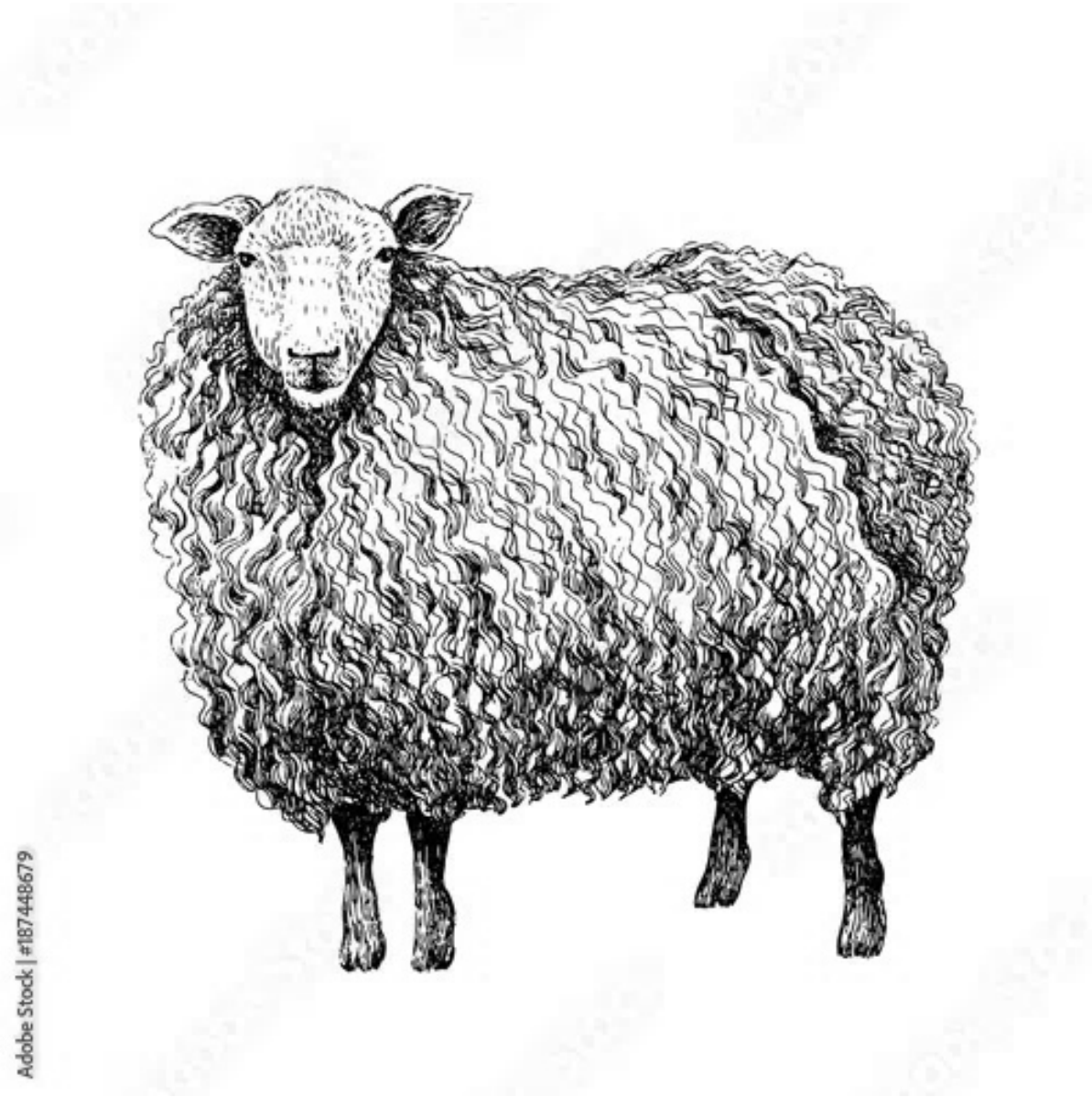

فحص الأغنام في "ميري تونجا" في "رانجاورفيتلير"

تمتلك المزارعة "ثورديس" مائتين وخمسين خروفًا. عادة ما تنجب معظم نعجاتها ثلاثة حملان، فقطيعها عالي الخصوبة. يساعد ستة أشخاص على

عملية الفحص، منهم أربع نساء، وهو عدد كبير. يساعد المزارعون بعضهم على عملية فحص الحمل. يعتمد نجاح مهمتي بشدة على هذا الدعم. من الرائع أيضًا رؤية الفضول في عيون الأطفال. عادة ما يتجمعون حول القفص.

يجب أن يتم الفحص عندما تكون الأجنة بحجم معين. هذا يضع قيودًا على جدول الفحص. لو كانت صغيرة جدًّا أو كبيرة جدًّا، فمن الصعب معرفة كم عددها.

يحتاج الأمر إلى تدريب لكي تعرف كيف تضع المستشعر في المكان الصحيح على البطن، تختار مكانًا خاليًا من الفرو وتبدأ في تحريك المستشعر. تحتاج إلى أن تتعلم كيف تقرأ الصور الظاهرة على الشاشة. هذا صعبٌ جدًّا، فالأجنة تسبح وسط الرحم وتستدير باستمرار. ما يظهر على شاشة الفحص هو الهيكل العظمي، الكالسيوم. أحتاج إلى رؤية أكبر جزء ممكن من الحَمَل؛ وضعيته ورأسه وجسده، لكي أتأكد من أنني لا أرى الحَمَل نفسه من زاويتين مختلفتين فأظنه اثنين، والعكس بالعكس. تكمن المهارة في وضع الحساس حيث يلتقط أفضل صور للحملان لأتأكد من عددها. كان الأمر مرهقًا جدًّا في البداية، لكنني صرت أفضل فيه الآن.

يجب أن أستعد لجميع أنواع المواقف في فحص الحمل. قد يتعطل الحساس أو ينكسر، عندها يعود إلى أسكتلندا للإصلاح، مما قد يكلفني نصف مليون كرونة. لذلك يجب أن يكون معي مستشعر إضافي. عليَّ الاعتناء بقارئ الموجات فوق الصوتية، والذي قد يتعطل أيضًا.

تنكسر الأقفاص أو الكراسي بسبب كثرة الاستخدام. أضطر إلى لحمها في عدة مزارع. معظم المزارع لديها معدات لحام. حتى لو لم أجد في واحدة، فسأجد في التالية.

ما يصعب الأمور أكثر هو أن الخراف يجب أن تكون جائعة قليلًا. وهكذا يصبح التعامل معها أكثر صعوبة من لو كانت شبعانة وسعيدة.

فحص الحمل مرهق جدًّا للجسم. أضطر إلى أن أجلس القرفصاء في بيت أغنام بارد، وأكرر الحركات نفسها بالمستشعر مرارًا وتكرارًا. تبرد يداي بسهولة. ولذلك عليَّ الاحتفاظ بعدة قفازات سميكة في السيارة.

تُضخ مياه فاترة من خزَّان بجانبي إلى بالمستشعر، وذلك لعمل اتصال من خلال الجلد. يجب أن أرتدي بنطلونًا مضادًّا للماء وإلا غرقت من المستشعر المبتل. لو تساقطت قطرات الماء على الكرسي ولم أكن مرتدية بنطلونًا مضادًّا للماء، فسأجلس بمؤخرة مبتلة في بيت أغنام بارد طوال اليوم. يصبح الوضع غير مريح بالطبع، لكن مثل كل شيء آخر، أعتاده.

تحت الزي الواقي أرتدي ملابس تريكو بالكامل. ذات مرة بحلول العام الجديد اكتشفت ثقوبًا في جواربي وقفازاتي. لم تكن أمي موجودة، وبالتالي ليس هناك من يصلحها لي. بدا الوضع سيئًا جدًّا. لكن لحسن الحظ، بمجرد أن تحسنت أمي سألت عن إبر الحياكة الخاصة بها. فأخذت حقيبة الخياطة الخاصة بها فورًا، وأسرعت إلى "كفيراجيرذي". قامت أمي بالحياكة وأنقذت الموقف. الآن أصبح معي مخزون جديد من الملابس الصوفية.

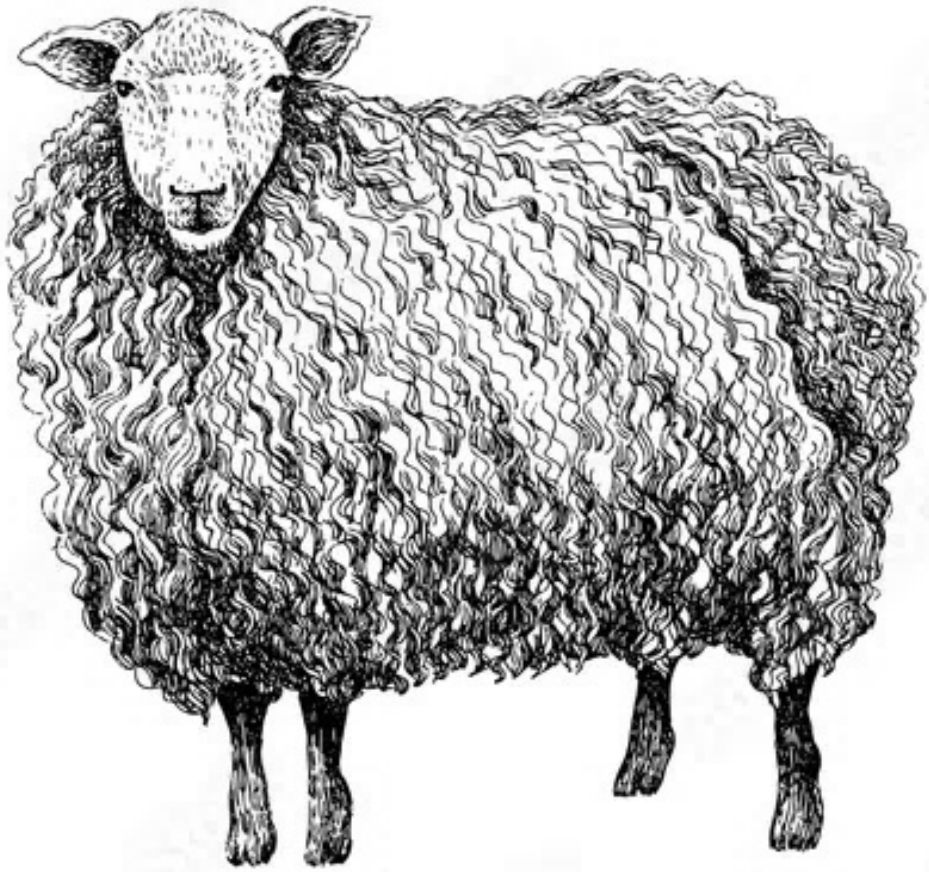

Adobe Stock | #187448679

"ديبو بروفيرا"

في خريف 2008، بدأت أشعر بالغرابة. جسدي بأكمله يؤلمني، وأشعر بتعبٍ متواصل. ازدادت حالتي سوءًا لمدة عامين، حتى نهاية يناير 2011. بحلولِ ذلك الوقت، ساء الوضع كثيرًا، حتى ظننت أنه ليس بيدي شيء غير إطلاق النار على نفسي. على الأرجح كنت سأفعل هذا لو لم تقترح "أوستا" الذهاب لاختصاصية التغذية "إليسابيت رينيتوتير".

في بداية تلك الفترة، كنت في علاقة فشلت في النهاية، وأثبتت فشل نظرية انتصار الحب على كل الصعاب، لكن هذه قصة أخرى. في أثناء محاولتي لبدء علاقة، جاءتني فكرة عبقرية، وهي استخدام مانع حمل اسمه "ديبو بروفيرا". يتم حقنه في العضلات كل ثلاثة أشهر. كعادتي، تجاهلت الإرشادات الطبية وظللت آخذ الحقن لعامين. خلال تلك الفترة، ذهبت لعدة أطباء وشخصوا حالتي بالألم العضلي والفصال العظمي، ووصفوا لي جميع أنواع مضادات الروماتيزم وأدوية الأعصاب والمسكنات. كنت أتناول الكثير من الأدوية لدرجة أنني حصلت على بطاقة خصم لها، لكن بلا فائدة. جربت كل شيء. امتنعت عن السكر والدقيق والقهوة وعن تناول الطعام أساسًا. لم ألمس الكحول أو التبغ. لكن لم يتحسن الوضع. طولي 1.81، وانخفض وزني إلى 63 كيلوجرامًا. أصبحت كالهيكل العظمي.

ظننت أنها غلطتي، وأن عملي الشاق طوال تلك السنين أنهك جسدي. عانيت كل يوم. كنت أنام في السابعة مساءً لمدة اثنتي عشرة ساعة متواصلة. اضطررت إلى دفع نفسي للاستمرار. عضلات ساقي وذراعي كانت تستسلم. الخراف كانت تنزلق من بين يدي. حتى الإمساك بمقبض الدراجة الرباعية كان عذابًا. لم تعد لديَّ طاقة لأي شيء غير النجاة بالكاد من كل يوم. أصبت بأنيميا حادة، وبالتهاب في المسالك البولية لأول وآخر مرة في حياتي، حتى الآن على الأقل، بالإضافة إلى اضطراب في ضربات القلب وهبوط في القفص الصدري. لا أفهم حتى معنى الأخيرة.

في الشهور الأولى، ظهرت ظلال زرقاء تحت عيني، تحولت فيما بعد إلى ظلال حمراء دائمة حول عيني. أمضيت عامين على هذا الحال، واضطرت "إيلا" إلى العمل بضعف المعدل لتعوض غيابي في أثناء موسم فحص الأغنام. دمر هذا ثقتي بنفسي. لطالما كنت ضخمة وقوية وأواجه كل الصعاب، أصبحت فجأة غير واثقة من قدرتي على إتمام المهام. تركت وظيفة قص الصوف، وتركت التطوع في الشرطة. لم أذهب حتى إلى مهرجان العمال أو حفل جمع الخراف الراقص أو أي تجمع إلا للضرورة القصوى. ثم في يناير 2011، ذهبت أخيرًا إلى الاختصاصية الغذائية "بيتا". تكلمت معي لربع ساعة فقط قبل أن تعرف مشكلتي. تلك الجرعات الهرمونية الضخمة كانت تقتلني. كانت "أوستا" ستدرك ذلك فورًا لو أنني تحدثت معها أو مع أي شخص يعمل

في مجال الصحة عن وسائل منع الحمل. من وقتها صارت تخبرني بكل القصص المرعبة المرتبطة بهذا العقار. عندما ألقينا أنا و"أوستا" نظرة على الآثار الجانبية لـ"ديبو بروفيرا"، اكتشفنا أنني عانيت معظمها؛ أنيميا، التهاب المسالك البولية، إرهاق شديد، اكتئاب.

بالطبع توقفت عن أخذ أي جرعات. تخلصت من الأدوية وواظبت على شرب شاي البابونج حتى تخطيت أعراض الانسحاب من أدوية الأعصاب التي كانت تجعلني أستيقظ وأنا أرتجف في الليل وأنا مقتنعة تمامًا بأنني أحتضر. بعد ذلك بدأت جولة فحص الأغنام. في مارس، اختفت الظلال الحمراء تحت عيني، وبدأت أبتسم مجددًا. في يوليو، كنت أخيم في "هورنسترانتير" مع "فاني" و"سيجير". حملت كل الطعام وأكلت معظمه أيضًا. بعد عام عدت إلى كامل صحيتي. لم أعد أشكو من شيء إلا ألم الحوض المعتاد وما يسببه من ألم في الظهر من حين لآخر. علمتني هذه التجربة أن أشعر بالامتنان عندما أستيقظ كل صباح بصحتي. الصحة والعافية كنوز لا تقدر بثمن. أدركت لاحقًا أن العامين اللذين انقضيا في تعاطي "ديبو بروفيرا" كانا مثل الغيبوبة. لا أتذكر منهما شيئًا. في العادة أستطيع تذكر الأوقات المرحة بأدق التفاصيل. أما ذكرياتي عن تلك الفترة فكانت ضبابية تمامًا. وكان عليَّ أن أسأل "ماري" عن رحلة قمنا بها بالخيول لمدة عشرة أيام في 2009، لأنني لا أتذكر حتى إن كنا قد أقمنا في خيمة أو كوخ. في العادة أيضًا أتذكر تفاصيل عملي، لكنني بالكاد أتذكر إصلاح السياج والزراعة والقليل جدًّا. لا أتذكر سوى المعاناة.

أردت أن أحكي هذه القصة في حال ساعدت امرأة أخرى شعرت بنفسها تزداد ضعفًا دون سبب، وتوسلت إلى الأطباء الذين يعطونها المزيد من الأدوية والإرشادات عن آلام العضلات.

24 فبراير 2016

"هايذا" وفحص حمل الأغنام على "فيسبوك"

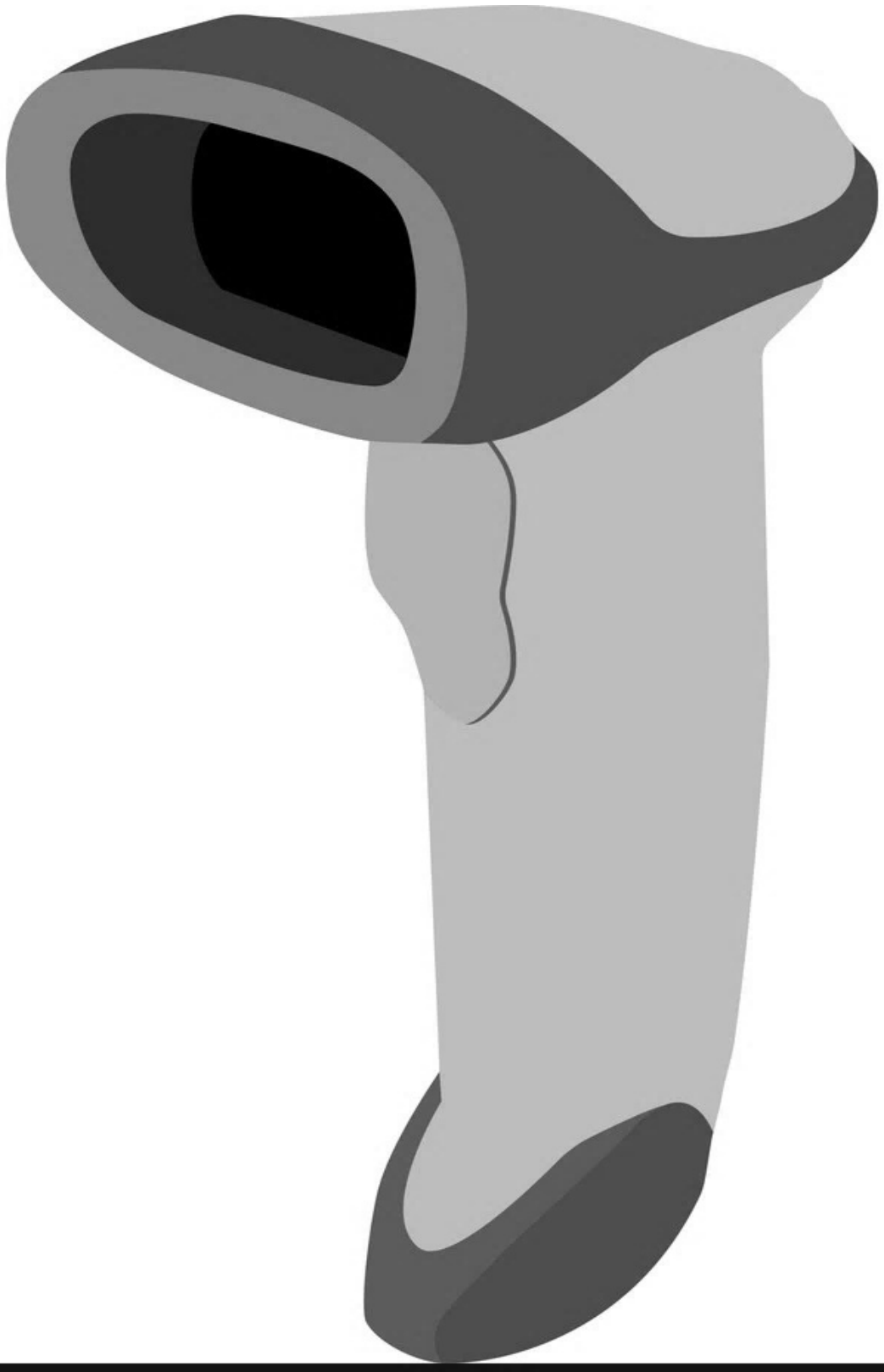

VectorStock®

VectorStock.com/6438000

"يبدو أنكِ ستؤدين الكثير من المسح"! هكذا قالت موظفة "الكاشير" في سوبرماركت "Bonus" في "إجيلستاذير"، عندما وضعت أمامها عبوتين كبيرتين من منظف "أجاكس". كانت مهذبة، فعلى الأقل لم تقترح على "فاحصة الخراف كريهة الرائحة" أن تشتري زجاجتين من سائل الاستحمام وتستخدمهما فورًا، ولم تنظر بدهشة إلى قوالب الشوكولاتة الثمانية التي وضعتها بجانب سائل التنظيف. مرت ثلاثة أسابيع، وسأذهب بسيارتي القديمة "لوكس" إلى مزرعة "سولفاباكي" في منطقة "هونافاتن" للاجتماع مع المزارعين و"لوجي". أتطلع كثيرًا لهذا.

المساء، 6 مارس

أنا في "ميويفيرذور" بـ"إسافيارذارتوب"، ومتجهة إلى "سيوانتافيرذور" من المفترض أن أصل في حدود العاشرة. أصبت بنزلة بردٍ شديدة في الطريق، وفقدت صوتي تقريبًا. هذا مزعج جدًّا في عملي، فالمزارعون لم يستطيعوا

سماعي بوضوح. كانوا مضطرين إلى الانحناء حتى الأرض لكي يسمعوني. كلما حاولت قول "واحد" أو "اثنان" أو "ثلاثة" لا يخرج سوى صوت مبحوح.

ارتفعت حرارتي بشدة هذا الصباح، لدرجة أنني كدت أنهار خلال اليوم. ذهب أحدهم إلى الصيدلية في "هولمفيك" لكي يحضر لي "بانوديل هوت"، وهي بودرة يتم تذويبها في ماءٍ ساخن. ظللت أشربها في كل استراحة بدلًا من القهوة. خفضت حرارتي وسكنت الألم.

أصبت بهذا البرد الفظيع في منطقة "هونافاتن" بالطبع. كنت أتباهى هناك بأنني قوية كالثور ولا أمرض. لكن العمل في مزارع "سترانتير" الجميلة ساعدني كثيرًا خلال مرضي. إنها كالأحلام. تنظيمهم مَثَل يُقتدى به. يحملون القفص والجهاز بدلًا مني. ويغلقون كل النوافذ من أجل فاحصة الأغنام المريضة.

ذات مرة في مزرعة "سترانتير"، تقيأ زميلي "لوجي" في ساحة المزرعة. بعد ذلك تحسنت حالته. لست واثقة من أن أهل "سترانتير" يرغبون في رؤيتنا مجددًا بعد هذا. فنحن لسنا سوى فئران موبوءة. حمدًا لله أن الطقس تحسن الآن، وبالتالي تحسنت الطرق. لا توجد سوى بعض البقع الثلجية المنتشرة هنا وهناك. ساعدنا تحسن الجو على مواصلة جولتنا.

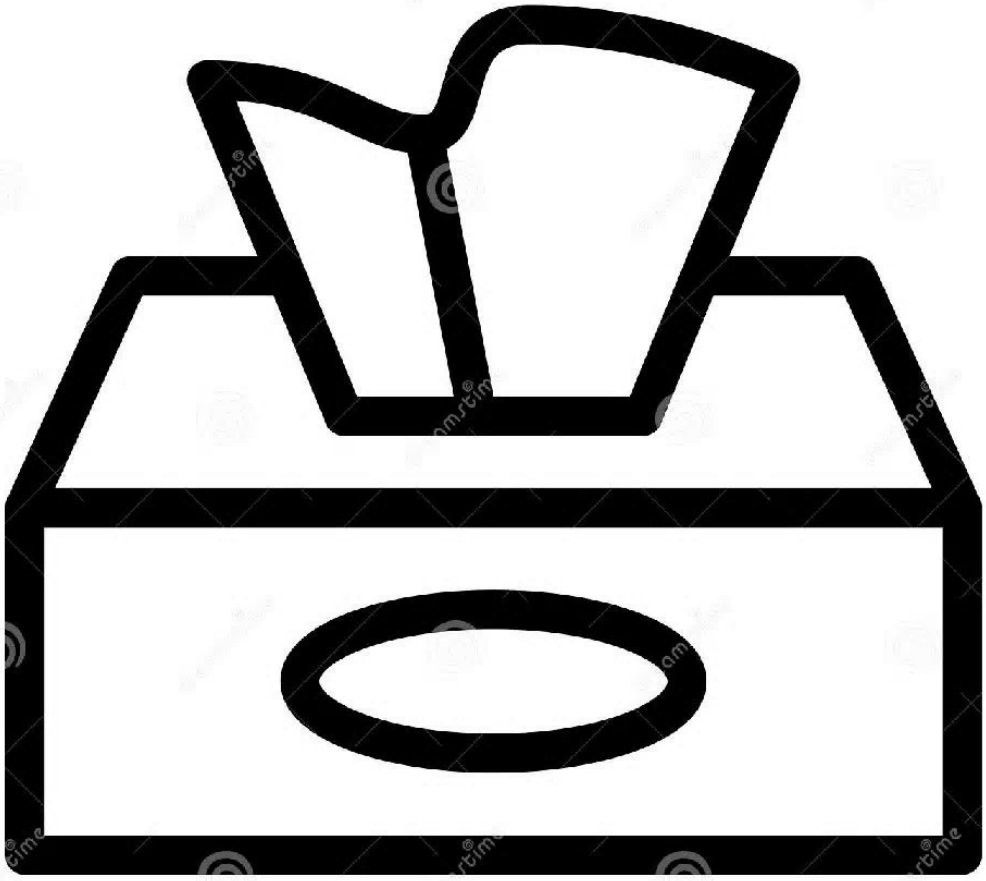

dreamstime.com ID 164124501 © Iconscart

أربع حكايات من جولات "إيلا" و"هايذا" من فحص الأغنام

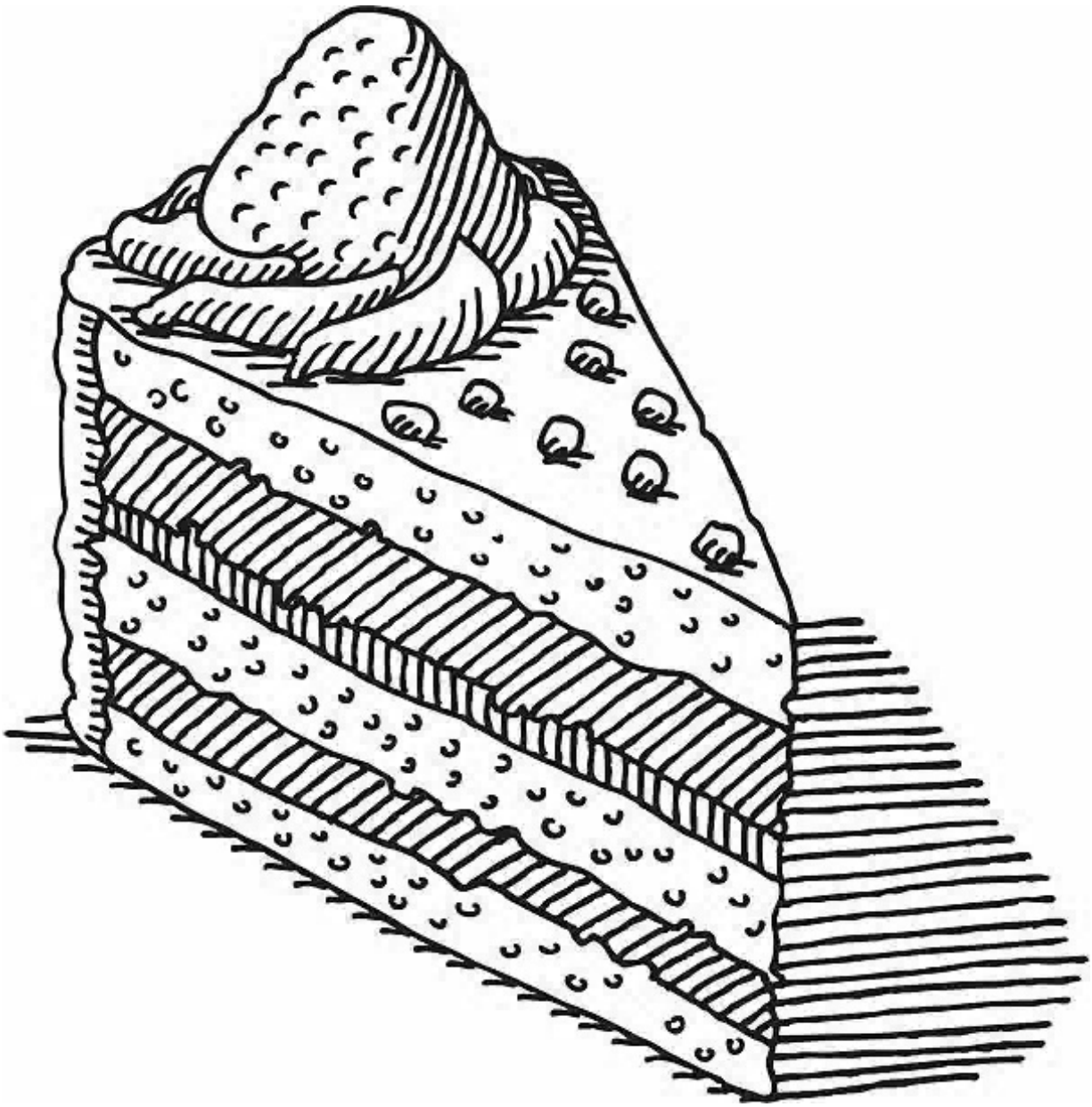

حتى أبسط الحركات تكون صعبة بعد إمساك مستشعر الفحص الغالي بقوة لأيام طويلة. ذات مرة كنا نشرب قهوة الظهيرة مع "أورمان" و"يونا" في مزرعتهما "تالير" في "فاوسكروذسفيورذور" شرقًا. كانت هناك كيكة لذيذة على الطاولة، فأخذت السكين لأقطع لنفسي منها. دون قصد أمسكت

السكين بقوة مثلما أمسك المستشعر، فدفعت السكين بعنف ووقعت قطعة الكيك على الأرض. لحسن الحظ، كان الطبق متينًا، لهذا نجا من هجومي. أحاول ألا أتصرف بهمجية في مزارع الناس، لذلك فزعت مما فعلته. لكنْ هؤلاء الناس الطيبون تصرفوا بطبيعية وكأنه من العادي أن تطير قطع الكيك في الهواء. والأسوأ أنه من عامين تعثرت "إيلا" ووقعت على سلم المدخل في "تالير". لهذا من العدل أن أقول إننا تركنا انطباعات جيدة في أي مكان غير هذه المزرعة بالذات.

ذات مساء كنا نقود إلى "هولمافيك"، وتوقفنا لنشتري القهوة والشوكولاتة من "هامرابورج"، وهو أفضل محل في "إسافيورذور" في رأينا. عدت إلى السيارة أولًا وجلست في مقعدي، ثم جاءت "إيلا" مسرعة ومعها كوب القهوة كالعادة. كانت ترتدي حذاءها المطاطي بالطبع، وكانت ساحة الركن مغطاة بطبقة من الجليد الناعم. اندفعت أمام السيارة واختفت فجأة. بعدها بثانية سمعت خبطة يد على حقيبة سيارتي القديمة ثم ظهرت "إيلا" مجددًا ومعها كوب القهوة. اتجهت إلى مقعد الراكب وركبت. بدت جادة جدًّا، فسألتها: "هل سكبتِ قهوتكِ؟". أجابت: "ولا قطرة". عندها ضحكنا وانطلقنا نحو "سترانتير". نحن الاثنتين متناغمتان جدًّا معًا، وأصبحنا سريعتين في التنظيف وجمع معداتنا بعد الفحص. مرة واحدة فقط فسد هذا التناغم تمامًا. كنا في بيت أغنام أقاربي "يوناس" و"إسليفور" في "كاولفولت" في بلدية "أوسار". حملت "إيلا" الكرسي وأخذته بينما كنت على وشك الجلوس عليه لأفكك الجهاز. انتهى بي الحال واقعة على مؤخرتي في بيت الأغنام. فزعت "إيلا" من الضجة فاستدارت لترى ماذا هناك. ثم انفجرت بالضحك ولم تتوقف إلا بعدها بمدة.

المزرعة التي نفحص فيها أكبر عدد من الأغنام - من مائتين إلى ثلاثمائة خروف - هي "أوبسالير" في منطقة "هونافاتن" الشرقية. يعتنون بشدة بنا وبالطاقم المساعد. ذات مرة حضر أهل المزرعة كالعادة بوفيه كاملًا من القهوة وكمية ضخمة من السندويتشات والمخبوزات والكثير غيرها. وضعوا لوحًا خشبيًّا على أحواض الطعام ووضعوا فوقها أباريق قهوة وأكواب والبوفيه كله. كانت "إيلا" تفحص بينما أتمشى أنا في الممر الخاص بأحواض الطعام. فلت أحد الخراف فجأة من القفص، وهذا يحدث عادة. وضعت كامل تركيزي على الإمساك بالخروف الصحيح. وسط هذه الجلبة، اتخذت قرارًا سيئًا. قفزت فوق حوض الطعام لكي أحصل على رؤية أفضل، لكن اختل توازني ودست بكل ثقلي على لوح البوفيه. فطار في الهواء بكل ما عليه. حتى الأباريق الزجاجية تكسرت لآلاف القطع. من يفحصون الأغنام هم بالتأكيد أسوأ ضيوف يمكن دعوتهم على حفلة شاي.

التاسعة مساءً، 8 مارس

التاسعة مساءً، 8 مارس

أنا الآن في مزرعة "ستينكريمسفورذور" العشبية. الطريق ممتاز والطقس رائع. قدت في "ثروسكولتار"، إنه الطريق الجديد من "سترانتير" إلى "ريكهولاسفيت". كنت أفحص في "سفانسفيك" في المنطقة الشرقية من "إسافيارذارتوب"، وانتهيت في السابعة والربع. ثم ذهبت وأكلت شيئًا. لست متعبة حقًّا الآن. لكن نزلة البرد والحمى التي أصبت بها قد أنهكتني. فحص الأغنام يحتاج إلى تركيز، والمرض لا يساعد كثيرًا. لحسن الحظ أن أصحاب المزارع التي أقمت بها كانوا ودودين.

المزارعون هنا في "ويستفيوردز"، وخاصة النساء، يهتمون بي كثيرًا. يتصلون بالمزرعة التي أذهب إليها بعدهم ويسألون "هل وصلت بعد؟". في تلك الجولة، غادرت مزرعة العبقري "جوذمونتور" من "باساستاذير" في "سترانتير"، وأحيانًا نناديه "برانتور باسي". بعدها اتصل بالمزرعة التي أتجه إليها وقال لهم: "أظنها لن تصل هذه المرة. لديها نزلة بردٍ شديدة، وأظنها ستموت".

أنا بخير الآن، ما عدا السعال المستمر. زالت الحمى واستعدت صحتي. كنت مع زميلي "لوجي" على مدى الأيام الماضية. والآن عاد إلى بيته في "بورجارفيورذور" لرؤية زوجته وابنته الصغيرة. ثم سيأتي في الصباح مجددًا لنفحص الأغنام في منطقة "أورنيس". سنبقى عند "فاني" في "كفيراجيرذي". من المفترض أن أصل إلى بيتها في منتصف الليل.

العاشرة مساءً

VectorStock®
VectorStock.com/17688313

أنوي تدليل نفسي قليلًا. لطالما أحببت اللعب بزلاجة الجليد. لكن بعد الكريسماس كنت متعبة جدًّا ومحبطة من مشكلاتي مع محطة "بولاند" للكهرباء. لذلك لم أستطع حتى النظر إليها. أكثر ما أرهقني هي الخطابات المسجلة. كان هناك أيضًا اجتماع صعب جدًّا في "كلوستر"، لقد أحبطني بشدة.

لكن لم أستطع أن أدع رجال مشروع الطاقة يهزموني. ارتحت عندما استأجرت محاميًا لمساعدتي في معركتي. لهذا عندما شاهدت إعلانًا عن جولات بالزلاجة الجليدية في "سترانتير"، حجزت فورًا. بعد عيد الفصح، سآخذ الزلاجة لأعلى الجبل. الجولة مصحوبة بمرشد، وسنقيم في "ديوبافيك". من الجيد أن أذهب للتزلج مع مجموعة. عادة أذهب للتزلج وحدي. لكن من غير الحكمة أن أتجول وحدي في الجبال بزلاجة الجليد.

كما ذكرت سابقًا، أنا أعشق الوقود. يرتفع الأدرينالين لديَّ من رائحة المحركات، وأحب رائحة البترول والزيت. ويثيرني زئير محرك الدراجة الرباعية أو زلاجة الجليد.

"هايذا" في جلسة شعرية

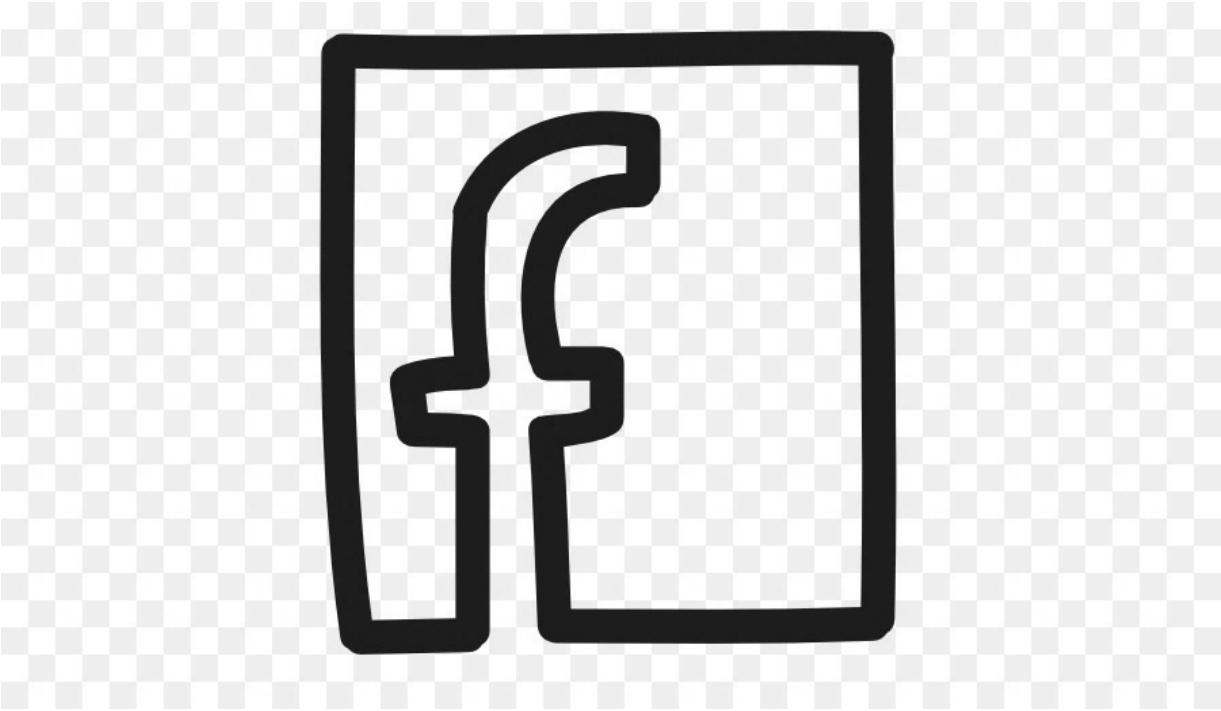

أحيانًا عندما أتصفح "فيسبوك" أتساءل إن كنت أنا الفاشلة بجدارة أم أن الجميع غرباء حقًّا. هناك الكثير من الناس الذين يظهرون بشدة حبهم ومشاعرهم لشركاء حياتهم. كل الصور مثل: "إنه عيد ميلاد عزيزي اليوم"، "سأخرج للعشاء مع حبي"، "حبيبي وهو يمشي الكلب"، وهكذا.

لم أشعر بالحاجة إلى هذا النوع من التعبير إلا عندما تعرفت على تلك الماكينة القوية في نهاية 2011. شعرت بالسعادة وأنا أركبها، ومرحت كثيرًا حين تجولت بها في الجبال. ونعم، أعترف أنني نشرت صورًا لها وكذلك كتبت كلامًا كثيرًا. إنها رائعة بحق.

تغنين بنشاط وحماس في أذني

السعادة تملأني لأنكِ ملكي

لا زلاجة أفضل منكِ يا عزيزتي

"بولاريس 600"، نعم إنها زلاجتي

مسابقات قص الصوف

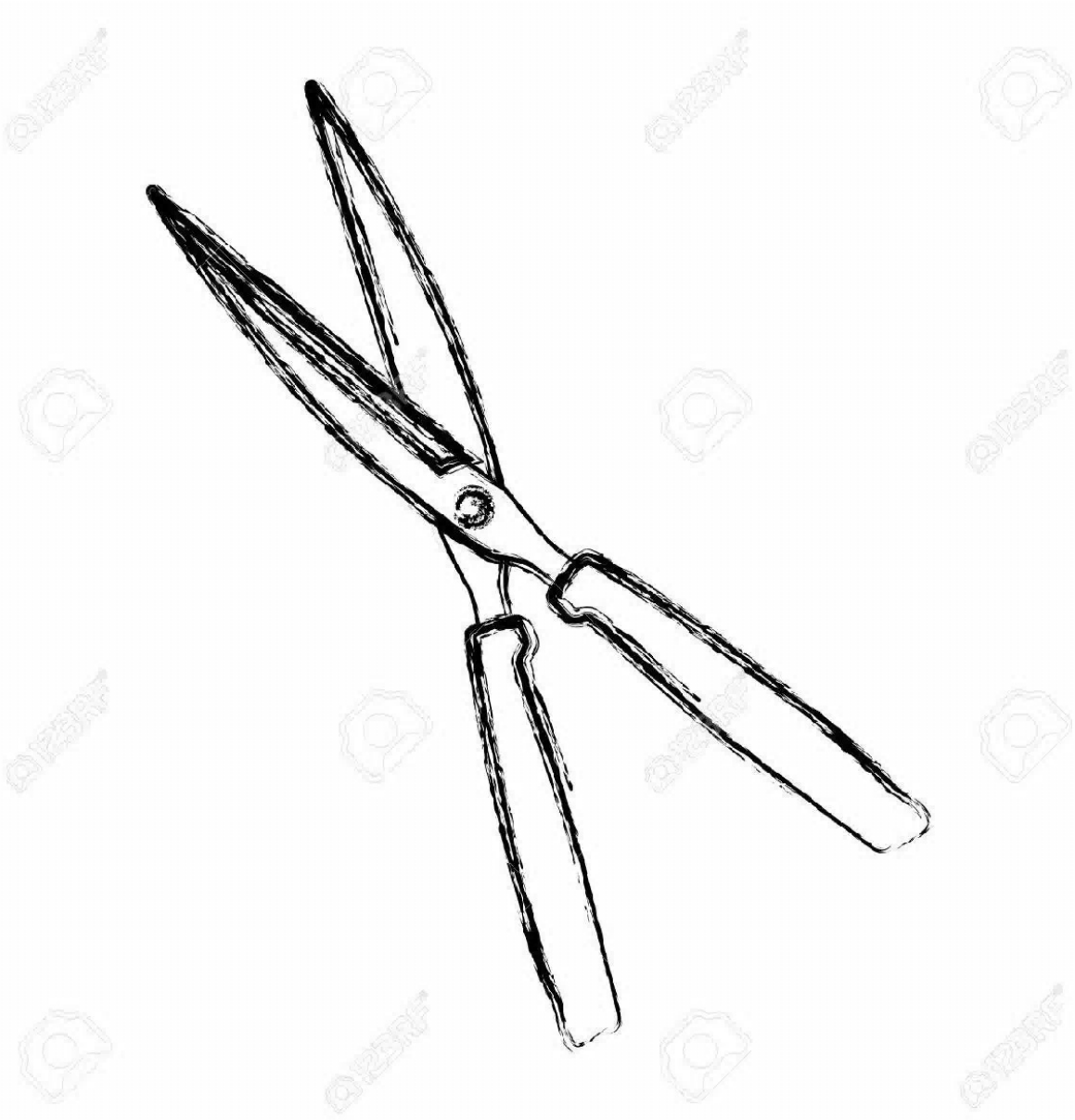

إلى حدٍّ ما أندم على إنهاء عملي في قص الصوف، على الرغم من كونه عملًا مرهقًا، أكثر حتى من فحص الحمل للأغنام. إنه متعب للظهر والكتفين، لكنني اعتدت الأعمال التي تتطلب مجهودًا بدنيًّا. لولاها لاضطررت إلى قضاء الكثير من الوقت في ممارسة التمرينات الرياضية، أو لازداد وزني فوق

المائتي كيلو. المنافسة في قص الصوف ممتعة. أستمتع بهذا مع تقدمي في العمر. لم أفعل هذا حين كنت أعمل به كمهنة. أما الآن فأصبحت هوايتي الأساسية.

ما يخيفني هو أن أصل إلى حائط سد. أعني أنني دائمًا أبحث عن تحديات جديدة. أحب أن أخوض تجارب جديدة. إذا فقدت رغبتك في تأدية أعمال جديدة في مزرعتك، فمن الأفضل أن تتركها.

أخذت دورات تدريبية في الخارج لكي أتعلم قص الصوف بشكلٍ صحيح، وليس فقط قصه بسرعة لكي أتلقى أجري، وهو الغالب في هذه المهنة. ستستمتع أكثر إذا أجدت تقنيات القص باحترافية، أي إذا استطعت التعامل مع المقص والخروف بشكلٍ صحيح. أنا متحمسة جدًّا، لدرجة أنني بعد احتفال العام الجديد سأذهب إلى نيوزيلندا للمشاركة في بطولة العالم لعام 2017.

في أيسلندا، الرجال فقط هم من يهتمون بالتنافس في قص الصوف. وأنا سأكون المرأة الأيسلندية الوحيدة التي تشارك في هذه البطولة. بالطبع تعرف الكثير من النساء هنا كيفية قص الصوف، لكن ليس لدرجة المنافسة. في حين أنه من الشائع جدًّا مشاركة نساء من دول أخرى. فمثلًا "إيميلي ويلش" سجلت رقمًا عالميًّا، وهي حلاقة صوف بارعة. هناك الكثير من النساء يفعلن ذلك في نيوزيلندا، والعدد في تزايد مستمر. إنهن يشاركن في فرق مختلطة أو نسائية فقط، لا فرق.

أتطلع كثيرًا للذهاب إلى نيوزيلندا. كان حلمي لعشرين سنة. بالتأكيد كل مزارع أيسلندي يتمنى زيارة نيوزيلندا، إنها جنة الأغنام.

أنا وزميلي "هافليزي" سنغيب لخمسة أسابيع. أولًا سنقص الصوف في نيوزيلندا. هناك مزارعون مستعدون لإيواء أي أجانب مجانين مثلنا. سنكون جزءًا من فريق، وسنأخذ إرشادات وتدريبات. لن نحصل فقط على مأوى وطعام، بل أيضًا سنتقاضى أجرًا. هذا سيعوض تكاليف السفر.

ستأتي زوجته "جوذني جريتا" وأختها "هالا" لاحقًا. ثم سنأخذ جولة معًا. سأتولى القيادة، بما أنني قدت ذات مرة في بريطانيا، والقيادة هناك على يسار الطريق مثل نيوزيلندا، ونجا الجميع من التجربة.

إحدى ذكرياتي العزيزة عن مسابقة قص الصوف في "يوركشاير" كانت مشاهدة النيوزيلندي سير "ديفيد فاجان"، إنه أسطورة في هذا المجال. لقد تقدم في العمر، لكنه جاء مع ابنه وشارك معه في نفس الفريق.

ليس سهلًا أن أترك المزرعة لستة أسابيع، كما أفعل في موسم فحص الأغنام. فهناك مسؤوليات كثيرة تصعب عليَّ المغادرة. من الصعب ألا أكون

موجودة لإدارة المزرعة والاعتناء بالقطيع. كما أنه من الصعب أن أترك أمي. أعلم أنها تخاف من الجو السيئ والعواصف المعتادة في هذه الفترة من العام. أشعر بالذنب عندما لا أكون معها. لكن أختها "ثورا" تذهب إليها في غيابي. أمضت معها الستة أسابيع التي غبت فيها، لأن ساقها كانت تؤلمها.

بمجرد عودتي، أجد الكثير من العمل بانتظاري. مثل تقليم الحوافر، لأن حوافر الخراف التي تتغذى جيدًا تنمو لتصبح ضخمة. أخصص كابينة لذلك. هذا أسهل من قلب كل خروف على ظهره. لكن هذه من المهام التي لا يمكنك فعلها وحدك مهما كنت قويًّا وسريعًا. "فاني" و"سيجير" يساعداننني. نستغرق يومين ونصف اليوم حتى ننتهي من أخذ كل خروف من القطيع إلى الكابينة ونقلبه لنقلم حوافره.

بعد تقليم الحوافر، أُقلم الصوف. ويستغرق يومين ونصف اليوم أيضًا. بعدها أعاني آثار الإجهاد وأنهار. أشعر أحيانًا أنني سأموت من التعب. عندما أحس بإرهاقٍ شديد أنام بعمقٍ على الكرسي. في هذه المرحلة لا يمكنني عمل شيء غير إطعام الخراف. لا أستطيع حتى الكلام مع أحد.

تستمر حالة الانهيار هذه بضعة أيام. ثم أبدأ أستعيد نفسي تدريجيًّا. ذلك الإجهاد يكون جسديًّا ونفسيًّا. أشعر أحيانًا وكأن شاحنة عملاقة بعشرة إطارات قد دهستني.

حاولت تحضير "لوجي" لحالة الإجهاد، وحذرته أنه سينهار تمامًا. لكن يبدو أنه لم يصدقني. بعدما انتهت مرحلة الإعياء قال: "الآن فهمت ماذا قصدتِ. لقد كنت في حالة يرثى لها".

بمجرد أن تتحسن حالتي، أبدأ في الاستعداد لولادة الحملان. يمر أبريل بسرعة دائمًا. أبدأ في إصلاح السياج. يجب أن تنتهي هذه المهمة قبل موسم ولادة الحملان، وهو يبدأ في أواخر أبريل أو بداية مايو ويستمر حتى 10 مايو. تتضرر السياج بشدة في الشتاء، فالثلوج تكون كثيفة وثقيلة.

في ربيع 2014، بدأ "ثور ساري" يأتي ليتطوع في تصليح السياج. عرض آخرون عليَّ المساعدة بما أنني أحتاج إلى وقت فراغ لكي أستطيع محاربة "سوذوروركا" وتأدية أعمال المجلس. تحولت المسألة من مسألة شخصية إلى واجب قومي. في النهاية كان "ثور ساري" هو المتطوع الوحيد الذي جاء للمساعدة. مع ذلك لم أطارد من وعدوني بالمساعدة لأطالبهم بتنفيذ وعودهم. لكن "ثور" أصر على الوفاء بوعده. اتصل بي بانتظام ليسألني عن المهام المطلوبة. الآن أصبح خبير السياج لديَّ. إنه شاب رائع ويجيد العمل في فريق. يعمل باجتهاد. ويكون مجهَدًا جدًّا عندما يدخل إلى البيت أخيرًا ليشرب اللبن ويتناول البسكويت في أوقات الراحة.

كانت جولة الزلاجات رائعة. لا بأس بكوني المرأة الوحيدة فيها. كان هناك الكثير من المتزلجين والمرشدين الخبراء، أي كنت في أيدٍ أمينة. تعلمت الكثير، واستمتعت بزلاجتي، ومرحت أكثر مما أفعل في البيت. كانوا رجالًا مرحين يحبون سرد القصص والتحدث عن الزلاجات والنشاطات المختلفة خارج البيت. لم يقل أحدهم كلمة عن الاتفاقيات الزراعية أو محطات الطاقة أو السياسة طوال العطلة الأسبوعية. أحببت كوني لست مضطرة إلى التحدث كثيرًا. لم أضطر إلى المشاركة في الحديث. لم أضطر إلى فعل ما أُجبَر عليه أحيانًا. من اللطيف ألا أكون محور الاهتمام. عندها يمكنني ملاحظة الكثير من الأمور التي كان يمكن أن تفوتني.

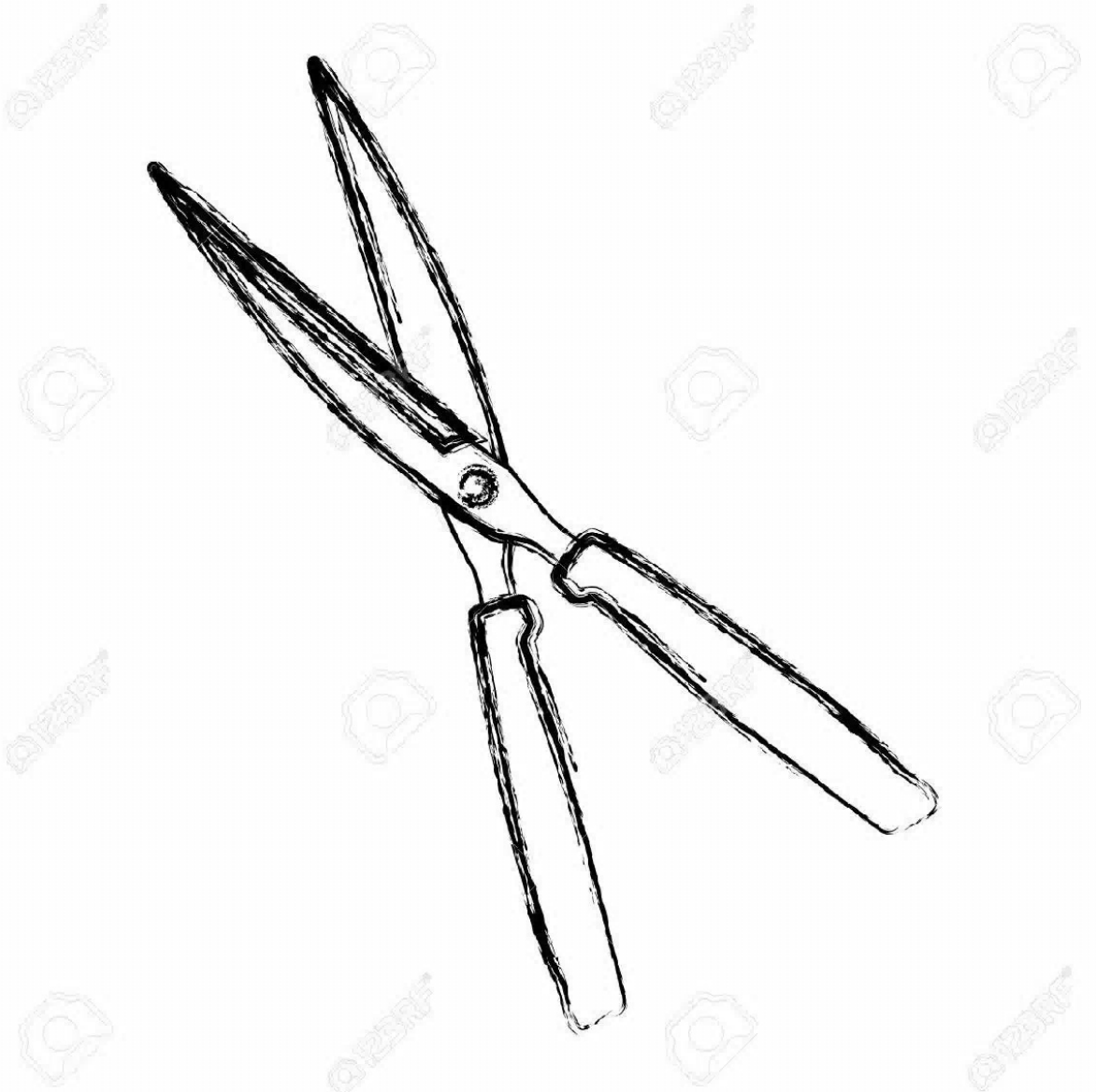

الربيع

"هايذا" في جلسةٍ شعرية

أحيانًا يشعر الناس بالأسى عليَّ لأنني أعيش وحدي. وأحيانًا أشعر أنا بالأسى عليهم لأنهم يعيشون مع آخرين. ذات خريف منذ عدة سنين، تشاجر بضعة رجال مع بعضهم بعضًا في أثناء جمع الأغنام من المراعي الجبلية. لا أعرف كيف بدأ الشجار لأنني كنت أرعى في مكان آخر. لكنني شاهدتهم في آخر اليوم وهم يغادرون رصيف تحميل حاويات الحليب المعدنية، حيث بدأ الشجار. انطلقوا بالدراجات الرباعية والسيارات مبتعدين في كل اتجاه ومخالفين كل قواعد المرور، حتى الكلاب ركضت لتنجو بحياتها. تطاير الحصى على الطريق بعنف وكأنه لن يهدأ أبدًا، واندفع دخان أسود من عوادم السيارات والدراجات حتى غطى السماء. بينما أقود سيارتي القديمة إلى البيت وأركن دراجتي الرباعية في الجراج، فكرت في كم سيكون مسليًا لزوجاتهم حين يعود الرجال إلى البيت ويحكون ما حدث.

"هؤلاء الرجال حقًّا يبالغون
الحصى يقذفون وبالسيارات يندفعون
أكتفي بالصمت بينما يتشاجرون
شكرًا لعزوبيتي فهم لا يطاقون"

دورات

This land is our land—we must keep it clean."

مع اقتراب الربيع، تصبح الخراف مزعجة جدًّا. لا تطيق البقاء محبوسة وتريد الخروج طوال الوقت. يتحسن الوضع تدريجيًّا في منتصف مايو، حين نسمح لها بالخروج في مجموعات من أجل الولادة.

وظيفة المزارع هي دورات مستمرة لا تنقطع. في الوقت نفسه، إنها متنوعة جدًّا. من الرائع لقاء خرافك مجددًا في الخريف. وخاصة بعض الأصدقاء القدامى مثل "سفاكاسباكا" (ومعناه "شديد الحكمة")، والأختين "ستيكا" (ومعناه "سريعة الخطى")، و"سيستا" (واختصاره "سيس"). من الجيد إخراج الخراف من البيوت في موسم الولادة وإطلاقها في الحقول العشبية ثم إلى المراعي بعيدًا عن نظرك تمامًا.

تتضمن وظيفة المزارع تحضيرات كثيرة. الصيف كله عبارة عن تحضيرات للشتاء التالي. يجب أن تجهز مخزونًا من التبن وأن تحضر البيوت لأجل الشتاء. عليك أن تؤدي كل عمليات الصيانة لتضمن أنها ستقاوم الرياح والعواصف الثلجية. "سيجير" هو ساعدي الأيمن في هذه المهمة وغيرها من المهام الكثيرة. هو وأنا نعمل معًا على صيانة الجدران.

تتضمن تحضيرات الشتاء أيضًا تخزين كل الماكينات والمعدات والأدوات ومواد البناء، مثل الأخشاب والخامات المطلوبة للسياج. يجب أن يتم التخزين بحرصٍ وحذر. أثبت كل هذا بالحبال والمسامير ثم أضعه في بيت الأغنام القديمٍ وأدعو الله أن يحميه. بعد العواصف الشتوية أختلس النظر لأتأكد أن الأغراض ما زالت موجودة وسليمة.

يطير الوقت بسرعة. لا أكاد أدور حول شجرة الكريسماس حتى أجد الربيع قد حل. يتعلق الربيع والصيف بإخراج كل شيء؛ الخراف، والدجاج، ومعدات تحضير التبن، والجدي. وهناك "المقيمون في الحظيرة" أو "حملان زجاجات الحليب" كما يسميها أهل "سكافتافيتل"، وهي الحملان التي نطعمها اللبن يدويًّا لأنها لا ترضع من أمهاتها.

خلال شهر أبريل، أنشغل كثيرًا بالتفكير في ولادة الحملان. تكون ولادة أول حمل ممتعة جدًّا. لكن في نهاية الموسم تكون قد اكتفيت من الولادات.

بداية صنع التبن ممتعة، لكنك ترتاح بمجرد انتهائها، وتتنفس الصعداء إذا سارت على ما يرام. مهما كان العمل، فأنا أستمتع به. أفضل أوقاتي هي حين أنجز مهامي.

مهام لشخصٍ واحد

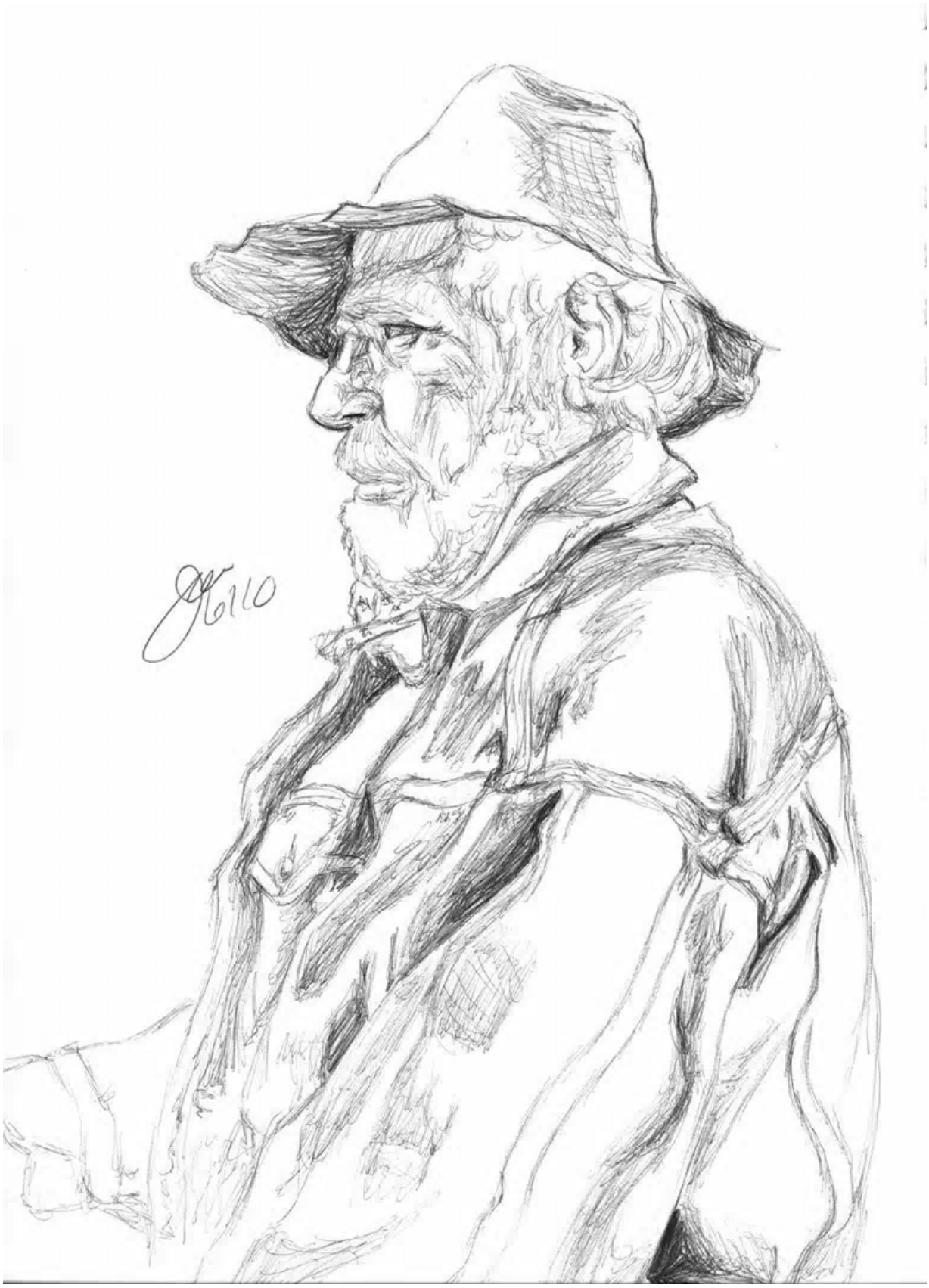

ذات مرة كنا في جولة لفحص حمل الأغنام، واستمعنا أنا و"إيلا" إلى مزارع عجوز يتحدث عن بعض المهام التي كان من المستحيل أن يفعلها شخص بمفرده. أبرز مثال كان قص قرون جدي. شعرت أنا و"إيلا" بالقشعريرة، لأننا جربنا هذا من قبل.

أعترف أنني تعبت كثيرًا لدرجة أن العرق غطى جسدي ولم تبقَ فيه خلية جافة. لكن عليك قص قرون الجدي بمجرد أن تنمو نحو وجهه وإلا ستواصل النمو إلى رأسه. في أسوأ الحالات قد يتألم الجدي عندما تقص أطراف القرون. الآن أصبح محظورًا أن تقص قرون الجدي بدون وجود طبيب بيطري وبدون تخديره. لحسن الحظ هذه ليست مشكلة شائعة.

بشكلٍ عام، اعتدت الاعتماد على نفسي في معظم المهام. لا أستطيع طلب المساعدة كلما احتجت إليها. أحاول تجنب هذا الموقف بقدر المستطاع. أتعلم تقييم الظروف وتحديد ما يمكنني عمله بمفردي. وأحاول التفكير في حلول كثيرة للمهام التي قد تبدو مستحيلة لأول وهلة.

دراجتي الرباعية من أساسياتي. إنها تمكنني من رعي الأغنام بمفردي في مساحات واسعة لا تكفي للسير على الأقدام أو الركوب على الحصان. اعتادت أغنامي على الدراجة أيضًا. عندما تسمع صوتها تعلم أن وقت الرعي قد انتهى وتذهب في الاتجاه المطلوب.

الآن الخراف تعاندني إذا حاولت اصطحابها سيرًا على الأقدام. تنتشر حولي بدلًا من أن تتجمع. حتى مع وجود أشخاص لمساعدتي. لكن بمجرد أن تسمع صوت الدراجة الرباعية، تعبس وجوهها لكن تذهب في الاتجاه المطلوب.

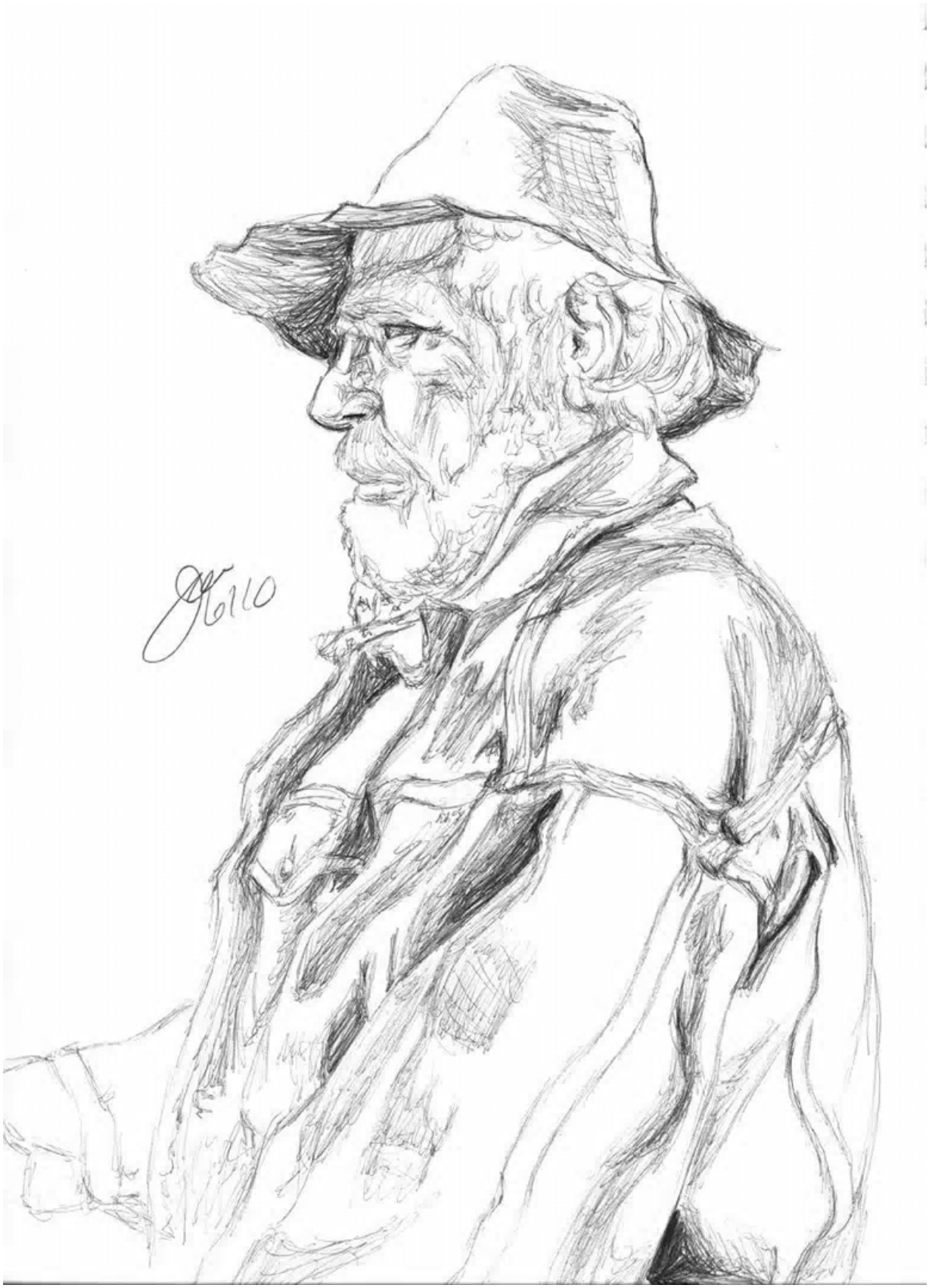

خمسمائة خروف وجدي

الجدي "ليكنير" (ومعناه "الماهر") كان هدية في الكريسماس من خمسة أصدقاء. إنه ضخم وقرونه طويلة. كما أنه أيضًا كثير الحركة ويأخذ مكانًا كبيرًا، ويريد الاستحواذ على حوض الطعام كله لنفسه. لكن الماعز لا يأكل أو يشرب بهذه الكميات، هي في الواقع مخلوقات موفرة.

يطيعني "ليكنير" تمامًا، وينكمش في نفسه إذا وبخته. لم أقابل جديًّا يتصرف هكذا. الماعز تشبه الكلاب في طباعها. الخراف عنيدة وتفعل عكس المطلوب منها، إلا إذا كانت من سلالة أصيلة ستقف بثبات عندما تقص صوفها وتنتظر بصبر حتى تنتهي. عندما تحمِل عنزة صغيرة، تجدها مسترخية تمامًا. أما الحملان فتكون عصبية دائمًا. العنزات الصغيرة من ألطف الحيوانات في رأيي. يذهب "ليكنير" مع الخراف إلى الجبال وأعيده معهم في الخريف. كان جاري "يوي" يعمل على سياجه في الصيف الماضي، وفجأة لمح جديي الضخم على الجرف وظن أنه فقد عقله.

استطعت فقط تسمية مائة من أصل خمسمائة خروف. من بينها؛ "سفاكاسباكا" (شديد الحكمة)، "سيرينا" (حورية البحر)، "ساولفريذي" (علم نفس)، "أوسكورون" (تحدي)، "أوراوتا" (هوس)، "سيونسكيرتا مورا" (البُنية الكفيفة) هي المفضلة لديَّ لأنها هادئة ومرحة. وهناك الأختان "إيرا" (الشرف) و"فيرا" (المسالمة)، والأختان "جولروت" (جزرة) و"روفا" (اللفت السويدي). وهناك الأخ "لوكور (بصل)، والأخت "بابريكا" (الفلفل الحلو). إحدى الخراف كان اسمها "سبيريروفا" (المتباهية). كانت ملكًا لـ"إيلا" التي استخدمت قاموسًا لتختار أنسب اسم. الجميع افتقد تلك النعجة عندما توفيت.

في "ريكيافيك"، إذا أردت استئجار غرفة ملحقة بمطبخ، فستتكلف تسعين ألف كرونة في الشهر. سكان "ريكيافيك" يعملون بجهد، وأسعار الإيجار لديهم ترتفع بجنون. قد يطردوك من شقتك المستأجرة دون أن تسمح ظروفك المادية بشراء شقة. لذلك هناك امتيازات كثيرة لكونك مزارعًا. لو كنت مثلي تعشق رائحة البنزين وركوب زلاجات الجليد والدراجات الرباعية، إذًا يمكنك اللعب بها كما تحب دون الحاجة إلى نقلها لمكان مناسب. شغل المحرك وابدأ القيادة. الميزة الأخرى هي أنك تعرف تمامًا مصدر الطعام الصحي الذي تأكله. أنت تعتمد تمامًا على نفسك، وهذا لا يقدر بثمن.

على المزارع البارع أن يكون واسع الحيلة. يجب أن تعرف مواجهة أي صعوبات تأتي في طريقك، مثل الطقس وقوى الطبيعة. كل عام يختلف عن الآخر. بعض السنوات تكون الزراعة فيها أصعب بسبب لسعة الصقيع أو الرطوبة. أحيانًا يفسد التبن. وأحيانًا تواجهك صعوبة مع الحملان. إطعام الأغنام التبن عملية مرهقة وقد تكون مكلفة جدًّا. تسجيل الدفاتر بدقة في هذا العمل صعب جدًّا.

المزرعة المشرقة

عاش المعلم والكاتب "ستيفان هانيسون" طفولته في "ليوتارستاذير" حتى أتم عامه الثاني عشر. كتب قصيدة جميلة اسمها: "ليوتارستاذير": دليل حي على استمرار دورة الحياة في الزراعة". في رأيي الخاص، دورة الحياة واضحة هنا أكثر من أي مكان آخر. من خروف لآخر، ومن رجل لآخر. تفتتح القصيدة أبياتها بالتحدث مع "ليوتارستاذير" مباشرة: "ليوتارستاذير مضت فترةٌ طويلة

منذ لعبت في مراعيكِ الجميلة

من الأخضر للأصفر للأبيض تتحول الحقول

ونصنع التبن حين تذوب الثلوج

ما زلت أتذكر صورًا كثيرة

لينابيعك العذبة ولياليكِ المنيرة

وسماء الصيف الصافية

فوق التلال مظللة

"إني" و"أوستورتون"

"مولتير" و"هوتل" و"ستاكاتون"

ذكرياتي عنكِ تشرق بالبهجة

العمل هناك ليس لعبة سهلة

كل يوم وحتى الليالي

في كل موسم بالتوالي

ومع هذا نسعد بالتفاني".

عندما كتب "ستيفان" القصيدة، كانت "ليوتارستاذير" مهجورة منذ عدة سنوات، حتى انتقل إليها جدي وجدتي مع أبي وإخوته في 1952.

يقول بيت في القصيدة:

"لا حياة في مزرعتي المشرقة الآن".

لقد اختار هنا أحد المعاني التي يدل عليها اسم المزرعة، وهو المفضل لديَّ؛ "المزرعة المشرقة".

الناس والحكم على الشخصيات

لا أعرف إن كنت أجيد الحكم على الناس. لقد ارتكبت أخطاء بالتأكيد، ونلت جزاء ذلك. فإذا أحببت شخصًا، ساندته في السراء والضراء. لكن إذا تجاوز حدوده معي، انتهت علاقتي به بلا رجعة.

هناك بعض الناس الذين تمنيت معرفتهم بشكلٍ أفضل، لكن لم أحصل على الفرصة قَطّ. لا أجيد السعي خلف الأشياء، ولاَ أجيد التواصل مع الناس بانتظام. إن لم تبادل الناس زياراتهم واتصالاتهم، سييأسون منك وسيتوقفون عن زيارتك في النهاية. العيب هنا هو أن دائرة علاقاتك تتقلص. لا تحصل على الكثير من الأصدقاء لتتحدث معهم وتخطط معهم وتمرح معهم في وقت فراغك. هذا إن كان لديك أصلًا!

بالطبع هناك بعض الأشخاص الذين لن أعطيهم أي وقت حتى لو كنت أستطيع. لكن في معظم الأحيان أحاول تقبل الناس على طبيعتهم. لا وقت لديَّ للناس محدودي الأفق. لا أحتمل الانحياز المبني على الجنسية أو لون البشرة أو العرق أو الميول الجنسية. لا أحتمل العنف ضد البشر والحيوانات. لا أحتمل الحكم على الشخصيات واغتيابهم. وأتخيل أن من يتحدثون بالسوء على كل شيء وكل شخص، لا يتحدثون بلطفٍ عني.

لديَّ إحساس قوي بالفجوة ما بين "ريكيافيك" والمناطق الريفية النائية. سكان الريف يسخرون من سكان "ريكيافيك" لأنهم حمقى لا يجيدون القيادة وسط الثلوج. لكنهم ينسون أن سكان "ريكيافيك" ربما يملكون ما يَنقُص أهل الريف أيضًا.

"الإفراط في التفكير

معظم الناس متشابهون

باختلافات بسيطة مغايرون

لقاء فقبلة هكذا تسير الأمور

ثم ممارسة الحب بكل سرور".

لا أعرف كيف يراني الرجال، أعني جذابة أم لا. بصراحة، لا أفكر في الأمر، لا ألاحظ إلا إذا أخبرني شخصٌ ما مباشرة. لست عزباء بسبب قلة اهتمام الرجال بي، فأجلس أبكي بينما أمسك منديلي أو أرتدي مريلة المطبخ. لقد حصلت على مختلف عروض الزواج على مدى السنوات. يقدم الرجال أنفسهم وأبناءهم وأحيانًا آباءهم المخمورين. يتصلون بي ويقولون أشياء مثل "هل تحتاجين إلى مساعد في المزرعة؟" أو "يمكنني حمل بالات التبن" أو "أستطيع إصلاح الجرار". أحيانًا يرسلون خطابات ومجوهرات وأشياء أخرى.

لكن مثالي المفضل هو عندما أرسل إليَّ أحد أعمامي رجلًا ليتودد إليَّ. وبما أنه يعرف ابنة أخيه، لم يجعل الرجل يحضر هدايا أو وردًا أو شوكولاتة، بل مطرقة وكابلات توصيل. لم أدرك أنه مهتمٌ بي إلا لاحقًا بمدة طويلة. لقد شكرته على الهدايا وأحضرت أبي ليتحدث مع الزائر وذهبت لأداء أعمالي.

أدرك أن الرجال قد يشعرون بالتهديد. قال بعضهم "أنتِ مستقلة جدًّا". سمعت بعض النصائح غير المرغوب فيها مثل أن أكون أكثر طاعة وأنظر إليهم بعيون خاضعة ولا أتصرف باستقلالية لأن هذا يقلل من قيمة الرجال ويشعِرهم بالدونية، وأنني لن أحصل على أي رجل بهذه الطريقة. وكأن هذا هو كل هدفي في الحياة!

لو شعر الرجال بالتهديد مني، فلا أهتم، إنها مشكلتهم. ربما أصبحت لامبالية لدرجة أنني لم أعد أتأثر بشيء.

سمعت ذات مرة تعريفًا للرومانسية وأعجبني. إنه "الإفراط في التفكير" على الأرجح جاء من منطقة "إيستفيوردز".

أحيانًا أقول بمزيج من الجدية والمزاح إنني رومانسية بقدر ما يمكن أن تكون سمكة باردة.

العلاقات الرومانسية ليست من أولوياتي، وأنا أقلق من الالتزام. أعرف أن هذا غير طبيعي. حتى عندما كنت في المدرسة، لاحظت أن معظم الفتيات كن يفكرن في الزواج والأطفال أكثر مني. لطالما اختلفت أولوياتي. كنت أركز دائمًا على ماذا أريد أن أعمل وأين أريد أن أعيش وما الذي أريد إنجازه.

في الوقت نفسه، أعرف أن الحياة الأسرية يمكن أن تكون رائعة. مثل عائلة صديقتي "ليندا". بشكلٍ ما أشعر أنني ما زلت مرتبطة بالواقع عندما أشاهد عائلتها السعيدة وأولادها الرائعين. هناك بالطبع حياة عائلية سعيدة، وأدرك تمامًا أن الناس يعيشون حياة ناجحة تختلف عن حياتي. لكنني أيضًا أتذكر عندما كنت صغيرة وأفكر في أن حياة الكبار حزينة. كنت مندهشة من أن الحياة يجب أن يكون لها قالب محدد. ربما الوضع هنا أفهمني أن الكبار يجب ألا يتبعوا نزواتهم ورغباتهم.

أخبروني مرارًا وتكرارًا أنه يمكنني العمل في الزراعة بمجرد أن أجد زوجًا. لكن لماذا أحتاج إلى زوج؟ ولماذا يجب أن أحصل على زوج لكي أعمل بالزراعة؟ كما توقعوا مني أن أنجب أطفالًا. لم أفهم حتى الآن.

لكن يبدو أن الأطفال ينجذبون إليَّ بتلقائية. التلاميذ الذين كنت مسؤولة عنهم في "كيركيوبايركلوستر" بصفتي معلمة التربية الرياضية ومشرفة الفصل كانوا مرحين جدًّا واستمتعت كثيرًا معهم. أحبوني جدًّا. عندما كنا نخرج للتمشية أو للعب، كان يتعلق بي ثلاثة أو أربعة منهم. كنت أصغر من باقي المعلمين، وأستمتع باللعب مع الأطفال. أما الأولاد الأكبر سنًّا فكانوا يشكلون حاجزًا في الممر ويجب أن أخترقه. لكن لم يتجاوزوا حدود النظام قَطُّ. كانوا يطيعوني إذا دعت الحاجة.

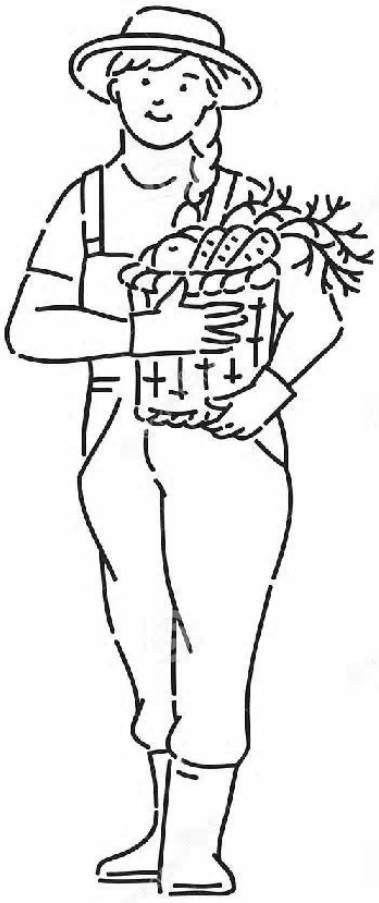

dreamstime.com ID 145504149 © Rakushka13sell

19 أبريل

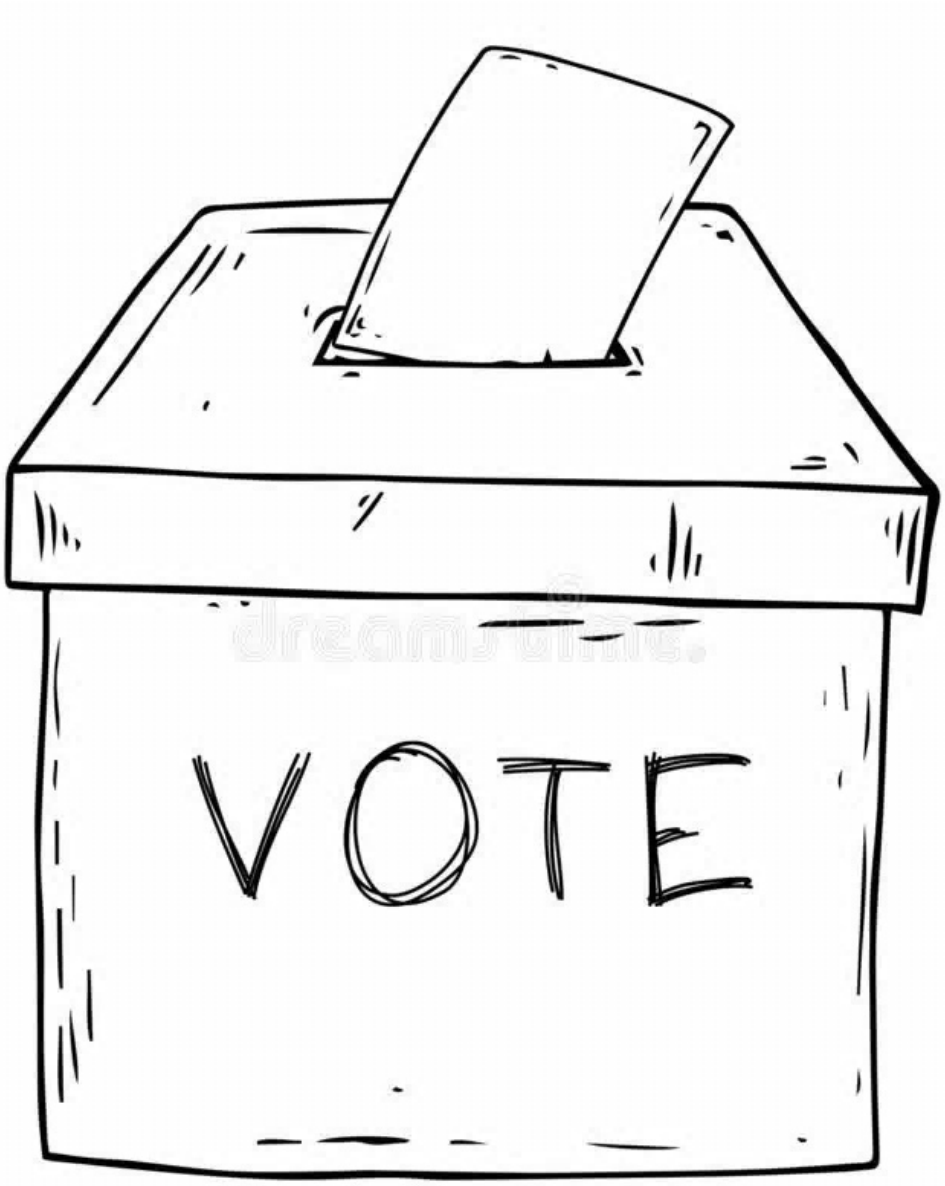

ذلك الصباح شعرت بأن شيئًا سيئًا سيحدث. أكبر مخاوفي هي أن يمرض خروف. لكن اتضح أن رئيسنا "أولافور راجنار جريمسون" أعلن أنه سيترشح للانتخابات مجددًا. من الفظيع ألا يعلم الناس متى يتوقفون، مثل المزارعين

العجائز الذي يتشبثون بمزارعهم لآخر رمق ويصعبون على الجيل الجديد أن يتسلم الإدارة.

مايو في "ليوتارستاذير"

موسم ولادة الحملان

يتحول موسم ولادة الحملان أحيانًا إلى فيلم رعب من الدرجة الثالثة. لكنه مع ذلك وقتٌ ساحر، يتحول فيه المزارع إلى قابلة وطبيب توليد. يجب أن

تعمل بحرص تحت ضغطٍ كبير. قد يصبح الأمر مفزعًا.

المال دائمًا قليل في مجال تربية الأغنام. ولو عجزت نعجة عن الولادة بنفسها، يطلق بعض المزارعين النار عليها. لا أحتمل هذه الفكرة. لذلك أحضر طبيبًا بيطريًّا ليولدها قيصريًّا. هذا مكلف جدًّا، لكنه يستحق إن خرج الحمل حيًّا وعاش لينجب حملانًا أصحاء فيما بعد.

أجرى "لارس هانسن" - الطبيب البيطري - عمليتي توليد قيصري في العام الماضي. نجهز طاولة عمليات ونخدر النعجة. يتم حلق وتطهير الجزء الذي سيفتحه، ثم يشق الرحم. دائمًا أظل موجودة وأشاهد ذلك، فأنا لست جبانة.

النعاج حيوانات مدهشة. أرحامها تنكمش بسرعة. يعود عنق الرحم إلى مكانه سريعًا، لذلك يجب أن تتم خياطة الرحم وطبقتي البطن بسرعة. لاحقًا يتحلل خيط الجراحة. في البداية تظل الخياطة بارزة. لكن عندما تقص الصوف في الخريف، لا تجد أثرًا لأي جروح أو ندوب من العملية.

بعد العملية، يتم إعطاء مسكنات وبنسلين للنعجة حتى لا تصاب بالتهابات. وعندما تستيقظ تبدأ في الأكل والاعتناء بصغيرها. لم أواجه قَطُّ أي مشكلة مع نعجة بعد العملية القيصرية.

يستغرق موسم الولادة عدة أسابيع. أوزع العمل على فترات أطول. معظم المزارع تضع الكباش مع النعاج في نفس الوقت. يستمر موسم الولادة لديَّ من 27 أبريل إلى آخر مايو، ويصل إلى ذروته من 10 إلى 17 مايو. من المستحيل أن أتولى الأمر بمفردي. لذلك تأتي "فاني" عادة لمساعدتي، وتتولى المناوبة الليلية. ابنتها "ماريا أوسب" تأتي في كل موسم ولادة منذ صغرها، وأصبحت بارعة جدًّا. هذا الربيع ستبقى طوال الموسم. في الماضي كانت عمتي "بيرنا" تأخذ أسبوع إجازة من العمل وتبقى معنا عشرة أيام في وقت الذروة.

ربيع 2015 كان صعبًا جدًّا. ظل الطقس باردًا والثلوج تتساقط حتى مايو. اضطرت الكثير من النعاج إلى البقاء في بيوت الأغنام حتى يونيو وظلت تتغذى على التبن. مما يعني المزيد من العمل والتكلفة. لأسباب صحية، يجب أن تظل الأغنام جافة، وإلا هناك مخاطر الإصابة بالتهاب في الرحم واضطرابات أخرى. في أثناء موسم الولادة، يجب أن يتم فرش أرضية بيوت الأغنام بالقش النظيف الجاف. ذلك الربيع، استخدمت أربع عشرة بالة من القش. القش غالٍ، وهذه العملية تكلفني الكثير. لهذا كان وقتًا صعبًا. لكن الصيف الرائع الذي جاء في أعقابه عوضني الكثير. عندما أمر بموسم شديد الصعوبة، أشعر بالامتنان نحو المواسم الأسهل في السنوات المقبلة. من

الجيد أن يحدث شيءٌ يعيدك إلى رشدك من آنٍ لآخر. كثيرًا ما يأتي مواسم ربيع كهذا، لكننا ننسى الأوقات السيئة بسرعة.

الولادة أصبحت أصعب بالنسبة إلى النعاج الآن، لأن الحملان كبرت في بطنها والنعاج ليست في أفضل حالاتها، تستلقي في البيوت طوال الشتاء ولا تفعل شيئًا سوى الأكل. أصبح شائعًا هذه الأيام أن تتخذ الحملان وضعية خاطئة في الرحم أو تتشابك عدة حملان. لهذه الأسباب وغيرها تحتاج النعاج إلى المساعدة في التوليد.

أستخدم ملقط الجراحة عادة، وأحيانًا أداة خاصة بتوليد الأغنام. إنها ليست أداة معقدة، عبارة عن أنبوب مغطى بطبقة من البلاستيك ويشبه الحبل. أستخدمه للمساعدة طوال الموسم. فالحملان يكون لديها قرون، خاصة الجديان. أضع الحبل حول القرون وأجذب الحمل لتسهيل الوضع على النعجة. وثبت أن هذا أكثر راحة بالنسبة إلى النعجة والحمل. دائمًا أسرِّع الولادة بدلًا من ترك النعاج تعاني وقتًا طويلًا.

لكن هناك حِرفية معينة. لا يمكنك أن تتعجل وتبدأ قبل أن تستعد النعجة. عليك أن تعطيها بعض الوقت. هذا تتعلمه مع التجربة.

عندما توشك النعجة على الولادة، تأكد إن كان الجنين في الوضعية الصحيحة أم لا. لو "لا"، عليك بالتدخل فورًا.

بينما أساعد النعجة، أظل أكلمها وأخبرها أن تهدأ وأن كل شيء سيكون على ما يرام. هذا يهدئنا نحن الاثنتين. أخذت "ماريا" هذه العادة مني. لكن هذا ليس غريبًا، فمن المعتاد أن يتحدث المزارعون مع حيواناتهم.

المزارع الماهر يتأكد دائمًا أن النعاج مرتاحة، خاصة خلال موسم الولادة. لو توترت النعاج، تبدأ في ركل بعضها، أو الأسوأ، ترفض حملانها.

في مارس من هذا العام، نشرت إعلانًا على فيسبوك لأطلب مساعِدة في التوليد:

"مطلوب للضرورة مساعِدة في توليد الأغنام طوال شهر مايو أو بدايته. تتضمن الوظيفة المساعدة في ولادة الحملان فترة الظهيرة والليل وحتى مطلع الفجر في الساعة الرابعة. يفضل لو لديها خبرة في مجال الزراعة. يجب أن تكون عطوفًا مع الحيوانات، وملتزمة بالعمل، ومنظمة. يشترط الاجتهاد والنشاط والمرح".

ستأتي "ساندرا" لمساعدتي. لديها بكالوريوس زراعة وخبرة في توليد الأغنام، وستبقى هنا طوال الشهر معي ومع "ماريا".

تعتمد حياتنا على الحملان. يجب أن يكون لديَّ تبن جيد. لو حرصنا على صحة النعاج والحملان في بداية الولادة، فستكون بصحةٍ جيدة عند عودتها من الجبال في الخريف. الزراعة أكثر من مجرد وظيفة، إنها حياة معتمدة على صحة الحيوانات. لذلك نفزع إذا تصورنا إنها تعاني عواصف أو حرائق أو حوادث.

في أبريل الحالي، انقلبت نعجة على ظهرها في بيت الأغنام. هذا خطيرٌ حتى لو كان في البيت. لا تستطيع الخراف الصمود في هذه الوضعية طويلًا. إنها تختنق لأن معدتها تنقلب وتضغط على أعضائها الموجودة في قفصها الصدري. عندما وصلنا إليها كانت لا تزال حية، لكن لأنها لم تستطع النهوض، داست عليها باقي الخراف فأصيبت بشدة. لم يمكن عمل شيء غير إطلاق النار عليها.

لا يمكن للخراف الاستلقاء إلا قليلًا لتجنب الضغط على أعضائها. قد يؤدي هذا إلى وفاتها. نحاول إنقاذها بأي شكل بالطبع. نعطيها جرعات من البنسلين المكلف حتى لو عرفنا أنها بلا فائدة. من الصعب أن يتعافى خروف إذا ظل ساكنًا على الأرض ليومين أو ثلاثة. ومع ذلك عليك المحاولة.

في الأسابيع الأخيرة قبل موسم الولادة، عليك بإطعام النعاج الكثير من التبن. حتى ذلك الوقت تكون الأجنة صغيرة كالبذور، لكنها تكبر بسرعة في الأسابيع الأخيرة. لو لم تأكل النعاج جيدًا، ستموت بسرعة. النعاج الحامل في ثلاثة حملان هي الأشد احتياجًا إلى الغذاء. نفصلها عن البقية. خلال موسم الولادة أفرغ ثلاث بالات من التبن يوميًّا، وأحيانًا أكثر. أطعم الخراف مرتين يوميًّا. تزن كل بالة ستمائة كيلو. أنقلها بالجرار فوق ألواح خشبية.

خلال بضعة أشهر اعتاد كلبي "فيفيتل" بيوت الأغنام. وأحب بالخصوص النعجة "سفاكاسباكا"، لدرجة أنه يداعب قرونها بفمه ويضع رأسها بين فكيه. يبدو المشهد مرعبًا، لكنهما أعز صديقين.

لم يكن لديَّ قَطُّ هذا العدد لمساعدتي على موسم الولادة. الآن هناك "ماريا" و"ساندرا" وأنا. يا لحظي. كنت بحاجة إلى فريق بارع ليملأ الفراغ الكبير الذي تركته أمي. لم يعد يمكنها العمل في بيوت الأغنام بعد إصابة ركبتها. في سنوات عملي الأولى هنا، كانت تأخذ أمي المناوبات الليلية في موسم الولادة. لاحقًا أصبحت تعمل معي خلال النهار وتطعم الأغنام.

نعمل في مناوبات. أنا و"ماريا" ننهض في الرابعة صباحًا ونعمل حتى الثامنة مساءً. أحاول ألا أتخطى ذلك الوقت وأن أذهب للسرير مباشرة. تعتبر رفاهية لو استطعت النوم ست ساعات متواصلة في هذا الوقت من العام.

تذهب "ساندرا" إلى العمل في الثالثة أو الرابعة عصرًا، وتعود في الرابعة فجرًا. يمكنها تولي أمر الخراف بنفسها دون الحاجة إلى إيقاظي. جاءت "ساندرا" إلى هنا بالطائرة، فوالدها طيار. هبطا بالطائرة وسط حقل التبن.

أختاي "ستيلا" و"فاني" جاءتا خمسة أيام في وقت الذروة. مستحيل أن أترك المزرعة خلال موسم الولادة، إلا إذا كانت "فاني" موجودة لتتولى القيادة. لقد فعلت هذا مرتين عندما غادرت للمشاركة في مؤتمرين في "ريكيافيك". لن يفهم كلامي إلا من تعامل مع موسم الولادة. هناك الكثير من الأمور التي قد تسوء في يومٍ واحد، سواء من الناحية المادية أو المعنوية. ما كان يمكنني المغادرة إلا إذا كنت واثقة من أن الأمور ستسير على ما يرام.

تتعامل نعجاتي بعدوانية مع الغرباء إلى حدٍّ ما. أصيبت "ساندرا" بكدمات. النعاج تتعامل بلطف معي ومع "ماريا" لأنها أمضت مدة طويلة هنا. كنت قلقة جدًّا بشأن مساعِدة جاءت العام الماضي، لأنها كانت ضئيلة ونحيلة. لكن سارت الأمور على ما يرام.

الخراف مقسمة لأربع أماكن في الداخل، وكذلك في الحقل في الخارج. يجب أن تراقبها باستمرار.

كل حين وآخر في موسم الولادة يتوفى خروف بدون سبب. وجدت بالأمس "باولينا" ميتة. لا أعرف سبب الوفاة. كانت حملانها بجانبها تموء بصخب. بدت أنها تفهم ما يحدث. اجتمعت حولي بينما أدفنها. دفنتها فورًا بالمجرفة. لم أستطع رفعها بالجرار لأنها ماتت في خندق. أكره منظر الحيوانات الميتة، لذلك أدفنها بسرعة.

كانت "باولينا" بيضاء مع رأس وأرجل وبطن سوداء. كانت مخلوقة جميلة، ووفاتها خسارة كبيرة. لطالما أنجبت حملانًا جميلة بالألوان نفسها. لن تصمد هذه الحملان بدون أمها هذا الصيف، كما أنها أكبر من أن تعتاد على الرضاعة اليدوية. فقط أتمنى أن تبقى معًا وألا تبتعد عن حقول التبن.

يحتاج موسم الولادة إلى تحريك الأغنام باستمرار. إنها لعبة من التنظيم والنقل المستمر، للتأكد من وجود متسع للنعاج التي ولدت للتو والنعاج التي لديها حملان بالفعل. ينتهي بي الحال مع ألف وأربعمائة خروف، لذلك التنظيم ضروري.

نبقيها في كبائن لأربعة أو خمسة أيام بعد الولادة. كل كابينة تضم نعجتين مع حملانهما. إحدى المهام المطلوبة خلال موسم الولادة هي تعليم آذان كل الحملان عندما تخرج من الكبائن. يتم التعليم في أول أربعٍ وعشرين ساعة. إنها مهمة "ساندرا" الآن. عندما تذهب إلى بيوت الأغنام في الظهيرة، تعلم

كل الحملان التي ولدت في ذلك اليوم، وتعطي كل حمل رقمًا. هذا يجعل من السهل معرفة أماكنها الأصلية إذا خرجت من الكبائن.

من المحتم أن يتم تسيير الأمور بنظام كامل، أن أعرف مكان كل خروف وحمل في أي وقت. في اليوم الرابع أو الخامس لولادة الحملان، أنقل النعاج إلى مكان أكبر ملحق به حقل خارجي مُسوَّر. حين يحين وقت رحيلها، نعطيها تطعيم ديدان ثم نقودها لحقول التبن. من هناك يمكنها الذهاب إلى المراعي المسورة ومنها إلى المراعي الجبلية.

هناك الكثير من الأمور التي تتطلب الانتباه خلال موسم الولادة. يجب أن تتأكد دائمًا من وجود مساحة كافية لكل حمل يولد وأمه حتى آخر ليلة في الموسم. عندما تريد نقل الأم وحملها إلى كابينةٍ ما، خذ الحمل وستتبعك الأم. فقط تأكد أن الأم ترى الحمل أو الحملان.

بمجرد أن تمتلئ كل البيوت، يجب إطلاق الحملان الأكبر سنًّا في الحقول، وينتقل الحملان الجديدة إلى المكان الذي تم إخلاؤه. يمتلئ المكان كله حين تلد كل النعاج. لذلك تحتاج العملية إلى مساحة شاسعة من الأرض.

إحدى المهام التي لا يمكنك إتمامها وحدك هي تحميل الخراف إلى العربة قبل أخذها إلى الحقول. هناك الكثير من الجلبة والتعب. يجب أن تضع الحملان مع أمهاتها الصحيحة. أنقل ثماني نعجات مع حملانها في المرة الواحدة. بعد إطلاقها في الحقل، أنتظر لأتأكد من أنه لا توجد مشكلات.

وهناك التطعيم. في ذلك الوقت يكون وزن كل حمل ما بين خمسة إلى عشرة كيلوجرامات على حسب العمر. عليَّ أن أحمل كل واحد وأعطيه قرص التطعيم يدويًّا. لم أحسب قَطُّ كم كيلو أحمل في الساعة. على الأرجح ما يساوي الوزن الذي ترفعه فتيات رفع الأثقال.

من المهم تحديد الأولويات في وقت الذروة. رعاية الخراف مهمة ضخمة. عليك أن تصل إلى الحملان قبل أن تبدأ في الرضاعة، وذلك لكي تنظف حلمات النعاج أولًا وتعطي الحملان جرعة من "اللبأ"، وهو أول إفراز للحليب من الحلمات قبل الولادة مباشرة. إنه مهم لتقوية مناعة الحملان ضد الأمراض. بعدها تعطيها مكملات غذائية لتحفيز البكتيريا المناعية في معدتها. خلال موسم الولادة تزداد الرطوبة والحرارة، فيزيد خطر الإصابة بداء العصيات القولونية. لكنَّ إعطاءها مضاد للإسهال بعد الولادة مباشرة ينقذها من هذه العدوى البكتيرية.

نكتب ملاحظات على لوح لنسجل عدد الأغنام التي تحتاج إلى لبن إضافي أو الخراف التي تحتاج إلى حقن. الكبائن مرقمة لكي نصل بسهولة إلى الخروف الذي يحتاج إلى رعاية. نكتب كل شيء لأنه من السهل النسيان

بسبب وجود الكثير من البيانات. وهكذا عندما تذهب "ساندرا" إلى بيوت الأغنام تجد كل شيء مكتوبًا على اللوحة. وأنا و"ماريا" حين نذهب إلى هناك نجدها كتبت لنا المطلوب.

في مجال الزراعة من الضروري أن تكون حذرًا بشكل عام. لكن خلال موسم الولادة يجب أن تضاعف حذرك. عليك أن تفحص الخراف عن قرب، وتنتبه إلى أي أصوات. فلو سمعت صوتًا غريبًا من إحدى الزوايا، قد تكون نعجة استلقت على حمل بالخطأ. يجب أيضًا أن تنتبه إلى الحملان التي لم تسمح لها أمها بالرضاعة.

لو ابتعد حمل عن أمه بعض الوقت، تتظاهر أحيانًا أنها لا تعرفه. هذا السلوك يغيظني بشدة. الخراف مخلوقات لئيمة. هذه الحادثة تتكرر كثيرًا. نجد نعجة بحملين ترفض أحدهما. نضطر إلى التدخل ومحاولة حل المشكلة. لكن هذا السلوك يثير أعصابي حقًّا.

إنها غلطتنا إن وضعنا الحمل الخطأ مع النعجة، أو وضعنا حملًا يتيمًا مع أم جديدة. غلطتنا إن لم نلاحظ وجود خطأ مبكرًا. من الصعب إعطاء حمل إضافي لنعجة ولدت حملًا واحدًا، خاصة إن كانت نعجة كبيرة السن. أحيانًا تكون متأكدة أنها ولدت حملًا واحدًا فقط.

لدينا الآن أحد عشر حملًا يرضع يدويًّا. لم يكن لدينا هذا العدد مرة واحدة قَطُّ. يجب إطعامها كل أربع ساعات. لدينا عشرة حملان أخرى تحتاج إلى لبن إضافي لأن لبن أمهاتها غير كافٍ.

يستغرق إطعام التبن للخراف كل صباح ومساء وقتًا طويلًا، لأن الخراف مقسمة في أربعة أماكن؛ اثنين منها ليسا قريبين من بيت المزرعة. علينا أيضًا أن ننشر التبن في الحقول. تتحمل الخراف ضغوطات كثيرًا في موسم الولادة. بينما تُرضع، تحتاج إلى أن تأكل تبنًا عالي الجودة، وهو العشب الذي تم قصه وهو ما زال ينمو. الأمر مرهق أكثر بالنسبة إلى النعاج التي ولدت حملين. عليها أن تأكل الكثير من الطعام لأنها تستنزف طاقتها.

يجب أن تبدأ الحملان في أكل العشب أو التبن وتشرب الماء عندما تتم أسبوعًا، ويفضل لو أبكر. وإلا فهي بذلك تستنزف النعاج تمامًا. عادة تظل في البيت حتى تتم أسبوعين، وتتعلم أن تأكل التبن حتى تعرف كيف تأكل في الخريف. في الماضي، لم تكن الخراف تبقى في البيوت مدة طويلة، مما يعني أن الحملان لم تتعلم أكل التبن خلال الربيع. وهكذا يكون صعبًا تعليمها في الخريف.

ننشر القش مرة يوميًّا في بيوت الأغنام. القش هو ما يتبقى من قطع المحاصيل، مثل سيقان وأوراق النباتات. إنها بقايا نباتات، ميتة لا غذاء فيها.

القش عنصر أساسي في موسم الحملان، لأنه يحافظ على بقاء الأغنام جافة. خزنا القش طوال الشتاء، وعبئناه في أبريل. إنه جاف وعالي الجودة. اشتريناه من ابنة أختي "أرنديس" في "ميذاتلاند".

هناك مهمة أخرى نؤديها مرتين يوميًّا. وهي حمل الماء في حاويات بسعة ثلاثين لترًا على الدراجات الرباعية ونقلها إلى مكانين.

كما عليك أن تحسن اختيار النعاج التي تضعها معًا في الكبائن مع حملانها حديثة الولادة. يجب ألا تضع نعجة خجولة مع نعجة عدائية. عندما جاءت "فاني" في الأيام الماضية، نفذت نعجة خدعة خبيثة. كان هناك نعجتان مع حملانهما في كابينة. سمعت "فاني" صوتًا عاليًا. إحدى النعجتين نطحت حمل الأخرى بقوة جعلته ينزف من أنفه وسبب له شرخًا في الجمجمة. هذا السلوك غير معتاد. فالخراف أحيانًا تلكز الحملان بأنوفها إن أزعجتها، لكنها لا تنطحها بهذه القوة.

نحاول عادة فصل الخراف التي نشك بأنها عدوانية، لكننا لم نلاحظ هذه النعجة. انزعجت أنا و"فاني" كثيرًا وقتها وظللنا نتحدث عن الموضوع حتى بعدما عادت إلى بيتها. شعرنا أنه وجب علينا ملاحظتها منذ البداية. نقلنا النعجة الخجولة مع الحمل المصاب في كابينة مختلفة فورًا. لكن الضرر قد حدث ومات الحمل بعد بضع ساعات.

هذه المواقف التي قد تسير في اتجاهٍ خاطئ يمكنها أن تثير أعصابك بحق. لكن إن كنت محظوظًا بما يكفي للحصول على شيءٍ ما، فيجب أن تعتاد احتمالية خسارته.

لأربعة أيام على التوالي، خسرت خروفًا كل يوم ودفنته. من الجدير بالذكر أنها لا تموت فرادى لكي تصبح الخسارة هينة، بل هي تمامًا مثل المصائب التي لا تأتى فرادى.

هناك قلق دائم من انتشار مرض أو عدوى. تزداد نسبة الإصابة بزيادة عدد الخراف الموضوعة معًا. ويزداد الخطر مع تقدم موسم الحملان، بسبب ارتفاع الحرارة والرطوبة في بيوت الأغنام. هناك أيضًا نسبة خطر في وجود الخراف في الحقول والمراعي. ذات صباح منذ عدة سنوات، فقدت عشرة حملان في وقتٍ قصير بسبب داء العصيات القولونية. أنا و"بيرنا" تصرفنا بسرعة لتحجيم الخسارة وأعطينا العلاج لباقي الحملان.

الأدوية المستخدمة في موسم الحملان مكلفة جدًّا. مائة ألف كرونة على الأقل. أُطعِم خرافي مرتين سنويًّا ضد الديدان. إنه ضروري جدًّا لتخليص خرافي من آلاف الديدان التي قد تسكن معدتها وتأكل طعامها. هذا الدواء يساعد أيضًا على زيادة الخصوبة. تنمو الحملان بشكلٍ أفضل وسط قطيع

سليم وليس موبوءًا بالحشرات. يستخدم المزارعونَ الأيسلنديون الأدوية بنسبة أقل بكثير من غيرهم، خاصة البنسلين.

في أيسلندا، الإشراف البيطري على استخدام البنسلين والمضادات الحيوية صارم جدًّا. أما في مناطق مثل بريطانيا، حيث تتجول الخراف طوال العام في مراعٍ مسورة صغيرة، فيتم إعطاؤها تطعيم الحشرات بصفة شهرية أو نصف شهرية. لكن مناخ أيسلندا البارد يساعد على مقاومة الحشرات طبيعيًّا.

"فيفيتل" وموسم الحملان

ينزعج "فيفيتل" إذا لم يخرج معي بينما أعمل في المزرعة. لذلك سمحت له بالتجوال معي كثيرًا خلال موسم الحملان. لكن يجب أن أنتبه له دائمًا بجوار الحملان. فهو ما زال جروًا على الرغم من حجمه الكبير. وأنا لا أثق تمامًا بتصرفاته بعد. من المحتمل أن يجرح أحد الحملان وهو يلعب معه، وقد يعجبه طعم الدماء. عندها سيتطلب الأمر مجهودًا جبارًا لتعديل سلوكه.

هناك مشكلة أخرى في أثناء موسم الحملان، وهي أن "فيفيتل" خسر الكثير من الوزن حتى ضعف، خاصة ساقيه الخلفيتين. خشيت أن يكون الأمر خطيرًا. جاءت "فاني" وأخذته إلى العيادة البيطرية في "ستوذلار"، بالقرب من "سيلفوس"، حيث تم فحصه بالأشعة. اتضح أن "فيفيتل" يعاني الإرهاق وسوء التغذية. تحتاج الكلاب إلى النوم ست عشرة ساعة في اليوم، لكنه كان متحمسًا جدًّا وظل يتجول معي لدرجة أنهكته. بالإضافة إلى أن حجمه كبر بسرعة قبل أن تنمو عضلاته بالدرجة الكافية.

إنها مشكلة لعينة. شهية "فيفيتل" مسدودة بسبب الإجهاد. أحاول خداعه ليأكل بأن أتظاهر بإعطاء طعامه إلى "رونيا" كلبة "ماريا". لكن تقول صديقتي "أدا" إنها ليست طريقة مثالية، لأنها قد تجعل "فيفيتل" مهووسًا بحماية طعامه. نصحتني بأن أعطيه أعناق الديوك الرومي وأمعاء البقر، فهذه الأشياء تعتبر حلوى بالنسبة إلى الكلاب.

كما هو الحال مع كل ما يتعلق بالحيوانات؛ يقع الحِمل كله على كتفيَّ، ولحسن الحظ إنهما عريضتان بما فيه الكفاية. "فيفيتل" ليس قويًّا كفاية

ليحمي المزرعة الآن، لذلك يبدو أنني سأؤدي عمله في الوقت الحالي.

"فيفيتل" و"رونيا" صديقان رائعان. يرتاح كلبي العجوز "فراكور"، الذي أتم عامه الحادي عشر، عندما تأتي "رونيا" وتحصل على اهتمام الجرو وتشغله باللعب. لقد وصل "فراكور" إلى سن التقاعد. أصبح بدينًا وكسولًا ويحجل حين يضطر إلى الجري. غير ذلك هو رشيق كالكمان.

ينزعج "فراكور" العجوز من "فيفيتل". إنه ينبح ويزمجر، بينما يخضع له "فيفيتل" تمامًا ويتقبل منه كل شيء. لا أحب التفكير في اليوم الذي سيثور فيه "فيفيتل" ويرد عليه. إنه يحترم "فراكور" تمامًا الآن. لحسن الحظ أنه لا يوجد صراعٌ بينهما.

يفرح "فيفيتل" كثيرًا حين تحضر "أدا" أخته "روكفا". يلعبان ويقفزان معًا.

عزيزي "فيفيتل" مدلل ومكلِف جدًّا. لقد اشتريت له للتو صندوقًا كبيرًا يأخذ نصف غرفتي.

وحش القلق

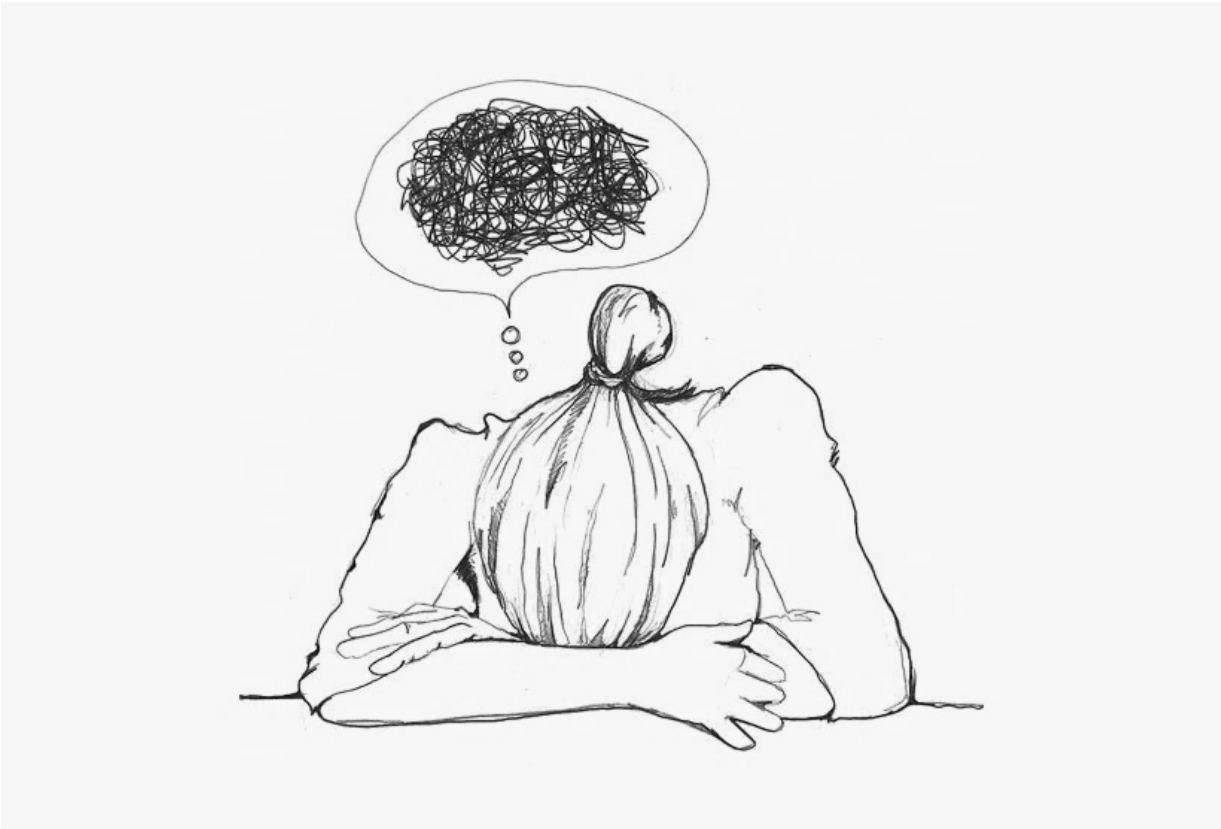

الاكتئاب مثل برميل يحبسك داخله ويمنعك من رؤية ما بالخارج.. كنت صغيرة حين شعرت به أول مرة، ولم أعرف ما هو.

وصل إلى شدته بعدما توليت إدارة المزرعة بقليل، لكنني لم أشعر به لسنوات الآن. وقتها كنت في أسوأ حالاتي، لكنه لم يستمر طويلًا. ربما أربعة أو خمسة أيام في كل مرة على فترات متباعدة. في هذه الفترات القاسية أدفن نفسي في العمل.

عانى أبي نوبات اكتئابٍ مماثلة. وفي الفترات الفاصلة تأتيه نوبات بهجة يعجز عن السيطرة عليها. فيلعب معنا نحن الفتيات بكل حماسٍ وشغف. لكن هدأت حدة هذه النوبات كلما كبر في السن.

بسبب هذا لم يرغب في أن أتولى إدارة المزرعة. لم يرد لي أن أمر بما مر به. ما كان أحد يفهم وقتها ماهية الاكتئاب أو يعترف به. كانوا يصفون

المصاب به بأنه شخص صعب وحسب.

تغير الزمن، ولم تعد "ليوتارستاذير" معزولة. يتم جرف الثلوج عن الطرق في الشتاء، ولديَّ سيارتي وجراري وزلاجتي. والإنترنت صنع فرقًا كبيرًا. وهكذا أصبحت العزلة اختيارية وليست إجبارية.

خلال فترة الاكتئاب، ترى العالم بمنظارٍ أسود. وعندما تتحسن، تعرف أنه زال. لكن عندما تكون داخل الأزمة، لا ترى مخرجًا، وتقديرك لذاتك يصبح صفرًا. عندما كبرت ونضجت، أدركت ماهية هذا الشعور، وعلمت أنه سيزول مع الوقت. فهمت ما يحدث لي وعرفت علاماته.

عندما أصاب بالاكتئاب، أتوقف عن الأكل، فقط لأشعر أنني أسيطر على شيءٍ ما. لكن شهيتي تكون موجودة، وليس جيدًا لنحيلة مثلي أن تتوقف عن الأكل.

ذات شتاء وصلت إلى أسوأ حالاتي بعد سلسلة من نوبات الاكتئاب استمرت من نوفمبر وحتى موسم الحملان في الربيع. لا يمكن إخفاء هذه الحالة عن الآخرين. "فاني" وباقي أخواتي عرفن ما أمر به. يمكنني التحدث معهن عن حالتي، لكن بعد انتهاء النوبة وليس بينما أمر بها. في تلك الفترات، لا أرغب في التحدث عن أي شيء. أشغل نفسي بالعمل لأنجو من يومٍ لآخر.

كنت أبعد من أن أطلب المساعدة. الذهاب إلى "سيلفوس" أو "ريكيافيك" مرة في الأسبوع ليس خيارًا متاحًا بالنسبة إلى مزارعة في أعماق منطقة "سكافتافيتل".

تجاوزت النوبة. كان قرارًا واعيًا. قررت أن أصبح من "أبناء الشمس"، أي أرى الجانب المشرق في الحياة كما تعلمت من "فاني". إذا كررت قولًا باستمرار ستؤمن به في النهاية.

أصبح كل شيءٍ أسهل بمجرد أن أحكمت قبضتي على المزرعة. بعدما امتلكتها وأثبت نفسي. عندما حصلت على التحكم الكامل، أصبحت الإدارة أسهل. كنت مصرة تمامًا على ألا أتم الثلاثين دون امتلاك شيء. الآن امتلكت مزرعتي الخاصة وصار لي ملكية، وزاد هذا تحفيزي. طوال الطريق أقاتل لإثبات نفسي، خاصة لنفسي. وهذا سبب لي ضغطًا شديدًا.

الآن بدأت أحسن التعامل مع الأمور التي لا أجيدها وأسامح نفسي على أخطائي. هذا الأمر يأتي مع الزمن والنضوج.

لكن لن أنسى أبدًا شعوري في نوبات الاكتئاب الأولى. كم كنت ضعيفة الثقة بنفسي، وهذا معتاد بصراحة. عشت زمنًا طويلًا مقتنعة أنني أبشع مخلوق على وجه الأرض.

عندما يصيبك الاكتئاب بقوة، لن ينفعك عقلك. فالاكتئاب يقضي على أي منطق. لحسن حظي أن أوقات سعادتي تفوق أوقات ضيقي. لقد تغلبت على اكتئابي قبل كارثة جرعات منع الحمل التي مررت بها. وعلى الرغم من أنها أنهكتني جسديًّا، فإنها لا تقارن بالاكتئاب. من وقتها أدركت كم أنا محظوظة لأنني بصحةٍ جيدة، ولأنني حرة وسعيدة وحياتي مستقرة.

ساعدتني تجربتي على فهم الآخرين، أعني من يعانون الاكتئاب. بالنسبة إليَّ، كان يأخذ الاكتئاب شكل التصرفات الصبيانية. كنت أتجاوزه بالعناد. المهم أنني تعلمت أن كل شيء يزول ويمر. كل العواصف تهدأ وتفسح المجال لنور الشمس، كما كان يقول جدي الأكبر "بيارني" من "فوجر".

الآن إذا صادفت يومًا صعبًا خلال موسم الحملان، وشعرت بعدم القدرة على النهوض، أقول لنفسي غدًا يومٌ جديد. عندما أشعر بالبرد في أثناء جولات الفحص، أقول لنفسي إنني سأشعر بالدفء مجددًا. المهم هو تذكير نفسي بأن كل شيء سيسير على ما يرام، وأن كل هذا مجرد حالة مزاجية. لكن مع طبيعتي المتوترة، أجد نفسي قلقة بشأن المهام القادمة. خاصة المهام التي تتطلب مجهودًا جماعيًّا، مثل اصطحاب الأغنام. إن رهبة المسرح أسوأ بكثير من الأداء الفعلي. تتحسن الأمور بمجرد أن أبدأ العمل عليها.

تصيبني رهبة المسرح قبل عدة أحداث، مثل الاجتماعات التي أتوقع فيها صراعًا وأقلق منها. في البداية لم أكن أستطيع التركيز على أي شيء، وكنت أرتبك وأفقد شهيتي. فكرة وقوفي أمام الناس والمحافظة على هدوئي كانت تفقدني صوابي تمامًا.

عمومًا، لا فائدة من الشكوى طالما تسير الأمور على ما يرام. يجب أن أكون شاكرة لأنني ولدت في أيسلندا بعيدًا عن أهوال الحرب والفقر المدقع. حمدًا لله على أن بطوننا ممتلئة.

25 مايو

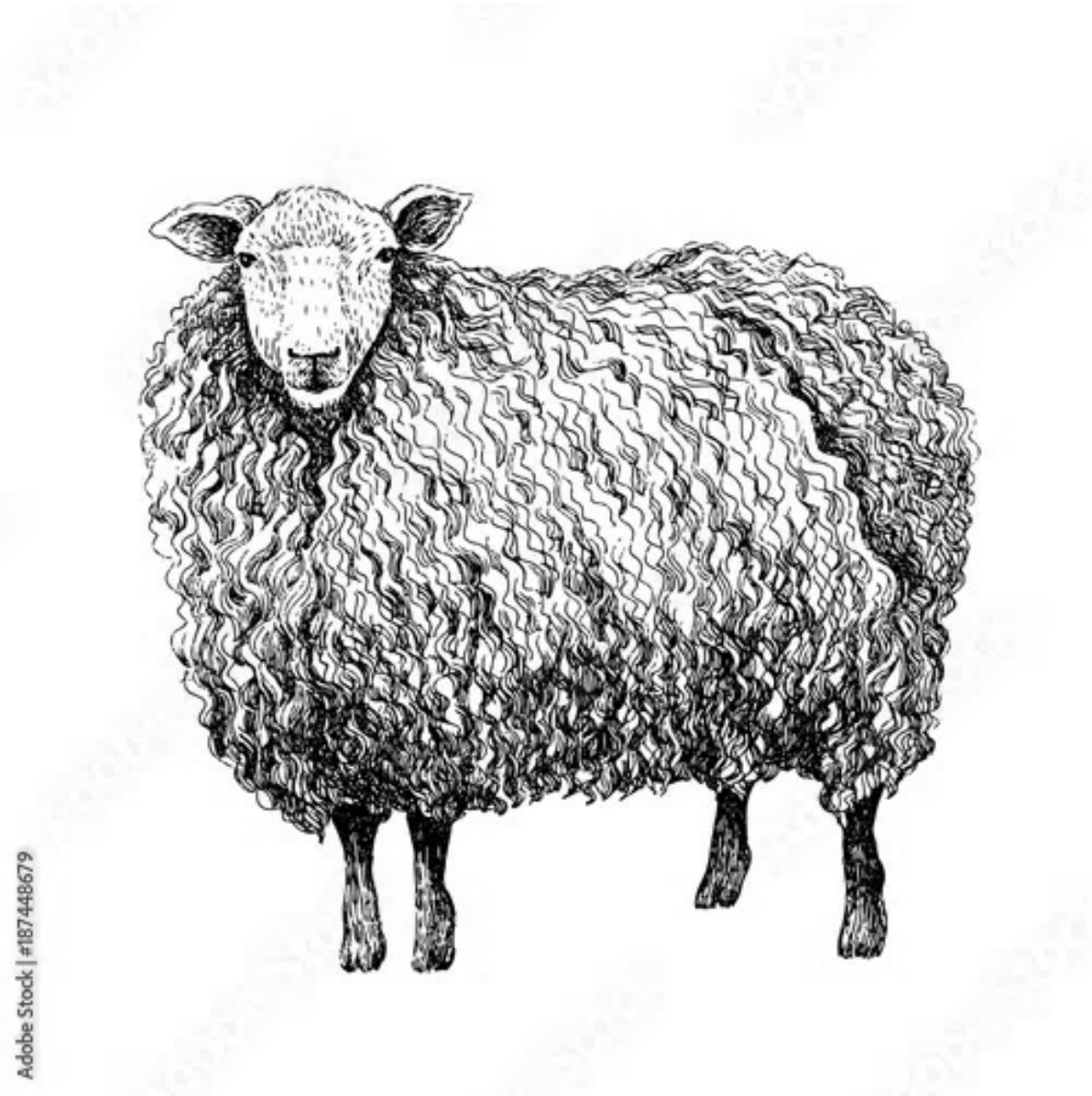

فقدت نعجة بعمر عام في الليلة الماضية. حاولت مساعدتها على الولادة بدلًا من الاتصال بالطبيب البيطري فورًا.

أنا و"ماريا" كنا نتعامل معها. اكتشفنا جنينًا ميتًا منذ مدة ومقلوبًا في رحمها. ذلك الحمل كان كبيرًا جدًّا، وبدأ يتحلل بالفعل. حاولت جذبه للخارج، لكن في

أثناء ذلك تمزق رحم النعجة. لو أنني تراجعت واتصلت بالطبيب البيطري، لاختلفت النتيجة. كان يمكنه إجراء عملية قيصرية، وكانت النعجة ستنجو.

لم يتحدث أحدنا في أثناء العشاء. ثم قررت أن أرحم النعجة من عذابها، وشربت بعض الكحول لأخفف شعوري بالذنب.

أول ما جال بخاطري بينما أتمشى صباحًا هو مدى بشاعة ما فعلته. من الصعب احتمال الشعور بالذنب حين تعرف أنك المذنب الوحيد. ظننت أنني أستطيع إنهاء موسم الحملان دون كوارث. ما زال هناك اثنتا عشرة نعجة بانتظار الولادة.

الحمل "فافينجور" (المربوط)

في بداية الصيف بعد موسم ولادة الحملان، تشرد الحملان أحيانًا عن أمهاتها وتتجول على غير هدى أو تتسلل من بين السياج. عندها تصبح يتيمة وضعيفة وقبيحة، هذا إن نجت أصلًا. قد يحدث لها أي شيء يؤدي إلى وفاتها.

لكن تمتلك الحملان رغبة قوية في الحياة. ذات مرة وجدت نفسي مع حمل ابن يومين مكسور الفخذ. أمه كانت نعجة صغيرة بعمر عام، لذلك كانت عصبية وعلى الأرجح عرقلته أو جلست عليه بقوة. أنا بارعة في تركيب الجبيرة لأرجل الحيوانات المكسورة. لكن في هذه الحالة لم أستطع فعلها لأن الكسر كان أعلى الفخذ. ثبَّت الساق ولففتها بضمادة ضاغطة. كان الحمل صغيرًا جدًّا لدرجة أن الضمادة غطت معظمه. لذلك أسميته "فافينجور"، وتعني "المربوط".

كان الحمل يتأمل بشدة. فتذكرت المسكنات التي وصفها الطبيب لقطتي بعد عملية التعقيم، وأعطيتها له. نام بسرعة جدًّا حتى أنني خشيت أن يكون قد مات. وظللت ألكزه برفق بين حينٍ وآخر لأتفقده. لكنه كان متعبًا جدًّا لدرجة أنه نام كالحجر عندما خف الألم.

أخبرني "لارس" الطبيب البيطري أن الحَمَل عليه الإبقاء على الضمادة الضاغطة لأربع أسابيع. لم أستطع وضعه مع باقي الحملان التي ترضع يدويًّا،

لأنها ستدوس عليه. لذلك وضعته في ركن ووضعت معه حملًا صغيرًا آخر ليلعب معه. كبر الحمل وصار سمينًا وهو مربوط بالضمادات.

خدعت والدته لترعى حملًا مختلفًا.

شفي الحمل ذو الفخذ المكسور تمامًا وتحسنت صحته، وصار خروفًا بحجمٍ طبيعي ذلك الخريف. أنا فخور برعايتي له.

لديَّ الآن حمل عاجز عن الوقوف. على الأرجح مصاب في عموده الفقري. إنه ليس مريضًا، لأنه يشرب. نحن نحلب والدته ثم نرضعه لبنها من زجاجة. لكن عندما ترقد الحملان هكذا، من غير المرجح أن ينهض مجددًا. لذلك أملي في نجاته ضعيف.

في نشأتي لم يكن المزارعون في حاجة إلى مساعدة كبيرة في موسم الولادة. فالحملان كانت أصغر، والنعاج كانت تتحرك أكثر، لذلك كانت الولادة أسهل. إن ساء الوضع تطلب المساعدة من أحد، وعادة يكون جارك. لم يثق أحد بمساعدتي حتى أصبحت أكبر وأقوى. من الطبيعي أن تتحسن مع الخبرة، لكنك ستظل ترتكب الأخطاء.

دائمًا أصدر وابلًا من التعليمات لـ"ماريا" و"ساندرا"، وأطلب منهما أن تخبراني إذا لم تستطيعا المواكبة. أحد الأشياء التي تعلمتها خلال نشأتي هي محاولة منع الأخطاء قبل أن تقع. في صغري لم يكن هناك أخطاء في المزرعة. فهي لم تكن خيارًا، وإلا تعرضت للتوبيخ الشديد. كنت أحاول تجنب التوبيخ بقدر المستطاع. أما عندما كبرت، أصبحت أتقبله في سبيل تهدئة الأمور بين أمي وأبي. لكن بسبب هذا لم أسترخِ قَطّ.

كان أبي عصبيًّا ونافد الصبر. أحيانًا كنت أقول إن التوبيخ كان وسيلتي للنضوج. لا يمكن الإنكار أن النقد المستمر رفع من أدائي. تربية الأبناء مختلفة تمامًا هذه الأيام. إنهم يحصلون على الكثير من المدح والتدليل. أحيانًا أتساءل إن كان هذا الأسلوب يجعلهم عديمي الفائدة.

كانت صديقتي" أدا" خير عون لي في موسم ولادة الحملان. كانت قد تخرجت للتو، وقالت إنها خائفة جدًّا. لكنها تعلمت كل شيء بسرعة. لطالما كانت طيبة جدًّا. فرحتْ كثيرًا بي عندما أصبحت معلمة لها، وشعرتْ أنني أثق بها.

سررت عندما أخبرتني أنني بارعة في تقسيم المهام. من الواضح أن هذه ليست صفة شائعة في كل المزارع، لكنها الطريقة التي كبرنا عليها. في مزرعتنا، كان أبي يسمح لنا بتجربة المهام المختلفة ويعطينا كل أنواع العمل.

"أدا" هي أكثر عاشقة للحيوانات عرفتها في حياتي. عندما نتقابل، لا نتحدث عن شيء غير الحيوانات، لساعات. نتحدث عن كلابنا في الأساس، وأيضًا عن الخراف، الحي منها والميت. تعلمت من خبرتي في الحياة أن من يحب الحيوانات يحب البشر أيضًا. لا يمكن فصل الصفتين. "أدا" الآن لديها مزرعة ولديها طفلان. جميلٌ رؤيتها مع طفليها، ورؤيتها وهي تدرب "روكفا". تأمرها أن تدور في حلقات، فينضم ابنها ذو العامين ويدور في حلقات مع الكلبة وهو يضحك جدًّا لأنها مرحة.

المحافظة على نظافة ونظام المزرعة أمرٌ ضروري، خاصة خلال موسم الحملان. جروح الحملان قد تلتهب بسهولة، لذلك يجب تنظيف الملاقيط المستخدمة في تعليم آذانها باليود، وكذلك ملاقيط الجراحة. عليك بالمحافظة على نظافة يديك طوال موسم الحملان. يجب أن تغسلهما باستمرار. تتآكل يداي من كثرة الغسيل. أطراف أصابعي تتشقق وتنزف. المشيمة المحيطة بالحَمَل تحرق الجلد. لم أعتد ارتداء القفازات في أثناء تأدية هذا العمل. سأضطر إلى تغييرها باستمرار، وهذا مكلف جدًّا. لذلك أغسل يدي باستمرار.

ركبت سخان ماء وحوضًا في بيت الأغنام منذ أربع سنوات، وقد أراحني جدًّا. الآن لست مضطرة إلى أخذ كل شيء إلى غرفة الغسيل، مثل زجاجات إرضاع الخراف. ركبت السخان بنفسي، لم يكن صعبًا. إنه سخان صغير أركبه في الحوض وأفصله بعد انتهاء موسم الحملان.

من المهم جدًّا الحفاظ على بيوت الأغنام مرتبة. يجب التأكد من عدم تراكم بقايا التبن، لذلك نواصل الكنس. لحسن الحظ أن "ماريا" منظمة جدًّا، وتكنس كلما دعت الحاجة. النظافة تحسن من بيئة العمل في بيوت الأغنام، وتحسن الحالة المزاجية. الحفاظ على نظافة المكان يساعد على تصفية الذهن.

أهم شيء هو الاستمتاع بموسم الحملان. لن يفيدك التركيز على المعاناة والتعب فقط. عندما لا تكون مجهدًا من كثرة العمل، يسهل الاستمتاع به. بوجود ثلاثتنا معًا لم يعد هناك ذلك اليأس الذي شعرت به وأنا وحدي وأتخيل كل شيء ينهار.

الحملان مرحة جدًّا، وخاصة وهي صغيرة جدًّا. يكفي أن ترى حديثة الولادة منها وهي تحاول اللعب والقفز، فتتعثر وتسقط لأن جسدها لم ينمو كفاية بعد. إنها تعشق اللعب، وتبدأ من عمر عشرة أيام. وكأنها كرات من الطاقة. عادة تجري في مجموعات ذهابًا وإيابًا داخل الحقول المسورة. عندما تدخل الخراف الكبيرة إلى البيوت لتأكل، تفسح المجال للحملان لتلعب في الحقول المسورة وتقفز كما يحلو لها.

إنه جميل بيت الحملان الذي يقع على طرف الحقل بجانب الوادي. أطلال بيت المزرعة القديم قريبةٌ منه. ويطل على منظر "ميرتالسيوكوتل". الحظائر واسعة، والخراف مرتاحة. بعدما أطعم الخراف، أستمتع بمشاهدة الحملان وهي تلعب. هذا الربيع كان جافًّا جدًّا لدرجة مريحة للخراف. يا لها من نعمة. لكنَّ لكل شيء مميزات وعيوبًا. الجو الجاف يعني أن العشب لن ينمو بسرعة، وهكذا سيضطر الخراف إلى البقاء داخل البيوت لوقتٍ أطول. لا شيء جيد بالكامل أو سيئ بالكامل.

في بعض مواسم الربيع تهب رياح شمالية أو شمالية غربية دون نقطة واحدة من المطر. الجو ماطر في العادة هنا. أما الآن فالحقول في حالةٍ سيئة، وتعاني أضرار الشتاء الماضي. في هذا الجو الجاف، تتضرر التربة وتتآكل، ويتجمع الرمل على المناطق الخضراء. وهكذا فالجو الجاف مضر للأرض.

التنظيم بعد موسم الحملان يعتبر مرحلة مهمة. أبدأ بإزالة السياج من حول الحقول. لا فائدة من تركها طوال العام وإلا ستخرب.

لا يمكنني تأجيل مسألة القتل الرحيم للحمل المصاب في عموده الفقري أكثر من هذا. لكن قتل حيوان ليس أمرًا سهلًا عليَّ. إنه صعبٌ جدًّا ويؤثر في نفسيتي. كما إنه يصيبني بالغثيان. أول مرة قتلت فيها حيوانًا تقيأت ما في جوفي كله.

أنا حذرة جدًّا بخصوص هذا. أتأكد من أن البندقية في الوضع الصحيح. وأصوب على الهدف مباشرة. في الماضي كان أبي هو من يتولى هذه المهمة. اضطررت إلى إجباره على تعليمي كيفية استخدام البندقية في العشرين من عمري. لكنني أكره الأسلحة. لا أحب القتل. طبيعتي ترفضه. لا أتخيل أبدًا أنني قد أقتل حيوانًا بيدي العاريتين، حتى لو كان طائرًا أو سمكة.

لكن من المؤلم أيضًا رؤية حيوان يتعذب. إن كان يعاني، فعليك أن تخفف ألمه أو ترحمه من عذابه. وبالطبع يجب أن يتولى المزارع هذه المهمة.

كان أبي رجلًا حذرًا وصارمًا، يحمل هم العالم على كتفيه، وازداد همه بعد وفاة أختي. كان حريصًا للغاية في التعامل مع الأسلحة والذخيرة. لم يرغب في وجودنا نحن الأطفال في أثناء اضطراره إلى قتل حيوان. تفكير لطيف؛ إبعاد الأطفال عن هذه الأمور. كبر أبي في زمن أقل تطورًا، حين كانت البنادق تتعطل باستمرار، مما يجعلها أكثر خطورة. تعلم أبي في بداية حياته أن يتولى الأمور بنفسه. كان في السادسة عشرة حين اضطر إلى مساعدة أبيه في قتل حصان. يدا جدي كانتا ترتعشان لدرجة أنه لم يستطع حمل البندقية بثبات. لهذ أخذها أبي منه وأتم المهمة.

الأسوأ بخلاف اضطراري إلى قتل الحمل المصاب هو أنني مضطرة إلى سلخه، وهو ما أكرهه بحق. إن خيطتُ جلده حول أحد الحملان الإضافية التي تحتاج إلى أم أخرى لأن أمها ولدت ثلاثة ولا تستطيع رعايتها كلها، فقد تأخذه والدة الحمل المتوفى. لكن أولًا سأغسل رأسه بالماء والصابون لأربك حاسة الشم لديها. ثم سأعلم الحمل كيف يرضع منها لأنه كان معتادًا الزجاجة.

وبعد أربعٍ وعشرين ساعة سأضطر إلى إزالة الجلد عنه وإلا سيبدأ بالتعفن.

قبل أن أبدأ بسلخ الحَمَل، أنتظر بعض الوقت لأتأكد من أنه مات حقًّا. هذا من باب التوتر بالطبع، فأنا متأكدة من موته. لكنني أخشى من تكرار التجربة المُرة التي مررنا بها هنا ذات مرة. أيقظتني "ماريا" في وسط الليل لتخبرني أنها لم تعد تحتمل سماع صوت حمل مريض، وأنني يجب أن أتصرف. كنت قد نمت ساعتين فقط، وعقلي ما زال مشوشًا. أطلقت النار على الحمل وبدأت أسلخه، عندما تحرك فجأة. كان الحمل ميتًا، وعلمت أن هذه مجرد انتفاضات عصبية. لكنني فزعت بشدة. توقف قلبي تقريبًا، وقالت "ماريا" إن وجهي صار أبيض كالطباشير.

من أصعب الأمور التي عليَّ فعلها هو إطلاق النار على حمل مصاب ولن يتعافى، بعدما أكون قد حملته بين ذراعي وحاولت علاجه. فهذه الحملان المصابة أرضعها بنفسي بالزجاجة حتى وإن بدا مستحيلًا شفاؤها. من المستحيل ألا تهتم بحمل تقضي معه وقتًا طويلًا حتى يبدأ بالثقة بك. في هذه الحالات أبذل مجهودًا أكبر لتحضير نفسي.

يعتمد نجاح موسم الحملان أساسًا على التنظيم. لذلك أمضي معظم أبريل في التحضير. أطلب الأدوية وأجهز المعدات. أنظف بيوت الأغنام من الروث، وأنقل الصناديق والحواجز. أحضر كل الأدوات، وأجهز السياج. أُجري صيانة بيوت الأغنام والكبائن. أحتاج إلى مساحة ضخمة خلال موسم الحملان، لأن القطيع قد يزيد فجأة إلى ثمانمائة خروف.

يتضمن موسم الحملان أيضًا تسجيل كم ضخم من البيانات. أكره هذا، لذلك أؤجله بقدر الإمكان. يحمل فريقي دائمًا دفاتر وأقلامًا لكتابة كل شيء. تنقل أمي البيانات من الدفاتر إلى سجل الأغنام، ثم أنقلها أنا إلى الكمبيوتر.

أنا لست مربية محترفة. على عكس "إيلا" التي تعرف كل خروف في قطيعها. أما فلا أعرف إلا جزءًا. نحن الاثنتين نربي أعدادًا متقاربة في العادة. لا أهتم بالتسجيل. أملُّ من عمله أو مجرد التفكير فيه.

أحفظ كلمات الأغاني أفضل مما أحفظ خرافي. أغنيتي المفضلة منذ طفولتي هي "The Polar Bear" لـ"ديفيد ستيفاونسون". المقطع الأول كالتالي:

"في الشمال حيث تلمع النجوم الباردة

فوق أراضٍ ثلجية وعوالم متجمدة

صادوا دبًا قطبيًّا مصادفة

خارت قواه فكبلوه

وإلى الملك جنوبًا أرسلوه".

الآن تبقى فقط نعجتان لم تلدا بعد. إحداهما أتمت عامًا، وتقودني للجنون. لم يظهر جنين على السونار، لكن بطنها منتفخ تمامًا. لا بد أن جديًّا وصل إليها بطريقةٍ ما بعد أسبوع أو عشرة أيام بعدما فصلت الجديان عن النعاج. لا يفترض بالنعاج أن تلد متأخرًا. لن أندهش لو علمت أن "جيستور" - الرجل الذي يتولى إطعام الأغنام في أثناء قيامي بجولة الفحص - هو من دبر هذا من باب المزاح. لكن التوقيت لا يتناسب.

متاعب مالية

المال هو قلقي الدائم. أحيانًا أشعر بالضغط الشديد لدرجة تجهدني جسديًّا. لا يحدث هذا كثيرًا، لكن أحوالي المالية صعبةٌ دائمًا. أخاف دومًا أن تسوء الأمور. ماذا سأفعل لو تعطل الجرار أو السيارة؟ أو خرب أحد الأسطح؟ هذا يجعلني أكثر حذرًا. أحافظ جيدًا على معداتي لكي تدوم مدة طويلة.

لا أجيد الادخار. بدلًا من الادخار، أصرف مالي على السفر ورؤية العالم. ثم أفكر في وسيلة أخرى لأصرف بها ما تبقى معي. مثل العناية بحارسي القوي "فيفيتل".

ذات مرة حاولت التوسع. تحتاج إلى أي مزرعة إلى ما يزيد على خمسمائة خروف من أجل الاستمرار. لكن المراعي الخاصة بي ممتلئة بالفعل. كما أنه من الصعب على مزارعة وحيدة الاعتناء بهذا العدد الضخم الذي يتضاعف كل ربيع.

عندما تطلق الزوجان في إحدى مزارع "سنايبيلي"، عرضت عليهما سعرًا لأشتري المزرعة. حضَّرت الجمعية الزراعية خطة عمل لي وفقًا للقواعد التجارية، ووافق البنك على تمويلها. كنت سأمتلك حينها ألفًا ومائتي خروف في مزرعتين، بالإضافة إلى بعض الأبقار. كنت سأستخدم بيت المزرعة في "سنايبيلي" كدار ضيافة للسياح، مع توظيف طاقم للعمل فيه بالطبع.

لكن الزوجة قررت مواصلة الزراعة، فتخليا عن فكرة بيع المزرعة. وعندما غيرت رأيها لاحقًا، بيعت المزرعة بين أفراد العائلة، ولا عيب في ذلك. من الجيد أن يحظى الإنسان بجيران طيبين، فلا أتمنى أن أكون المزارعة الوحيدة في الوادي. لكنها كانت فرصة ذهبية، وكنت سأندم كثيرًا لو لم أحاول استغلالها.

أحاول ألا أشغل عقلي بالمال كثيرًا. طالما تسير الأمور على ما يرام، فهذا يكفي. لو احتجت إلى شيء ضروري، لا أبحث في الإنترنت لأيام لأحاول إيجاد أرخص سعر، بل أشتري ما أجده فورًا. كنت سأوفر الكثير من المال لو كنت صبورة في التسوق.

"أولافيا"

"Somebody's got to do it."

"أولافيا ياكوبستوتير" في "هورجسلاند" في "سيذا"، هي رائدة في مجال الحفاظ على البيئة هنا في الشرق. تولت منصب المحافظ لعدة سنوات. كانت شغوفًا جدًّا، لكنها ظلت المدافعة الوحيدة عن البيئة طوال مدة إدارتها. بدأت التحدث عن أهمية البيئة قبل أن يجرؤ أي شخص على القول إنه من حماة البيئة أو حتى ممن يهتمون بها.

الحفاظ على البيئة يفتح آفاقًا جديدة للتفكير والتغيير، وليس كل شخص يتقبل هذا. يخاف الناس من التغيير. ليس كل من يدعمون محطات الطاقة يتعمدون بالضرورة تلويث البيئة أو يكرهون الحفاظ عليها. ربما يحترمون الأرض ويعتنون بها، لكنهم غير قادرين على فهم كلمات مثل "حماية البيئة" أو

"حماة البيئة". يعتبرونها رمزًا إلى تغيير جذري في الثقافة. يمكن رؤية هذا بوضوح في المناقشة الخاصة بتوسيع متنزه "فاتنايوكوتل" الوطني. الأشخاص المعارضون للفكرة قلقون من أن التوسيع قد يعني منع التجوال في الأراضي. وبالتالي حرمانهم من المراعي التي يرعون فيها الخراف ويطلقونها لتتغذى على العشب، ومنع صيد الأسماك. وهذا ليس الوضع على الإطلاق.

هنا في بلدية "سكافتا"، هناك الكثير من المزارعين الشباب المتحمسين، وتعداد المنطقة يرتفع. إنها منطقة ممتازة للزراعة والسياحة، لذلك يجب دعم هذين القطاعين. علينا دعم الأنشطة الترفيهية المتعلقة بالزراعة، والترويج لمنتجات مزارعنا، خاصة لحم الأغنام.

لماذا ننتظر أن يأتي شخصٌ وينقذنا، لنكتشف فيما بعد أنه ينوي تدمير أرضنا ببناء محطات طاقة غير ضرورية؟ يجب أن نبني نحن مجتمعنا ونعمل دون الاستهانة بمواردنا، وألا نسمح للصناعات الكبيرة بتدمير بيوتنا وأرضنا الزراعية.

لدينا كل ما نحتاج إلى خلق الفرص التي نريدها. لا أقول إن الجميع عليه رعي الأغنام فورًا. كل ما تحتاج إليه هذه الأيام هو اتصال سريع ومستقر بالإنترنت ويمكنك عمل أي شيء. نحتاج إلى كابلات من الألياف البصرية، وليس سدودًا ضخمة وخزانات كبيرة.

لطالما كانت "أولافيا ياكوبستوتير" مثالًا يحتذى به في مجال حماية البيئة هنا في الشرق. نحن من نمشي على خطاها ندين لها بشدة لأجل المعرفة والتجارب التي منحتنا إياها.

"هايذا" في اجتماعٍ عام

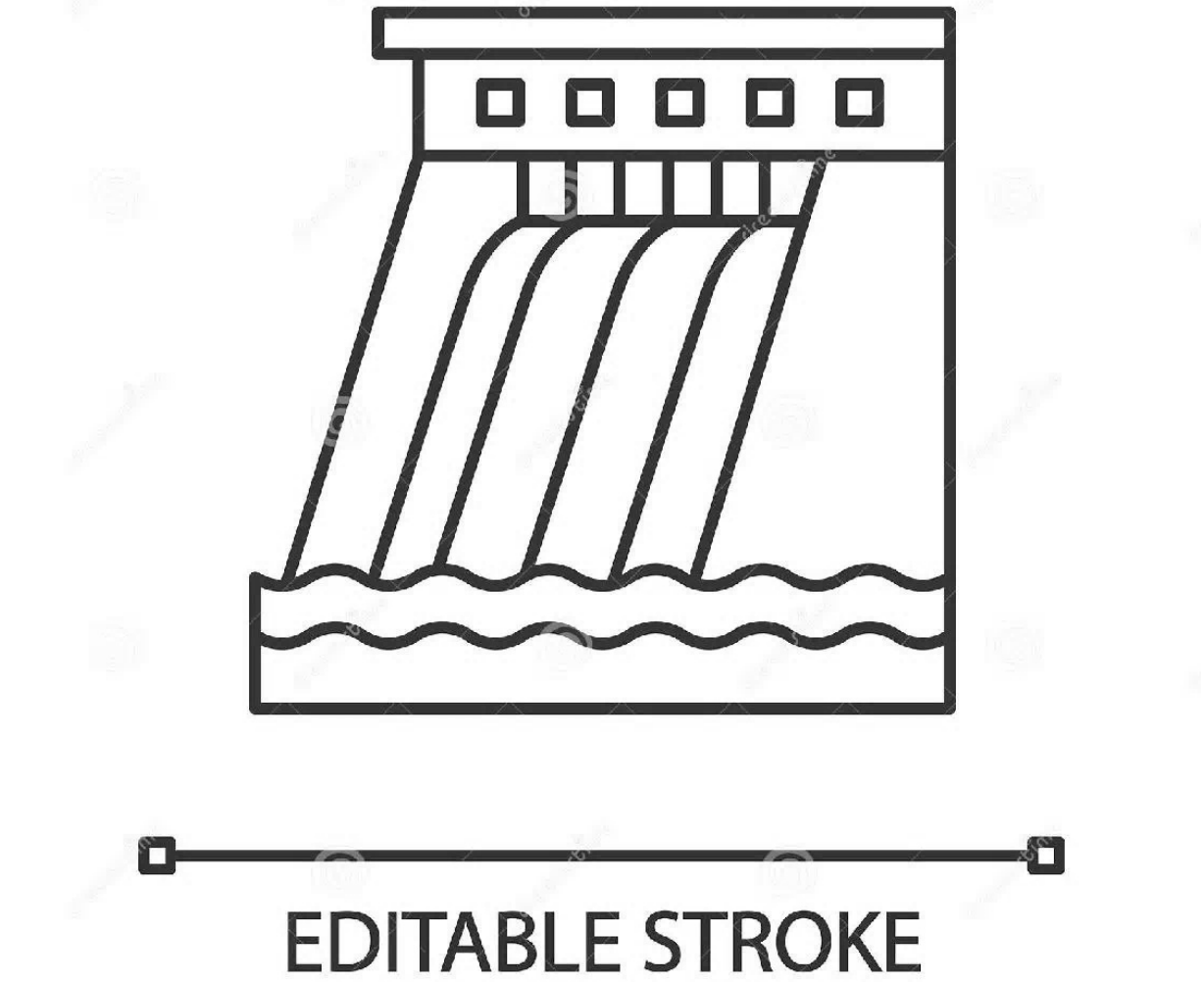

لماذا لا يوجد تقدُّم في تطوير أساليب جديدة لإنتاج الكهرباء؟ لماذا نضطر دائمًا إلى بناء سدود جديدة؟ أول جهاز كمبيوتر كان يحتل غرفة بأكملها، أما الآن فصار صغيرًا جدًّا. على عكس السدود المائية التي تزداد ضخامة. بالنسبة

إلى محطة "بولاند" للكهرباء، فهي تخطط لبناء سد يحجز خلفه عشرة كيلومترات مربعة من الماء، بخلاف استغلالهم لستة كيلومترات أخرى لعمل حواجز وطرق ومحاجر وكل ما يزعج الأرض لصالح المحطة. وهناك شبكة الإمدادات؛ من مولدات ومحطات ثانوية، وخطوط أنابيب. من العجيب أنه لم يفكر أحد في مصادر كهرباء بديلة بدلًا من الاعتماد على الناس الذين يحولون الوديان إلى برك طينية ويستنزفونها حتى تصبح خرابًا صحراويًّا.

شعوري ليس جريمة. من حق الناس أن يكون لديهم آراء ومشاعر يعبرون عنها! أعلم أن كلامي قد يبدو غريبًا حين يقوله شخص من "سكافتافيتل"، لكنني أود تذكيركم بأنني أيضًا سليلة شاعر درامي من منطقة "تالير" في الغرب، ومرتبطة كثيرًا بأرضي. من حق الجميع أن يتعلقوا بالأرض. فالتفكير في كيفية استخدام الأرض ومعاملتها ليس حكرًا على أهالي المنطقة الأصليين. على الرغم من أنني لا أعيش هناك، فإنني متأثرة كثيرًا بالأضرار التي يسببها مصنع تكرير البترول في "كفيستا" و"كيتيلتاليز" في "أرنارفيورذور". ولا أبخل بالكلام للاعتراض على بناء ميناء للحاويات الضخمة في "فينافيورذور".

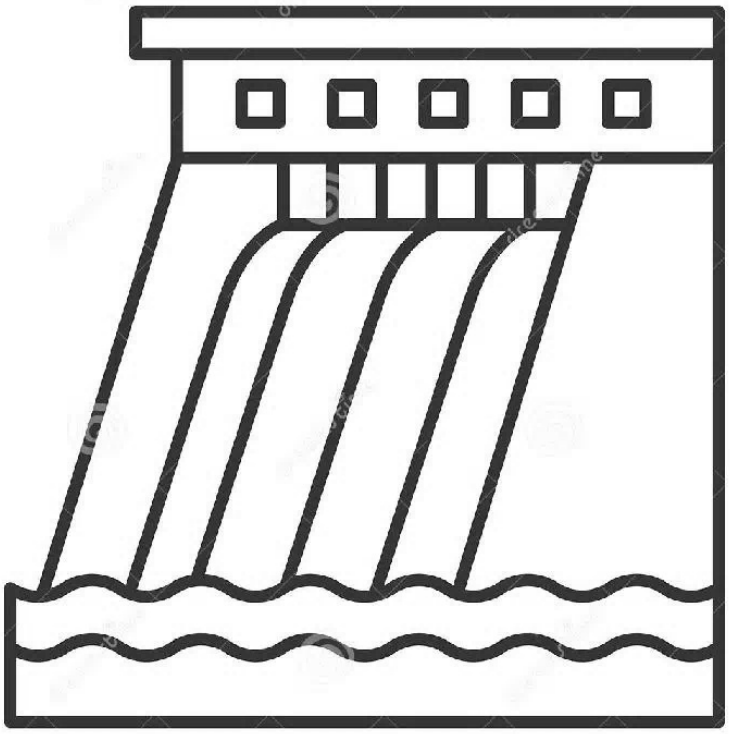

EDITABLE STROKE

dreamstime.com ID 175555217 © Nesterenkoruslan

هذه الأرض تمتلكك

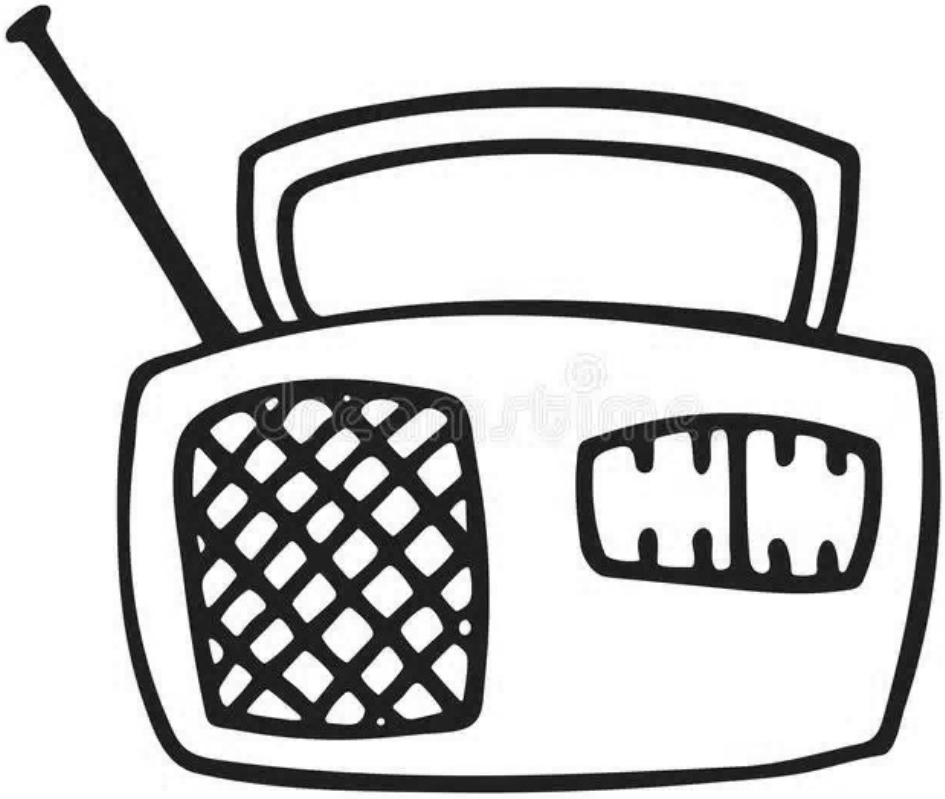

أغنية "Fylgd" (الإرشاد) من تأليف الشاعر والمزارع "جوذموتور بوذفارسون"، تحمل مكانة خاصة وسط مجموعة الأغاني الضخمة المزدحمة في عقلي. كنت أغنيها بصوت عالٍ وواضح في صغري. كل ما أردته هو أن أكون الطفل الذي في الأغنية، الذي يرشده أبواه دائمًا ويأتمناه على كل عزيزٍ

عليهما. كلما فكرت في الكلمات، شعرت بها أعمق، واستوعبتها بانتباه تام واحترام حتى ترسخت في ذهني.

في السنوات القليلة الماضية كنت أفكر في هذه الأغنية، وأبتسم كلما شغلوها كآخر أغنية قبل نشرة الأخبار على القناة الأولى. مقطعي المفضل هو: "جدي وجدتي عاشا هنا

وكذلك أبي وأمي فعلا.

على هذه الأرض عاشوا حياتهم،

فرحهم وحزنهم وسلامهم ومعاناتهم.

وهكذا يجب ألا تنسى

أن هذه أرضك.

إنها تمتلكك.

ومهما انفتحت الأبواب المظلمة

وأغرقتك في وعودٍ زائفة

إياك أن تشعر بالحيرة

ولا تخسر الأرض بأي وسيلة".

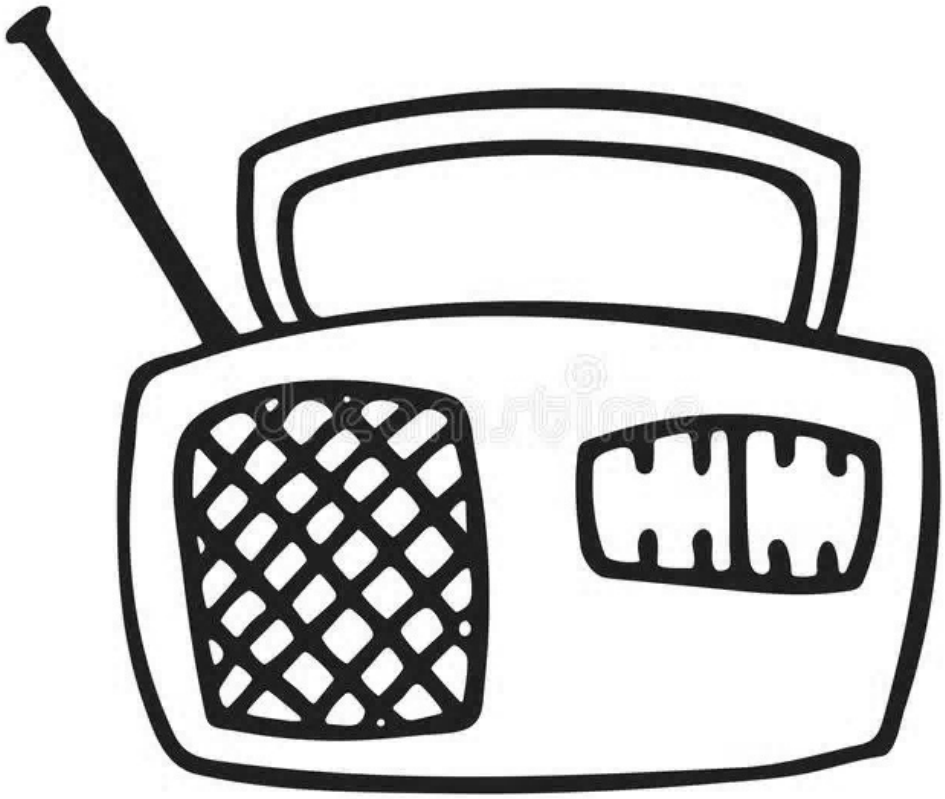

محطة "بولاند" للكهرباء - النتيجة؟

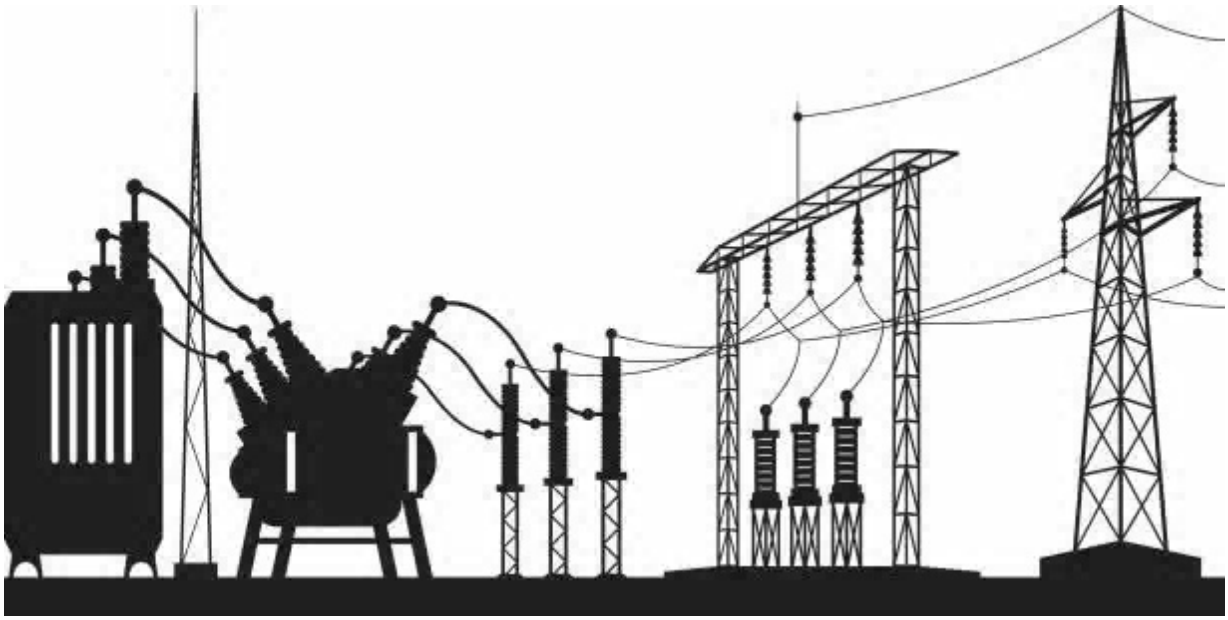

في أواخر مارس 2016، تم إعلان الأرض المخصصة لمحطة الكهرباء بأنها محمية. لم أثق بالقرار تمامًا نظرًا لما مررت به، لكن آمالي ارتفعت عشرة أضعاف. ويمكنني الآن زراعة أرضي في سلام. عندما علمت بالخبر لم أفكر في شيء آخر طوال اليوم. كنت مضغوطة جدًّا في ديسمبر ويناير، عندما كان رجال "سوذوروركا" يضغطون علينا بأقصى قوتهم. لم يكن لديَّ وسيلة لقياس الحالة العامة في المنطقة. لم أعرف رأي جيراني. لقد خف التوتر في المنطقة الآن. لكنني أعلم أن الخطر ما زال موجودًا، وأن "هولسما" تحديدًا ما زالت في خطر. فمحطة الكهرباء المخطط بناؤها هناك موضوعة قيد الانتظار فقط.

لكن الآن كل شيء يبدو مختلفًا، حتى لو لم يزل الخطر تمامًا. المنطقة صارت أهدأ بشكلٍ عام. أشعر أن معظم الناس هنا يشعرون بالراحة.

أمل رجال "سوذوروركا" الوحيد هو أن يسحب البرلمان القرار، لكن هذا مستبعد. أحد الأمور التي لا أفهمها هي لماذا لم يذهب أحد منهم إلى الشرق لرؤية فيضان نهر "سكافتا" الكبير. وهي كارثة ضخمة كفاية لتطيح بخططهم تمامًا. لكن خططهم السخيفة والمدمرة لم تتغير رغم اعتراض الخبراء.

لقد أمضيت سنوات في قلق مستمر من التطورات الجديدة في القضية؛ مثل متى ستصل خطابات من "سوذوروركا"، أو متى سيُعقد اجتماع، أو أي شيء لعين آخر. تلك المشكلات تسبب للمزارعين ضغطًا شديدًا. مهما كنت تعمل معهم أو ضدهم، ستجد نفسك في النهاية متورطًا في العملية، تدور في كل مكان لتقرأ أكوامًا من الملفات والتقارير. إنه عبءٌ كبير بالنسبة إلى أشخاص لديهم الكثير من المهام بالفعل. من الطبيعي أن ينطبق هذا أكثر على أعضاء جمعية الصيد الذين تورطوا في مسألة محطة "بولاند" للكهرباء عندما أصبحت تحت رعايتهم.

أصبحت قضية حماية البيئة الآن مختلفة عما كانت منذ عشر سنوات. زاد عدد المجموعات العاملة عليها وعدد الناس الداعمين لها بشكلٍ عام. عائلتي وأصدقائي يدعمونني، وكذلك أشخاص غرباء. الكثير من المزارعين الذين قابلتهم في جولات فحص الأغنام حول البلاد يقولون لي: "اثبتي على موقفك. لا يمكن التهاون مع هذا التنمر!". مستحيل أن يدعم كل أهل الريف محطات الطاقة!

بالطبع هناك الكثير في منطقتي يعارضون مشاريع "بولاند" و"هولمسا"، حتى لو لم يمارسوا دورًا نشطًا. أرى أن الأشخاص البارزين في المعارضة يقاتلون أيضًا بالنيابة عن الجمهور الصامت.

أعطتني ابنة أختي "أرنديس" التي تعيش في "ميذاتلاند" ملصقًا في الكريسماس عندما كان الصراع في أشده. مكتوب على الملصق:

"ناضل لأجل الحق،

حتى لو ناضلت وحدك".

تمكنت من الصمود لأن لديَّ الكثير من الدعم والتشجيع. الاستسلام لم يكن خيارًا قَطُّ. كان الجميع يدفعني إلى الأمام. لكن كان عليَّ حضور الاجتماعات وحدي بينما أرتجف من التوتر. يظل القلق يتملكني لعدة أيام قبل كل اجتماع. وفي يوم الاجتماع يرتجف جسدي حرفيًّا. وليس بيدي شيء غير ارتداء ملابس ملائمة ومحاولة التظاهر بالهدوء. صوتي هو المشكلة. كلما اضطررت إلى التحدث علنًا، يتجمد فمي ويهتز صوتي ولا يخرج بوضوح. وبما أن لا أحد يستمع إلى شخص صوته مضطرب، كان عليَّ أن أتعلم كيفية التحكم بصوتي خلال اللقاءات.

بعد الاجتماعات والمؤتمرات والمكالمات الصعبة، أشعر أنني خاوية تمامًا لأنني استنفدت كل قوتي. حصلت على المديح والثناء، وهذا ساعدني على المواصلة، بالإضافة إلى معرفتي بأهمية مساهمتي.

لديَّ دليل ملموس على هذا. كان هناك اجتماع بين شركة "سوذوروركا" وشركة الكهرباء الوطنية ولجنة الشؤون الصناعية التابعة للبرلمان الأيسلندي. تم دعوة أحد جيراني إلى الاجتماع. إنه معارض لمحطة كهرباء "بولاند"، لكنه لا يملك أرضًا في المنطقة المتأثرة بالمشروع. لم يفهم سبب دعوته بما أنه ليس أحد الأطراف المعنية. أخبرني بهذا فأسرعت إلى الاجتماع على الرغم من أنني لست مدعوة.

أحد الأمور التي ناقشها رجال "سوذوروركا" هي ملكيتي لنسبة من خمسة إلى عشرة في المائة من الأرض المتأثرة بالمشروع. فسألتهم إن كانوا قد وقفوا على منحدر من قبل. لو جعلوا الأرض كلها مسطحة، بما فيها من أخاديد وتلال وخلافه، سيتغير المنظر تمامًا. وكالعادة لم يجب رجال "سوذوروركا". لم يفهموا كلامي. لا بأس إن أظهر العدو جهله، فهكذا لن أهدر مجهودي ضده.

سمعت لاحقًا أن أحد كبار الداعمين لمحطة الطاقة في لجنة الشؤون الصناعية قد غيَّر موقفه بعدما سمعني. لقد أدرك المصالح المالية المنتظرة خلف المشروع، والأضرار البيئية الخطيرة التي قد تسببها محطة الطاقة في سعيها للسيطرة على الوحش الكامن في نهر "سكافتاو"، بما في ذلك الفيضانات المعتادة.

كان هذا الاجتماع مؤلمًا جدًّا، وكنت منزعجة جدًّا بعد عودتي إلى المنزل، لدرجة أنني شربت نصف زجاجة من النبيذ الأبيض بينما أجلس خارج المنزل لأحاول تهدئة نفسي. لم أستطع النوم. حاولت الاسترخاء بدلًا من الاستلقاء في السرير بألم.

ذلك الصراع الذي دام سنوات قد أرهقني جدًّا. بعد أحد الاجتماعات العامة الصعبة، قال لي جار من المنطقة المجاورة إنه وزوجته يدعمانني بالكامل. لقد شعرا بانفعالي الشديد تجاه الموضوع لدرجة تنهكني. ما كنت أستطيع المواصلة بدون المكالمات التي تدعمني. أخبرني أن هذا يحطم مجتمعنا، لأن الناس فقدوا الهدوء والسلام. كان خائفًا من ألا تنصلح الأمور أبدًا. جالت هذه الفكرة في عقلي بالفعل، ومع ذلك تفاجأت حين سمعتها منه.

من الواضح أن الوسائل التي تستعملها شركات الكهرباء تدمر المجتمعات. الصراع في منطقة "ثيورساورفير" مستمر منذ 1950. المزارعون في بلدية "كنيوبفيريار" يواصلون حماية أرضهم التي لا يعرف عنها إلا عدد قليل. هذه المراعي العشبية تعتبر واحدة من أجمل المناطق، جوهرة قيمة من بين جميع أنحاء أيسلندا.

أرى أنه من العار أن تظل "ثيورساورفير" تحت التهديد حتى الآن. من الحماقة بناء مصنع سليكون في "باكي" في "هوسافيك". كتبت الصحف عناوين تقول إن سكان "هوسافيك" ينتظرون بشوق بناء مصنع الألومنيوم في "باكي"، أو شيئًا من هذا القبيل. لكن ماذا عن السكان الذين لا يريدون هذه المصانع؟ أؤكد لكم أنه يوجد معارضون.

بصراحة، لم أدرك حجم هذه المشاريع إلا بعدما رأيت موقع الإنشاء. إنها مشاريع ضخمة تحتل عشرين فدانًا. موقع صناعي ضخم وسط جنة طبيعية، بالقرب من أكثر الأنهار المليئة بالثروة السمكية من السلمون في البلاد، "لاكسا" في "أذالتالور". التلوث البصري وحده بشع، وسيصحبه الكثير من أنواع التلوث الأخرى.

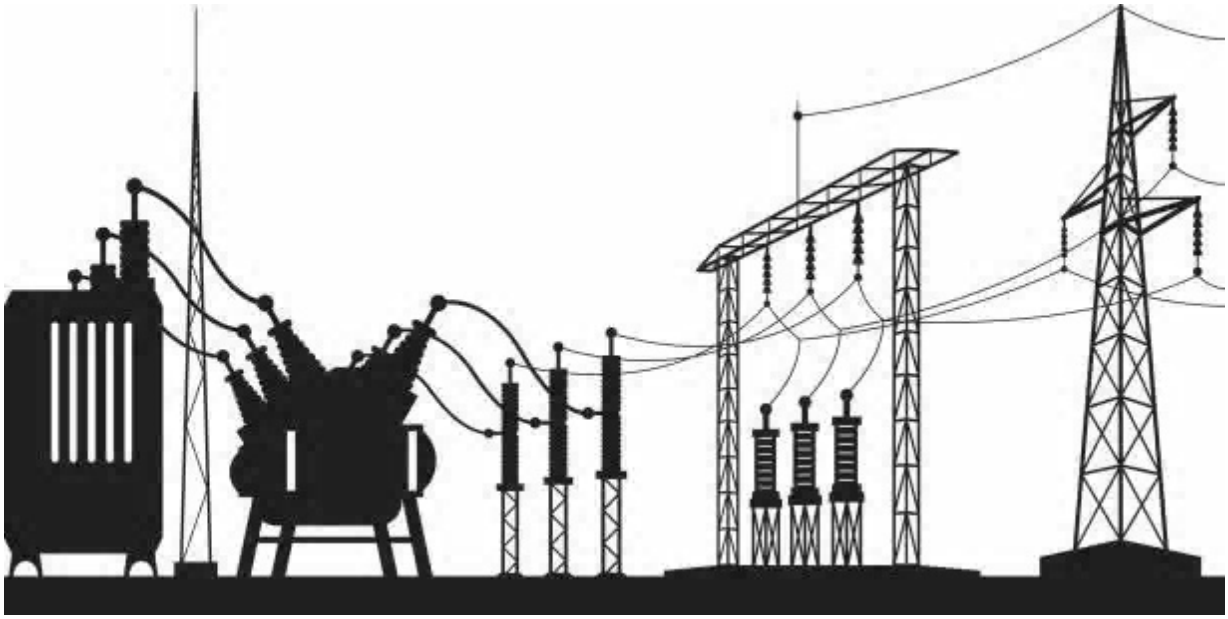

مزرعة بين البراكين - الجزء الأول

يعتبر بركان "كاتلا" نشطًا جدًّا. ونحن نبعد عنه مقدار خمسة وعشرين كيلومترًا بخطٍ مستقيم. لذلك يجب إخلاء المزرعة في كل مرة يثور فيها. الخطر ليس في الحمم لأن المزرعة تقع على ربوةٍ عالية، على عكس المزارع في "أولفتافير" و"ميذاتلاند". لكن المشكلة في صواعق البرق التي تأتي كنتيجة حتمية مصاحبة لثورة البركان. كل الأطفال هنا يعرفون قصة المرأة التي ماتت في "سكافتاورتالور" عندما أصابها البرق بعد ثورة البركان في القرن التاسع عشر.

فزعت عندما ثار "إيافياتلايوكوتل"، لأن "كاتلا" كان يثور بعده عادة. عندما تم تسجيل هزات أرضية عنيفة في "ميرتالسيوكوتل" في خريف 2010، بدأت أقرأ بجنون عن تقارير الزلازل والبراكين يوميًّا حتى عادت الأغنام من المراعي بسلام. لو ثار البركان في الصيف، فقد لا أجد خرافي أبدًا.

ذات مرة بدأ "باورذاربونجا" يفور، فاستعددنا بسرعة لإحضار الخراف من المراعي الجبلية أبكر من الموعد المحدد. كانت لجنة الرعي والجميع يعرفون أننا قد نضطر إلى إحضار الخراف مبكرًا. فلو حدث ثوران بركاني تحت الجليد سيكون هناك أمطار من الرماد. و"باورذاربونجا" ليس بعيدًا عن مراعي "سكافتاورتونجا".

كان المزارعون في الشمال يجمعون خرافهم أيضًا خوفًا من حدوث فيضانات. لكن هذه المرة، لم يحدث الثوران تحت غطاء "فاتنايوكوتل" الجليدي، لكن في حقل الحمم البركانية في "هولوفرين". لذلك لم تحدث فيضانات.

"هايذا" في جلسة شعرية

بدا الغاز المنبعث من ثوران "هولوفرين" مثل ظل أزرق على تلال "سكافتاورتونجا". فصنع لوحة فنية مهيبة لم أتوقف عن التفكير فيها. هذا يذكرني بمشكلة أخرى. أحيانًا يصبح جانبي الفني مهووسًا بالأفكار الجديدة، فأنشغل بالتفكير على حساب أعمالي في المزرعة.

"نظر لروحها بعيون متلصصة

فلمح ظلالًا غريبة زرقاء

مسحت من عينيها دمعة مترددة

وطلبت قهوة وقبعة خضراء"

مزرعة بين البراكين - الجزء الثاني

"باورذاربونجا" مشحون بالكامل. ثورانه أصبح مؤكدًا لكن السؤال هو متى. الأمر نفسه بالنسبة إلى "كاتلا". ثارت البراكين أسفل "فاتنايوكوتل" عدة مرات على مدى التاريخ، أما "كاتلا" فيثور كل خمسين عامًا. هذه هي طبيعة تلك المنطقة من أيسلندا. عادة لا أفكر في هذا كثيرًا. لكن القصص التي سمعتها يشيب لهولها الولدان! عندما كان جدي مساعد مزارع بـ"هوفذابريكا" في "ميرتالور"، شاهد فيضانًا جليديًّا بسبب ثوران "كاتلا" على سهل "ميرتالسانتور" بينما كان يقف في المزرعة. لم ينسَ قَطُّ المشهد المرعب للمياه القذرة المندفعة بينما يطفو عليها قطع الجليد الضخمة. كان هذا في 1918، مما يعني أن "كاتلا" على وشك الثوران مجددًا.

ثوران "جريمسفوتن" كان مجرد البداية. أعطانا لمحة عما يمكن حدوثه. لقد كبرنا مع أهالينا الذين أظلم رماد البراكين طرقاتهم. أما أنا وأبناء جيلي فنستخف بالأمر ونقول: "لا بأس. سنشغل أنوار السيارات. كل السيارات فيها أنوار". ظننا أننا نستطيع التعامل مع الأمر مثلما نتعامل مع الظلام العادي ونتخطاه بأنوار المصابيح والكشافات. لكن الرماد مختلف تمامًا. في العادة عندما تشغل كشافات جرارك في الليل، ترى لمسافةٍ طويلة من حولك. أما في أثناء هطول الرماد البركاني، فالكشافات لا تجدي نفعًا. لم أصدق ذلك إلا حين جربت بنفسي. مددت يدي أمامي، فلم أرها. وضع عجيب. لا أنوار يمكن رؤيتها، ولا أصوات يمكن سماعها. هذا أجبرني على الاعتراف بالهزيمة والإيمان بكل ما سمعته. أحيانًا من الجيد أن نرى بوضوح أن التكنولوجيا الحديثة لا يمكنها إنقاذ الموقف دائمًا.

حدث ثوران "جريمسفوتن" فجأة ولم يكن هناك وقت للقلق. في رأيي هذا أفضل من الموت قلقًا لأيام دون معرفة ما سيحدث. لحسن الحظ أنه حدث

في نهاية موسم الحملان، 21 مايو، حين كان معظم الخرفان في الداخل. أعدت ما تبقى منها بصعوبة، ووضعتها في الحظائر المسورة. كان هذا قاسيًا على الخراف لأن المكان مزدحم جدًّا. أنا وأمي كنا محظوظتين بوجود "أرنديس" وابنها معنا، فنحن كنا بحاجةٍ إلى المساعدة. الأرض كانت مغطاة بالرماد، وانعدم العشب. لم نعرف إلى متى سيستمر الثوران. لكن لا فائدة من الهستيريا والقلق. يجب الحفاظ على الأغنام. علينا التأكد من الأغنام في الحظائر المسورة لديها ما يكفي من التبن والماء النظيف. كان الجو عاصفًا جدًّا بعد الثوران. أطاحت الرياح بالرماد، ونظفَت الأرض. أصبح بإمكان الأغنام أكل العشب مجددًا، فأخرجتها. تصاب الخراف بسهولة في عواصف الرماد. يملأ الرماد أعينها، وعليك أن تغسلها فورًا وإلا تصاب بالعمى. كان الوضع أصعب في المنطقة الشرقية، خاصة منطقة "فليوت"، حيث أصيب نعاج وحملان بالعمى.

سمعت كثيرًا عن أمطار الرماد، لكنني تفاجأت تمامًا بها. وقفت على باب بيتي ولم أستطع رؤية أنوار بيوت الأغنام، مع أن المسافة الفاصلة قصيرة جدًّا. كل شيء سكن ونام. الإوز ظن أننا في الليل. الطيور سكنت على الأرض ونامت. عبرت بدراجتي الرباعية فوق طائر مهاجر نائمًا على الأرض، ونجا فقط لأنه كان نائمًا بين العجلات مصادفة. نهض مفزوعًا ومذهولًا من الدراجة التي عبرت فوقه، فهذا لم يحدث من قبل.

في يوم واحد، أطلق بركان "جريمسفوتن" الكمية نفسها التي أطلقها "إيافياتلايوكُوتل" في عام 2010 كله. يصل الرماد إلى كل شيء، لأنه صغير جدًّا فيدخل من أي فجوة. ما زال يوجد منه فوق العوارض الخشبية. لقد استعددنا بأقنعة ونظارات واقية منذ ثوران "إيافياتلايوكوتل". جاءت فرق من مركز البحث والإنقاذ يوميًّا للتأكد من أن كل الأمور تسير على ما يرام ولتقديم المساعدات المطلوبة. بعد انتهاء الثوران، جاء رجال الإطفاء من البلدة بشاحنة إطفاء ورشوا المباني بالماء.

بمجرد انتهاء الأمر، اضطررت إلى تنظيف وغسل فلاتر السيارات والمعدات من الرماد. بدأت بسياتي "لوكس". غسلتها ومسحتها ونظفتها. لكن بمجرد أن شغلت التكييف الساخن، اندفع الرماد عبر الفتحات وغطى السيارة من الداخل. فاضطررت إلى البدء من جديد بالتنظيف. لذلك مع السيارة التالية شغلت التكييف أولًا قبل التنظيف. ظل الرماد يندفع من فتحات التكييف طوال الصيف. لم يكن هذا الثوران خطيرًا جدًّا لأنه دام مدة قصيرة، وساعدت الرياح على تصفية الجو من الرماد في اليوم التالي. أما لو استمر لأسابيع، لساءت الأوضاع تمامًا. لكن عندما كان يثور بكامل عنفوانه في اليوم الأول، ما كان ممكنًا أن نعرف إلى متى سيستمر. بالنسبة إليَّ، جعلتني

التجربة أكثر تواضعًا أمام جاري البركان "كاتلا" وباقي قوى الطبيعة المحيطة بي.

"هايذا" في اجتماعٍ عام

رأيي في الموضوع هو أنه لا يحق لي بيع أرض "ليوتارستاذير" أو مائها لأخرب للأبد قطعة الأرض التي تعتبر أمانة في عنقي طوال حياتي. ما كنت لأرغب في أن يبيع أمي أو أبي أو جدي أو جدتي الأرض لشراء أدوات تجميل جديدة أو جرار متعدد الاستخدامات. البشر فانون، أما الأرض فخالدة. يذهب الناس والأغنام والطيور ويأتي غيرهم بمرور الزمن، أما الأرض بأنهارها وبحيراتها ونباتاتها ومواردها فباقية. قد تتغير بمضي السنين، لكنها باقية.

تاريخ استيطان البشر لـ"ليوتارستاذير" طويل، لكنه ليس متواصلًا. فعلى مدى قرون حاول "كاتلا" العجوز مرارًا وتكرارًا إفساد "ليوتارستاذير" وباقي المزارع في "سكافتاورتونجا" بالرماد والحمم. لكن رماد "كاتلا" يطير ويستقر في التربة، فتعود النباتات للنمو مع الوقت، ويعود الناس مع حيواناتهم. أحيانًا يعود الناس أنفسهم الذين فروا وقت الثوران، وأحيانًا يأتي غيرهم. يستقرون ويطلقون حيواناتهم في المراعي، ويزرعون النباتات، ويجمعون التبن. لقد عاشوا وماتوا وأتى غيرهم.

"ليوتارستاذير" ما زالت باقية، على الرغم من إعلانها منطقة غير مأهولة لفترة من الزمن. مرت الكارثة وعادت إلى الأرض عافيتها. أما محطات الكهرباء فلا تزول ولا ينتهي تأثيرها ولا يمكن التعافي من أضرارها.

لا داعي للتنافس مع "كاتلا" العجوز على من يدمر الأرض أولًا.

صدر من سلسلة كتب مختلفة:

	أونداياكي	أنجولا
1. المدينة الخفية	إلسا أوسوريو	الأرجنتين
2. اسمي نور		
	كلاوديا بينيرو	الأرجنتين
3. كلي لك	كلاوديا بينيرو	الأرجنتين
4. أرامل الخميس	كلاوديا بينيرو	الأرجنتين
5. جريمة في بوينس آيرس	كلاوديا بينيرو	الأرجنتين
6. شرخ في الحائط		
	ناريج ماليان	أرمينيا
7. نقطة الصفر		
	جرايم سيمسيون	أستراليا
8. مشروع روزي	كارما رييرا	أسبانيا
9. سأنتقم لموتك	إليت أليشكا	ألبانيا
10. الدبلوماسي		
	إنجو شولتسة	ألمانيا
11. قصص بسيطة: رواية من ألمانيا الشرقية		
	رشا الخيَّاط	ألمانيا
12. لأننا في مكان آخر	كريستوف بيترز	ألمانيا
13. سيلفي مع الشيخ	دانييلا كراين	ألمانيا
14. يومًا ما سنقول لبعضنا كل شيء	دانييلا كراين	ألمانيا
	بينيدكت ويلز	ألمانيا
15. الحب في خمسة فصول	فيكتوريا فان تيم	أمريكا
	مجموعة مؤلفين	أمريكا
16. طريق الوحدة	چيفري لويس	أمريكا
17. حب كالأفلام	مينكا كينت	أمريكا
18. أفلام في قصص	كاتي سايس	أمريكا
19. مصنع الأحذية		
20. عندما كنتُ أنتِ		
21. يوم بيع البيت المفتوح		

	سارة لوتز	إنجلترا
22. الثلاثة	سارة لوتز	إنجلترا
23. اليوم الرابع	أليس كويبرز	إنجلترا
24. حياة على باب الثلاجة	أمير أحمدي أريان	إيران
25. ثم ابتلعه الحوث	بهروز بوتشاني	إيران/
26. لا صديق سوى الجبال	علي ريزا طاهري أراغي	كردستان
27. خالدو طهران		إيران
	أندري كوركوف	أوكرانيا
28. الموت والبطريق		
	كريستين دوير هيكي	أيرلندا
29. تاتي	كريستين دوير هيكي	أيرلندا
30. بقايا يوم صيفي	ويندي إرسكين	أيرلندا
31. بيت من زجاج	ريتشارد أوراو	أيرلندا
32. عملية البنك الأيرلندي	جان كارسون	أيرلندا
33. مشعلو الحرائق	مجموعة مؤلفين	أيرلندا
34. قصص من أيرلندا	إوين دمبسي	أيرلندا
35. الوردة البيضاء.. الغابة السوداء		
	أرني ثورارينسون	أيسلندا
36. جريمة الساحر		
	أندريه سنار ماجنسون	أيسلندا
37. شركة الحب المحدودة	إينار كاراسون	أيسلندا
38. عاصفة الشمال	ليليا سيجورادوتير	أيسلندا
39. الفخ	ليليا سيجورادوتير	أيسلندا
40. المصيدة	ليليا سيجورادوتير	أيسلندا
41. القفص	ستينون سيجورذاردوتير	أيسلندا
42. امرأة على حافة العالم	بريجيسفين بيريسون	أيسلندا
43. رسائل إلى هيلجا		
	ميلا فينتوريني	إيطاليا
44. الحب لم يعد مناسبًا	ستيفانيا أوشي	إيطاليا
45. أسود صقلية		
	لوتشانا كاستيلينا	إيطاليا
46. حذارٍ من جوعي	أوتافيو كابيلاني	إيطاليا
47. من هو لو؟	ماسيمو جارميللليني	إيطاليا

48. أحلام سعيدة يا صغيري	كلاوديو موراندیني	إيطاليا
49. العزلة	ماسيمو جارميلليني	إيطاليا
50. يومًا ما	إيلمار تاسكا	إستونيا
51. سيارة اسمها نصر	أندروس كيريفاك	إستونيا
52. الرجل الذي تحدث الثعبانية	أوزما إسلام خان أياد أختار	باكستان باكستان
53. أرق من الجلد		
54. مرثيات وطن		
	باتريسيا ميلو	البرازيل
55. سارق الجثث	رافاييل مونتيز	البرازيل
56. امرأة في حقيبة	تاتيانا سالم ليفي	البرازيل
57. بيتنا في إزمير	أنطونيو شيرشينيسكي	البرازيل
58. كابوس ساو باولو	رافاييل مونتيز	البرازيل
59. الروليت الروسي	آنا ماريا ماتشادو	البرازيل
60. عائدة إلى الشمس	رافاييل مونتيز	البرازيل
61. امرأة في الظلام		
	جوزيه لويس بايشوتو	البرتغال
62. مقبرة البيانو		
	جوزيه لويس بايشوتو	البرتغال
63. نيزك في جالفايش	إيسا دي كيروش	البرتغال
64. الأثر المقدس	برونو فييرا أمارال	البرتغال
65. ماذا فعلت غدًا؟	إينيس بيدروسا	البرتغال
66. بين يديك		
	ديميتري فيرهولست	بلجيكا
67. أن تأتي متأخرًا	ديميتري فيرهولست	بلجيكا
68. فندق الغرباء	ديميتري فيرهولست	بلجيكا
69. التعساء		
	شتيفان بريجس	بلجيكا
70. صانع الملائكة		
	سلافيدين أفيدتش	البوسنة
71. مخاوفي السبعة		

72. جامع الكتب	جوستابو فابيرون باترياو	بيرو
73. أبسنت	أيفر تونش	تركيا
74. أحلام محطمة	بيولنت سينوكاك	تركيا
75. ارحل قبل أن أنهار	تونا كيرميتشي	تركيا
76. امرأة صديقي	تونا كيرميتشي	تركيا
77. توباز	هاكان جنيد	تركيا
78. ثلاثة على الطريق	تونا كيرميتشي	تركيا
	أسمهان أيكول	تركيا
79. جريمة في البوسفور	أسمهان أيكول	تركيا
80. جريمة في إسطنبول	أسمهان أيكول	تركيا
81. الطلاق على الطريقة التركية	أسمهان أيكول	تركيا
82. تانجو إسطنبول		
83. خطايا الأبرياء	برهان سونميز	تركيا
84. ديستينا	ماين كيركانات	تركيا
85. الشيطان امرأة	هاندي ألتايلي	تركيا

86. الصلوات تبقى واحدة	تونا كيرميتشي	تركيا
87. لون الغواية	هاندي ألتايلي	تركيا
88. مينتا	سولماز كاموران	تركيا
	مجموعة قصصية	تركيا
89. نساء إسطنبول	صلاح الدين دميرتاش	تركيا
90. سحر	هاكان جنيد	تركيا
91. جريمة أبي	ألبير چانيجوز	تركيا
92. الرجل الذي باع العالم	أصلي إردوغان	تركيا
93. المدينة ذات العباءة القرمزية	صلاح الدين دميرتاش	تركيا
	سيفجي سويسال	تركيا
94. الدرويش	ألبير جانيجوز	تركيا
95. حكايات العمة روزا	إسكندر بالا	تركيا
96. الوكالة السرية	سيفجي سويسال	تركيا
97. نجم المساء	ألبير چانيجوز	تركيا
98. ذات ظهيرة في يني شهير		
99. نيران الجحيم		
	ميلوش أوربان	التشيك
100. جرائم براج	ياخيم توبول	التشيك
101. معسكرات الشيطان		
102. حدث في كراكوف	بيترا هولوفا	التشيك
	باتريك أورشانديك	التشيك
103. حُفِظت القضية	فيكتوريا هانيشوفا	التشيك
104. الجريمة المنسية		
105. ديتوكس	سوزانا برابتسوفا	التشيك

106. سرادق طائر البطريق	إميل هاكل		التشيك
107. كافكا	فرانز كافكا		التشيك
108. المواطن فانيك	فاتسلاف هافل		التشيك
109. احذري يا آنا	ماريك سيندیلكا		التشيك
110. الحب في زمن الاحتباس الحراري	جوزيف بانيك		التشيك
111. القضية لم تنتهِ بعد	ميخال سيكورا		التشيك
112. المبعدون	أوجنين سباهيتش		الجبل الأسود
113. العقل المدبر	ديفيد أوجنر		جواتيمالا
114. آزوري	ك. سيلو دويكر		جنوب
115. المنتحر	أولجا سلافينكوفا		أفريقيا
116. في انتظار الطوفان	رومان سنشين		روسيا
117. عودة السوفيتي	زيبلسكي	باسترناك	روسيا
118. رسائل سبتمبر	وفيريماي بيا		روسيا
119. امرأة للبيع	برايوني رحيم		زيمبابوي
120. خلف طاحونة الجبل	أورشولا كوفاليك		سلوفاكيا
121. يوغوسلافيا.. أرض أبي	مجموعة قصصية		سلوفاكيا
122. شجرة التين	جوران فوينوفيتش		سلوفينيا
123. الحياة هنا	جوران فوينوفيتش		سلوفينيا
124. ربيع البربر	ميرال قريشي		سويسرا
	يوناس لوشر		سويسرا

	يوناس لوشر	سويسرا
125. كرافت	فيولا رونر	سويسرا
126. كاتبة وكاتب	تشارلز ليفينيسكي	سويسرا
127. المتلعثم	فرانسين ماري ديفيد	سويسرا
128. لصوص المقابر	تشارلز ليفينيسكي	سويسرا
129. كالمان	أندريه روزلاند	السويد
130. جريمة عيد الميلاد	هينينج مانكل	السويد
131. جريمة الذئب الوحيد	ليزا ماركلوند	السويد
132. جريمة تفجير الأولمبياد	إيميلي شيب	السويد
133. عُرف مدى الحياة		
	شيو تسي تشين	الصين
134. بكين.. بكين		
	يي مِاي	الصين
135. بنات الصين		
	تشيه زيه جيان	الصين
136. الربع الأخير من القمر		
	جوو دا شين	الصين
137. رحلة الانتقام		
	يي مِاي	الصين
138. سبع ليالٍ في حدائق الورد		
	يركسي هولمانبيك	الصين
139. النجمة الحمراء	جين رن شون	الصين
140. رقصة الكاهنة	يان ليان كه	الصين
141. أيام.. شهور.. سنوات	تشو داشين	الصين
142. المبنى 21	فلاديمير بيستالو	صربيا
143. الألفية في بلجراد	فلاديسلاف باياس	صربيا
144. حمام البلقان		
	إريك نويوف	فرنسا
145. المغفلون	صوفي إيناف	فرنسا
146. جريمة في باريس	ماهر جوفن	فرنسا
147. أخي الكبير	دالي ميشا توريه	فرنسا

148. ندبات	صوفي إيناف	فرنسا
149. فرقة غريبة الأطوار		
	آكي أوليكانين	فنلندا
150. المجاعة البيضاء	صوفي أوكسانين	فنلندا
151. التطهير	صوفي أوكسانين	فنلندا
152. حديقة الكلاب	لينا ليهتولاينين	فنلندا
153. جريمتي الأولى	لينا ليهتولاينين	فنلندا
154. من عدوها؟	ماجيلا بودوين	فنزويلا
155. اعترافات مؤجلة		
	مارسيال جالا	كوبا
156. الكاتدرائية السوداء	إيكتور آباد	كولومبيا
157. النسيان	سانتياجو جامبوا	كولومبيا
158. أين أنتِ؟	سانتياجو جامبوا	كولومبيا
159. العودة إلى الوادي المظلم	إن كولي جان بوفان	الكونغو
	جُوز	كوت ديفوار
160. فتاة كازابلانكا	چيفري مور	كندا
161. حارس الشانزليزيه	كريستيان قواي بوليكوين	كندا
162. فنانو الذاكرة	جونج يو جونج	كوريا
163. حتى تذوب الثلوج	أوتو أوزولس	لاتفيا
164. جريمة الابن الصالح	باولز بانكوفيكيس	لاتفيا
165. العملية "سمكة الفيل"	زيجموندز سكوينش	لاتفيا
166. الثامن عشر من نوفمبر	أوندراش فورجاتش	المجر
167. خطاب مجهول الهوية		
168. أمي عميلة سرية		
	إرميس لافازانوفسكي	مقدونيا
169. صانع الزجاج		
	بلايز مينيفيسكي	مقدونيا
170. القنَّاص		
	توميسلاف عثمانلي	مقدونيا
171. الواحد والعشرون	أليكساندر بروبوكيف	مقدونيا
172. القزم	خيسوس ريكاردو فيليكس	المكسيك
173. د. مينجوس.. الأخ الأكبر	إكتور آجيلار كامين	المكسيك
174. الجريمة المكسيكية		

175. إلينج	إنجفار أمبيورنسون	النرويج
176. صيف بارد جدًّا	روي ياكوبسن	النرويج
177. جريمة العروس الهندي	كارين فوسوم	النرويج
178. جريمة على حافة البحيرة	كارين فوسوم	النرويج
179. سميته كرافتة	ميلينا ميشيكو فلاشر	النمسا
180. حرية حزينة	فريدريكه جيزفاينر	النمسا
181. ف.و.م.و	ألموت تينا شميت	النمسا
182. منزل وسياراتان وطفل	تانيا رايخ	النمسا
183. حزن غير محتمل	بيتر هاندكه	النمسا
184. ثقل العالم	بيتر هاندكه	النمسا
185. في ليلة مظلمة تركت منزلي الصامت	بيتر هاندكه	النمسا
186. عودة مطولة إلى الوطن	لورا فرويدنتالر	النمسا
187. أعيش مع شبح	أوينكان بريثويت	نيجيريا
188. أختي قاتلة متسلسلة	شيواني نيباني	نيبال
189. فتاة نيبال الثرية		
190. دكَّان الساري	عبدالله خان	الهند
191. أحزان هندية	روبا باجوا	الهند
192. جوي سبيدبوت	تومي فيرينيجا	هولندا
193. العشاء	هيرمان كوخ	هولندا
194. المنزل الصيفي	هيرمان كوخ	هولندا
195. عمدة أمستردام	هيرمان كوخ	هولندا
196. تلك الأسماء	تومي فيرينيجا	هولندا
197. أجمل فتاة في چنوة	إيليا ليونارد فايفر	هولندا
198. قلق الأمسيات	ماريكا لوكاس رينفيلد	هولندا
199. عقيدة الأغنياء	ماريا تاسلر	كرواتيا
200. تومايايني	كلارا مومباني	كينيا
	لويد ماركهام	ويلز

201. بذلة فضاء برتقالية اللون	جاري رايموند	ويلز
	مانون ستيفان روس	ويلز
202. المدينة الخاوية	أماندا ميكالوبولو	اليونان
203. كتاب نيبو الأزرق	كريستوس إيكونومو	اليونان
204. لماذا قتلت أعز صديقاتي؟	كريستوس إيكونومو	اليونان
205. جزيرة الفئران		
206. شيء ما سيحدث		

صدر من كتب عامَّة:

207. الرجل والمرأة أيهما الجنس الأضعف؟	جيرالد هوتر	ألمانيا
208. قانون التسامح	هوبرتس هوفمان	ألمانيا
209. هاربون من الموت	فولفجانج باور	ألمانيا
210. المختطفات: شهادات من فتيات بوكو حرام	فولفجانج باور	ألمانيا
	كريستوف بيترز	ألمانيا
211. الشاي: ثقافات.. طقوس.. حكايات	جيرو فون راندوف	ألمانيا
212. لماذا تنتفض الشعوب؟	بيرند برونر	ألمانيا
213. الرمان: تاريخ وحكايات من حول العالم	بيرند برونر	ألمانيا
	كارل جوزيف كوشيل	ألمانيا
214. القمر	مجموعة مؤلفين	إنجلترا
215. السادات.. شميت: حوار الأزمات	جيريمايا لينش	إنجلترا
216. مستقبل النسوية	آرثر بروم	إنجلترا
217. إسكتشات مصرية	أندرو ليذربارو	إنجلترا
218. شذرات من التاريخ المصري		
219. تشرنوبل: 01:23:40 الحقيقة كما حدثت		
220. الهاشميون وحلم العرب	روبرت ماكنمارا	أمريكا

221. الهندي الأحمر الأيسلندي	جون جنار	أيسلندا
222. القرصان الأيسلندي	جون جنار	أيسلندا
223. البيئة: لغز المستقبل	أندري سنار ماجنسون	أيسلندا
224. مختصر تاريخ الصين	مايكل ديلون	الصين
225. زيارة لمكتبات العالم: أشهر مكتبات بيع الكتب	خورخي كاريون	إسبانيا
226. ضد أمازون	خورخي كاريون	إسبانيا
227. يوميات صحفية إيطالية	جوفانا لوكاتيلي	إيطاليا
228. الذكاء الأخضر	ستيفانو مانكوسو	إيطاليا
229. خيالات الشرق	إيسا دي كيروش	البرتغال
230. ضد الانتخابات: دفاعًا عن الديمقراطية	ديفيد فان ريبروك	بلجيكا
231. علم كرة القدم	مجموعة محررين	البرازيل
232. أوروبيانا	باتريك أورشادنيك	التشيك
233. قوة المستضعفين	فاتسلاف هافل	التشيك
234. كيفية حساب بصمتك الكربونية	دويين باهتشجي	تركيا
235. النشوة المادية	جي. إم. لو كلوزيو	فرنسا
236. لن أمنحكم كراهيتي	أنطوان لاريس	فرنسا
237. الأسماك.. ما لا نعرفه عن عالم البحار	بيل فرانسوا	فرنسا

	أوسكار بانتوخا	كولومبيا
238. جابو	كونرادو زولواجو	كولومبيا
239. ماركيز: لن أموت أبدًا.. حكايات كتبه	لويس كونساليز سارمينتو	كولومبيا
240. متسلقو الجبال	بردراج ماتفيجيتفيتش	كرواتيا
241. الخبز		

	ثور جوتاس	النرويج
242. الجري	إيريكا فاتلاند	النرويج
243. سوفيتستان	إيريكا فاتلاند	النرويج
244. الحدود	تاريي تفيت	النرويج
245. النيل		

	دوي درايسما	هولندا
246. عقول مريضة	يوريس لونديك	هولندا
247. اللعب مع الكبار	ينس فان تريخت	هولندا
248. النسوية للرجال	إلين دي فيسر	هولندا
249. ذلك المريض	ماريبت بون وليزبيت فان روسوم	هولندا
250. الدهون: العنصر السري		